النصّيّة
في لغة الإعلام السياسي

الدكتور
سيروان أنور مجيد
جامعة صلاح الدين - العراق



عالم الكتب الحديث
Modern Books world
للنشر والتوزيع
2013

النصّيَة
في لغة الإعلام السياسي

النصيّة

في لغة الإعلام السياسي

(صحيفة الشرق الأوسط أنموذجاً)

الدكتور

سيروان أنور مجيد

جامعة صلاح الدين – العراق

عالم الكتب الحديث

Modern Books' World

إربد- الأردن

2013

الكتاب

النصية في لغة الإعلام السياسي

تأليف

سيروان أنور مجيد

الطبعة

الأولى، 2013

عدد الصفحات: 250

القياس: 17×24

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(2012/7/2524)

ISBN 978-9957-70-624-1

الناشر

عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع

إربد- شارع الجامعة

تلفون: (27272272- 00962)

خلوي: 0785459343

فاكس: 27269909- 00962

صندوق البريد: (3469) الرمزي البريدي: (21110)

E-mail: almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com
www.almalkotob.com

الفرع الثاني

جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

الأردن- العبدلي- تلفون: 5264363/ 079

مكتب بيروت

روضة الغدير- بناية بزي- هاتف: 471357 1 00961

فاكس: 475905 1 00961

الاهداء

إلــى

معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)

مثل الأبوة الأعلى... والدي العزيز .. وحبيبة قلبي الاولى...أمي الحنونة

هوية الصبر ورفيقة الدهر التي أزالت أمامي أشواك الطريق زوجتي الغالية

وإلى قرّتي عينيّ أرين و زانيار

عنوان حناني ورموز محبتي جدتي الغالية وإخوتي وأخواتي

شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي .. وبها اكتسب قوة وأعرف معنى الحياة.. (كوردستان) الغالية

المحتوى

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	1
التمهيد: مدخل نظري إلى النصيّة أداةً للتواصل اللغوي	11
نشأة الإعلام وتطوّره	23
اللغة الإعلامية	27
الفصل الأول	37
التلون في تداخل وظائف اللغة مع وظيفة لغة الإعلام السياسي	
المبحث الأول: الوظيفة التفاعلية	39
الدلالات الإيحائية	41
المبحث الثاني: الوظيـفـة التـضمينية	65
1- تضمين الحدث دلالة حدث آخر	70
2- تضمين الحروف بعضها مكان بعض	74
3- تضمين العبارات دلالة الحدث	77
المجاز وعلاقته بالتضمين	80
الفصل الثاني	89
التلوّن في دلالة المستويات اللغوية في لغة الإعلام السياسي	
المبحث الأول: دلالة المستوى المورفولوجي	91
أولاً: الاشتقاق	92
1- توليد البنى الفعلية	95
2- توليد البنى المصدرية	99
3- توليد البنى الوصفية	111
ثانياً: الإلصـــاق	119

الموضـــــوع	الصفحة
سوء استخدام المستوى المورفولوجي عند بعض الإعلاميين	131
أولاً: اللحن في الحركات	131
ثانياً: في طبيعة البنية الصرفية	133
ثالثاً: في طرائق التثنية والجمع	134
رابعاً: في طبيعة النسبة	134
المبحث الثاني: دلالة المستوى التركيبي الانزياحي في لغة الإعلام السياسي	135
أ- دلالة الانزياح الاختزالي (الاقتصاد اللغوي)	135
ب- دلالة الإنزياح الموضعي	147
تقديم المسند إليه	150
تقديم المسند والفضلة على المسند إليه	152
الفصل الثالث التلون في الأساليب النصية الدلالية للغة الإعلام السياسي	161
أولاً: الإحالة	161
ثانياً: التكرار المعجمي	173
1- تكرار العنصر المعجمي	175
2- الترادُف	179
3- الاسم الشامل	187
4- الكلمات العامّة	189
ثالثاً: المُناسبة	191
1- مُناسبة العنوان للخبر	192
2- الإجمال والتفصيل	198
نتائج البحث	207
قائمة المصادر والمراجع	215

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق (محمد) ﷺ، وعلى آله وأصحابه، ومن تسنَّ بسنته وسار على هديه إلى يوم الدين.

لا شكَّ في إنَّ وسائل الإعلام بصورة عامة والصحافة بصورة خاصَّة أدّت دوراً لا يستهان به في شحن اللغة بمدلولات وإيحاءات مستجدَّة في العصر الحالي، وإنَّ اللغة الإعلاميَّة تعاظم دورها في العصر الحاضر، لإشباع حاجات تلوُّن التعابير والمفردات في اللغة الإعلامية السياسية، حيث أدخلَت آلاف التراكيب النحوية والمعرَّبة والمترجمة إلى العربية، واكتُسب بعض المفردات معاني جديدة؛ فضلاً عن صياغة أوزانٍ صرفيةٍ جديدةٍ متماشية مع روح العصر، مما أصبحت الآن من صميم اللغة العربية المعاصرة، بحيث جعلت اللغة الإعلامية -اليوم- جزءاً لا يتجزأ من كياننا اللغوي، ومرآة للعربية المعاصرة؛ كونها حصيلة العلاقة بين اللغة والكلام من جهة والرسالة الإعلامية من جهة أخرى، وتتولد سماتها من تلك التفاعلية والتبادلية بين تلك الأطراف؛ بما تشتمل عليه من ثبوتية وتغيير، بالشكل الذي تكون له من النثر العادي ألفتهُ وسهولتهُ الشعبيَّة، ولَهُ من الأدَبِ حظّه من التفكير، وحظُّه من عذوبة التعبير، وبهذا أصبحت اللغة الإعلامية روح اللغة العربية المعاصرة -اليوم- وسلطتها؛ فضلاً عن دورها الكبير في التقارب اللغوي بين اللهجات، مما أضحت مفهومة لدى جميع الأقطار العربية أو الناطقين بلغة الضاد، بل وأصبح طعاماً جماهيرياً يسوغُ في الأفواهِ كما يجري على الأقلامِ.

إنَّ الخطاب الإعلامي ولا سيّما لغة الإعلام السياسيّ قلَّت دراستُه لُغوياً ضِمْنَ المستويات اللغوية، وخصوصاً الاتجاهات النصيَّة، في الدراسات العربية المعاصرة، ولعلَّ هذه الرسالة هي الأولى في جامعات إقليم كردستان – حسب علمنا- تتناول معالجة اللغة الإعلامية على ضوء اللسانيات المعاصرة، ويضاف إلى هذا حاجتنا الملحة في كوردستان إلى وجود كوادر إعلامية مختصَّة تخاطب العقل العربي بلغة تسمو بالشعب الكوردي الأصيل وثقافته، وعلى هذا وددتُ أن يكون بحثي لغوياً إعلامياً؛ فضلاً عن أنني قد مارستُ المهنة الإعلامية في باكورة حياتي الوظيفية، وهذا ما صقَّل تجربتي في هذا المضمار، ممّا خَلَقَ الرغبة لديَّ في أن تكون رسالتي إعلامية بمنظور لغوي في ظلال أحدث المناهج اللغوية المعاصرة، ولا سيّما الاتجاهات النصيَّة، لأنَّ أهم وظائف النص تتمثَّلُ

في خلق التواصل بين مُنتِجِ النصّ ومستقبله، وهذا ما يلتقي مع روح اللغة الإعلامية التي تجعل الإبلاغ والتواصل انطلاقة سلطان رسالتها، وهذا ما حاول البحث جاهداً ترجُمَةَ هذا التلاقح بين النصية ولغة الإعلام السياسي من خلال تطبيقاته على الشواهد الإعلامية - في أثناء هذه الرسالة- مع شرحها وتحليلها والتعليق عليها في ضوء الإرث اللغوي واللغويات المعاصرة مع التطعيم بأحدث المصادر الإعلامية المعاصرة، قَصْدَ الوُصُولِ إلى تأسيس بناء يتكفّل تطبيق المنهج النصي على لغة النثر الصحفي، سَعْياً لتأصيل هذا البناء في الفكر الألْسُنِيِّ الحديث داخل بُحْبوحة الاتصال اللغوي.

وقد سبقت محاولات جادّة للمعالجات الإعلامية اللغوية عند باحثين كُثُر، كـ(الصحّة الأسلوبيّة في صياغة الأخبار) لأكرم فرج الربيعي[1]، و(التصحيح اللغوي وسلامة العبارة والاستخدام الصحيح للكلمات في لغة الصحافة) لعبد العزيز بن عبد الرحمن[2] و(لغة الأخبار في الصحافة العراقية) لـ د.حاتم علو جواد الطائي[3]، و(تطور الخبر وأساليب تحريره في الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة 1917م) لعدنان عبد المنعم[4]، و(التطور الأسلوبي والدلالي في اللغة الصحفية في عصري عبدالناصر والسادات) لمحمود الخليل[5]، و(أثر العولمة في اللغة العربية، دراسة وصفية مع تحليل لنماذج مقتبسة من جريدة الأهرام) لسيوين علي إسماعيل[6]، وعلى الرغم من أنّ تلك الدراسات قد أجريت على اللغة الإعلامية إلا أنّ مُعظَمها لم تتكّئ على بيان دلالة المستويات اللغوية والتلوُّنات النصيَّة وبيان جماليات دلالات التداخل بين الوظائف الإعلامية واللغوية، وإنّما كانت وقفات سريعة في بيان اللغة الإعلامية، ومكامن الصحّة الأسلوبية؛ فضلاً عن تحليل مضامين الخبر والتقارير الخبرية بتحليلات إعلامية، فغالباً ما يغيب في دراساتهم النَّفَس

---

(1) رسالة ماجستير، قدّمت لكلية الإعلام- جامعة بغداد،2008م، وهذه الرسالة دراسة أسلوبية في صياغة الأخبار في جريدتي الصباح والمشرق للمدة من 1/ 4/ 2007م لغاية 10/ 8/ 2007م.

(2) أطروحة دكتوراه، قدّمت لجامعة الملك سعود، سنة 2008م.

(3) أطروحة دكتوراه، قدّمت لكلية الآداب- جامعة بغداد، وأخذت مدة الصحافة العراقية من 1/ 1/ 1996 لغاية 30/ 6/ 1996م.

(4) رسالة ماجستير قدّمت لكلية الآداب- جامعة بغداد، سنة 1978م.

(5) أطروحة دكتوراه، قدّمت لكلية الإعلام- جامعة القاهرة، سنة 1993م.

(6) بحث تكميلي لنيل درجة دكتوراه العلوم الإنسانية في اللغة العربية وآدابها (دراسة لغوية)، في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا، سنة 2005م.

اللغوي المتعارف عليه في اللسانيات المعاصرة، لذا فهي لا تروي ظمأ اللسانيين، ولكن مع هذا فإنَّ جهودهم تستحقُ الثناءَ في الجانب الإعلامي، لتكونَ إنطلاقةً للباحث لينهَلَ مِنَ خُطُواتهم الإعلاميّة، ومن ثمّ يتّخِذَ مِنَ النصيّة في لُغةِ الإعلامِ السِّياسيِّ عنواناً للرسالة، وجاء ذلك بعد مداولات علمية ومناقشات مستفيضة مع بعض الأساتذة الأفاضل.

وقد اخترتُ الصحيفة من بين وسائل الإعلام، كونها تحتلُّ موقع الصدارة من بين وسائل الإعلام المختلفة، فهي الجوهرة الإعلامية الفريدة التي تمثل صلب العملية الإعلامية؛ لأنَّ جوهر ما تتكىء عليه هو التحرير الإعلامي، ذلك التحرير الذي يعنى بدراسة تأليف الكلام أو النظم في الرسالة الإعلامية بحيث يجب أن يكون التحرير فيها - بصيغتها السليمة- تحريراً ترتضيه قواعد اللغة، ويخرج التركيب منها كلّاً متكاملاً، مُتّسَقَ الأجزاءِ، مُرتبط الوحداتِ الدّاخليّة، خالياً من النشاز والشذوذ، ليتناول القارىء منها ما يزجي فراغه وينمّي إطّلاعه وقدراته التعبيرية، ويقوّي عضلاته المُفكّرة.

أمّا سبب اختياري لصحيفة الشرق الأوسط - طبعة بغداد- ميداناً للتطبيق فيعود إلى ما تتمتّعُ بها هذه الصحيفة من حداثةٍ وحَيَويّةٍ في طريقة تناول الخبر بلغة معاصرة سهلة المأخذ، مراعيةً الأسلوب اللغوي بالشكل الذي ترتضيه قواعد اللغة العربية غالباً؛ فضلاً عن أنّها تحتلُّ موقعاً مهماً من بين الصحف العربية، وهيَ الصحيفة العربية الأولى التي اختصّت إحدى طبعاتها ببغداد بعد سقوط النظام العراقي البائد، كما أنّ لها حضوراً متميّزاً في الساحة العراقية، لتغطيتها للأحداث الساخنة في العراق، أمّا المدّة المزمعة معالجتها فهي سنة كاملة، وذلك من 1/ 12/ 20008 لغاية 1/ 12/ 2009، وقد عالجتْ هذه الرسالة أعداداً كبيرة من هذه الفترة دون مراعاة للترتيب الزمني.

ومما لا شكّ فيه أنّ دراسة حول النصيّة في لغةِ الإعلامِ السياسيِّ وسبر أغوارها تحتاج إلى جهد جهيد؛ لأنّ النصيّة -- وهي الشق الأوّل من عنوان الرسالة- لم تكتمل ملامحها وأبعادها حتى الآن؛ لذا يُقِرُّ أغلب الدارسين في هذا الحقل بأنّه لا يوجد أيّ علم يواجه مصاعب مثلما يواجهها علم لغة النص، وهذا ما أثقل كاهل الباحث وجعلَهُ حَذِراً في ترسيم الخطّة، وإبداء الآراءِ والتحليلاتِ في المواقفِ التي تقتضيها، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإنّ الشقّ الثاني من العنوان هو الجانب الإعلامي؛ مما جعل الباحث معنياً بالجانبين، اللغوي والإعلامي في آن واحد؛ فضلاً عن تلقيح الآراء والتحليلات بلقاح إعلامي ولغوي لكي يتناغم وطبيعة العنوان على الرغم من ندرة

الدراسات النصيَّة على وفق إطار تنظيمي، بل تكاد تخلو هذه الدراسات -فيما أعلم- من لغة الإعلام السياسي مِمّا استصعب الأمر أكثر، وهذا ما استغرقَ منّي جهداً ووقتاً كبيرين، وحدّة نظرٍ، وتأنٍّ في دقّة التفكير للخروج من هذا الفضاء الرَّحب بنسيج خطةٍ واتخاذِ مواقف لغوية وإعلامية، والتي نأملُ أنْ تجِدَ مكانتها في الأوساط اللسانية والإعلامية المعاصرة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع والمادة العلمية المجموعة، بناءَ البحثِ على فصول ثلاثة، يتصدَّرها تمهيدٌ ويختمها نتائجُ البحثِ.

أما التمهيد، فقد تناول النص والصعوبات التي واجهت هذا العلم في باكورته وحتى الآن؛ علاوة على ذكر ملامح ذلك العلم في الإرث اللغوي، وأهم الطروحات النصية التي أتى بها أعلامها، وصولاً إلى نقاط التقاطع التي تجمع رسالة النصية والإعلام، ومن ثم بيان الإعلام والاتصال والإعلام السياسي، وإبراز جوهرية العلاقة فيما بينها، ومن ثُمَّ الوقوف على نشأة الإعلام وتاريخ تطوره، وكيفية تأثيره في تنمية اللغة الإعلامية؛ وهذا بدوره يتطلب وقوفنا على الصحيفة وبذور ظهورها، لكي تستقيم توثيقاتنا على التغييرات والتطورات التي طرأت على اللغة الإعلامية من جهة. ومن جهة أخرى تحاكي عنوان الرسالة، والتي اتخذ فيها حقلها التطبيقيّ.

وقبل الدخول في الفصول رأينا من الأهمية بمكان إلى التنويه أنَّ الجانب الأكبر من طريقة المعالجة والتناول فيها، يعتمدُ على التطبيقات في الصحيفة - ولا سيما الأخبار السياسيَّة منها- ليدخل البحث خلالها عالم التنظير، مبدياً التحليلات والشروحات، واتخاذ المواقف اللغوية والإعلامية - إن تهيَّأ للباحث - في تضاعيفه.

واتَّخذ الفصل الأول عنوان التلوُّن في تداخل وظائف الإعلام مع وظيفة اللغة السياسية، لبيان كيفية التداخل التي تنجم جرّاء تشرُّب الوظائف إحداها الأخرى، وذلك في مبحثين: ففي المبحث الأول تناول البحث الوظيفة التفاعلية، تلك الوظيفة التي تضم في مكامنها الوظائف التأثيرية والانفعالية والتعبيرية والإغرائية، وتركِّز على ذات المرسل من خلال القضايا والطروحات التي يبديها من خلال تلك الرسالة الموجَّهة إلى المتلقي، ولتحقيق ذلك ركّزنا على الدلالات الإيحائية، مستشهدين لذلك بشواهد إعلامية كثيرة تثبت ما ذهبنا إليه. أمّا المبحث الثاني فقد تناول الوظيفة التضمينية، وتوقّف خلالها على جهود الإرث اللغوي، وبيان أثر تلك الوظيفة في فضاء لغة الإعلام السياسي في إغناء اللغة بدلالات شتّى، من خلال تضمين الحروف أو الأفعال بعضها مكان

بعض، أو العبارات دلالات الحدث؛ مع بيان المجاز وكيفية علاقته بالوظيفية التضمينية، وأهمية موقعها في البناء النصّي والإعلامي.

أما الفصل الثاني فعرض لدراسة (التلون في دلالة المستويات اللغوية في لغة الإعلام السياسي) في مبحثين، فالمبحث الأول عقد لدلالة المستوى المورفولوجي في لغة الإعلام السياسي، حيث وقف البحث على أوزانٍ وصيغٍ، موضّحاً خلالها الدلالات المعجمية في المظان المعجميّة اللغويّة والإعلاميّة والسياسيّة؛ فضلاً عن التعليق والشرح والقراءة اللغويّة والإعلاميّة لها من خلال تلك الشواهد الإعلاميّة في الصحيفة؛ فضلاً عن بيان سوء استخدام هذا المستوى من قبل بعض الإعلاميين لعدم درايتهم الكافية بدقائق العربية. أما المبحث الثاني، فقد بيَّنَ دلالة المستوى التركيبي الانزياحي في لغة الإعلام السياسي من خلال دلالات الانزياح اللغوي والموضعي، موضّحاً أهم الدلالات التي تقف وراء هذه الانزياحات من خلال الشواهد الخبرية.

وخُصَّ الفصل الثالث ببيان التلوُّن في الأساليب النصيّة الدلاليّة للغة الإعلام السياسي، من خلال (الإحالة، والتكرار المعجمي، والمناسبة) ففي الإحالة وقف البحث على أنواعها وما لأدواتها من دور فعّال في اتساق النصّ الخبري. أمّا التكرارُ المعجمي فتفرع إلى التكرار والترادف والاسم الشامل والكلمات العامّة، ذاكراً خلالها الأهميّة القُصوى التي تُجَسِّدُ النصيّة - منها- لتصبح النصّ كتلة واحدة، وذلك من خلال قراءاتٍ وشروحٍ لغويّة وإعلاميّة في أثناء الشواهد التي أدرجناها. أما المناسبة فقد وقفنا عليها عند جهود الإرث اللغوي واللسانيين المعاصرين، مع بيان أهمية المناسبة عند الإعلاميِّين في أخبارهم الصحفيّة من خلال مناسبة العنوان للخبر والإجمال والتفصيل.

وختاماً: أرجو من الله -سبحانه وتعالى- أن يلهمني التوفيق والسداد في هذه الرحلة العلمية، وأتمنّى أن يجد القارىء اللغوي والإعلامي في فصول هذه الدراسة صورة من صور الجمع بين الدراستين التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وأن تضيف هذه الدراسة لبنة أخرى لأكمال بناء الصرح اللغوي والإعلامي، بحيث ترقى إلى مستوى الطموح.

وفي نهاية المطاف، أقول: هذا ثمرة جهدي وصبري فإن أصبت فمن العزيز القدير، وإن أخطأت فمن نفسي، وحسبي أنّي إنسان أصيبُ وأخطأ، وقد بذلت المستطاع، وسبحانه هو الذي لا يخطىء ولا يسهو، وفيما يخص كتابتي لهذه الرسالة لم يبقَ لي - فيما كتبتُ- إلا أن أكرِّر ما قال بعضهم:

إني رأيتُ أنّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومِهِ إلا قال في غَدِهِ: لو غُيِّرَ هذا لكان أحْسَن، ولـو زِيدَ كَذا لكان يُستحسَنُ، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضلُ، ولو ترك هذا لكان أجملُ، وهذا من أكـبر العـبرِ على استيلاءِ النقصِ في جُملةِ البَشَرِ.

سيروان أنور مجيد

التمهيد

مدخل نظري إلى النصية أداةً للتواصل اللغوي

التمهيد

مدخل نظري إلى النصية أداةً للتواصل اللغوي

قبل الولوج في النصية، بوصفها وسيلة للتواصل اللغوي كان لا بُدَّ لنا من أن نعرِّج على المفهوم اللغوي للنص في المعجمات اللغوية. فالنصُّ لغة: رفعُكَ الشيءَ، يقال نصَّ الحديث يَنُصُّهُ نصّاً رَفَعَهُ، وكُلُّ ما أُظْهِرَ فَقَد نصَّ، والمَنصَّةُ: ما تظهَرُ عليهِ العَروسُ، ونصَّ المتاعَ نصّاً، جَعَلَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ، وأَصْلُ النصِّ أقْصى الشيء وغايته، والنص التعيين على شيء ما، ومنه قول الفقهاء: نص القرآن، ونص السنة: أي ما دَلَّ ظاهِرُ لفْظهما عليه من الأحكام[1]، ونَصْنَصْتُ الحديثَ إلى فلانٍ نصّاً تأتي بدلالة رفعته... ونصْنَصَت ناقتي تأتي بدلالة: رَفَعْتُها في السَّير[2]، أما المعجم الوسيط فجاء فيه، يُقالُ: نصَّتِ الظَّبيَةُ جِيْدَها، ويقالُ نصَّ الحديث: رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ الى المحدث عنه.. وكذلك نُصَّ مِنَ الشَّيء: منتهاهُ وَمَبْلَغُ أقْصاه، يُقالُ: بلغ الشيءُ نصَّهُ وبلغنا من الأمور نصه: شدَّته، ويقال: نُصَّ فلان نَصًا بالبناء للمجهول، يعنون كُشِفَ أمْرَهُ وَأُشيعَ خبَرُهُ، وَعُرِفَ بين الناس، على حقيقته، فصار بمثابة من يوضَعُ على المنصة: ليرى على حقيقته[3].

ويبدو مما سبق أنَّ الدلالة المركزية للنص في المدونات اللغوية تدور حول الانكشاف والوضوح والرفع والعلو وكذلك بلوغ أقصى الشيء ومنتهاه.. ثم انتقلت هذه الدلالة الى المعنى الاصطلاحي.

ولعلَّ تعريف هذا النص في الاصطلاح لم يرَ اتفاقاً جامعاً بين رواد هذا الاتجاه الا القلَّة منهم حول مفاهيمه وتصوراته ومناهجه... نظراً لكبر جغرافية مساحته؛ فضلاً عن كثرة منابعه واتساع مشارب الباحثين فيه. ويعرف ديبوجراند النص -أحد أهم أعلام النص- بأنّه تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره (أي النص) عن مشارك واحد ضمن حدود زمنية معينة وليس من الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها، فقد يتكون النص من جمل أو كلمات مفردة أو أية مجموعات لغوية تحقق الاتصال، هذا من جانب. ومن جانب

---

(1) لسان العرب: 7/ 97، 98.

(2) العين: 7/ 86.

(3) معجم الوسيط:2/ 926.

آخر، قد يكون بين بعض النصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهّلها لأن تكون خطاباً[1]؛ ذلك أنّ النصوص متضمّنة دائماً في سياق التواصل، وأنها توجد دائما في عملية تواصل معينة، يمثل فيها المتكلم والسامع أو المؤلف والقارىء بشروطهم وعلاقاتهم الاجتماعية والموقفيه أهم العوامل[2]، وهذا ما يتلاحم مع صلب العملية الاعلامية، فكل منهما مشترك في الإعلامية والقصدية.

فالنصُّ إذن وحدة كبرى شاملة، وهذه الوحدة الكبرى تتشكّل من أجزاء مختلفة تقع من الناحية النحوية على مستوى أفقي، ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسي، ويتكون المستوى الأول من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، ويتكون المستوى الثاني من تطوّرات كليّة تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية، ومن ثم يصعب الاعتماد في تحليل النص على نظرية بعينها، وإنما يمكِنُ أن تتبنّى نظرية كليّة تتفرّع إلى نظريّات صُغرى تحتيّة تَستوعِبُ كُلَّ المستوياتِ.

والنصية تقابل المصطلح الغربي (Textualite)، وكثيراً ما يقال بدل النصية في المظانّ اللسانية التماسك أوالاتساق. هذا، وأنّ النصيّة (Textualite) تحتل مكاناً مرموقاً في البحث اللساني؛ لأنها تجري على تحديد الكيفيات التي ينسجم بها النص/ الخطاب (Text-Discourse)، فهو كوثيقة مكتوبة أو ملفوظة (Enonce) أوتلفظ (Enonciation) حاضر المرجع الأول لكل عملية تحليلية تكشف عن الأبنية اللغوية وكيفية تماسكها وتجاورها، من حيث وحدات لسانية ، تتحكم فيها قواعد انتاج متتاليات مبنية، يشترك تحليل الخطاب (Analayse Discourse) ولسانيات النص – كقطاعين لسانيين – في الكشف عنها[3].

وديبوجراند يقترح المعايير الآتية لجعل النصية (Textuality) أساسا مشروعاً لإيجاد النصوص واستعمالها[4].

1- السبك(Cohesion): وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية Surface)) على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق (Progressive Occurance)، بحيث

---

(1) النصّ والخطاب والإجراء:97-101، وينظر: مدخل الى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفانج دريسلر:9.

(2) علم لغة النص، مفاهيم واتجاهات: 119.

(3) لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري: 3-9.

(4) النص والخطاب والإجراء: 103-105، ونحو النص بين الأصالة والحداثة:26 وما بعدها، وفي اللسانيات العربية المعاصرة:230-236.

يتحقق لها الترابط الرصفي (Sequentiala Connectivity) وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط.

2- الالتحامCoherence: وهو ما يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي (Conceptual Connectivity) واسترجاعه. وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والغموض Classinclution، معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص(Text Presente Knowledge) مع المعرفة السابقة بالعالم Prior Knowledge of The World.

3- القصد (Intentionality): ويتضمن موقف منشيء النص من كون صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام. وأن مثل هذا النص وسيلة (Intstrument) من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها.

4- القبول (Acceptability): ويتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من هي نص وسبك والتحام.

5- رعاية الموقف (Situationality): وتتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره.

6- التناص Inter Textuality)): ويتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء أكانت بوساطة أم بغير وساطة، أو أي ملخص يذكر بنص ما بعد قراءته مباشرة.

7- الإعلامية (Informativity): وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم (Uncertainty) في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصّي (Textual) في مقابلة البدائل الممكنة. فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال؛ لذا فإنّ الإعلامية في لغة الإعلام السياسي هو بيت القصيد فيه.

ومن خلال هذه المعايير السبعة التي حددها ديبوجراند في تحقيق نصية النص، نستشف بأن معياري السبك والحبك يتصلان بالنص في ذاته، ذلك أنّ الأوّل يختص بالربط النحوي بين أجزاء النص، والثاني يهتمُّ بالتماسك الدلالي والربط الموضوعي بين أجزاء النص. أما معيارا القصد

والقبول فهما معياران نفسيّان يتصلان بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجاً أم متلقياً، وهذان المعياران مع الإعلامية يُعدّان الأساس الشامخ الذي تبني عليه الرسالة الإعلامية، وفيما يخص معايير المقامية والتناص والإعلامية، فهي تتصل اتصالاً وثيقا بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص.

ولعلَّ انشغال العلماء القدماء بعلوم البلاغة والنحو والصرف والتفسير.. هو الذي جعلهم في معالجاتهم النحوية أن يتوقفوا على حدود الجملة، ولم يتجاوزوا أكثر من ذلك، وكأن النحو عندهم مختص بمعالجة الجملة، وتتجاوز البلاغة حدود الجملة إلى عدة جمل، أي حدود النص. إلا أن هذا لا يعني أن علماء النحو لم يتجاوزوا حدود الجملة بل لهم إشارات تعد لبنات في بناء التحليل النصي[1]، فسيبويه حينما يتناول الإسناد يشير إلى العلاقة الوثقى التي تربط ركني الإسناد سواء أكان ذلك بين المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل. وفي ذلك يقول: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما مما لا يغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّاً، فمن ذلك الإسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك (عبدالله أخوك)، و(هذا أخوك)، ومثل ذلك: (يذهب عبدالله)، فلا بدَّ للفعل من الإسم كما لم يكن للإسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء[2]. وهذا يعني أن سيبويه لاحظ أنَّ علاقة الإسناد هذه لا بدّ أنْ تنشأ من تضام كلمتين، وهذه العلاقة المعنوية هي التي أطلق عليها علماء النص الربط الدلالي، أو الحبك، أو الالتحام، وإن كان ذلك على مستوى الجملة فإنَّ الجملة هي نواة النص[3].

واستخدم السيوطي مصطلح الانسجام (Coherence) الذي يعد معيارا دلالياً مهمّاً في علم لغة النص[4]، ويذهب إلى أنَّ الانسجام هو أن يكون الكلام – لخلوّه من العقادة – منحدراً كتحدر الماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقةً. والقرآن كلّه كذلك[5].

---

(1) علم اللغة النصي: 1/ 87.

(2) الكتاب: 1/ 232.

(3) نحو النص بين الأصالة والحداثة: 137.

(4) بلاغة النص، مدخل نظري دراسة وتطبيق: 19-22، وعلم لغة النص بين النظرية والتطبيق: 84، والنص والخطاب والإجراء: 5، ونحو النص- نقد النظرية.. وبناء أخرى: 43-48، وفي الطريق إلى النص: 45-48، وما وراء النص: 79-92.

(5) الإتقان في علوم القرآن: 653.

وللدرس البلاغي صلة شديدة مع النص، فللبلاغة علاقة وثيقة بالأسلوبية، بل إنَّ كلاً منهما يقع موقع الآخر أحياناً؛ لذا تعد الأسلوبية المعاصرة – من وجهات نظر عدة- مكمِّلة للبلاغة الكلاسيكية، بينما كان النحو يعد فن الكلام الصحيح، وكانت البلاغة تعد فن الاستخدام الجيِّد[1].

ولعلَّ عبد القاهر الجرجاني هو الذي انتقل بالبحث البلاغي إلى دائرة أوسع، وهي دائرة التركيب، واقترح أن للصياغة أربع مراحل، هي (النظم، والبناء، والترتيب، والتعليق)، ويؤكِّد أنَّ الضم والتركيب أمر حتمي حتى تفيد الألفاظ ويأتي هذا الضم بناءاً على علاقات جامعة بين الألفاظ إذ ليس الغرض بنظم الكلمات أن توالت ألفاظها في النطق بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل[2].

ويستشهد الجرجاني لما يذهب إليه بقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3]، ويؤكِّد في تحليله لهذه الآية أنَّ مبدأ العظمة في أن نوديت الأرض ثم أمرت... ثمَّ إضافة الماء إلى المكان دون أن يقال ابلعي الماء، ثمّ أن اتبع نداء الأرض... والشرف إلا من حيث التقت الأولى بالثانية والثالثة بالرابعة؛ فضلاً عن مقابلة (قيل) في الفاتحة بما هو شأنها.. ويرجع الإعجاز إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض وإن لم يعرض لها الحس بـ(قيل) في الخاتمة، مؤكِّداً أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك[4]، وقد ساعد انشغال الجرجاني بالنحو والبلاغة على أن يخرج بنظرية النظم.

وأنَّ ما يحمد عليه الجرجاني في هذه النظرية فكرته الجوهرية المتمثلة في (الربط والتعالق) بين أجزاء الكلم؛ فضلاً عن تأكيد الجرجاني فيها أن منتج النص يبدأ بترتيب المعاني والأفكار في نفسه، ثم يختار لها الألفاظ المناسبة .

ويبدو مما سبق أن ما توصَّل إليه ديبوجراند – أحد أهم أعلام النصيَّة- يلتقي مع طروحات الجرجاني، حينما يقول وعلى منتج النص أن يضع خطة للمحتوى المفهومي والعلاقي

---

(1) علم النص:182.

(2) دلائل الإعجاز:50،49.

(3) سورة هود:44.

(4) دلائل الإعجاز:97.

للنص، ثم يضع هذا المحتوى في صورة سطحية، أمّا من يستقبل فعليه أن يخطط لإعادة السطح إلى المحتوى، وإعادة المحتوى إلى الخطة التي وضعها هو، أي: المنتج لهذا المحتوى[1].

وفي السياق نفسه كان للمفسرين أثرهم الريادي في المعالجات النصية فعملهم يقوم أساساً على النظرة إلى النص القرآني كاملاً؛ إلى درجة أنهم رأوا القرآن الكريم كالكلمة الواحدة؛ كلّه آخذاً بعضه بيد بعض؛ فأكّدوا التماسك الصوتي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي، وكذلك التماسك النصّي. وأيضاً أكّدوا المناسبة بين حروف الكلمة الواحدة، وكلمات الجملة الواحدة، وجمل النص الواحد، ونصوص القرآن كله[2].

وقد كان للعلماء القدماء بصمات واضحة في الكشف عن خبايا المباني اللغوية وكيفية تعالق الجمل بعضها مع بعض، وذلك بمراعاتهم للدلالات العقلية والنفسية؛ فضلاً عن مراعاة القوانين اللغوية وفق السياق الذي يقتضيها، وعلى الرغم من هذا الجهد الضخم المبذول – الذي أصبح نواة وحجراً أساساً لميلاد علم لغة النص في الكثير من قوانينه– إلا أنَّ هذه الجهود لم تحط بالقوانين التي تشكل النص بكاملها، ذلك النص الذي يَتمثَّلُ نظمهُ في اتّخاذ النص كله وحدة للتحليل اللغوي، بوصف النص وحدة واحدة تتعالق أجزاؤها وتتفاعل فيما بينها لتنتج دلالة كلية للنص[3].

وعلى هذا، فإنَّ علم النص بقواعده المعروفة اليوم يمكن أن نقول أنه تجاوز الأسلوبية، ونطلق عليه علم (عبر الأسلوبية).

ومع بدايات النصف الثاني من القرن العشرين بدأ التوجه نحو تحليل الخطاب ANALYSIS DISCOURSE ، ففي عام (1952) قدَّم هاريس HARIS منهجاً لتحليل الخطاب المترابط CONNECTED، سواء في حالة النطق أو الكتابة، حيث استخدم فيه إجراءات اللسانيات الوصفية DESERIPTIVE؛ بهدف اكتشاف بنية النص OF STRUCTURE THE TEXT[4].

---

(1) النص والخطاب والإجراء: 421.

(2) علم اللغة النصي:1/ 50.

(3) بلاغة النص، مدخل نظري دراسة تطبيقية: 30.

(4) مدخل إلى علم النص، المفاهيم والاتجاهات:53،54، وعلم لغة النص-المفاهيم والاتجاهات-:17- 23، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات:65، 66، وقضايا في علم اللغة التطبيقي: 128-132، وتحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة: 186-190.

وعلى الرغم من كون علم لغة النص أحدث فروع علم اللغة إلا أنَّ البداية الفعليّة لهذا العلم كانت في بداية السبعينات بعد اكتمال ملامحه الفارقة؛ لتركيزه على خاصية جوهرية له تحول دون ذلك، ألا وهي خاصية التداخل. ففي بداية الأمر كانت المناهج اللغوية في الغرب موجهة إلى تحليل الجملة، واستمرت الدراسات اللسانية على تلك المنهجيّة إلى أن بدأت إرهاصات نحو النص على يد هاريس في بداية النصف الثاني من القرن الماضي، ثمَّ تطورت تلك الدراسات النصية في السبعينات على يد (فان دايك) الذي يعد مؤسس علم النص أو نحو النص، والذي عاصره كثير من المؤلفين في هذا الإتجاه حتى أصبح نحو النص-الذي ولد تحت عباءة علم النص أو نظرية النص- حقيقة راسخة على يد روبرت ديبوجراند في الثمانينات[1].

وإنَّ التعدد والتباين في تعريفات النص جعله لا نجد مصاعب تواجه علماً من العلوم مثلما هي الحال بالنسبة لعلم لغة النص، حيث أنّه حتّى الآن، وبعد مرور ما يربو على ثلاثة عقود من نشأته الفعلية، لم يتحدد بدرجة كافية ، بل إنه أصبح تعبيراً لإتجاهات متعددة غاية في التباين. ونتيجة لذلك فإنه لا يسود أي اتفاق بين النصيّين حول مقولاته وتصوراته ونظرياته الأساسية إلا بقدر ضئيل للغاية؛ نظراً لتعدد المدارس اللغوية التي ينتمون إليها وتباينها حوله[2]. ولكن مع هذا هناك قاسم مشترك في طروحاتهم. وهذا القاسم يتمثل في التأكيد على خاصية ترابط النص في الدلالة اللغوية لمفردة النص (TEXT) ومعناه النسيج (TISSU) . ومنه تطلق كلمة (ILL TEXT) على ما له علاقة بإنتاج النسيج بدءاً بمرحلة تحضير المواد، وانتهاءً بمرحلة النسيج النهائي وبيعه، ليكون النص عبارة عن نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض.

وبهذا أضحت الأطروحة النصية من أحدث الأطروحات التي تعني بتوصيف وسائل الاتصال اللساني، لذا طالب ديبوجراند اللسانيين بضرورة متابعة الأنشطة اللسانية في الفضاء التخاطبي إذ إنَّ جوهر اللغة الإنسانية هو النشاط الإنساني، نشاط الفرد ليكون مفهوماً لدى الآخر،

---

(1) مدخل إلى علم النص المفاهيم والاتجاهات:54،53، وعلم لغة النص-المفاهيم والاتجاهات-:17- 23، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات:65، 66.

(2) نحو النص، أحمد عفيفي:11، النص والأسلوبية بين النظريّة والتطبيق:15-23، وبلاغة الخطاب وعلم النص:252،248.

ونشاط الآخر ليفهم ما كان في ذهن الأول[1]، وبرينكر يذكر في تحديد هدف علم لغة النص اتجاهين، أحدهما قائم على النظام اللغوي، والآخر قائم على النظام التواصلي[2].

أمّا (فان دايك) فيربط نشأة علم النص بعلم البلاغة، ويذهب إلى أنَّ على البلاغة المعاصرة أن تندرج في المفاهيم العلمية الحديثة، وتكتسب تقنياتها التحليلية، ولا مفرٌ أن يكون مجالها هو النصوص، وعندئذ لا تلبث أن تدخل في نطاق علم النص، وهذا ما يعلنه مؤسس علم النص (فان دايك) عندما يقول: ويمكن أن نعد البلاغة السابقة التاريخية لعلم لغة النص إذا ما تأمّلنا التوجه العام للبلاغة القديمة إلى وصف النصوص، وظائفها المتميزة، إلا أنه لما كان اسم البلاغة يرتبط غالباً بأشكال ونماذج أسلوبية معينة، وأشكال ونماذج أخرى – فإننا نُؤْثِرُ المفهوم الأكثر عمومية[3].

ورأى كل من هاليداي (Halliday) ورقيّة حسن (R.Hassan) أنّ كلمة النص في علم اللغة تستخدم للإشارة إلى أي فقرة،(Any Passage)، منطوقة أو مكتوبة (Writte Spoken or)، مهما طالت أو امتدّت... والنص هو وحدة اللغة المستعملة، وليس محدداً بحجمه.. والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة ... والنص لا شك أنه يختلف عن الجملة في النوع. وأفضل نظرة إلى النص أنه وحدة دلالية (Unite Asemantic)، وهذه الوحدة ليست شكلاً (Form) لكنها معنى (Meaning) لذا فإنه – أي النص– يتّصل بالعبارة أو الجملة بالإدراك لا بالحجم[4].

وعلى هذا، فإنّ كلّاً منهما يركّزان على الوحدة والانسجام في النص من خلال الإشارة إلى كونه وحدة دلاليّة لها ثلاث وظائف هي: الوظيفة التجريبية التي تبرز في مضمون الاستعمال، والوظيفة التواصليّة التي تتّصل بالبعد الاجتماعي بين الأشخاص لوظائف اللغة التعبيريّة وفيها يتمّ تحديد زاوية المتكلّم ووضعه وأحكامه وتشفيره، والوظيفة النصيّة التي تتضمّن الأصول التي تتركّب منها اللغة لإبداع النصّ كوحدة دلالية. وهكذا فإنّ كلّ مقطع لغوي له وحداته الدّلاليّة وانسجامه في سياق مقام معيّن، يشكّل نصّاً[5].

---

(1) علم لغة النص، سعيد حسن البحيري: 104، 105.

(2) نحو النص بين الأصالة والحداثة:29.

(3) بلاغة الخطاب وعلم النص:234.

(4) 2-1:COHESION IN ENGLISH

(5) النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي:14، 15.

ويرى (شميث) أنَّ حدَّ النص هو كل تكوين لغوي منطوق من فعل اتصالي (في إطار عملية اتصالية)، محدَّدة من جهة المضمون (Thematisch)، ويؤدِّي وظيفة اتصال يمكن إيضاحها، أي: يحقِّقُ إمكانية قدرة إنجازية جلية (potential Iiioution)؛ يقصدها المتحدث ويدركها شركاؤه في الاتصال، وتتحقق من موقف اتصالي ما، حيث يتحول كم المنطوقات اللغوي إلى نص متماسك يؤدي بنجاح وظيفة اجتماعية اتصالية، وينتظم وفق قواعد تأسيسية ثابتة[1].

أما (هارفج) فالنص عنده ترابطٌ مستمر للاستبدالات السنتجميمية التي تظهر الترابط النحوي النحوي في النص[2]، في حين يذهب (فاينريش) إلى أن النص تكوّن حتمي يحدد بعضه بعضاً (Gefuge Determinations)؛ إذ تستلزم عناصره بعضه بعضاً لفهم الكل، والنص ترابط أجزاؤه من جهتي التحديد والاستلزام، إذ تؤدي الفصل بين الأجزاء إلى عدم وضوح النص، كما يؤدي عزل أو إسقاط عنصر من عناصره إلى عدم تحقق الفهم، ويفسر هذا بوضوح من خلال مصطلحي (الوحدة الكلية) و(التماسك الدلالي) للنص[3].

ويؤكد الدكتور (الأزهر الزناد) أن النص نسيجٌ من الكلمات يترابط بعضها ببعض، وتجمع هذه الخيوط عناصره المختلفة والمتباعدة في كل حد، وهو ما نطلق عليه مصطلح النص[4].

ويبدو مما سبق أن النص هو أساس الوحدة الدلالية، ويحقق التواصل والتفاعل مع كل من منتج النص ومتلقّي النص سواء أكان ذلك النص كلمة واحدة كما في لغة التحذيرات والإشارات المرورية والإعلانات، والدعايات الانتخابية، أو كان جملة واحدة، أو رواية كاملة عن حدث ما، مع أخذ السياق والعلاقات القائمة التي تحيط بالفضاء التواصلي بحسبان؛ لذا فإن أهمّ وظائف النص تتمثّل في خلق البيئة التواصلية بين منتج النص ومستقبله.

ومن هنا يلتقي النص ولغة الإعلام، ذلك أن الثاني جوهر رسالتها هو الإبلاغ والتواصل؛ فضلاً عن أنَّ كلاً منهما لا بدَّ لهما من مرسل للنصّ اللغوي ومتلقّ له، وقناة اتصال بينهما، ومن ثم القصدية والهدف من وراء مضمون الرسالة، وصولاً إلى تحقيق التفاعل والاتصال الاجتماعي. إذ إنَّ الإعلام يتمثّل في تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي

---

(1) مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص:58.

(2) المصدر نفسه:58-59.

(3) المصدر نفسه: 99-100.

(4) نسيج النص: 12.

تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يثير هذا الرأي تعبيراً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم، وميولهم، ومعنى ذلك أن الغاية الوحيدة من الإعلام هي الاقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام ونحو ذلك[1].

وانطلاقاً من هذا التلون في التمثيل الإعلامي، فإن الإعلام شكل مهم من أشكال الاتصال بالجماهير؛ كون الاتصال هو العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات، والآراء والأفكار في رموز دالة بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة، لتحقيق أهداف معينة[2].

فالاتصال إذن أوسع جغرافية من الإعلام؛ كون الثاني يعبّر عن الغرضية والتفاعل معاً، بمعنى أنهُ ينطوي على معنى القصد والتدبير وكذلك يعني التفاعل أو المشاركة[3]؛ إلا أن الأول يضم في محتواه مسألة الدعاية والإعلان، والإمتاع الفني، والترفيه والعلاقات العامة والتعليم والترشيد وكل عناصر المعرفة (الوقائع) أو الأحكام (التعليق، الرأي) في صيغة مناسبة مجسدة في كلمات لغوية وأصوات وصور فنية ورموز وكل وسيلة من وسائل الاتصال بالجمهور.

ويعد الإعلام السياسي فرعاً من فروع علم السياسة، وهو من العلوم الاجتماعية وينصب جلّ اهتمامه بإعلام الحقائق وإدراكها وفهمها؛ فضلاً عن أنه ذو صلة وثيقة بالعلوم الأخرى كالتاريخ، لتفهم الأحداث السياسية آخذاً في الاعتبار السياسي، التطور التاريخي والسوابق التاريخية؛ فضلاً عن صلته بالقانون، لأن دارسي القانون يهتمون بالسياسة، ويهتم دارسو السياسة بالقانون، فالحكومة تهتم بصياغة القوانين وتنفيذها، فضلا عن اهتمامات علم السياسة بالأخلاق

---

(1) علم الاتصال بالجماهير:17،18، ومهارات التوعية والإقناع، الإعلام والتنمية والعالم:85-87، وأثر الاعلام المعاصر: 15،16، ومدخل إلى الإعلام والاتصال: 15-19، والإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى:10-12.

(2) نظرية الإعلام واتجاهات التأثير:25، وينظر: أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي: 3-29، وتكنلوجيا وسائل الاتصال الجماهيري:53-56، واستقبال النص عند العرب:153، والإعلام وانهيار السلطات اللغوية:59-63، والاتصال والإعلام في الوطن العربي:19-32.

(3) الإعلام والاتصال بالجمهور: 24، وينظر: الاتصال في عصر العولمة: 31-36، والاتصال الإداري والإعلامي:9-11، والاتصال (مفاهيمه-نظرياته- وسائله):15-20، ووسائط الاتصال الرسمي: 3-29.

والفلسفة[1]؛ ذلك أن السياسة هي الروح التي تدخل الجسد الإعلامي، فهي ألتي تتناول الأفكار السياسية والمؤسسات السياسية والعمليات السياسية[2].

لذا، فإن الإعلام السياسي يمثل جزءاً فاعلاً من النشاط الاتصالي، وهو تلك الجهود الواعية لنشر أفكار ومعتقدات من أجل ترسيخ وجهة نظر الدولة في نفوس الشعب، ويعدّ ذلك إحدى الوسائل لتوطيد الحكم في حالة توجيه هذه الجهود الإعلامية إلى الخارج، فتصبح دعاية سياسية من الدولة لخلق الصورة الذهنية الإيجابية لدى العالم الخارجي عن تقدم وإنجازات هذه الدولة[3]، وذلك في حالة السلم، أما إذا استخدمت هذه الجهود الإعلامية في حالة الحرب مع أي طرف خارجي فإنها تصبح حرباً نفسية ضد العدو بقصد التأثير في أفراده، والنيل من معنوياتهم، بما يحقق الانهيار المعنوي في صفوفهم.

إن جوهرية العلاقة بين الاتصال والسياسة، تكمُن في أن عالم السياسة يقوم على المشاركة، وذلك يتطلب إيجاد القنوات التي تنقل مصالح المواطنين ومطالبهم إلى صانعي القرار، وكذلك ضرورة وجود الوسائل اللازمة لنقل التعبيرات الرمزية عن القيم والمعايير والمفاهيم الإجرائية المصاحبة لعلم السياسة؛ لذا فإن الاتصال السياسي هو ألنشاط السياسي الموجه الذي يقوم به الساسة أو الإعلاميون أو عامة أفراد الشعب، والذي يعكس أهدافا سياسية محددة تتعلق بقضايا البيئة السياسية، وتؤثر في الحكومة والرأي العام أو الحياة الخاصة للأفراد من خلال وسائل الاتصال المتعددة[4].

هذا، وإن الإعلام على الرغم من وصفه إخباراً أو تقديماً للمعلومات (Inform) يعدُّ من الوظائف الأساسية في الاتصال الجماهيري؛ فضلاً عن أن الإعلامية في علم لغة النص معيار مهم من معايير تحقيق النصيَّة؛ نظراً لإبلاغ الجدة في المعلومات التي توصلها بوسائلها المختلفة إلى أن أصبح مفهومها اليوم مرادفاً للاتصال الجماهيري. ومن أهم وسائل الاتصال بالجماهير، هي (الصحف، والمذياع، والتلفاز، والإنترنت). وشاع استعمال هذا المصطلح في الوطن العربي كالدلالة على المفهوم والعملية بجانب دلالتها على الوظيفة الاتصالية الأساسية[5].

---

(1) العلوم السياسية، دراسة في الأصول والنظريات والتطبيق:4، 5.

(2) المصدر نفسه:23، 24.

(3) الإعلام السياسي والرأي العام: 50.

(4) مقدمة في الاتصال السياسي: 18.

(5) نظريات الإعلام واتجاهات التأثير:40.

وبما أن الإعلام قائم أساساً وقبل كل شيء على الاتصال والإبلاغ؛ لذا لا تتحقق العملية الإعلامية إلا بتوافر العناصر الآتية[1]:

1) المرسل (Sender): ويستعمل علماء اللغة في الدلالة عليه عدة تسميات (Destinator, Emeteur)، إنّه الجماعة أو الشخص الذي يصوغ المرسلة ويوجهها نحو المتلقي، وهو المتكلم في أثناء المحادثة، وهو المحرر أو هيئة التحرير في الصحافة أو الإذاعة أو التلفزيون، وهو واضع البرامج في الوسائل الإعلامية.

2) الرسالة (Message): التي تحوي عدداً من المعاني أو الأفكار، ينقلها المرسل أو القائم بالاتصال إلى الطرف الآخر – المستقبل – ويتم التعبير عن هذه المعاني أو الأفكار من خلال الرموز اللغوية أو اللفظية (Verbal)، أو من خلال الرموز غير اللفظية (Non - Verbal) أو من خلالهما معاً.

3) المستقبل (Receiver) أو المتلقي (Audience): إنّه القطب الثاني في عملية الاتصال، وهو الذي يستقبل الرسالة ويفسّر الرموز، وإدراك المعنى في إطار العمليات العقلية التي يقوم بها خلال عمليات الاتصال. وهذه العناصر الثلاثة تمثل الحد الأدنى اللازم لوصف العملية كونها عملية اتصالية في الفضاء الإعلامي.

4) الوسيلة أو قناة الاتصال (Channel Median): وهي المادّة أو الشكل أو الوسيلة الحسية التي تؤمّن نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وهذه الوسيلة تختلف في خصائصها وإمكاناتها باختلاف الموقف الاتصالي، وحجم المتلقين وانتشارهم، وحدود المسافة بين المرسل والمتلقين.

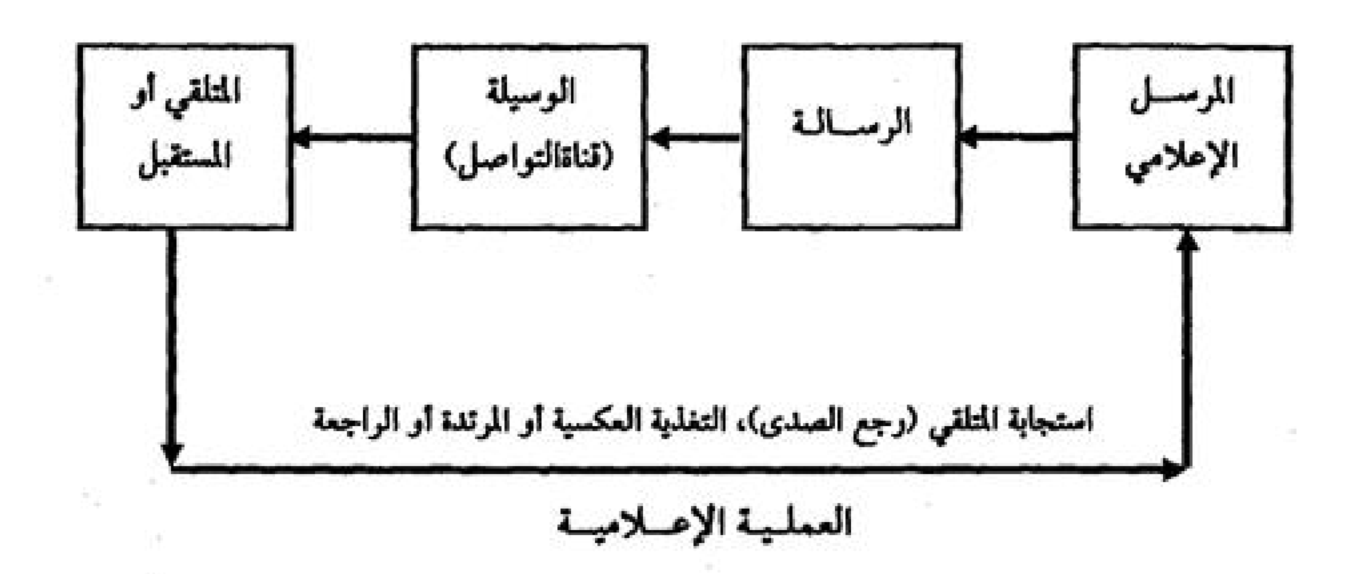
5) التغذية الراجعة أو استجابة المتلقي ومدى تأثره بها وتقبله لها: وهذه العناصر الإعلامية تتفاعل من خلالها الأفراد لتحقق إعلامية الأهداف، ومدى استجابة المتلقي لهذه الرسالة.

ويمكن توضيح ذلك وفق هذه الخطاطة.

1

---

(1) الإعلام والاتصال بالجماهير: 31،30، ومدخل إلى لغة الإعلام. 12،13، والمدخل إلى وسائل الإعلام: 52، والمدخل إلى الاتصال الجماهيري:184-186.



العملية الإعلامية

نشأة الإعلام وتطوّره:

إنّ الإعلام هو سلطان القرن الحادي والعشرين، وظاهرة من أهم الظواهر في عصر المعرفة المعلوماتية والاتصالية إذ يأخذ مساحة أكثر اتساعاً في حياة الوجود الإنساني، بل يتجاوز ذلك ليؤثر بشكل فاعل ومؤثر في المؤسّسات والمفاهيم والقيم، حيث يخترق أعماق البيوت والنفوس دون سابق إنذار، ونظراً لهذه الأهمية التي يتمتع بها لم يكن غائباً منذ فجر التاريخ بل عبّر عن نفسه بقوة في طليعة العصور البدائية والعصور الوسيطة، مروراً بالعصور الحديثة، ووصولاً إلى العولمة الإعلامية، إذ كان الإعلام في العصور البدائية قد عرف بثلاثة أشكال[1]: أولها: تمثل في المراقب المكلّف باستطلاع حالة الطقس لمعرفة ما إذا كان يسمح بالعمل أو لا يسمح... وثانيها: تجسدت في الرجل الحكيم الذي كان يستشار في الأمور الهامة المتعلقة بحياة العشيرة ومصالحها...، وثالثه: تجسدت في الرجل المعلم الذي يتولى تنشئة الأطفال ليجعل منهم أفراداً صالحين، يحافظون على عادات وتقاليد وقيم عشيرتهم.

فالإشارات الإعلامية هذه هي أدلة دامغة على أن الإعلام قديم قدم الإنسان، ضارب في أعماق الزمن، وموغل في القدم، ودائم ما دام هناك اجتماع والتقاء بين الانسان وأخيه الإنسان على الرغم من اختلاف الأساليب والأشكال من عصر إلى آخر.

ومنذ فجر التاريخ اتخذ الإعلام شكلاً آخر، بحيث أصبح الإعلام أيسر من ذي قبل. وبعض وجوه النشاط التي كانت ودية عابرة أصبحت رسمية، ولا سيّما في عصر الفراعنة، وملوك

(1) الإعلام والدعاية – نظريات وتجارب: 371.

مصر القديمة، فكانوا يتفننون في فنون الإعلام لتوطيد أركان مملكتهم، وكانت معرفتهم تتناسب مع التطورات التي شهدتها مملكتهم، إذ كانوا يولون اهتماماً كبيراً بالمناسبات البارزة كالأعياد، والاحتفالات الدينية، وكانوا يرتدون في تلك المناسبات أزياء خاصة تثير في نفوس الناس انطباعات معينة تؤدّي إلى الشعور بالإعجاب بهؤلاء الملوك والانصياع لأوامرهم.

هذا، وبالإضافة إلى تسجيل القوانين المتعلّقة بالضرائب والري، وإجراءات التقاضي والعقوبات؛ وما الأوراق التي خلفها الفراعنة بعدهم، والنقوش التي تزيّن جدران المعابد القديمة بمعلومات إلا إشاراتٌ مهمة يمكن وصفها بأنها أشكال متقدّمة نسبياً في الإعلام، بل إنّ التاريخ يروي أن الفراعنة عرفوا الصحافة منذ سبعة وثلاثين قرناً خلت، وكانوا يُدَوِّنونها على أوراق البردي للدعاية، وهذه الأوراق كانت بمثابة الصحف في عصرنا[1].

واتّخذ الإعلام في العصر الروماني -وتحديداً في عهد الامبراطورية الرومانية- نوعاً جديداً من خلال رسالة المبشرين المسيحيين الأوائل. وكان نشاطُ المرسلين وأتباعهم -الذي يتمثل في الخروج إلى البلاد، والتبشير بالإنجيل- من خطوات التطور البالغة الأهمية في تاريخ الإعلام، إذ كانت تصدر في هذا العصر صحيفة الأحداث اليومية **Acta diurna**[2].

وفي عصر الجاهلية كان سوق عكاظ محطة شعراء العرب، وكان يمثلون قبائلهم ويتبارون فيما بينهم؛ إعلاماً عن فصاحتهم وحصافتهم وقوة بيانهم. وكان الفخر كلّ الفخر للقبيلة التي يفوز شعراؤها وخطباؤها بالقدح المعلى، وخصوصاً إذا نالت قصيدة أحدهم شرف التعليق على الكعبة في عداد المعلقات المشهورة، فكلُّ تلك الندوات لم تكن في الحقيقة إلا وجوهاً للنشاط الإعلامي التي سجلها التاريخ.

وبمجيء الإسلام أخذ الإعلام منحىً آخر[3]، إذ إنّ الدين الإسلامي بطبيعته هو دين سماوي يعتمد على الإعلام لإقامته على البيان والإفصاح، وحثُّ المسلمين على الإبلاغ والدعوة إلى الله، وإعلام الناس بنبيّه الكريم بالإعلام عن الدين وتبليغه للبشرية[4]. والآيات الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

[1] مقدمة في الاتصال السياسي:20، والإعلام والدعاية: 215، والإعلام والاتصال بالجماهير: 2.

[2] الإعلام والدعاية، نظريات وتجارب:317، ودور الإعلام في التنمية:21-27.

[3] الإعلام والاتصال بالجماهير:2،3 ، والإعلام في القرآن الكريم:17-32، والتفسير الإعلامي للسيرة النبوية:15-65، وأثر الإسلام في العقيدة والتربية والسلوك:21-36، وتاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي: 11-24.

[4] الإعلام الإسلامي، إبراهيم إمام:9 .

ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[1]، ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[2]، ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[3]، ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[4]، ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[5]، كلها أدلَّة دامغة على أن القرآن هو الوسيلة العظمى، والطريقة المثلى للإعلام الإسلامي.

إنَّ القرآن الكريم في هذه الآيات وغيرها قد حثَّ الرسول (عليه الصلاة والسلام) على تبليغ الناس وإعلامهم بهذه الرسالة الجديدة؛ فضلاً عن أن الرسول الكريم ﷺ قد أكد في أحاديثه أهمية الإعلام بتبليغ الدعوة، ومنها قوله ﷺ: (لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعى لَهُ مِنْهُ)[6]. وقوله: (بَلِّغوا عَنِّي وَلَو آيَة)[7]، وقوله ﷺ لعلي رضي الله عنه: ((فَوَاللهِ لأَنْ يَهدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ))[8].

أضف إلى ذلك، تلك الحرب الباردة أو الحرب الكلامية التي تسبق غالباً الحرب الحامية التي دارت بين المسلمين والكفار، فالرسول (عليه الصلاة والسلام) في هذا الأمر قد استعان بأمرين خطيرين، أولهما: السيطرة الروحية على أتباعه والمؤمنين برسالته وتوجيهه وجهة النضال والصبر والإيمان.

---

(1) سورة المائدة: 67.

(2) سورة النور: 54.

(3) سورة النحل: 125.

(4) سورة آل عمران:104.

(5) سورة التوبة:122.

(6) صحيح البخاري، كتاب العلم، رقم الحديث (67).

(7) المصدر نفسه، كتاب: أحاديث الأنبياء، رقم الحديث(3274)، وقد روى هذا الحديث الإمام الترمذي، وينظر في ذلك: سنن الترمذي: كتاب العلم، رقم الحديث (2669).

(8) صحيح البخاري، كتاب المناقب، رقم الحديث (3498).

وأما الثاني: فهو التهوين من عقيدة الآخرين، والسخرية من دينهم ومن آلهتهم المتمثلة في أصنامهم[1]، من خلال اعتماد الرسول (عليه الصلاة والسلام) على الشعراء كحسان بن ثابت وكعب بن رواحة... والتاريخ الإسلامي حافل بوسائل الإعلام وبأشكال متلوّنة...

وانطلاقاً مما ذكر، يبدو أن أهمية الإعلام الإسلامي تكمن في جانبين، أولهما: مصلحة الناس وسعادتهم التي تدعو إلى هذا التبليغ. وثانيهما: لأن طبيعته الهادفة تتمثل في الوصول إلى كل مكان في الوجود[2].

وفي العصور الوسيطة والانتقالية مرّت أوروبا القديمة بأشكالٍ مختلفة من الإعلام، فالمنازعات والحروب الكثيرة التي كانت تنشب بين شعوب أوروبا القديمة فرضت على الحكّام أن يستعينوا بشتى الوسائل التي تحقق لهم الانتصار على أعدائهم، وخصومهم بما في ذلك كسب ثقة الرأي العام[3].

ولا شكَّ أنَّ ظهورَ الصحف اليومية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كان منعطفاً جديداً، وانطلاقة كبرى لتجتاح العالم –آنذاك– حُمّى حب المعرفة؛ بحيث أصبحت القراءة من الأمور التي لا يمكن الاستغناء عنها؛ فضلاً عن دور الموسيقى الفعال وقتئذ، لتبث روح التضحية وأغاني الحنين إلى الوطن[4].

أمّا الإعلام في عصرنا الراهن فأصبح جزءاً لا يتجزّأ من حياة البشرية، وأصبح مرآة للصراعات والأحداث والتفاعلات المحلية والإقليمية والدولية على مختلف الأصعدة. فإعلام اليوم يتمثّلُ من جهة في تدعيم قوة الحكومة إزاء الرأي العام، ومن جهة أخرى يتمثل في تدعيم قوة الرأي العام إزاء الحكومة، بحيث أضحى له أكبر الأدوار في تنبيه الرأي العام العالمي للوقوف بوجه هذه المخاطر والمشكلات والتحديات التي تواجه البشرية جمعاء من خلال بحثها وجعلها مفهومة للجميع على نحو أفضل وصولاً إلى حلها إضافة إلى زرع القناعات لدى الأفراد والجماعات بهذه الحلول،

---

(1) الإعلام والدعاية – نظريات وتجارب: 320.

(2) التفسير الإعلامي للسيرة النبوية: 101.

(3) الإعلام والدعاية – نظريات وتجارب: 327، 328.

(4) دراسات في الصحافة والإعلام: 13–30، والإعلام الجماهيري في حياة المجتمع: 39–49، والإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية: 79، 80.

وتهيئتهم كعامل ضغط على الحكومات من أجل التوصل للحلول المناسبة[1]، ولا تتسنى الحلول من دون وسائل الإعلام، كما أن الرسالة الإعلامية اليوم تجعل من الفرد أن يركّز انتباهه، ويشغل تفكيره، فينفعل بالرسالة ويتفاعل معها حتى يصل في النهاية إلى الإقناع والاستجابة للرسالة الموجهة إليه.

ومعطوفاً على ما سبق ذكره، فإن لوسائل الإعلام في عصرنا الحاضر وظيفة جوهريّة في التقارب اللغوي بين اللهجات، بالإضافة إلى أن اللغة العربية المعاصرة اليوم أضحت مفهومة لدى جميع الأقطار العربية أو الناطقين بلغة الضاد.

اللغة الإعلامية:

اللغة الإعلامية هي اللغة العربية المعاصرة، ولا نقصد بها اللغة الأدبية التي تنطوي على التذوق الفني والجمالي، كما لا نعني بها اللغة العلمية وما يتشرّب فيها من تجريد نظري، إنما قصدنا هنا اللغة الإعلامية تحديداً تلك اللغة التي بُنيت على نسق عملي اجتماعي عادي، فهي في جملتها فنٌّ يُستخدم في الإعلام بوجهٍ عام. وهذه الخاصية في اللغة العربية ظاهرة من خلال تركيب مفرداتها، وقواعدها، وعباراتها تركيباً يرمي إلى البيان والتبسيط، وهما من أخص الخصائص في اللغة الإعلامية تلك التي تستخدم الرموز الجديدة أو الأنماط التي تقوم مقام التجربة الفردية أو الجماعية لتنظيم التجارب الإنسانية العديدة، بحيث تكون لغتها مشرقة سهلة المأخذ، سريعة التناول، قادرة على الإقناع والإفهام، والإمتاع، لغة مفرداتها قصيرة، وعباراتها واضحة، وتراكيبها متجانسة، وأسلوبها سهل ممتنع[2]. بالشكل الذي يكون له من النثر العادي ألفته وسهولته الشعبية، وله من الأدب حظه من التفكير، وحظه من عذوبة التعبير.

ولعلّه انطلاقاً من ذلك المفهوم للنثر العلمي أطلق بعض أساتذة الصحافة على لغة الصحافة "الأدب العاجل"؛ فضلاً عن تسميته بـ"النثر الصحفي"؛ أي: النثر العملي. ذلك أن هذا النثر يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني، أي: لغة الأدب وبين النثر العادي، أي: لغة التخاطب اليومي[3].

---

(1) الإعلام السياسي والرأي العام: 72-79، والعولمة الإعلامية والأمن القومي العربي: 140-142.

(2) المدخل إلى وسائل الإعلام: 228،229، واللغة الإعلامية، عبد الستار جواد: 6،7، واللغة الإعلامية، عبدالعزيز شرف: 84-97، والفن الصحفي في العالم: 72-74.

(3) الإعلام واللغة: 14،15.

إنّ اللغة الإعلامية تعاظم دورها في العصر الحاضر، لإشباع حاجات المتلقي بالتعابير والمفردات التي أحدثتها اللغة الإعلامية، حيث دخلت بفضلها إلى العربية آلاف التراكيب النحوية والمعرّبة والمترجمة، مما أصبحت الآن من صميم اللغة العربية المعاصرة، بحيث أصبح طعاماً جماهيريا يسوغ في الأفواه كما يجري على الأقلام.

وعلى هذا، لا نبالغ إن قلنا: إن العربية المعاصرة مدينة للغة الصحافة بما تتمتع به الآن من مرونة ويُسْر، فأسلوب الصحافة في التعبير هو الأسلوب الذي يجمع الناس على فهمه وعلى محاكاته حين يتكلمون أو يكتبون. وقد وجد هذا الأسلوب طريقه إلى العالم بأسره، فأصبح هو الأسلوب الذي يجتمع العرب على فهمه ومحاكاته[1].

ويمكننا القول إنّ الإعلام والصحافة بوجه خاص قد حققا للغة العربية كلّ ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة، وكل ما نادى به الغيورون على هذه اللغة من وجوب تبسيطها، بحيث يفهمها أكبر عدد من القرّاء، ومن وجوب تزويدها بالحيوية التامّة، حتى لا يضيق بها أحد من القرّاء، بل من وجوب تطويرها حتى تتسع للتعبير عن كل جديد أو مستحدث في الأدب، والعلم، والفن، وكل العلوم الأخرى قاطبة[2].

ولا يعني هذا أنّ لغة الصحافة كاملة الفصاحة، فهناكَ الكثير من المحررين قد يقعون في أخطاء لغوية فادحة، وتغيب عند الكثيرين الدراية اللغوية بالفصحى مع جنوحهم للعامية، وليس لديهم إلمام بالنحو العربي ومستويات اللغة الصوتيّة والصرفية، إلى جانب إلمامهم بفنون الصحافة نفسها، يقول المازني: قد تدفع الأديب إلى توخي مرضاة القارئ العادي فتحرص عليه أدبه ويضيع مزيته ويفقده قيمته.

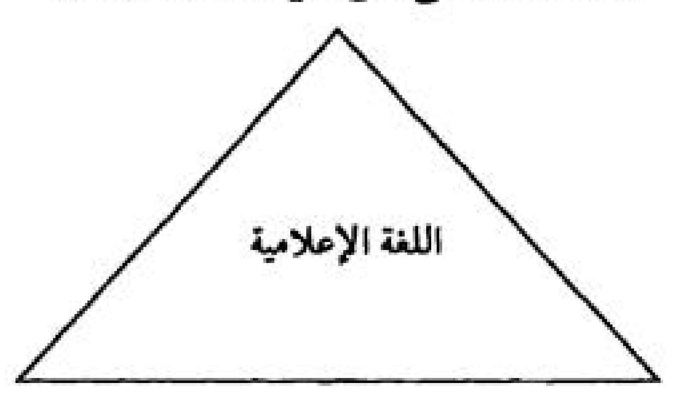
ويمكن بيان لغة الإعلام - بوصفها نمطاً من أنماط العربية المعاصرة- ضمن المستويات اللغوية (الفصحى Standard، العامية Slang، اللغة المترجمة Foreign language) كما يتضح في هذا المثلث:

---

[1] لغة الصحافة المعاصرة:7.

[2] المدخل إلى وسائل الإعلام: 244، واللسان العربي وإشكاليات التلقي:133، وقضايا ودراسات إعلامية:102-110، والتراكيب الإعلامية في اللغة العربية: 21-31، واللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة:322-332.

اللغة الفصحـــى (Standard language)



(Foreign language) اللغـة العامية (Slang language) اللغة المترجمـــة

إن اللغة الإعلامية التي تعرف باللغة المباشرة -لسهولتها ووضـوحها- لم تـأتِ بـين عـشية وضحاها، وإنما قطعت رحلة طويلة كاملة. فلغة الصحافة عند الرعيل الأول من رواد النهضة تزخر بالمحسِّنات اللفظيـة، والعبـارات الأدبيـة الطنانـة، وكثـرة الـسجع في العبـارات، ومحاكـاة الكتابـات الإبداعية من القصة والرواية والشعر، وهذا الأسلوب كان سائداً في لغة الصحافة، ويتضح ما ذهبنا إليه جلياً في هذا الخبر من صحيفة الأهرام الصادرة بتاريخ 4 فبراير 1881م، الذي جاء فيه[1]:

"لقد ازدهرت عاصمتنا طرباً بحفلة زفاف دولتلو عصمتلو جميلة هانم أفندي أخـت الجنـاب العالي إذ ازدانت سراي الإسماعيلية بتلك الزين الفاخرة البديعة الإتقان. وأقيمت الألعاب الناريـة على أشكال تبهر النظـر، وكـان المـدعوون كـثيرين، والفـرح شـاملاً، والمسرَّة عامَّـة، والمتفرجـون عديدين. وبالإجمال كانت هذه الليلة من ليالي الدهر المعدودة. وفي الساعة الرابعـة بعـد ظهـر هـذا النهار نظم موكب الزفاف في سراي الإسماعيلية".

في هذا الخبر يتضح لنا أن لغة الصحافة في بداية أمرها أشبه ما تكـون بقطعـة أدبيـة فنيـة، حيث كانت اللغة يومها مغرقَةً بالزخارف البلاغية من السجع والجناس والوصـف والاسـتطراد... على عكس يومنا هـذا، فإن لغـة الـصحافة اليـوم تتـسم بالأسـلوب المباشـر، فهـي تـستغني عـن الاستطرادات، والسجع، والكناية. كما يتضح في هذا النموذج لقـول الـصحيفة، ولمناسـبة الزفـاف السياسي نفسها، تحت عنوان رئيس والآخر فرعي، وذلك على النحو الآتي:

---

[1] الإعلام والثقافة العربية، الموقف والرسالة:132.



الشرق الأوسط

صفحة المدخل | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الحوار | ملاحق | خدمات الشرق | أولى

دبي تشهد مصاهرة بحرينية إماراتية بزواج ناصر آل خليفة من شيخة آل مكتوم

دبي تشهد مصاهرة بحرينية إماراتية بزواج ناصر آل خليفة من شيخة آل مكتوم الجمعة المقبل حفل الزفاف في مركز دبي التجاري العالمي، وجاء في تفاصيل هذا الخبر: ((شهدت الإمارات العربية المتحدة حفل استقبال كبير أقامه ملك البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة، بمناسبة عقد قران نجله الرابع الشيخ ناصر بن حمد على الشيخة شيخة كريمة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي. وكان حفل الاستقبال، الذي أقيم أول من أمس، قد شهد حضورا رسميا إماراتيا بحرينيا طاغيا، بحضور الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، ووالدي العريس والعروس بالإضافة إلى حكام الإمارت و... وتزينت حوائط مركز دبي التجاري العالمي بأبيات شعرية من قصائد مرحبة بالحضور، الذين غصت بهم الصالة الكبرى للمركز الضخم، علما أن العريس الشيخ ناصر بن حمد شاعر وفارس... ومن المقرر أن يقام حفل الزواج الضخم يوم الجمعة المقبل في مركز دبي التجاري العالمي بقاعة الشيخ سعيد...)) [1].

---

[1] الشرق الأوسط: العدد(11264)، 30/ 9/ 2009م.

وبعد أن عرفنا ماهيّة الإعلام نودُّ أن نعرِّج هنا إلى مجال الصحافة، تلك المهنة التي تتمثل في جمع الأخبار والآراء، ونشرها في صحيفة أو مجلة... تصدر يومياً في مواعيد منتظمة، وهي تعنى بأخبار السياسة والاجتماع والثقافة، وما يتصل بذلك[1]، ولعلَّ الشيخ (نجيب الحداد) أوّل من استعمل لفظ الصحافة بمعناها الحالي[2].

وتحتلُّ الصحافة مكان الصدارة من بين وسائل الإعلام المختلفة، وهي خير أداة لتنوير عقل الإنسان وتقدمه ككائن أخلاقي واجتماعي[3] كما وصفها الرئيس الأمريكي الثالث (توماس جيفرسون). وأصبحت الصحف حالياً سلاحاً فعالاً لا تقل أهمية عن الأسلحة الأخرى التي تؤثر مباشرة في موقع الدول وعلاقاتها الدولية، وهي سلاح شديد الفاعلية في عملية تنمية متعددة الجوانب، وفي رفع المعنويات، ونشر المعارف، وتنظيم سلوك الأفراد[4]. ويُعرِّف الدكتور (محمد عزمي)، الصحافة بقوله: إنها وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الجديدة الناضجة، مفعمة ومنسابة إلى مشاعر القراء خلال صحف دورية[5]. والصحيفة هي: مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية... ويشرحها ويعلق عليها[6].

وقد أصبحت الصحافة اليوم مرآة تعكس الواقع الاجتماعي، وشجرة الحقيقة يغرِّدُ على أفنانها الكُتّابُ الصادقون[7]؛ كونها تُعبِّر عن الآراء والمواقف الاجتماعية، وهي تتطلب أموراً مستجدة بألوان متنوعة دوماً، فضلاً عن إعطائها فكرة عن الظواهر المعاصرة المتنوعة، والعمليات والاتجاهات في تداخلها وتنوّعها، ولذا فهي بمثابة السلطة الرابعة إلى جانب السلطة التشريعية، والسلطة القضائية، والسلطة التنفيذية، وإن لم تكن السلطة الأولى في صنع الرأي، وتوجيه مسار الرأي في كثير من الأحايين. ولهذا أصبحت الصحافة الحرة محط إزعاج المتسلِّطين، وهو ما دفع

---

(1) معجم الوسيط: 1/ 508.

(2) تاريخ الصحافة العربية: 6.

(3) الفن الصحفي: 21.

(4) الصحافة والصحفي المعاصر: 68.

(5) الفن الصحفي: 21.

(6) وسائل الاتصال.. نشأتها وتطورها: 75، وينظر: مدخل إلى الإتصال الجماهيري:100، ونشأة وسائل الاتصال وتطورها:52، 53.

(7) الصحافة والصحف: 21.

نابليون إلى الإقرار بأنه أوجس خيفة من ثلاث جرائد أكثر من مائة ألف مقاتل[1]؛ فضلاً عن تخوّف القيصر الروسي (نقولا الثاني) من قلب الأمّة الخافق -الصحافة الحرّة- حينما قال: ((جيل أنت أيها القلم، ولكنك أقبح من الشيطان في مملكتي)) [2]، للانتشار الواسع للصحف، واجتياح داء حُبّ المعرفة، والاستطلاع عند الكبير والصغير، وخصوصاً في الدول المتقدمة، بالإضافة إلى أن الصحافة هي عقرب الثواني على ساعة التاريخ، فكما أن عقرب الثواني يجري مجرى الزمن ويقسمه أقساماً صغيرة، كذلك الصحافة تتناول مجرى الحوادث التي يتألف منها التاريخ، فتحللها وتشرحها وتدونها واحدة واحدة[3].

أمّا أوّل صحيفة مدوّنة في العالم فظهرت في عهد الملك حمورابي، حيث بلغت مملكة بابل أوج مجدها عام 2100 (ق.م) في عهده وهي مجموعة حمورابي للقوانين، واعتبرها علماء تاريخ القوانين أنها أول صحيفة، أي قانون مُدوّن، في تاريخ علم الحقوق[4]. إلا أن الصحافة بمعناها الحديث لم تظهر إلا عام 1566م، إذ ظهرت في مدينتي بازل، وستراسبورج منشورات مرقمة ومطبوعة، وغمرت بعد ذلك مدناً أوروبية، وبات محتواها بعد نصف قرن يشتمل على أخبار المدن الكبرى من جهات العالم المختلفة، ولكن هذا النوع من الصحافة لم يكن يصدر في أوقات منتظمة، لصعوبة الحصول على الأخبار التي كانت تتوقف على الرحلات.

أما صحيفة (لاغاريت) الفرنسية laygasette فتعدّ أول صحيفة صدرت بشكل دوري ومنتظم. وكان ذلك سنة 1631م، وقد أصدرها تيوراس ريوند Teohras Reond، وكانت عبارة عن مجلة أسبوعية تتناول من بين موضوعاتها أخباراً سياسية[5].

أما في الوطن العربي فكانت صحيفتا الحملة الفرنسية على مصر الصادرتان باللغة العربية في 29 أغسطس 1897م أولى صحيفتين عرفهما الوطن العربي، إذ كانت الأولى موجهة لجنود الحملة، وثانيهما: للعلماء الذين ضمتهم الحملة. ولكن صحيفة (الوقائع المصرية) - والتي أصدرت عام 1828 في عهد (محمد علي) حاكم مصر آنذاك- أول صحيفة صدرت باللغة العربية، ثمّ تلتها

---

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه:39.

(4) الصحافة العربية العملية: 18، والإعلام الدولي والعربي:18-20، وتكنلوجيا وسائل الاتصال الجماهيري:98-102.

(5) الصحافة والصحفي المعاصر:68.

صحيفة (سورية) سنة 1865م، و(غدير الفرات)، وكذلك (الزوراء) في بغداد سنة 1869م، ثُمَّ صدرت الصحف بعد تلك المدة في نصف البلدان العربية كصحيفة (الرائد) التونسي، و(المغرب)... وهكذا دواليك[1].

(1) دراسات في الصحافة والإعلام: 32-34، ومدخل إلى علم الصحافة: 37- 48، والصحافة في دول الخليج العربي: 291-406، والمسؤولية المدنية للصحفي:33.

الفصل الأوّل

التلوّن في تداخل وظائف اللغة مع وظيفة لغة الإعلام السياسي

المبحث الأول: الوظيفة التفاعلية

المبحث الثاني: الوظيفة التضمينية

الفصل الأوّل

تداخل وظائف اللغة مع وظيفة لغة الإعلام السياسي

لقد تبوّأ هذا الفصل ذلك العنوان ليتجسَّد بيان كيفية التداخل التي تنجم جرّاء تشرُّب الوظائف إحداها الأخرى؛ فضلاً عن إبراز النصية في الخطابات الإعلامية في الفضاء الاتصالي من شواهد حيَّة ملموسة في صحيفة الشرق الأوسط، وذلك في مبحثين: ففي المبحث الأول تناول البحث الوظيفة التفاعلية، تلك الوظيفة التي تضم في مكامنها الوظائف التأثيرية والانفعالية والتعبيرية والإغرائية، وتركِّز على ذات المرسل من خلال القضايا والطروحات التي يبديها من خلال تلك الرسالة الموجهة إلى المتلقي، ولتحقيق ذلك ركّزنا على الدلالات الإيحائية وما لها من وظيفة فاعلة في تحقيق الوظيفة الانفعالية وأثرها في المتلقي لانشاء دائرة خطابية شديدة التواصل بينهما، مبيناً من خلالها تحقيق المعايير النصيّة وفي مقدَّمتِها الإعلاميَّة والمقبوليَّة والمقصديَّة؛ كونَ هذه الدلالات – فضلاً عن تشرُّب الوظائف الإعلامية واللغوية– تأخذ الكلمة لتكون انطلاقة سحر إبداعها لما تتمتع بالطاقة العالية والقدرة الفائقة على الانعتاق؛ فضلاً عن بيان كيفية أخذ رجال الساسة والإعلاميين بالكلمات السحرية الإيحائية ليهزّوا من خلالها مشاعر العالم الإنساني، سواء أكان ذلك في الدعايات أو الحرب أو الحملات الانتخابية. هذا، وبالإضافة إلى الوقوف على سلطة تأثير تلك الوظائف التي تولد من هذه الدلالات وعلى رأسها الوظيفة التفاعلية لتغيير معادلة ماجريات الكرة في الملعب السياسي؛ مستشهداً لذلك بشواهد إعلامية كثيرة تثبت ما ذهب الباحث إليه.

وتناول المبحث الثاني الوظيفة التضمينية بدءاً بجهود القدماء، ومن ثم بيان أثر تلك الوظيفة في فضاء لغة الإعلام السياسي في إغناء اللغة بدلالات شتّى لتؤدِّيَ وظيفتها الإعلامية والإبلاغية، وذلك من خلال تضمين الحرف أو الفعل بعضه مكان بعض مع تضمين العبارات دلالات الحدث؛ فضلاً عن بيان علاقة المجاز والوظيفية التضمينية، وأهمية موقعها في البناء النصّي والإعلامي.

المبحث الأول

الوظيفة التفاعلية (Function Interactive)

هي تلك الوظيفة الشاملة التي تضم في كوامنها الوظائف الانفعالية والتأثيرية والتعبيرية والإغرائية، فضلاً عن تشربها وظائف أخرى ومن أبرزها الوظيفة الجمالية، فهي من حيث السعة والشمولية تحتل المرتبة الثانية بعد الوظيفة الاتصالية في فضاء الإعلام التواصلي، فالوظيفة التفاعلية هي التي تؤسّس التواصل الفعّال بين الناس وبين المؤسسات الاجتماعية وما في ذلك من تثبيت للعلاقات والتأثير فيها، ويكمن دورها في التعبير عن المقاصد التي ينويها المتكلمون، ويكون دور اللغة هنا دوراً تداولياً بحسب القصد أو الهدف الذي من أجله يصوغ المتكلم خطابه ويكيّفه حسب المقام[1]؛ ذلك أنّ هذه الوظيفة تركز على ذات المرسل، وتبين مباشرة مواقفه من القضايا والأحداث التي يعرضها من خلال الرسالة الموجّهة إلى المتلقي؛ قصد التعبير عن الشعور الانفعالي للمرسل وإثارة المتلقي بما تتضمن رسالته، بغية خلق ممارسة اتصالية ثنائية الاتجاه والتبادلية سواء أكان ذلك في تبادل الآراء أم الأفكار أوالمشاعر أم طروحات قد يفرضها الواقع الحياتي بين كل من المرسل والمتلقي[2].

فمن الوظيفة التفاعلية في اللغة الإعلامية يمكن البوح عن العواطف بمجالاتها كافة؛ مستهدفة تحديد انطباعات حقيقية أو تصنيعية، ويمكننا القول بأنها الوظيفة التعبيرية التي يراد منها تحديد العلاقة بين الرسالة والمرسل من خلال المفردات المستعملة، لأنها تمثل في حقيقتها أفكاراً تكون نسبية يعبر من خلالها عن المواقف إزاء الشيء المراد التعبير عنه. فهذه الوظيفة تثير القارىء وتزوّده بمعلومات عن المرسل من حيث مشاعره الخاصة، وعواطفه، ورغباته، وخبراته؛ فضلاً عن تلك الأهداف المرسومة لها وفق الفلسفة التي تضيء سبيلها، كون الرسالة الموجهة في الوظيفة الانفعالية – والتي هي المهيمن في الوظيفة التفاعلية– حال صدورها وبثها تحمل صفة مرسلها،

---

(1) دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي:48.

(2) تحليل لغة الدعاية:39، ولغة الأخبار في الصحافة العراقية: 42، والكفايات التواصلية والاتصالية:165-166، وفن الكتابة والإذاعة:39، واللسانيات وتحليل النصوص: 96-98، وفي التنمية اللغوية والتطور النفسي للفرد: 131.

وطابعه؛ فضلاً عن كشفها عن شيء كامن فيه، كحالته العاطفية أو الانفعالية في أثناء الكلام، كالتحمس، والاستخفاف، والتحفظ، والتعالي، وغير ذلك[1].

إنَّ الوظيفة التفاعلية تتداخل مع الوظائف اللغوية والإعلامية كالوظائف التأثيرية والانفعالية والتعبيرية والإغرائية، ويمكن القول: إنَّ هذه الوظيفة مع كل من تلك الوظائف وجهان لعملة واحدة إلا أنَّ التفاعلية أكثر شمولية من تلك الوظائف، بحيث تتجسد جميعها في الفضاء الإعلامي، ولكنَّ جميع تلك الوظائف تشاطر الوظيفة التفاعلية من جهة تحقيق المقصدية الإعلامية وذلك من خلال صك تعبيرات اصطلاحية موحية -ذات تأثير نفسي- تعبِّرُ عن واقع الحدث الإعلامي، ليتدرج بها الإعلامي مرحلياً حتى يصل إلى مرحلة التقبُّل التام لما سيبثُّ من نصيّة أفكار قد تكون مخالفة أو متوافقة لأسس المتلقي الفكرية؛ بغية تعضيد الأصرة الخطابية بينهما.

فالولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الشهيرة عملت على ولادة مصطلحات معاصرة لتكون أداة فاعلة ومؤثرة في الترويج للدلالات التي تهدف إليها إلى معان أبعد من الظاهر في الشكل؛ بغية فهم ما وراء الكلمات من أفكار وغايات؛ فضلاً عن تصدير الأنموذج الأيديولوجي الأمريكي وفرضه على العالم بذريعة (الحرب على الإرهاب)، وهذا يتبين بجلاء في المقولة الشهيرة لوزير الدفاع الأمريكي السابق (دونالد رامسفيلد) آنذاك حينما قال: أنتهت الحرب العسكرية وبدأت حرب الأفكار[2]؛ فضلاً عن إيجاد مصطلحات انفعالية جديدة لكل حرب خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية كـ(العولمة، والقضاء على الإرهاب، والقصف اليومي، وسقوط الأقنعة، وهجرة العقول، والتعتيم الإعلامي)، والتعابير الإيحائية المنفعلة كـ(تحرير العراق، والتنحي عن السلطة ، وسقوط النظام، ومحور الشر، وانتزاع أسلحة التدمير الشامل)، لتتجسد من خلالها تلك الأحداث العالمية الضخمة؛ فضلاً عن تحقيق الوظيفة الانفعالية من خلال هذه الإيحاءات التي تحيط بمجريات هذه المصطلحات، فكلها تهديد حقيقي يمكن للمرأ أن يتلمّسه ويتأثر به بمجرد معاينته وقراءته لها.

---

(1) مدخل إلى الألسنية: 52.

(2) اللغة الإعلامية أداة لترويج الأيديولوجيات السياسية والفكرية في العالم، مقال لـ(صفاء شاهين)، صحيفة النور، ومتاح على الموقع الآتي:-

http / /:www.an-nour.com/ index.php?option=com_content&task=view&id=4987&Itemid=5

وبما أنَّ الدلالات الإيحائية هي الروح التي تنبض منها الوظيفة التفاعلية، وتسري من خلالها الحياة، ويزيد من خلالها الالتئام الخطابي بين كلّ من منتج النص ومستقبليه، ولا سيَّما حال تحقيق وظيفتي الانفعالية والتأثيرية من الوظيفة التفاعلية.

وعلى هذا، نتوقف في الوظيفة التفاعلية على تأثير هذه الدلالات وأهميتها في تحقيق جوهرية هذه الوظيفة؛ فضلاً عن تشرُّبها لوظائف إعلامية ولغوية أخرى ذات صلة بالوظيفة الانفعالية؛ فضلاً عن أنَّ الدلالات الإيحائية في لغة الإعلام السياسي هي الطاغية لتحقيق هذه الوظيفة، ولهذا نقتصر حديثنا عليها.

الدلالات الإيحائية

إنَّ الدلالات الإيحائية في لغة الإعلام ليست مجرّد ثوب ترتديه المفردة دون أن يضمّنها السياسيون مضامين سياسية وآيديولوجية، أو أن يضفوا عليها صفة الشرعية أو القبول الاجتماعي لأفكار معينة والفلسفة التي يهدفون إليها بغية التأثير الجوهري في الناس وكسب ثقتهم.

فالإيحاء connotation الذي تغلف به المفردة منزلة غير مباشرة من منازل المعنى، وقد يُتوصَّلُ إليه بعد الوقوف على المعنى المباشر، وربَّما كان الوقوف عليه بعد كدّ من النظر والتأمُّل؛ ذلك أنَّ الإيحاء ذو وجه تعبيري، فالمرسل من خلاله يخفي المعنى ولا يصرح به، إما لأنه يريد أن يترك ذلك إلى ذكاء المتلقي، وإما لأنه لا يريد أن يدخل عليه بالمعنى الذي يريده، لحسابات معينة.

فبالدلالة الأولية يلمُّ المرسل بالمدلولات المباشرة المخزونة في ذهن المتلقي، وبالإيحاء يعرف قدراً كبيراً من المخزون العلائقي بين المعاني، فالدلالة ترتدّ إلى مخزون دلالي، والإيحاء يرتد إلى مخزون من العلاقات بين الدلالات[1]، بحيث يرسم الإيحاء لنفسه استراتيجية خاصة لتحديد طبيعة المظهر الماورائي في النص، ليفجِّر الوظيفة الانفعالية في المتلقي، فضلاً عن أخذ الكلمة انطلاقة سحر إبداعها لما تتمتع بالطاقة العالية والقدرة الفائقة على الانعتاق، فالإعلامي بالكلمة السحرية الإيحائية يمكن أن يهزّ مشاعر العالم الإنساني جمعاء، ويغيّر معادلة ماجريات الكرة في الملعب السياسي، فإنَّ سحر الكلمة وظلالها هي التي دفعت هتلر إلى الإقرار بأن "القوَّة التي حركت أعظم الانهيارات التاريخية ذات الطبيعة السياسية والدينية كانت منذ بدء التاريخ هي القوة السحرية التي تنطوي عليها الكلمة المنطوقة وحدها"[2]؛ كون الكلمة "موروثاً رشيق الحركة من نص إلى آخر، لها القدرة على

---

(1) اللسانيات(المجال، والوظيفة، والمنهج): 283، 284.

(2) مدخل إلى لغة الإعلام:318.

الحركة أيضاً بين المدلولات بحيث أنها تقبل تغيير هويتها، ووجهتها حسب ما هي فيه من سياق، والسياق مجهود إبداعي يصدر عن المبدع نفسه، ولكل ردّ لها استعمالها العصري؛ لأن الهدف منها مباشر نفعي[1].

كما أنَّ الوقوف على شيء من إيحاء الكلمة المعينة في النفس، ووقعها في المخيلة أو الذهن لا تقدّمه لنا المعاجم اللغوية، لأن الدلالة المعجمية المجردة ليست هي كل دلالة الكلمة، وإنما وراء الكلمات دلالات نفسية، ووجدانية لا يمكن الوقوف على آفاقها، أو الإحساس بها إلا إذا تمكنّا من معرفة دقيقة لوظائف اللغة التعبيرية، والجمالية والأمرية، والاتصالية، والتواصلية[2]؛ فضلاً عن الوظائف الانفعالية والوظائف غير اللغوية.

إنَّ الإرث اللغوي العربي لم يغفل جماليات المعاني الثانوية التي تقف وراء المعاني الأولية للمفردات نفسها، فحازم القرطاجني يرى أنَّ الأقاويل الشعرية أشدُّ تحريكاً للنفوس لأنها أشد إفصاحاً عمّا به علقة الأغراض الإنسانية وما لهذه الأقاويل من صدى انفعالي[3].

ويعالج الجرجاني الدلالات الإيحائية بمصطلح (معنى المعنى)، ويذهب إلى أنَّكَ إذا قد عرفت هذه الجملة، فها هنا عبارة مختصرة وهي أن تقول: (المعنى) و(معنى المعنى) تعني (بالمعنى) المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة و(بمعنى المعنى)، أن تعقل من اللفظ معنىً، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر[4]، فهو يصنف الخطاب إلى مباشر، أي: ما يفهم من خلال كفايته اللغوية، وغير المباشر ومعناه أن يتفهَّمَ المخاطب من خلال إمكانيته الاستيعابية وقدرته التواصلية من المخاطب في الدائرة التواصلية لتظهر مقصدية المخاطب فـ إنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوحيه ظاهره ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنىً ثانيا هو غرضك كمعرفتك من (كثير رماد القدر) أنه مضياف، ومن (طويل النجاد) أنّه طويل القامة، ومن (نؤوم الضحى) في المرأة أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها من أمرها[5].

---

(1) اللسانيات وتحليل النصوص: 157.

(2) الكفايات التواصلية والاتصالية:95، وينظر: الاتصال ونظرياته المعاصرة:190، 191.

(3) منهاج البلغاء:118.

(4) دلائل الإعجاز:263.

(5) المصدر نفسه:262.

وفي طروحات الجرجاني هذه تتبين أن بعض الدلالات لا تعطي نفسها أول وهلة، بل يجب التمعن في لبِّ البنية النصية المتكونة من نسيج التفاعلات الحاصلة على صعيد الدوال، وهذا ما يجعل مستوى الفهم مختلفاً من متلقٍ لآخر. ويؤكد الجرجاني هذا النمط من الدلالة بأنه كالجوهر في الصدف لا يبرز لك إلا أن تشقّه عنه، وكالعزيز المحتجب لا يريك وجهه حتى تستأذن عليه ولا كل خاطر يؤذن له في الوصول إليه فما كلُّ أحد يفلح في شقِّ الصدفة[1].

وأنَّ مصطلحي (المعنى)، و(معنى المعنى) قد تطرق إليهما العالم اللغوي (يلمسف) بمصطلحي (الدلالة التقريرية)، و(الدلالة الإيحائية)[2]؛ فضلاً عن أن معنى المعنى قد أثارَ عناية اللغويين الغربيين (أوجدن وريتشاردز) ليؤلفا كتاباً بعنوان(The Meaning of Meaning).

وإنَّ معالجات بعض اللغويين المعاصرين للدلالات الإيحائية بمسمَّيات النص الغائب أو الدلالة الهامشية تشابه مصطلحات (معنى المعنى)، و(المعاني الثانوية) عند علماء الإرث اللغوي[3].

ولا شكَّ أنَّ الدلالات الإيحائية في لغة الإعلام السياسي تحتل مكانة كبيرة. فمن خلال المفردات يريد الكاتب إثارة القارئ، ويجعله يتمعن في معانٍ أبعد من الظاهر في الشكل، وهدفه منها هو فهم ما وراء الكلمات من ظلال ودلالات هامشية وتحريك مشاعرهم؛ فضلاً عن إضفاء الوظيفة الجمالية على التعبير الإعلامي "فلذة النص تتحقق بأكبر قدر ممكن عن طريق الغوص في أغوار الأبعاد الجمالية التي عمَّقتها الدلالة الهامشية المحيطة به"[4].

إنَّ المفردات اللغوية في اللغة الإعلامية تتضمن نوعين من المعاني أولهما المعنى الدلالي، أي: المعنى الذي يَلْقَى اتفاقاً اجتماعياً ومفهوماً لدى النسبة الغالبة من الناس، وثانيهما: المعنى المتضمَّن وهو المعنى الإضافي الذي توحي به الكلمة؛ فضلاً عن معناها الأصلي، علماً أن المعنى الإضافي يختلف من شخص إلى آخر طبقاً لعدد من المتغيرات الشخصية والثقافة الاجتماعية[5].

ومن هنا يتبين أن الدلالات الإيحائية من جانب تندرج ضمن الوظيفة التضمينية كونها تتضمَّن معاني إضافية ومضامين فكرية ولا سيَّما في طقوس المظاهر الاتصالية[6].

---

(1) أسرار البلاغة:107.

(2) مبادىء في علم الأدلة: 135، 136.

(3) اللغة الإعلامية،عبد العزيز شرف:97-111، ودلالة الألفاظ:106-121، والمعنى وظلال المعنى:185-192.

(4) المعنى وظلال المعنى: 192.

(5) اللغة في عملية الاتصال الجماهيري:35.

(6) نظريات الاتصال:94.

ومن جانب آخر فإنها تؤدي مضامين مفردات الوظيفة الانفعالية لتحقّقَ الوظيفة التفاعلية[1] وهي الأبرز لذا أدرجناها ضمن هذه الوظيفة؛ ذلك أن الإيحاء يبدأ شرارته داخل المفردة بمعزل عن السياق الذي يرد فيه؛ فضلاً عن أنه يدلّ على أصداء العلاقات الانفعالية والعقلية: عناصر انفعالية، إيحاءات ألهمتها الألفاظ المستعملة، قيم إضافية متصلة بالعلامة وملازمة لها بدون تغيير[2].

وإن إيحاء استعمال المفردة في السياق التداولي لا تشمله تجربة جميع مستعملي تلك الكلمة في تلك اللغة كما ذهب إليه العالم اللغوي مارتينيه[3]، في حين تضمُّ الدلالة الهامشية تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم[4]، ويشبه إبراهيم أنيس الدلالة بتلك الدوائر التي تحدث عقب إلقاء حجر في الماء، فما يتكون منها أولاً يعد بمثابة الدلالة المركزية للألفاظ يقع فهم بعض الناس منها في نقطة المركز، وبعضهم في جوانب الدائرة أو على حدود محيطه ثم تتسع تلك الدوائر وتصبح في أذهان القلة من الناس وقد تضمنت ظلالاً من المعاني لا يشركهم فيها غيرهم[5].

وبهذا يجمع الدارسون على أنّ الدلالات الإيحائية هي اللغة الأدبية، وهي كذلك المستوى الانفعالي للغة الذي يترك أثراً قوياً عند المتلقّي، فهي الطاقة الكامنة التي لا تنتهي حيث تتفرّع وتتولّد المعاني الجديدة كلّما أعاد القارئ دراسة المعاني الأوليّة في النص وحلّلها وكشف عن مكنونها المليء بالإشارات والرموز والدلالات[6].

وعلى هذا، فإنّ الدلالات الإيحائية عند السياسيين بمثابة الطاقة الشمسية يزودون من مفرداتهم المناخ المناسب لتواكب ميول الجمهور وعقولهم في كل مرحلة من مراحل الدفع والتغيير، فكل من يستخدم اللغة يستفيد من المفردات التي لها صدى عاطفي في النفوس ويمنحها شيئاً من مشاعره لتحقق الغاية التي يسعى من أجلها.

---

(1) العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية:64-78.

(2) اللسان والمجتمع:118.

(3) مفاتيح الألسنية:140.

(4) دلالة الألفاظ:107.

(5) المصدر نفسه:106.

(6) التلقي والإبداع:121-147.

ففي قول الصحيفة لقيادي كردي: كانت عين بغداد على أربيل واليوم عيوننا على بغداد[1]، إنَّ مفردة (عين) والتي استعملها السياسي الكوردي لا يعني بها رؤية العين، وإنما شحن المفردة بهالةٍ من الدلالات الإيحائية التي أشربها إياها فهنا يقصد بالعين الترأس والإرادة والتوجيه وأعمال المصالحة الوطنية واستتباب الأمن... أي: أن حكومة بغداد كانت في السابق توجّهُنا وَتحْسَبُنا درجة ثانية في البلد؛ في حين نحن الآن مشاركون في العملية السياسية، ولسنا متفرجين بل نحن جزء مشارك وفعال في المعادلة السياسية العراقية. وهذه الدلالات لمفردة (عين) في قول هذا السياسي حددها السياق، والجو الذي قيلت فيه، هو الذي فرض نفسه في إضفاء هذه الدلالات، وهذا من عادة السياسيين المحنكين حينما يصرحون وهم يريدون به أن يستفيدوا من الوقت، ويشحنون بالتالي المفردات بالفلسفة التي يريدون توجيه الجمهور إليها. وفي هذا الإطار تؤدي الدلالات الإيحائية دوراً فاعلاً في الاقتصاد اللغوي، وذلك بالاتكاء على مفردات دالة ومشحونة معبّرة دون ترصيف الجمل والعبارات جزافاً.

وهكذا، فإنَّ إعلام اليوم يتطلب سياسيًّاً محنكاً لاستنطاق مضمون الرسالة الإعلامية واستكناه معناها، والتأثير في عقلية الجمهور، وإجادة اختيار التعابير الرنانة الموحية بدلالات شتى، ومن هنا فإن كثيراً من الكلمات يمكن تشبيهها بقطع حجر ذات ثلاثة أوجه، أولها هو المعنى المباشر للكلمة كما ورد في القاموس، وثانيها شيء رمزي يؤثر فينا بشكل مبهم ويتعذر علينا فهمه بصورة تامة، أما ثالث تلك الوجوه فهو المعنى الآخر الذي اكتسبته الكلمة من خلال اقترانها بصورة ما أو بمفهوم معين. ومتى ما يعزز المعنى الأخير فإنه يصبح المعنى المألوف للكلمة والذي يؤثر فينا كلما ترددت الكلمة أمام مسامعنا أو كلما قرأناها[2].

فكلما تكرَّرَت الكلمة وكثر تداولها فهي تتعرض أكثر من غيرها لشحنها من قبل مستخدمي اللغة بطاقات عاطفية قادرة على الإيحاء حيث يكتسب اللفظ إيحاءاته من تداوله بين الناس، وكأن كل من يستخدمه يمنحه شيئاً من مشاعره، فتمتد ظلال معناه بما اكتنز من رصيد انفعالي[3]، فكلمة (يهودي) مثلاً ترمز إلى المكر الخبيث والخداع والأنانية والبخل والطمع، وكلمة (شيوعي) تتضمن معنى الإلحاد والفقر، وتحمل كلمة (أمريكي) معنى الترف وحب الهيمنة. بينما

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11080)، 30/ 3/ 2009م.

(2) how to make words work for you.91) نقلاً عن:تحليل لغة الدعاية:37.

(3) المعنى وظلال المعنى:196.

ترتبط كلمة (أعرابي) بجفاف الطبع والخشونة، و(حضري) تقترن باللين والرقة والدماثة. هذا، وبالإضافة إلى أن بعض الدلالات الإيحائية تتراكم على الكلمة بسبب عامل الزمن بما يحوي من أحوال وظروف ثقافية وحضارية واجتماعية[1]، وتصبح مادة حية لمن يريد التعبير عنها كصبر النبي أيوب (عليه الصلاة والسلام)، وعدالة عمر (رضي الله عنه)، وطغيان طغاة اليوم واستبدادهم ... وهكذا دواليك.

وإنَّ هذا التنوّع في ظلال المعاني لأيّ مفردةٍ أو حدث محدَّد لا يفسِّرُ التنوّع في الاستجابات الانفعالية للموقف نفسه فحسب، بل هو يفيدنا بشكل مباشر في فهم المشكلات الانفعالية[2] جرّاء تلك التفاعلية التي تحدث في ماورائية مضامين الرسالة الإعلامية الهادفة، فعلى سبيل المثال حين تغير جورج بوش الرئيس الأمريكي وتوني بلير رئيس الوزراء البريطاني مهمتهما دولياً في مجلس الأمن من (قوتي التحرير) إلى (قوتي الاحتلال) لوحظ أن الدلالات الإيحائية المحملة التي تشربها (قوتا الاحتلال) انعكست سلباً على الشارع العراقي، وأدخلت الشعب العراقي في كارثة دموية وانقسامات وصراعات داخلية مما حصدت حياة آلاف المدنيين وتسبّب في جرح الملايين؛ فضلاً عن تشريدهم ورفع وتيرة الإرهاب، وهذا ما يقرُّه (هوشيارالزيباري) وزير خارجية العراق بأنَّ قرار بوش فرض الاحتلال أمُّ الأخطاء[3]، وقد صدر ذلك القرار في مايو (أيار) 2003 مشدِّداً أنَّ ذلك القرار كان بداية جميع الأخطاء والعنف والانقسامات والصراعات التي اندلعت في البلاد بعد ذلك[4].

وعلى غرار ذلك التأثير في ماورائية الدلالات الإيحائية نلحظ أنَّ لقرار المحكمة العراقية في قول الصحيفة ؛بغداد تسقط صفة الشهيد؛ عن قتلى الحرب مع إيران[5] آثاراً سلبية على أبناء الضحايا مما دفعهم إلى التظاهر، احتجاجاً على قرار الحكومة، واعتبرت ذلك ابنة أحد القتلى إسقاط صفة (الشهيد) بـ(متوفون مدنيون) في الحرب الإيرانية العراقية قراراً ظالماً، مضيفةً أن قرار

---

(1) المصدر نفسه: 214، 215.

(2) العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية:64، 65.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11010)، 19/ 1/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11010)، 19/ 1/ 2009م.

(5) الصحيفة نفسها والعدد نفسه.

وزير المالية بسحب صفة الشهداء ومساواتهم بالقانون المدني هو قرار ظالم، ولا يمثل الوطنية والنزاهة[1].

فهناك كلمات محمَّلة قد تكون ذات تأثير مزعج محمل بظلال من ردود الفعل، فمثلاً سجن (أبو غريب) للشخص الأوروبي لا يعد كونه سجنا في حين أصبح هذا الاسم مَحَطّاً إزعاج للعراقيين لما ارتكبه النظام العراقي السابق من جرائم وتعذيب وترويع للعراقيين فيه، كما أن الاخطاء الفادحة التي ارتكبتها (إدارة بوش الابن) في الفضائح التي ارتكبها الأمريكيون تجاه العراقيين - وتحديداً في هذا السجن- زادت من صبِّ الزيت على النار ليُصبح هذا الاسم لديهم عنوان التعذيب والقهر واذلال العراقيين. ومن ذلك أيضاً توصيف السياسيين العراقيين - الآن- لرؤوس الأنظمة الدكتاتورية بأنهم رموزاً للاستبداد؛ فضلا عن استخدام الألوان وسيلة لإثارة مشاعر الخوف والقلق عند الجمهور كاستعمال (القوة السوداء، والخطر الأصفر، والخطوط الحمر) للتأثير على المتلقي والاقتراب منه، وهذه تدور بعمق حول الوظيفة التواصلية بين المدعي والجمهور.

وكثيراً ما يعمل المحرر على شحن المفردات بإضافة عنصر الإثارة إليها، ويسعى الى عكس المفردات إذا أراد اتخاذ موقف معين من البلد الذي يغطي أحداثه، فالجملة الآتية وردت في خبر من هيئة الإذاعة البريطانية أثناء خلاف بين الرئيس الكونغولي مويوتو، ورئيس وزارته السابق، وجاء في الخبر: أمر الرئيس الكونغولي مويوتو البرلمان باختيار رئيس وزراء جديد[2]، فالحدث (أمر) يدل على التسلُّط خاصة وأنَّ البرلمان لا يؤمر وإنما يُدعى أو يُناشد أو يُطلب منه.

هذا، وأنَّ لغة الدعاية واضحة في هذه الجملة، ونظيرها ما جاء من قول الصحيفة "وشدد خليفة علي -النائب عن حزب الفضيلة ومقرر لجنة النفط في البرلمان العراقي- على أنَّ البرلمان عازم على استجواب وزير النفط خلال شهر يونيو (حزيران) الحالي[3]، فإنَّ بيت القصيد في هذا القول هو استخدام مفردة (استجواب) بدلاً من (دعوة).

وكذلك استعمال مفردة (اجتياح) بدلاً من (دخول) من قول الصحيفة "دخل السجال الكويتي العراقي حول التعويضات و(البند السابع) منعطفاً جديداً أمس بدعوة برلمانيين كويتيين الى

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11010)، 19/ 1/ 2009م.

(2) اللغة الاعلامية، عبدالستار جواد: 91، 92.

(3) الشرق الاوسط: العدد(11145)،3/ 6/ 2009م.

سحب سفيرهم من بغداد احتجاجاً على مطالبة نظرائهم العراقيين بتعويضات من الكويت بسبب سماحها باجتياح العراق، وعلى دعوتهم لوقف دفع التعويضات للكويتيين[1].

وتسكن النفس الإنسانية بطبيعتها إلى كل ما وافق هواها، وتقلق عمّا خالفها، ولها أحوال تتصرف بها، فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها اهتزت له وحدثت لها أريحية وطرب، وإذا ورد عليها ما يخالفها قلقت واستوحشت[2].

وهذا ما ينعكس على الفضاء الإعلامي والسياسي، فالسياسيون كثيراً ما يثيرون حفيظة المقابل باستغلال المفردة وشحنها بأسوأ الإيحاءات. ولعلَّ سرَّ اقتراح حماس لحركة فتح باستخدام كلمة (احترام) بدلاً من (التزام) في قول الصحيفة وحسب تسريبات فإنَّ حركة فتح تصر خلال المحادثات على وجوب (التزام) حماس باتفاقات السلام القائمة والموقعه مع إسرائيل، لكن الحركة الإسلاميَّة ترفض ذلك. واقترحت حماس استخدام كلمة ((احترام)) بدلاً من (التزام)[3]؛ لأنَّ لها إيحاءات مؤثرة والتي تراها (حركة حماس) سلبية على مشاعرها؛ فضلاً عن أن (حركة فتح) قد تريد من خلال هذه الدلالات الهامشية فرض سطوتها وهيمنتها على حركة حماس إذا ما سلمنا بمقولة العلماء الفرنسيين من أن الإنسان إنما يتكلم ليخفي ما يدور في ذهنه، فليس ينطبق هذا القول على شيء مثل انطباقه على السياسة ومؤتمرات السياسيين، ففيها يحتدم النقاش ويشتد الجدل حول مدلولات الألفاظ لأنها شحنت في أذهان المؤتمرين بظلال من المعاني، تفرق بين وجهات النظر وقد تؤدي إلى فشلهم في الوصول إلى حل من الحلول. وفي مثل هذه المحاولات السياسية لا تحقق اللغة الهدف الأساسي لها بل تصبح نقمة على بني الإنسان وهي التي أريد بها أن تكون نعمة لهم[4].

ولربَّما إذا لم تستخدم (حركة فتح) مفردة (احترام) بدلاً من (الالتزام) انعكست المعادلة سلباً وباءت العملية السلمية بالفشل كون دلالة الأول فيها التكريم[5] ورضا النفس طواعية، والثاني دلالة الوجوب[6] على نحو الفرض والهيمنة. وهذا ليس ببعيد في المفاوضات والمؤتمرات السياسية، فما أكثر المفاوضات والمؤتمرات السياسية إخفاقاً لا لتباين العقائد والمبادئ وحدها بل

---

(1) الشرق الاوسط: العدد(11145)،3/ 6/ 2009م.

(2) عيار الشعر:21 .

(3) الشرق الاوسط: العدد(11085)، 4/ 4/ 2009م.

(4) دلالة الالفاظ:109، 110.

(5) المعجم الوسيط:1/ 169.

(6) المعجم الوسيط:2/ 823.

كثيراً لتباين دلالات الألفاظ وما تتضمّن في الأذهان من دلالات هامشية مختلفة[1]، ولذلك يستحسن في الرسالة الإعلامية أن لا تكون لغة كلماتها المستخدمة منحرفةً للحدث، ومبتعدةً عن الهدف الأصلي؛ مما تحبط المقبولية النصية في الخطاب الإعلامي عند الآخرين؛ لأن معنى الكلمة ليس له ثبات أو تحديد، فاللغة ليست حساباً منطقياً دقيقاً، ليكون لكل كلمة معنى محدّدٌ ولكل جملة معنى محدّدٌ ولكل جملةٍ وظيفةٌ واحدة، وإنما تتعدّد معاني الكلمة بتعدد استخداماتنا لها في اللغة العادية، وتتعدّد معاني الجملة الواحدة حسب السياق التي تذكر فيه، وإنّ الكلمة مطّاطة تتّسع وتضيق استخداماتها حسب الظروف والحاجات[2]، فمتى تستطيع أن تدعو اضطراباً ما (شغباً) أو (تمرداً)؟، وكل ما تستطيع قوله هو إن مثل هذه المفردات يجب أن تستخدم بحكمة تتسم بحسن التمييز، لأن كثرة استخدام هذه الكلمات سوف يفقدها الحياة، إنّها تماماً مثل صراخ الذئب عندما لا يكون هناك أي ذئب[3].

إنّ المفردة تكتسب دلالة هامشية بتداولها في المواقف الحياتية المختلفة؛ فضلاً عن اكتسابها مجموعة من العواطف والقيم التي تتدفق وتسيل فيها من خلال التداول؛ كون دلالة الكلمة وحدة كلية، يمكن أن تضاف الى لبّها أو نواتها الفكرية مجموعة من المشاعر، والأحكام السلبية والإيجابية. وفي مثل هذه الحالة يمكن أن تمثل لمعنى الكلمة بدائرة تتوسطها دائرة أصغر منها فيها لب الفكرة أو النواة الفكرية، يحيط بها الجو الشعوري أو العاطفي الذي ينتظمها[4]، مؤكّداً (بيرنز) ذلك في كتابه أنّ الكلمات التي ابتكرها الناس للتعبير عن اختلافهم في الرأي كُلّما كانت لا تلقي كراهيّة من أحد فقل أنّ عصرها الذهبي قد ولّى لأنّ الكلمة التي لا تجد من يضمر لها كراهاً فإنّها أيضاً لا تجد من يكنُّ لها حبّاً قويّاً[5]، ويتضح ذلك جليّاً في المفردتين (زنجي) و(أفريقي) فكلٌّ منهما يدل على الإنسان الذي يعيش في أفريقيا، ويتميز ببشرة سوداء. ولكن بقاء الاستعمار الأوروبي لمدةٍ طويلة، وإذلال الأفارقة؛ أدخل على مفردة (الزنجي) بعض العناصر السلبية، أمّا مفردة (أفريقي) فظلّت خاليةً من هذا الجو الانفعالي السلبي.

---

(1) دلالة الألفاظ: 110.

(2) في فلسفة اللغة: 106.

(3) مبادىء تحرير الأخبار: 144، 145.

(4) مدخل إلى لغة الإعلام: 258.

(5) المثل السياسية:25.

وكذلك الحال في مفردتي (اشتراكيون) و(وطنيون) في ألمانيا الشرقية أيام (هتلر). وأن (شمال العراق)، و(كوردستان العراق) كلاهما يدل على مكان واحد إلّا أنّ الأوّل له إيحاءات سلبية على نفسية الشعب الكوردي؛ كون النظام السابق شرّد وهجّر وأنفل الكورد تحت ظلال هذا الاسم، ولم يتفوّه بـ(كوردستان العراق).

وعلى هذا، فإن ظلال المعاني كثيراً ما تؤثر باختلاف الأفراد، وكذلك بالماجريات والعوامل التي تساعد في تشحين الدلالة وتأثيرها فيها، وهذه الدلالة أصبحت اليوم سيّارة ألسن الصحفيين، بحيث أضحى النشر الصحفي المعاصر يحمل تجديداً متصلاً في استخدام المفردات اللغوية وجرأةً في توسيع هذه اللغة الصحفية لتشمل ذلك مفردات وعبارات جديدة كانت انعكاساً لما تشهده حياتنا الحاضرة من أحداث ومستجدات ذات صلة وثيقة بما تعيشه المنطقة من تطورات[1] مما أغنى القاموس السياسي بألفاظ وعبارات إيحائية ليتخذ الإعلاميون منها فاكهة مفرداتهم الإيحائية في المطبخ المفرداتي؛ بغية انفعال القارىء، وإثارة انتباهه، وهذا ما يزيد من إعلامية الخبر؛ فضلاً عن إظهار نصية ذلك الخطاب السياسي الهادف. وهذه المعمعة الخطابية تلمسناها في الحرب العالمية الأولى، حيث بدأت شرارتها نتيجة سوء استخدام الكلمات المجردة مثل الديمقراطية والحرية لأغراض دعائية، وأي أمل في السلام العالمي في المستقبل يعتمد على قدرة الأشخاص المفكرين في السيطرة على معاني تلك الكلمات لئلا يُساء استخدامها[2].

وفي السياق ذاته، فإن تلك الحرب الباردة التي نشبت بين القطبين: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي – في أواسط القرن العشرين – ما كانت إلا واحدة من حروب المعاني والدلالات المحملة بالأفكار. فالرموز لا تستعمل للإيضاح والبيان والتفكير فحسب، وإنما تستعمل كذلك للخداع والإثارة والتمويه وإيقاظ الغرائز وإثارة الانفعالات[3]، وهذا ما يدخل في خانة الإعلام المضاد، فحين واجه الاتحاد السوفياتي السابق الدعاية الأمريكية والغربية منذ الخمسينات أخذ يصور نفسه أمام الرأي العام العالمي وشعوب العالم الأخرى على أنه[4]:

- المحب للسلام.

---

(1) الإعلام والثقافة العربية: 144.

(2) أعلام الفكر اللغوي:71.

(3) لغة الأخبار في الصحافة العراقية: 42.

(4) اللغة الإعلامية، عبدالستار جواد:88.

- الداعي للتعايش السلمي.
- الداعي إلى الوفاق.
- نصير حركات التحرير.

ليحقق الوظيفة التأثيرية، ويكسب الرأي العام العالمي له. وفي المقابل عملت الدعاية السوفياتية على تحقيق الوظيفة نفسها، وأخذت تنعت الولايات المتحدة بأنها[1]:

- أمبريالية.
- ذات نزعة عسكرية.
- داعية للحرب.
- عدوانية.
- احتكارية.
- مستغلة.

ولكي يحقق الاتحاد السوفيتاتي مقصديته لم يكتفِ بذلك، وإنما شرع في استعمال كلمات معينة بدلاً من الأخرى، منها[2]:

- اشتراكي	بدلاً من	شيوعي
- ديمقراطي	بدلاً من	دكتاتوري
- محب للسلام	بدلاً من	عدواني
- معسكر السلام	بدلاً من	المعسكر الشرقي
- الوفاق	بدلاً من	الحرب الباردة
- اليساري	بدلاً من	الاشتراكي

وهذه الاستفادة من صك المصطلحات والتعابير الإيحائية لدليل سامق على مكانتها وأهميتها وقيمتها الفنيّة في فضاء الإعلام اللغوي. فاللغة نفسها أفادت كثيراً من هذه الأساليب اللغوية المعبرة لتحقيق الوظيفة التأثيرية والإقناعية والتواصلية؛ فضلا عن مواكبة هذه المفردات والتعابير للمستجدات السياسية والدولية في عالمنا المعاصر.

---

(1) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

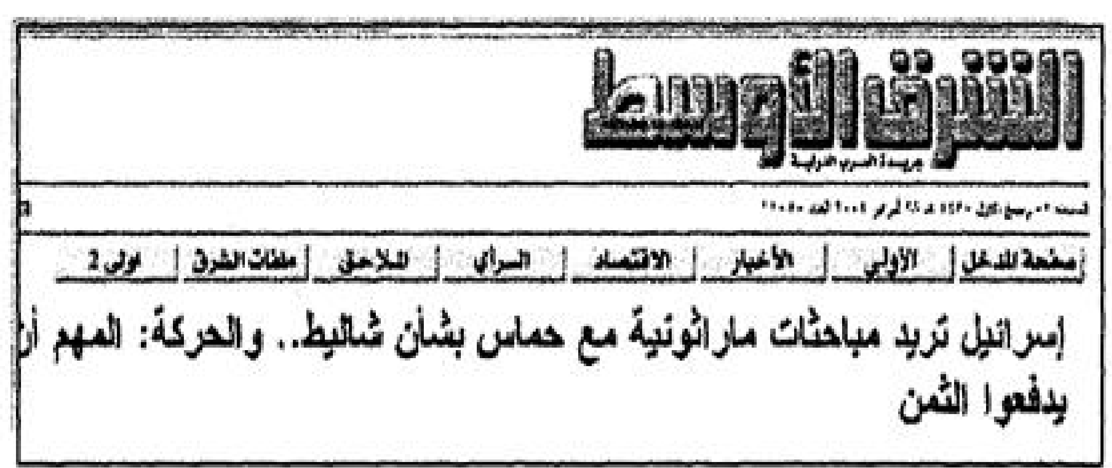
(2) اللغة الإعلامية، عبدالستار جواد:89.

ومن أمثلة هذه المفردات والعبارات الإيحائية نذكر نماذجَ، منها:

- الحِرَاك السياسي.
- اتفاق خلف الكواليس.
- اجتثاث البعث.
- صيغة غير قابلة للحياة.
- الحكم الطائفي.
- الخطاب الأيديولوجي.
- البلد يرقص على الإيقاع.
- رفع وتيرة المعارضة.
- الدول النامية.
- فقد ماء وجهه سياسياً.
- الحرب على الإرهاب
- الإرهاب المستورد.
- سوق المساومات السياسية.
- صحافي الحذاء.
- دياجير الظلام.
- الفتنة الطائفية
- يعزف على الأوتار.
- خبر عاجل
- كلٌ يغني على ليلاه.
- محور الشر
- رسائل بالقذائف الكيماوية إلى حلبجة.
- أسلحة الدمار الشامل
- يستعيد العراق عافيته.
- حشود عسكرية.
- زخّات من الكاتيوشا.
- التنحي عن السلطة.
- قوس قزح يرتسم فوق الضباب.
- عملية استشهادية
- دهاليز الذل والخنوع.
- اندلاع الانتفاضة
- سلوكه مخيب للآمال.
- التصفية الجسدية
- خلط الحابل بالنابل.
- القضاء على الإرهاب
- بيت من زجاج.
- القصف اليومي
- نزع أسلحة الدمار الشامل.
- التعتيم الإعلامي
- مرحلة كسر العظم.
- تجريف الأراضي
- ما بعد صدام.
- الأرض مقابل السلام.
- العراق الجديد.
- العولمة
- استخدام لغة العقل والحكمة والحوار.
- الغزو الثقافي
- لغة ضبط النفس.
- سقوط الأقنعة
- أحذية الدمار الشامل.
- هجرة العقول

- صولة الفرسان.
- الزويعة والفنجان
- القوة الضاربة.
- الخطوط الحمر.
- سياسة حافة الهاوية.
- تسييس القوانين.
- الانسحاب الأحادي الجانب.
- قتل العملية الديمقراطية.
- تهديدات الغربان الإسرائيلية.
- التغطية الصحفية
- إعطاء الضوء الأخضر
- دولة القانون.
- مباحثات ماراثونية.
- غصن الزيتون.
- ألوان الطيف السياسي.
- الديمقراطية، اللاعنفية

ومن أمثلة هذه التعابير والمفردات الإيحائية في قول الصحيفة:


الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
صفحة الدخل | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الرأي | الملاحق | ملفات الشرق | أولى 2
إسرائيل تريد مباحثات ماراثونية مع حماس بشأن شاليط.. والحركة: المهم أن يدفعوا الثمن

- في خطة متسارعة تستعيد البصرة عافيتها بعد مرور ما يقارب من عام على عملية "صولة الفرسان" التي أزالت دياجير الظلام[1].
- إسرائيل تريد مباحثات ماراثونية مع حماس بشأن شاليط... والحركة: المهم أن يدفعوا الثمن[2].
- بعد قرار الحكومة حظر دخول المطبوعات ((المثيرة للفتنة الطائفية))، مثقفون عراقيون يخشون عودة (القمع الفكري)[3].

---

(1) الشرق الأوسط:العدد(11050)، 28/ 2/ 2009م.

(2) الصحيفة نفسها.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11166)، 24/ 6/ 2009م.

- إحداها: أحذية الدمار الشامل تهدد أميركا[1].
- التيار الصدري: حصلنا على موافقة المالكي لتنظيم مظاهرة مليونية[2].
- أحمدي نجاد. لا خلافات مع خامنئي.. ومحافظون يشككون: لا يعرف ما يجري وراء الستار[3].
- كوشنير: محاكمات طهران ((عرضٌ)) شهدناه في ظروف أخرى[4].
- النجف. شكاوى من قرار بغداد منع دخول الإيرانيين بالتأشيرة الانفرادية[5].
- بوش عن واقعة الحذاء: أغرب حادث في حياتي[6].
- قناة ((البغدادية)) ترفع شعار ((عين العراق على العالم)) [7].
- بغداد تلوح بغصن الزيتون وتؤكد: على البعثيين الاستفادة من المصالحة[8].
- إرجاء إطلاق سراح ((صحافي الحذاء)) يوماً واحداً.. وعائلته تهدد باعتصام أمام السجن[9].

إنَّ الدلالات الإيحائية هي عَصَبُ لغة الدعاية السياسية، والقصد منها خلق جوٍّ مشحون من العواطف والانفعالات فإذا بنوع من الضباب يسيطر على المنطق الذاتي دون وعي من جانبه يخفي الرؤية الحقيقية، ويقود إلى نتائج غير صحيحة[10]؛ ذلك أن الدعاية ترابط أو وسيلة منتظمة أو حركة مدبَّرة ومنسَّقة سواء أكانت صادرة عن حكومة معينة أو حزب سياسي أو أي جهة تهدف إلى

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(10976)، 16/ 12/ 2008م.
(2) الشرق الأوسط: العدد:(11085)، 4/ 4/ 2009م.
(3) الشرق الأوسط:العدد(11204)، 1/ 8/ 2009م.
(4) الشرق الأوسط: العدد (11214)، 11/ 8/ 2009م.
(5) الشرق الأوسط: العدد(11207)، 4/ 8/ 2009م.
(6) الشرق الأوسط: العدد(10976)، 16/ 12/ 2008م.
(7) الصحيفة نفسها.
(8) الشرق الأوسط: العدد(11065)، 15/ 3/ / 2009م.
(9) الشرق الأوسط: العدد(11249)، 15/ 9/ 2009م.
(10) التحليل العلمي للدعاية: 48، نقلاً عن: (مقدمة في الاتصال السياسي:124).

نشر مبدأ ما أو ممارسة معينة يشكُّ في مصداقيتها للنفاذ إلى اللاشعور الجماعي[1] من خلال استخدام أسلوب التكرار وبلغة ايحائية مغلفة؛ لكسب الرأي العام، والوصول إلى الهدف الدعائي المنشود.

وعليه، فإن الرسالة الدعائية ليست طريقة من طرائق الإعلام أو الاخبار، ولكنها مجرد ايحاء نفسي - كثيراً ما- تستغل فيه سلبية الفرد وطبيعته التي ولد بها، وهي طبيعة التقليد والمحاكاة[2]؛ فضلاً عن الدلالات الإيحائية المضللة عن بضاعاتهم المغلفة بالصورة التي تجعلها محبذة ومؤثرة لدى الجمهور، وليست غريبة عن حضارتهم وثقافتهم لكي يتخذ النص الدعائي النهج الإقناعي في عملها. وهذا ما يجعل من اللغة المحمّلة أكثر مقبولية وقصدية، واللتان تعدانِ معيارينِ مهمين من معايير علم النص؛ للتظافر مع الوظيفة الإقناعية.

وتأثير ظلال اللغة الدعائية ما زال في ذاكرتنا، وكيف لها من تأثير سياسي في عقلية الجماهير عندما بدأت حرب الخليج الثانية في بداية غزو النظام العراقي للكويت. وفي الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تُحَشِّد قواتها، وترسلها إلى منطقة الخليج، كانت وسائل الإعلام العراقية حينها تردد بأن الصحراء ستكون مقبرة للجنود الأمريكيين، وأنَّ الجنود العراقيين في معركة أم المعارك يقتلون الجنود الأمريكيين، وهم في السماء، لتلتقطهم السِّباع والضواري إذا سقطوا على الأرض، مع تذكير الأمريكيين بمآسي جنودهم في فيتنام؛ فضلاً عن تذكيرهم بمخلَّفات جراح هزيمة الجيش الأمريكي في هذه الحرب، والتي لا يزال شبحها عالقاً ومترسباً في ذاكرة الكثير من الأمريكيين[3]، هذا في حرب الخليج الثانية؛ أما في حرب الخليج الثالثة* فقد كان يردِّد وزير الإعلام العراقي (محمد سعيد الصحاف) - الذي كان له دور فاعل في قذف الأمريكيين ومن كان في معاونتهم - مفردات محمَّلة ومَشحونة بدلالات هامشية هابطة كـ(العلوج، والخونة)، والدعوة إلى الانضمام إلى كتائب (الجهاد المقدس، وعبدالله المؤمن...)، واعتبار دفاع العراق عن نفسه عملاً جهادياً.

---

(1) دور الإعلام في التنمية: 99،100، ومدخل إلى الاتصال الجماهيري:341، ومدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير:85-87.

(2) الإعلام له تاريخه ومذاهبه: 26، والمتلاعبون بالعقول: 16.

(3) مقدمة في الاتصال السياسي: 127، والخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل:487.

وهذه الدعايات كانت مؤثرة في الشارع العراقي؛ فضلاً عن انفعال بعض الناس في الشوارع العربية والدول العالمية المعادية لسياسة أمريكا بهذه الدعايات، مما رفعوا شعارات مؤيدة للعراق والمعارضة لأمريكا؛ معتبرين رئيس النظام العراقي السابق (صدام حسين) البطل القومي العربي، رافعين شعارات (صدام حسين) منقذ الأمة العربية، وهو القادر على صد هجمات إسرائيل، وإحراق نصف إسرائيل، وتلقين الشيطان الأكبر درساً في أم المعارك وحرب الخليج الثالثة؛ فضلًا عن دور هذه الدعايات العراقية؛ في الانفعال بشباب العرب، والدخول إلى العراق للتضامن مع النظام العراقي في الدفاع عن نفسه؛ معتبرين ذلك جهاداً، ونيل شرف لمحاربة أمريكا والصهاينة.

وفي السياق ذاته أخذت أمريكا تتشبث بدعاياتٍ سياسية كتحرير العراق، وانتزاع أسلحة الدمار الشامل، وإرساء النظام الديمقراطي في العراق، وإبراز الأعمال والجرائم البشعة التي ارتكبها النظام العراقي ضد شعبه وجواره ليسوّغ حربه، ويكسب الرأي العام العالمي. ويبدو ممّا سبق أنّ الاستراتيجية الإيحائية في اللغة الدعائية تكمن في جعل اللغة نافذة ومنفساً من خلال وظيفتها التعبيرية؛ لتحقيق الوظيفة الإرادية، والتي تتمثل بالمقصدية في المصطلحات النصيّة لتفجُّر ثاراتٍ من العواطف الانفعالية للجمهور وإقناعهم جرّاء استخدام كلمات اللغة بطريقة عاطفية تضمن غاية الدعائيين ليكسبوا الرأي العام ويحققوا غاياتهم المنشودة، وهذا ما يحقّق روح الوظيفة التفاعلية في التواصل اللغوي.

ويضاف إلى هذا، أنّ الشعارات الإيحائية أدّت دوراً بارزاً في تطبيع الأوضاع العراقية، ويتضح ذلك جلياً في قول الصيحفة: "سنجتاز الصعاب؛ لأننا عراقيون"[1]، ولن نسمح للمتسللين باستخدام أخواتنا و بناتنا كوسيلة لقتل الأبرياء"[2]، ونضرب بيد من حديد لتأسيس سلطة القانون"[3]، و(المفسدون ليس لهم في العراق قاعدة)، و(كيف يمكننا السكوت)، و(العراق يختار الحياة)، و(كيف يمكن للمرء أن يبقى ساكناً حين يرى الأيادي القذرة للإرهابيين تهدده لتحطم

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11085)، 4\4\2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11065)، 15\3\2009م.

(3) الشرق الأسط: العدد(10981)، 23/ 12/ 2008م.

أعلى ما يملك)، و(لن نسكت بعد اليوم وسنقفهم عند حدهم، ومن يسكت عن الحق... شيطان أخرس)، و(عندما تقرر... فإن دحرهم أسهل مما تظن)[1].

ولعلَّ المصطلحات الاستفزازية المتداولة في إدارة بوش الابن كانت لها إيحاءات سلبية، تلك التي أطلقها على العالم الإسلامي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، حيث أطلقت مُناخاً فكرياً إعلامياً؛ وذلك بصكِّ مصطلحات محمَّلة ومضادة تجاه العالم الإسلامي. ولربما كان ذلك هو السبب الحقيقي وراء دعوة (أوباما) -الرئيس المنتخب الجديد لأمريكا- بالعمل نحو امتناع الأمريكان عن المصطلحات الاستفزازية.

فإنَّ استعمال مثل هذه المصطلحات والكلمات الاستفزازية كثيراً ما تُثير الشكَّ والغموض، ومعنى أغلبها غير مؤكد بحيث أننا لو شغلنا أفكارنا بها ويقيننا نحوم حول أسماء الأشياء فلن يكون غريباً أن تضلَّ الكلمات السبيل[2]، ذلك أن التعامل مع اللغة بدأ يتسم بالحذف والتحايل من أجل إعطاء الألفاظ معاني خاصة أو التخفيف من وقعها لدى المتلقي، وصار من أساليب السياسيين الفنية إعطاء الكلمات الاعتيادية معنى مختلفا مثل قولهم (Peaceful Picketing) أي احتجاج سلي (Fair Rent) أي إيجار معتدل، وصرنا في الشرق العربي تتلقى أوصافاً مختلفة للمتحمسين للتيار الديني من قبيل: الأصوليين، السلفيين، المتعصبين الإسلاميين، دعاة الشريعة، وما إلى ذلك من ألفاظ لها إيحاؤها الخاص[3] بحيث أصبحت هذه التعميمات والتسميات -غالباً- في الخطاب الإعلامي رموزاً لغوية صغيرة بديلة عن مفهومات فكرية أو سياسية واسعة، دون أن تكون الرموز اللغوية مفسِّرة أو معلِّلة للمواقف بل هي أقرب إلى أن تكون إجابات مسكتة عن تساؤلات سياسية حذرة أو معقَّدة في فضاء الاتصال السياسي الدولي[4]، ليحاول السياسيون خلال تلك المعطيات الإعلامية المضللة إيهام عقول مستعمليها وتضليلهم؛ محققاً بذلكَ مقصديتهم الإقناعية في طروحاتهم التي يسعون الوصول إليها.

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(10981)، 23/ 12/ 2008م.

(2) وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة:326، وينظر: فن التحرير الإعلامي:36.

(3) اتجاهات الإعلام الغربي: 78.

(4) في فلسفة اللغة والإعلام: 93،92.

وهذا ما علق عليه مقال الكاتب (زين العابدين الركابي) المعنون بـ أمتناع الأمريكان عن المصطلحات الاستفزازية ودعوة الى (لغة دولية جديدة)[1]؛ لتحسّن من صورة أمريكا تجاه العالم الإسلامي. إذ، كانت الادارة السابقة تتداول هذه المصطلحات الاستفزازية: كـ(الحرب على الارهاب)، و(الحرب الصليبية)، و(الإرهاب الإسلامي)، و(الأصولية الإسلامية)، و(الاسلام المسلّح)، و(الإسلام الفاشستي). ولا سيما على لسان الرئيس الأمريكي السابق وعناصر حكومته؛ معتبراً تلك المصطلحات مزلزلة للأمن القومي الأمريكي، ومثيرة للزعزعة، وتشويه صورة أمريكا تجاه هذه الدول.

فإنّ هذه المصطلحات الاستفزازية كلّها تدخل ضمن (ثقافة التضليل الإعلامي) والتي تسللت إلى اللغة الإعلامية ولا سيما الخبر السياسي. ويشير إلى ذلك (توم فنتون) بقوله تأمّل مثلاً تعبير (النيران الصديقة) إنها نيران بالطبع وقد راح ضحيتها جنود وضباط، ولكن كلمتي صديقة وصديق تخففان المسألة ولو من حيث جرس الحروف وإيقاع الكلمات رغم أن النيران الصديقة أفدح وأشد جسامة لأنها تعني خيبة واضطراب العمليات الحربية حيث لم يعد العسكريون يميزون بين العدوّ والصديق[2].

فضلاً عن أنّ هذا النوع من الثقافة كثيراً ما يتسم بسمة التدخل الشخصي وإقحام الرأي الشخصي في صياغة الخبر الموجّه من خلال استخدام الكلمات الإيحائية ذات الأثر الانفعالي، إذ إنّ الجانب الآخر المهم في استخدام اللغة سلاحاً هو دمج الحقيقة مع الرأي أو وجهة النظر الخاصة، من ذلك على سبيل المثال: استخدام كلمة (النظام الحاكم) بدلاً من (الحكومة)، و(الإرهابي) بدلاً من (المسلح)، و(الاغتيال) بدلاً من (القتل)، ويندرج تحت هذا الجانب أيضاً الاختيار الدقيق الخفي لبعض الكلمات مثل: (إيران تذمّرت من الأمريكان)[3].

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11085)، 4/ 4/ 2009م.

(2) تدهورصناعةالأخبار:توم فنتون، من منشورات شبكة العراق الثقافية، وهذه الدراسة متاحة على الموقع الالكتروني الآتي:

http / /:www.samanews.com/ index.php?act=Show&id=12897

(3) اللغة سلاح سحري ، مقال لـ د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز العبدان، منتدى البحوث والدراسات القرآنية، مقال متاح على الموقع الآتي:

http / /:montada.gawthany.com/ vb/ archive/ index.php?t-6551.html

وقد تلعب الدعاية دوراً خطيراً في الحملات الانتخابية، إذ يعمد رجال السياسة في الحملات الانتخابية إلى إطلاق طروحات مضللة وإشاعات والعمل على شحن تلك الألفاظ السياسية بقدر كبير من الدلالات الهامشية، ويستغلونها أسوأ الاستغلال في دعاياتهم، وفرض آرائهم[1] بالإضافة إلى استخدام أسلوب الإيحاء والاستهواء والترغيب والترهيب؛ فضلاً عن استغلال مناصبهم، والمواقف التي يشترك بها أكبر قدر ممكن من الناس؛ بغية استحضار تلك التصورات والتخيلات المحركة للمشاعر الدفينة والتي تسحر جمهور المتلقي وتهيج مخيلتهم، وتنسجم مع تموجات عواطفهم.

فاللغة الإيحائية المستخدمة في الانتخابات تختلف باختلاف الشرائح الاجتماعية وطبقاتها، فإن صانع الدعاية عندما يريد دفع سلوكية جمهور معين أو شحنها أو تغييرها عليه أن يطلع جيداً على عمق الإحساس الجماهيري وكيفية إثارته، وما هي الصيغ والأفكار المؤدية إلى ذلك، وأن يقنع الجمهور بأن هذه الأحاسيس مشتركة، وأن يعمد إلى إيجاد مناخ عام وصور إيحائية جديدة تتآلف مع أفكار الجمهور الأولية المخزونة، وذلك بالمعرفة التامة لحاجاته عند كل مرحلة من مراحل الدفع والتغيير، وأن يتأكد جيدا وفي كل لحظة من المشاعر التي تمّ بثها في عمق هذا الجمهور، والتي يمكن خلقها في المرحلة الآتية وما يتبعها[2].

فالمرشح في المجتمعات الفقيرة يحاول مخاطبة العاطفة عند الناس فيستعمل الألفاظ الملائمة لذلك مثل (ابن منطقتكم) و(ابنكم)، في حين يقوم المرشح في المجتمع الذي يتمتع أهله بالثراء باستعمال وسيلة الإقناع من خلال مخاطبة العقل وليست العاطفة. يقول مثلاً: لنعمل معاً على تحقيق الأهداف، لنقاوم الظلم والتسلط[3]، وهذا يدل على أن للألفاظ تأثيراً في الجهاز العصبي للإنسان، كما أثبت ذلك علماء الدلالة، وإن اختيار الألفاظ هو الذي يساعد على التحكم في اتجاهات الناس وتصرفاتهم وانفعالاتهم[4].

ففي انتخابات المحافظات في العراق – عام 2009م– كان السياسيون يقاتلون بضراوة لحث الناخبين على المشاركة الانتخابية، ومحاولة استقطابهم من خلال صكّ شعارات تروّجُ لقوائمهم،

---

(1) دلالة الألفاظ: 109.

(2) الرأي العام: 71-125، المدخل إلى الاتصال الجماهيري: 345.

(3) اللغة والمجتمع: 46.

(4) لغة الأخبار في الصحافة العراقية: 44.

وذلك من قبيل: (دولة القانون، وتحالف المثقفين للعشائر والتنمية، والأحرار المستقلّون، والنزاهة والإعمار...) [1]، وذلك برفع شعارات لها أثر عاطفي ومثير لجذب الناخبين مثل (معنا حياتك لها قيمة، وانتخب وحدة العراق، ومعنا لإعمار العراق، وصناعة البلد، والقانون فوق الكل....) فضلاً عن إعلام توعية انتخابية من قبل المفوضية المستقلة للانتخابات كـ(الحرية مسؤولية...مارسها بوعي)، و(العراق وطن واحد... مستقبل واعد)، (لا يستطيع فرد أن يحكم العراق ولا اثنان ولا ثلاثة ولا مئة. الشعب العراقي بأكمله له الكلمة الأولى والأخيرة في تحديد مستقبل العراق) [2]؛ بغية إقبال الناخبين على صناديق الاقتراع، كما أرادت كل قائمة الترويج لنفسها، وإسقاط المثالب والفساد الإداري، وإضفاء مزايدات وطنية على نفسها بوسائل شتى كالمبالغة، واستدرار العواطف، وأسلوب التهجم الشخصي.

وبناءً على ما سبق فإنّ السياسيّين عادة ما يختارون ألفاظاً أكثر إيحائية وإثارة ليحاكوا العقل الباطن قبل الظاهر؛ فضلاً عن أن الصحفي المحنّك هو الذي يجيد التعامل الحاذق مع لغة الإثارة الانفعالية من خلال إشرابها بالدلالات الإيحائية.

فالمحرر الصحفي يستطيع باختياره مفردات معينة أن يحدث نوع الأثر المطلوب الذي يتوخاه، كذلك يستطيع أن يقوم بعملية الإثارة والتحريض أو منعها أو الحيلولة دون عنفوانها [3]، من خلال تلك المفردات التي اكتسبت دلالة اصطلاحية في لغة السياسة؛ إذ إنّ شدة التأثر بالباعث الصوتي قد يؤدي إلى توليد الكلمات أو الأصوات إلى ما يكاد يكون اعتقاداً غامضاً في وجود مطابقة خفية بين المعنى والصوت [4]، فمن خلال الذائقة يمكن التنبؤ لتلك الدلالات الإيحائية الخفية التي يكتنزها جرس الكلمة. والعمودان الآتيان يوضحان كلمات أقل حدة من أكثرها حدة، وكالآتي [5]:

---

(1) الشرق الأوسط: العدد (11015)، 24/ 1/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11009)، 18/ 1/ 2009م.

(3) اللغة الإعلامية، عبدالستار جواد: 89.

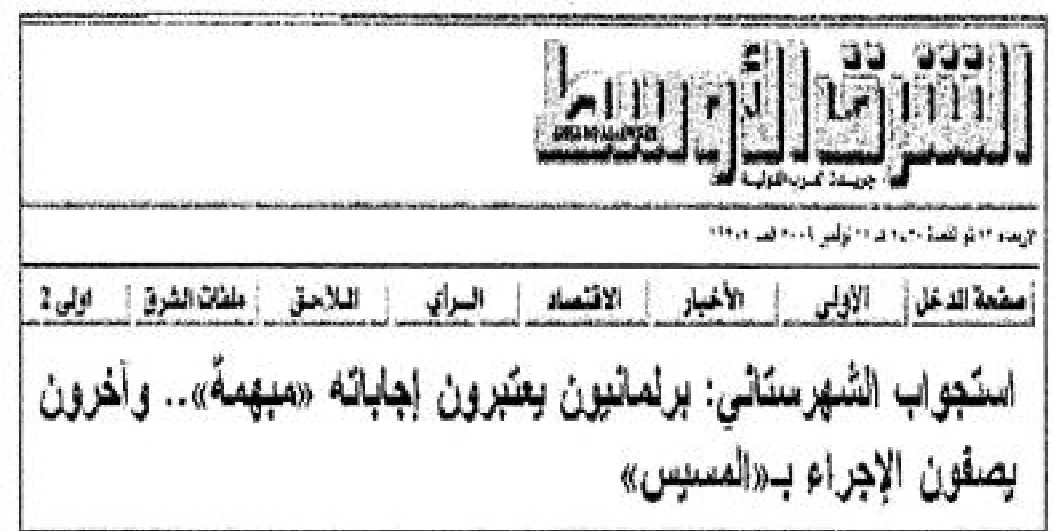
(4) دور الكلمة في اللغة: 82، 83.

(5) اللغة الإعلامية، عبدالستار جواد:89-91، ولغة الأخبار في الصحافة العراقية:62،47، والإعلام والثقافة العربية:144-151، والصحة الأسلوبية في صياغة الأخبار:62، 63.

غلطة	هفوة
الدول المتخلفة	الدول النامية
الدول الصناعية	الدول المتطورة
الحرب الباردة	الوفـــاق
حرب الخليج	أزمة الخليج
غارات جوية	طلعات جوية
شمـال العراق	كوردستان العراق
أتراك الجبال	كورد تركيا
الصداميون	البعثيون
القمار السياسي	المشاركة السياسية
اللعبة الدبلوماسية	الخيارات الديلوماسية
طالب	ناشـــد
الجرائم	التجاوزات
هزيمة	نكســـة
مذبحة	حوادث القتل
المعارضة	الرأي الآخر
إسلامي	مسلم
عاصفة الصحراء	أمُّ المعارك
دكتاتوري	ديمقراطي
نصراني	مَسيحي
احتجاج سلبي	إيجار معتدل
الأصولي، دعاة الشريعة	علماء الدين، إسلاميون
الزنجي	الأفريقي
أوامر	قرارات
الإرهابي، الانتحاري	الفدائي، الاستشهادي

جدل	حوار
تراجع	انسحاب
شهيد	متوفون مدنيون
محكمة عسكرية	محكمة مدنية
النظام	الحكومة
الجرائم	التجاوزات
استيطان	إسكان
الأخطاء	السلبيات
جثث	رفات
عصيان	اعتصام

ومن أمثلة تلكم الدلالات الإيحائية المشحونة في العمود الأول، وغيرها على هذه الشاكلة من قول الصحيفة:



الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

صفحة الدخول | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الرأي | الملاحق | ملفات الشرق | أولى 2

استجواب الشهرستاني: برلمانيون يعتبرون إجاباته «مبهمة».. وآخرون يصفون الإجراء بـ«المسيس»

- قيادي صدري: الصدر أبلغ الأسد أن تسلل الإرهابيين مبالغة[1].
- عرب كركوك: ضوء أخضر من بارزاني لطالباني لتلبية مطالبنا[2].

(1) الشرق الأوسط: العدد(11194)، 22/ 7/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(10983)، 23/ 12/ 2008م.

- المستوطنون يهددون بالانتفاضة ضد الجيش والفلسطينيين رداً على إخلاء البؤر الاستيطانية[1].
- استجواب الشهرستاني: برلمانيون يعتبرون إجاباته مبهمة.. وآخرون يصفون الإجراء بالمسيس[2].
- مقتل 5 أشخاص بأعمال عنف متفرقة بينها تفجير انتحاري بسيارة مفخخة[3].
- رفسنجاني غاضب ونواب يقاضون موسوي بتهمة (التطرف).. والمحافظون يريدون رؤوساً أكبر[4].
- تفجيرات انتحارية تروّع بغداد وتوقع مئات القتلى والجرحى[5].
- الصومال: حركة الشباب تزحف نحو القصر الرئاسي.... وتستولي على منزل الرئيس[6].
- إسرائيل توسع اجتياحها لغزة... وحماس تمطر بلداتها بالصواريخ[7].
- الألوسي لـ(الشرق الأوسط): ديناصورات السياسة العراقية تقف ضد قانوني الانتخابات والأحزاب[8].

ويلحظ مما سبق أن الدلالة الإيحائية هي المقياس الفنّي لتقدير قيمة اللفظ بقدر ما ينتجه ذلك اللفظ من إيحائية خاصة به، فقيمة اللفظة تتأثر بهذه الإيحائية ونوعيتها قوة وضعفا[9]، وإنّها لـحّالة أوجه في تداخل الوظائف الإعلامية واللغوية، فمن جهة إنّ وظيفتها التواصلية عملت على ربط نوع من التواصل بين القارئ والدلالات الإيحائية في الخبر الصحفي؛ لتقارب الدائرة التواصلية، ومن خلال هذا التقارب تضمن الوظيفة الإقناعية؛ كون المقصدية من هذه الوظيفة

---

(1) الصحيفة نفسها والعدد نفسه.
(2) الشرق الأوسط: العدد (11306)، 11/ 11/ 2009م.
(3) الشرق الأوسط: العدد(11207)، 4/ 8/ 2009م.
(4) الشرق الأوسط: العدد(11206)، 13/ 8/ 2009م.
(5) الشرق الأوسط: العدد(11223)،20/ 8/ 2009م .
(6) الشرق الأوسط:العدد (11177)، 5/ 7/ 2009م.
(7) الشرق الأوسط: العدد(10996)، 5/ 1/ 2009م.
(8) الشرق الأوسط: العدد(11243)، 9/ 9/ 2009م.
(9) البنى والدلالات في لغة القصص القرآني: 257.

أحداث تحولات في وجهات نظر المجتمع حول حدث أو مجموعة أحداث، أو فكرة من الأفكار الـتي تساعد النظام أو تثبيت وجهات نظر قائمة وتمتينها[1]. وهذا بدوره يروح جمهور القرّاء ويخفف أعباء الحياة عليهم، وهذا ما يندرج ضمن الوظيفة الترفيهية.

ومن جهة أخرى فإنّ الدلالات الإيحائية فضلاً عن تحقيق الوظـائف التأثيريـة والانفعاليـة والتضمينية فإنها تتشرب الوظيفة الجمالية من خلال التنوع في جغرافية سياقاته المرجعية؛ فضلاً عن تحقق أهم معايير النصية فيها ولا سيّما الإعلامية والمقبولية والقصدية[2]، وهذا هو جوهر ما ترمـي إليه الوظيفة التفاعلية.

---

(1) الاتصالات:56.

(2) علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات:127، والنص والخطاب والإجراء:104، 105.

المبحث الثاني

الوظيفة التضمينية

قبل الدخول في مكامن الوظيفة التضمينية، وكيفية تداخلها مع الوظائف الإعلامية، نرى من الأهمية بمكانٍ أن نقف على دلالتها في المظانّ المعجمية اللغوية. فالتضمين، لغة: الإيداع. يقال: ضمَّن الشيءِ الشيء، أودَعَهُ إيّاه كما تُودعُ الوعاء المتاع والميتَ القبر... وتدلُّ مادة (ض م ن) على الاشتمال، ومنه فُهمت ما تضمنه كتابك، أي: اشتمل عليه، وكان في ضمنه[1].

والتضمين عند علماء العربية متناول بمعان منها إيقاع لفظ موقع غيره ومعاملته معاملته، لتضمنه معناه، واشتماله عليه. ومنها أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقاً به. وفي علم القوافي: أن تتعلق قافية البيت بما بعده على وجه لا يستقل بالإفادة. وفي البديع: أن يأخذ الشاعر أو الناثر آية أو حديثا أو حكمة أو مثلاً، أو شطراً أو بيتاً من شعر غيره بلفظه ومعناه[2].

أما اصطلاحاً: فهو إشراب فعل أو مشتق أو مصدر معنى فعل آخر أو مشتق أو مصدر ليجري مجراه في التعدي والمعنى، مع إرادة المعنى المتضمن، والغرض منه إعطاء مجموع المعنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد[3].

وقد أقرّ مجمع اللغة العربية في مصر أنَّ التضمين هو اتساع في المعنى، وهو أسلوب مرتبط بالذوق يلجأ إليه لغرض بلاغي مع تحقيق المناسبة بين الفعلين، ووجود قرينة يؤمن عليها اللبس[4].

وأومأ النحاة إلى ظاهرة التضمين، فسيبويه تطرق إلى التضمين وإن لم يصرح به كالمصطلح المتعارف عليه اليوم، حينما يقول في كتابه: "(دعوته زيداً) إذا أردت (دعوته) التي تجري مجرى (سمَّيته)، وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يتجاوز مفعولاً واحداً"[5]. فكلامه هذا يوحي بأن دلالة الفعل

---

(1) لسان العرب: 13/ 257، 258، ومقاييس اللغة:3/ 372.

(2) الوسيط:2/ 544، وينظر: التعريفات: 104، 105..

(3) الكليات:2/ 24، ومغني اللبيب،ابن هشام: 2/ 791، والتضمين في العربية: 5-41 و81-92، ودور الحروف في أداء معنى الجملة:249، ودراسات تطبيقية في اللسانيات المعاصرة:115،114..

(4) مجلة مجمع اللغة العربية:1/ 187 ،192، نقلاً عن (دور الحروف في أداء المعنى:252).

(5) الكتاب:1/ 71.

(دعوته) تضمّنت دلالة الفعل (سمّيته)، ولذلك أجرى الفعل (دعوته) مجرى (سمّيته) في التعدية؛ فضلا عن إبراز العقل البشري على أنه هو الموجه في إشراب اللفظ دلالة لفظ آخر في التواصل اللغوي.

أما ابن جني فيقرُّ بوجود التضمين في اللغة، وأن التضمين وارد بين اللفظين شرط أن يكون بينهما تقارب دلالي يحل أحدهما محل الآخر في بعض السياقات التداولية، مؤكّداً أنّ العرب قد تتوسع في أنْ يقع أحد الحرفين موقع صاحبه، وهذا ما يظهر جليا في معالجاته في الخصائص في (باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض)، ويقول بشأن ذلك "هذا باب يتلقاه الناس مغسولا من الصنعة، وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه، وذلك أنهم يقولون إن (إلى) تكون بمعنى (مع)، ويحتجُّون لذلك بقول الله سبحانه: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[1]، أي: مع الله.. ولسنا ندفع أن يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا"[2].

وابن هشام يشير إلى التضمين بقوله "قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطون حكماً، ويسمى ذلك تضمينا، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين،كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ﴾[3]، أي فلن تحرموه، أي فلن تحرموا ثوابه، ولهذا عدّيَ إلى اثنين لا إلى واحد"[4].

أما المفسرون فقد وقفوا على أسلوب التضمين، كونه باباً واسعاً لطيفاً وطريفاً من هذه اللغة؛ فضلاً عن أنه شائع، وكثير التداول في كلام العرب. وأن المفسرين عموما لم يلتزموا مسلكا محددا حينما تناولوا التضمين.

ويؤكد الزمخشري في تفسيره أنّ التضمين يقصد بلفظ معناه الحقيقي، ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه، ويدلُّ عليه بذكر شيء من متعلقاته[5]، أما ابن كثير والمفسرون المتأخرون، ولا

---

(1) سورة الصف:14.

(2) الخصائص: 2/ 90-92، وينظر:2/ 464.

(3) سورة آل عمران:115.

(4) مغني اللبيب: 2/ 791.

(5) تفسير الكشاف:1/ 62، و1/ 226، و1/ 309، و4/ 149، و4/ 398.

سيما الآلوسي في روح المعاني وابن عاشور في التحرير والتنوير[1] فقد توسعوا كثيرا في توجيه الآيات بحسب أسلوب التضمين. ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾[2] إنَّ الفعل (خلا) يتعدى بحرف الجر (الباء)، يقال: خلوت به، أي انفردت به، لكن في الآية ضمن معنى ذهبوا وانصرفوا، وفي ذلك يقول ابن كثير يعني: إذا انصرفوا وذهبوا وخلصوا إلى شياطينهم، فضمَّن (خلوا) معنى (انصرفوا) لتعديته بـ (إلى)؛ ليدل على الفعل المضمر، والفعل الملفوظ به[3].

وذكر ابن كثير في بيان مفردة (يشرب) في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[4]، ما نصُّهُ ضمَن يشرب معنى يروي، حتى عداه بالباء، ذلك أن الفعل (شرب) يتعدى بحرف الجر (من) كما في هذه الآية: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ﴾[5]، فحينما ضمن دلالة (يروي) ساغ تعديته بحرف الجر (الباء)[6].

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَـٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾[7]، فالفعل (أحبّ) يتعدى بنفسه، ولكن لما ضمّن معنى فضلوا تعدّى بحرف الجر (على)؛ ليفيد معنى التفضيل والاختيار[8]. ويقول ابن عاشور في ذلك: وهيّأ لهذا التضمين اقترانه بالسين والتاء للمبالغة؛ لأن المبالغة في المحبة تستلزم التفضيل على بقية المحبوبات فلذلك عدي (استحبوا) بحرف (على)، أي رجحوا باختيارهم. والتعليق (على الهدى) بفعل (استحبُّوا) لتضمينه معنى (فضلوا وآثروا)[9].

---

(1) روح المعاني: 1/ 156، 157، والتحرير والتنوير: 1/ 226، 24.

(2) سورة البقرة: 14.

(3) ابن كثير: 1/ 182.

(4) سورة الإنسان: 6.

(5) سورة البقرة: 249.

(6) ابن كثير: 8/ 287.

(7) سورة فصلت: 17.

(8) تفسير القرطبي: 1/ 210، وابن كثير: 1/ 180.

(9) التحرير والتنوير: 24/ 262.

والكلمة نفسها تقال لهذه المفردة في الآيتين الكريمتين ﴿ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ ﴾[1]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[2].

ومّا سبق ذكره، يتبيَّنُ أنَّ الهدف من التضمين هو إفراغ اللفظين إفراغا، حتى كأن أحدهما سبك في الآخر، فالمعنى لا يأتيك مصرحا بذكره، مكشوفا عن وجهه، بل مدلولا عليه بغيره، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين، فالكلمتان مقصودتان معا قصدا وتبعا[3].

ولعل مصطلح الدمج عند أصحاب النظرية التوليدية والتحويلية هو دلالة التضمين نفسها عند علماء العربية أو المدلول الثاني أو معنى المعنى أو الكفاية اللغوية، وذلك على النحو الآتي:

التضمين=المدلول الثاني= الدمج= معنى المعنى

إن الفطرة اللغوية تقوم على ثنائية الكفاية أو التمكن اللغوي (Competence)، والأداء (Performance) ويقصد بهما، المعرفة الضمنية لمتكلم أو سامع لغة مثالي بقواعد لغته التي تتيح له التواصل بواسطتها، وهي تشكل مظهراً إبداعياً عند المتكلم أو السامع ولا يقتصر على ما يكتسبه منها، وإنما تجعله قادراً على انتاج جمل لمناسبات ومواقف متغيرة ومتعددة.

وبما أنَّ الأداء اللغويَ (Performance) هو الوجه المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة باللغة في نظرية جومسكي اللغوية[4]، لذا فإنَّ رؤاه تقترب من مصطلح الكلام عند سوسير، والذي يعدُّ المجتمع مستودعاً للغة، وفرضية (ورف سابير) الذي يذهب إلى أن لكل لغة إذا تمثّلَ رمز الواقع المحسوس، فإنها تتضمن تصوّراً خاصا للعالم، ينظم الفكر ويكيّفه.

ولذلك فإنَّ ما ذهب إليه أصحاب النظرية التوليدية من أن التضمين هو المدلول الثاني للمفردة لا يختلف عمّا صرّح به ابن جني في خصائصه على أن أكثر اللغة مع تأملها مجاز لا حقيقة[5]؛ ذلك أن الجانب الأكبر من التضمين واقع في فضاء المجاز، وهو المسيطر في لغة الإعلام

---

(1) سورة التوبة:23.

(2) سورة النحل:107.

(3) التضمين النحوي:1/ 106.

(4) نظرية جومسكي اللغوية:22 نقلاً عن (الكفايات التواصلية والاتصالية:22).

(5) الخصائص:2/ 212.

السياسي، فكلما أصابت وسائل الإعلام تقدما اتجهت باللغة إلى المجاز[1]. فهو أكثر إثارة لذهن المتلقي؛ فضلاً عن أنه وسيلة عن موضوعات لا يريد المحرر أن يظهرها صراحة، كما في العناوين الخبرية، كـ(الانسحاب وفقا للخطة الأمنية)، لتغطية مرارة الانسحاب أمام الجمهور.

ومن خلال ما سبق، يذهب البحث إلى أن التضمين له وظيفة جوهريّة في فضاء لغة الإعلام السياسي؛ كونه يسهم في إثراء اللغة بمدّ من الدلالات، تتشرب من خلاله العوامل التي تؤثر في معاني الكلمات، لتؤدي وظيفتها الإبلاغية، سواء أكان ذلك من خلال تضمين الرسالة الإعلامية مجموعة من العناصر الغنية الضاغطة أو تفاعلاً خلاقاً بين النص المستحضِر والنص المستحضَر. وهذا ما يدخل في صلب التناص الذي هو من أحد المعايير المهمة في ولادة نصيّة النص"[2].

وهذا ما أكّده رولان بارت، الذي ذهب إلى أنَّ التناص ليس إلا تضمينا بغير تنصيص[3]، فهو يملك على المتلقي إحساساته؛ فضلا عن قدرته الفاعلة على تأدية الوظيفة الإقناعية، وذلك بجعل المتلقي مستجيبا للأهداف التي يرمي إليها، مع إمتاعه وشد انتباهه، وإثارة خياله.

ولعلّ تعريف رولان بارت للتضمين بأنّه تضمينات بدون تنصيص بشكل قاعدة أساسية لينطلق منها بعض النقّاد المعاصرين على جعل التضمين مصطلحاً بلاغياً أنسب ليكون بديلاً عن التناص، بحيث لا يتوانون في استخدام الثاني مرادفاً للتضمين، وتؤكد الدكتورة (ربى عبدالقادر الرباعي) إحدى الناقدات المعاصرات إنَّ التضمين بمعناه الواسع ويضمُّ ألواناً وأشكالاً بلاغية مختلفة كالاهتدام والاضطراب هو المصطلح البلاغي الأنسب فعلاً ليكون بديلاً عن التناص؛ مضيفة أن الشاعر العربي عندما يضمن بيتاً مشهوراً ويمهد له بما يلائمه ويجعله منسجماً أو متماهياً بشعره هو فإنّه يبرهن على قدرته وبراعته في محاولته ألا يجعل البيت نابياً عن غيره[4]، ويشاطرها الرأي نقاد معاصرون كثر في رؤاهم للتناص من عدّة زوايا فهو عندهم تضمين نص لنص آخر[5]،

---

(1) الكفايات التواصلية والاتصالية:119.

(2) النص والخطاب والإجراء: 103- 104، وعلكة النص: 50، 53، 124،125.

(3) في نظرية النص الأدبي: 55،58 نقلاً عن (اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي:124).

(4) البلاغة العربية وقضايا النقد المعاصر، التضمين والتناص نموذجاً:223، 224.

(5) الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية:311، والتناص نظرياً وتطبيقياً:16، والنصّ الغائيّ تجليات التناصّ في الشعر العربي:28، وإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: 402.

ويرؤاهم هذه يتوافقون مع (جوليا كريستيفا) صاحبة التوضيح المنهجي للتناص، التي عرفته بأنه ذلك التقاطع داخل التعبير مأخوذ من نصوص أخرى[1].

وعلى هذا، فإن البحث يرى أنَّ التضمين هو وجه من وجوه التناص، فالتضمين في لغة الإعلام أكثر اتساعا ودورانا في الفضاء التواصلي، ويشمل امتصاص كل ما يوحي به من (فعل أو حرف أو اسم أو كلمة مشحونة أو عبارة أو أيِّ طروحة سياسيّة أو تفاعل خلاق بين النصوص أو الخطابات الإعلامية يثيره الباث أو يستسيغه بطريقة واضحة أو غامضة لكل متكلم باللغة) دلالة ما يناظره ليشرب الأوّل دلالة الآخر، متناسلاً بذلك ولادة دلالة جديدة. ويضاف إلى هذا، أنَّ التضمين ظاهرة لغوية عامة في لغة معينة، حيث أن أبناء اللغة الواحدة يعرفها داخل إطار المعاني المعجمية أو السياق اللغوي.

ويفسّر التضمين كثيرا في ظلال المعاني السياسية في لغة الإعلام بلغة الإيجاز، وفيه من الإيماء والتلويح ما لا تتلمسه في المكاشفة والتصريح[2]؛ كونه أسرع وقعا في النفس، وأكثر إثارة في ذهن المتلقي؛ فضلاً عن أنه هو الآلية التي يمكن أن يتوسل بها أثناء لفلفة الرسالة الإعلامية من خلال إعادة الفك والتركيب والتلاعب بدلالات الألفاظ.

وللوقوف على مكامن الوظيفة التضمينية، فإنَّ البحث يقتصر على الأنواع الآتية من التضمين؛ فضلاً عن علاقة المجاز بالتضمين، وكالآتي:

1- تضمين الفعل دلالة فعل آخر

وهذا النوع من التضمين كثير الورود في لغة الإعلام السياسي. فالإعلامي يميل بطبعه إلى تنظيم المدركات وخلع المعاني على المفردات وفقا لإطاره الدلالي، والفلسفة التي يسير بهديها؛ فضلا عن أن تضمين الحدث مكان حدث آخر، هو من سنن العرب، فالعرب من شأنهم أنهم يضمنون الفعل معنى فعل آخر فيجرونه مجراه، ويستعملونه استعمالا مع إرادة معنى التضمين[3]، كما وأنَّ تأثر النثر الحديث بأساليب اللغات الأعجمية حوّل التضمين إلى قاعدة أساسية لتبرير كثير

---

(1) التناص الشعري: 77.

(2) التضمين النحوي: 1/ 20.

(3) البرهان: 653.

من مظاهر العدول الحديثة، ويعتبر إقرار هذا المبدأ دليلاً على تطوُّر التراكيب اللغوية العربية. وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول إنَّهُ مِن الجائز أن يعطى فعل حكم فعل آخر في التعدية واللزوم[1].

وهذا ما تتوسع به الدلالة، ويمكّن الإعلامي من تقمُّص الحدث مكان الحدث الآخر؛ بغية توليد عنصر المفاجأة عند المتلقي وتحريك ردود فعله، كما في استخدام الحدث (تحرّش) مكان (ظفر) في قول الصحيفة **"وقال موفق الربيعي، الأمين العام لتيار الوسط... إنَّ صدام تحرّش بجميع جيرانه ودخل معهم في صراعات يعود بعدها ضعيفاً ويعطي لهم من الأراضي العراقية.."**[2]، فتضمين الحدث (تحرّش) دلالة (تعرض لـ) جعل من الحدث متقمصاً في جسدٍ، وهذا الجسد هو الصورة التي باتت تحرك السواكن الحساسة وتخلق لذة المتقبل، وتتضمن النشاط الاتصالي، وتساعد بالتالي على شخصنة الرسالة السياسية[3].

وتضمين الفعل مكان فعل اتساع في استعمال لفظ توسعاً يجعله مؤدياً معنى لفظ آخر مناسب له فيعطي الأول حكم الثاني في التعدي واللزوم[4].

وأومأ تشومسكي إلى تضمين الأفعال مكان بعضها على خطى التصور المنطقي للأفعال على أساس النظر إلى عدد المركبات الإسمية التي ترتبط بالأفعال، فيما يسمى نواة الجملة (Thenucleus of the Sentence)، وذلك على النحو الآتي:

أ- أفعال المكان الواحد ((Place One-Verbs)): وهي تقابل الأفعال اللازمة في التصنيف الأول، ويقع المركب الإسمي الذي يرتبط بالفعل في موقع الفاعل، مثل: ترحّب أربيل بالدستور العراقي، وقول الصحيفة: **كشف مسؤولان غربيان عن توصل الأمم المتحدة إلى وضع خطة لتفادي انفجار الأوضاع في كركوك**[5].

ب- أفعال المكانين (Place Two-Verb): ويرتبط بالفعل منها مركّبان اسميّان، يقع أحدهما موقع الفاعل ويقع الثاني موقع المفعول به، مثل: حزب العمال الكردستاني يحذر العراق[6].

---

(1) التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة: 93.

(2) الشرق الأوسط: العدد (11307)، 12/ 11/ 2009م.

(3) الإعلام والاتصال بالجماهير: 195، 196، والإعلام السياسي والرأي العام: 74، 75، والعولمة الإعلامية: 250.

(4) مغني اللبيب: 1/ 792، 791، والجنى الداني: 46.

(5) الشرق الأوسط: العدد (11080)، 30/ 3/ 2009م.

(6) الشرق الأوسط: العدد (10982)، 22/ 12/ 2008م.

ج- أفعال الأمكنة الثلاثة (place Three-verbs): ويرتبط بالفعل منها ثلاثة مركبات اسمية، الأول يقع موقع الفاعل والثاني يقع موقع المفعول الأول، والثالث يقع موقع المفعول الثاني: مثل (كسى الغنيُّ الفقير حلة)[1].

ويمكن لتضمين الفعل عند تشومسكي الانتقال من فئة إلى أخرى، أي: أن الفعل اللازم يضمن دلالة المتعدي. وهذا ما يظهر بشكل واضح في عنوان قول الصحيفة قمة الدوحة: الخلاف المصري- القطري يلف الأجواء[2]. فالحدث (يلف) في المعجمات يأتي بدلالة التكاثف والاشتمال[3]، وهو نفسه كثيراً ما يأتي لازماً، لكنه جاء متعدياً في هذا الموضع، وتضمّن دلالة الغلبة والسيطرة على أجواء القمة في الدوحة تناغماً مع الخلافات الدائرة بين قطر ومصر، خاصة بعد تحفظ قطر وعدم رغبتها في تجاوز النقاط التي سجلتها السلطات المصرية، واعتبرتها أنها كانت هي وراء الخلاف، والتي تتمحور في الحملة الإعلامية الشرسة التي قامت بها قناة الجزيرة القطرية في خضم الحرب الإسرائيلية على غزة، وهذا ما اعتبرته مصر تجييشاً للشارع العربي ضد مصر[4]. زد على ذلك أنّ تضمين الحدث اللازم دلالة المتعدّي، وتضمينه دلالة الغلبة والسيطرة على الأجواء في هذا النص الخبري، أضاف أهميّة التضمين الدلالي للفعل في تحديد العناصر الإسمية إلى جانب أهميتها الاسمية.

وفي قول الصحيفة تعليقاً على قول (العلاويْ - رئيس الوزراء العراقي السابق والأمين العام لحركة الوفاق الوطني- أنا لا أراهن على البعثيين، أراهن على العراقيين والمصالحة الوطنية مع كل أطياف وانتماءات الشعب العراقي)[5].

فالحدث (راهن) يأتي في المعجمات بدلالة (أثبت، أدام، أقام) [6]، فهذا الفعل متعدّ بنفسه إلى المفعول به ولكنّه هنا تعدّى بواسطة حرف الجر (على)، وتضمّن دلالة (اعتمد على) فضلاً عن

---

(1) المعرفة اللغوية وطبيعة أصولها واستخدامها: 136، 137.

(2) الشرق الأوسط: 30/ 3/ 2009، العدد:11080.

(3) اللسان: 9/ 317، 318، المعجم الوسيط: 2/ 832.

(4) الشرق الأوسط: العدد (11085)، 30/ 3/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11080)، 30/ 3/ 2009م.

(6) مقاييس اللغة: 2/ 452، 453، الوسيط: 1/ 378.

تشربها دلالة (أسابقُ، أو أضعُ ثقتي،...) فهذا السياسي في هذا الموضع ربّما تعمّد في استخدام (أراهن)، وكان بإمكانه أن يستعمل (أعتمد على) ولكنه بهذا الاختيار لهذه المفردة أراد أن يشحن المفردة بدلالة إضافية، ويستغل عاطفة العراقيين، كون هذه المفردة عادة ما تستعمل للمسابقة كأن يخرج كل واحد منهم رهناً ليفوز السابق على الجميع إذا غلب، وإجادة استخدام هذه المفردة عند السياسيين في هذا الموقف تظهر دهاء السياسي وحنكته في خضم الأحداث والماجريات السياسية..

والعبارة الصحفية (يناصره الشارع)، فالفعل (نصر) يتعدّى بحرف الجرّ (على)، وهذه التعدية أمر توقيفي؛ لأنّ قواعد العربية وضعت بحسب ما سمع من كلام العرب، يقال: انتصر الحقُّ على الباطل، لكنه هنا تضمَّن معنى (يؤيّد)؛ ولذلك عدِّيَ إلى المفعول به. أمّا (الشارع) هنا، فتعني الفئات الشعبية المتحركة على نطاق واسع، وهذا التعبير دخيلٌ عن طريق الترجمة، وأن اللغة العربية المعاصرة –اليوم– لم تتهيّأ بعدُ لهذه التعابير لتواكب تطور الأحداث وسرعة قضايا الساعة، وبروز مشكلات جديدة، والإلمام الكامل بفحوى الرسالة ... هذا من جهة.

ومن جهة أخرى إنّ أغلب الأخبار السياسية العالمية مأخوذة من شبكات الأنباء العالمية باللغات الأجنبية وخصوصاً الانكليزية، وينقص عند الكثير من العاملين في هذا الحقل المقدرة اللغوية الكافية والإحاطة بدقائق العربية؛ لذا يعملون على الترجمة الفورية أو أنّ عامل السرعة الذي يجعل من الصعب على الصحفي تحديد الوقت الكافي للتمعن في صياغة التركيب، فإنّ وقوفه على الترجمة، قد يستغرق منه وقتاً طويلاً نسبياً، الأمر الذي يؤثر على قيمة الأخبار، لإنه بذلك يفقد الآنية والسبق الخبري في العالم الإعلامي.

إنّ تغيير العبارة أحيانا، قد لا يجذب جمهور القرّاء ولا يكثف المعلومة، ويبعد الحياة من روح التعبير المتضمن؛ علاوة على أنّ غالبية القرّاء من أوساط المثقفين الذين لا يمكنهم فهم الأساليب الأدبية الرفيعة بسهولة ويسر، ولذا كان لا بدّ من مخاطبتهم بالأسلوب الصحفي السهل. وهذه العوامل في كثير من الأحايين تتظافر لتفقد الوظيفة الجمالية في الصحافة العربية الحديثة، وتجرُّها إلى الأخطاء الأسلوبية التحريرية، وهذا ما ينعكس سلباً على اللغة العربية المعاصرة. وعلى غرار هذه التعابير في قول الصحيفة:

- ستترجم إعادة الانتشار هذه..
- يجهض تعمداً لمسيرة السلام.
- خلط الأوراق.

- التطهير العرقي.
- لا للحرب، نعم للتعايش السلمي

وعلى هذا، فإنَّ الدلالة المتضمَّنة المتجسِّدة في الرسالة اللغوية، يتحكَّمها السياق في إضفاء وتحميل الشحنة التي يكسوها من حيث قيامها بإيصال رسالة الوظيفة التعبيرية عن الفكر لإكمال الدائرة التواصلية بين كل من المرسل والمستقبل والرسالة والسياق ووسيلة الاتصال والسنن وقناة التواصل حسبما حدده جاكوبسن في إطار تفسيره الإعلامي للغة في التواصل اللغوي؛ بهدف إقبال المزيد من القرّاء.

وفي هذا السياق توصل (فرانك لوثرموت) إلى قاعدة تقول إن الاختيار متوقف على العلاقة بين الفائدة المتضمنة التي ينتظرها المستقبل من جهة، والجهد الذي يبذله من جهة أخرى[1].

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي: $\frac{\text{الفائدة المرجوة من الرسالة المتضمنة}}{\text{الجهد المبذول في الحصول عليها}}$ = الاختيار

2- تضمين الحروف بعضها مكان بعض

إنَّ تضمين الحروف بعضها مكان بعض يعدّ ظاهرة أسلوبية، ويعطي رخصة كثيرة للمحرر في أن يضمن دلالة حرف دلالة حرفٍ آخر؛ فضلاً عن إظهار جمالية الحرف في تلك الوظيفة.

إنَّ هذا النوع من التضمين صرف همم حذاق العربية إلى استجلاء الحروف، وجعلهم يستنيمون إليه في المواضع التي لا يظهر فيها سر وقوع حرف موقع غيره[2]، فقد أومأ ابن جنّي إلى خصائص هذه الظاهرة ضمن (باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض)، وعلّق على هذا النوع من التضمين، وأكّد أن هذا يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له، مؤكداً أنَّ السياق هو الفيصل في تضمين حرف مكان حرف، وهو الذي يفرض

---

(1) الإعلام والاتصال بالجماهير: 135، ووسائل الإعلام ومشكلة الثقافة: 310.

(2) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم: 29.

قيمة واحدة بعينها على الحرف، ويظهر ذلك جلياً في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾[1] فقد تضمن (إلى) دلالة (مع)، أي: مع الله[2].

ومن الباحثين من أشار إلى أنَّ التضمين يشمل استعمال (الحرف مكان الحرف)، مضيفاً الى أن النحويين يضمّنون حرفاً مكان حرف آخر فيقوم النحوي بتضمين معناه[3].

ومن أمثلة ذلك التضمين فى قول الصحيفة:

- "تطالب تل أبيب بالمجاز اتفاق سلام"[4] تضمن الباء دلاله اللام"
- "ذكرت أن المسؤولين العسكريين يخشون وضع مصير الجنود الأميركية في أيدي قادة الأتراك"[5]. (تضمَّن {في} دلالة {الباء})
- "المشهداني: لا أمانع في العودة لرئاسة البرلمان" تضمن (في) دلالة (من)"
- "رايس وليفني وقعتا (مذكَّرة تفاهم) بشأن مساعدات تقنية واستخباراتية"[6].

تضمن (الباء) في مفردة (بشأن) دلالة (في)، أي: (في شأن)

يتضح من هذه الأقوال الصحفية أن الحرف قد تضمن معنى حرف آخر، واختلاف المعنى فيه محصور في الحرف، إذ تساق حروف الجر لإتمام معنى الفعل ليتظافر في تضمين فعل دلالة فعل آخر، إذ ترى أنَّ الحرف مع الفعل يوحشك الحرف، ويبقى الفعل قلقاً، فإذا حمَّلته على التضمين تمكَّنَ الفعل وآنسك الحرف[7].

---

(1) الصف:14.

(2) الخصائص:2/ 93، و2/ 464.

(3) الأصول: 216- 223.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11266)، 2/ 10/ 2008م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11058)، 17 / 5/ 2009م .

(6) الشرق الأوسط: العدد نفسه، والصفحة نفسها.

(7) التضمين النحوي:1/ 10.

وهذا النوع من التضمين تحشد به لغة الصحافة؛ كون هذا النوع من التضمين تقتضيه الآنية في السبق الإعلامي والترجمة والأخبار العاجلة، وهو ما يعطي المرونة والقدرة للغة، وأنّ العربية نفسها تتسم بهذه السمات.

ولعلّ هناك جمعاً من تناوب الحروف - في لغة الإعلام- لا تدخل في دائرة تضمين حرف مكان حرف في التضمين اللغوي، وإنما تندرج ضمن الأخطاء اللغوية[1]، ومن أمثلة ذلك:

بحث في الأمر والصواب بحث عن الأمر

استند على القانون والصواب استند إلى القانون

الخبر عار عن الصحة والصواب الخبر عار من الصحة

زحف على المعسكر والصواب زحف إلى المعسكر

أثر عليه والصواب أثر فيه

أذنت له بالسفر والصواب أذنت له في السفر

أثر الغبار على الصحة والصواب أثر الغبار في الصحة

يثق فيه والصواب يثق به

رغب بالشيء والصواب رغب فيه

أجاب على السؤال والصواب أجاب عن السؤال

توفّرَ له والصواب توفّرَ عَلَيه

إنّ إلحاق الباء في الفعل اللازم يقوم بتعدية الفعل، فهو أمر لا بدّ منه، كما في (أقرّ بأنه)، و(اعترف بأنه)، و (آمن بأنه خطا)..

أما إذا كان الفعل متعديا فلا لزوم لإقحام الباء. ونتيجة غياب الوعي بقواعد العربية يكثر إقحام الباء في الأفعال، وهذا النوع من الإقحام لا يدخل في دائرة (تضمين الحرف مكان الحرف)، وإنما أضحت هذه (الباء) طفيلية بعد بعض الأفعال، فيقال: (علم بأن الخبر قد شاع)، و(قال بأن

---

(1) ينظر: قل ولا تقل:1/ 63-95، وموسوعة الأخطاء اللغوية الشائعة:115-139، ومعجم التصحيحات اللغوية المعاصرة:38-175.

الاحتفال يقع يوم كذا)، و(ذكر بأنه توصل بالاستدعاء)، أو (أدعى بأنه لم يتوصل به) أو (أخبر بأن فلانا كان حاضراً) أو (شهد بأنّ) والصواب هو حذف (الباء)، فتقول: (علم أن الخبر شاع..)، و(قال إنّ الاحتفال..)، و(ذكر أنه لم يتوصل..)، و(باشر بالعمل) والصواب (باشر العمل)، و(ظهر بأنه صادق) والصواب (ظهر أنه صادق)... وهكذا دواليك، وبما أن الباء إقحامه -هنا- خطأ لا موجب له، لذا فقد أطلقت عليه الباء الطفيلية[1].

ومن أمثلة ذلك في قول الصحيفة:

وصف عدد من أهالي البصرة صوراً كبيرة لرجال الدين.. بأنها تعبير عن خيبة الأمل في رجال الدين من قادة وأعضاء... النافذة من حكومات ما بعد التغيير[2].

وأفاد مصدر في القائمة العراقية لـ(الشرق الأوسط) -الحركة الوطنية العراقية- بأن أطراف هذا التكتل يجرون حوارات مع جواد البولاني..[3]

3- تضمين العبارات دلالة الحدث

وكثيراً ما يُضَمِّن المحرر عبارة دلالة الحدث؛ بغية الابتعاد عن التكرار والمفردات المعتادة، وخلق نوع من الجذب والتشويق، ليدفع القارىء الى متابعة الأحداث، وبهذا يعطى نوعاً من الجمالية للنص الإعلامي، ويتجسّد في الكلمات المتضامّة قدرة تعبيرية تضمينية مثيرة تشبع حاجة القارىء في التلذذ بالتعابير الجميلة الموحية بالدّلالات، ليستحضر ذلك المشهد الحسي عند القارئ، فمثلاً عبارة (عودة المياه إلى مجاريها) من العبارات أو المصطلحات التي تستخدم في مجال العلاقات الدولية والدبلوماسيّة، فهي تتضمّنُ دلالة الإيحاء بأنّ العلاقات الدبلوماسيّة ما بين دولتين أو أكثر عادت إلى وضعها الطبيعي بعد التوصُّل إلى تسوية كل الخلافات، أو النزاعات الناشبة بين الطرفين[4]، وهذا يعني أنّ تلك العبارة تأتي بدلالة الحدث (تحسّنَ الأوضاع...)، وفي هذا الإطار هناك عبارة (مخيب للآمال) في قول الصحيفة السفير البريطاني في بغداد: سلوك إيران ازاء العراق

---

(1) معجم تصحيح لغة الإعلام:48، وأخطاء لغوية:44.

(2) الشرق الأوسط: العدد (11265)، 1/ 10/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11293)، 29/ 10/ 2009م.

(4) موسوعة علم السياسة: 267.ث

مخيب للآمال..... وسيؤثر على سمعتها لدى الشيعة[1] جاءت بدلالة الحدث (فشلت). فهذه العبارة تتضمن دلالة أن تاريخ السلوك الإيراني مع العراق ولا سيما خلال السنوات الماضية لم تحقق أيّ تقدّم؛ بل وأنه كان سبباً وراء تكوين الميليشيات وتمويلها وتسليحها. وكل هذا، أودى بالعراق في فترة غير قصيرة إلى هاوية لا يحمد عقباها.

وأنّ استخدام المحرر عبارة (مخيب للآمال) بدلاً من ذكر الحدث نفسه أضفى على النص الإعلامي جمالية يميل اليها القارىء، وتثيره في فك شيفرات تلك العبارة، فالقارىء بطبيعته يجتذبه من التعبيرات كلّما كان جديداً ومجسّداً في صور حية يعايشها. ونظير ذلك عبارة (لقي حتفهُ) تأتي بدلالة (مات) كما في قول الصحيفة أن أحد المسلحين لقي حتفه في الغارة فيما أصيب إثنان آخران تم اعتقالهما لاحقاً[2].

وعلى غرار عبارة (مخيب للآمال) هناك عبارة (جعجعة بلا طحين) كما في قول الصحيفة: (مثقفونْ في انطلاق الموسم الثاني من فعاليات ْالبصرة عاصمة للثقافة العراقيةْ يصفونها بـ ْجعجعة بلا طحين)[3]. فهذه العبارة تدل على أن الفعاليات ما هي إلا مهرجانات عابرة، يمكن اقامتها من دون اعتبار البصرة عاصمة للثقافة العراقية. وكل الذي يقام فيها هو مشاريع مستقلية يمكن أن تنتهي هذا العام وتكون في طيّ النسيان..

هذا، وأنّ تلوين الخبر بهذه التعابير من قول الصحيفة، يوحى ْبالسخرية والاستهزاء[4]، ويكون وسيلة لجعل رسالة الباث مفهومة لدى الجميع[5]؛ ذلك أنّ التعابير الساخرة أكثر ما تنطبع في ذهن القارىء، ولا يبذل جهدا في استيعابها؛ فضلاً عن أن تنويع الصحافة بهذه التعابير يتضمن دلالة الحدث أكثر ما تشبه الطعام الذي يعده طاهٍ قدير، يستطيع أن يتفنن في المواد التي يستعملها في إعداد ذلك الطعام بطريقة تجعل ما يقدمه منه شهياً ولذيذاً أو مغذياً.

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11064)، 14/ 3/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد (11085)، 4 / 4/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11274)، 10/ 10/ 2009م.

(4) الإعلام والثقافة العربية: 150.

(5) دراسات في فن الصحفي:39.

وهذا النوع من التلوين في التعابير الساخرة يحقق الوظيفة الترفيهية إحدى أهم وظائف الاتصال؛ ليخفف أعباء الحياة عن القرّاء، ويروح نفوسهم، ويدخل المسرة إليهم من خلال هذه التعابير ليجذب ويستهوي مجتمع المستقبلين[1].

وهذه التعابير الساخرة في اللغة الإعلامية عند القارىء كالملح في الطعام، فإنَّ المحرر الصحفي؛ بغية استهواء القرّاء واستمالتهم يحفل بكثير من العبارات التي تنتزع من الأمثال الدارجة في الواقع الحياتي، ويستخدمها في اللحظة التعبيرية التي تستدعيها. ومن ذلك التعابير: (تضحك عليه الدجاجة، خلط الحابل بالنابل، قنابل الحب الارتجالية، حبر على الورق، بيت من زجاج، وزير بلا وزارة، لا أهلاً ولا سهلاً، أهلاً بالثقة، لسواد عيونهم، العرب لم تتم ترجمتهم إلى العبرية، زوبعة في كتاب، بقرة حلوب، كعكة الغضب، بعدم طهارة ذيلها، اتفق العرب على أن لا يتفقوا، أكشن سياسي وصراع ديوك، وضع العربة قبل الحصان، سياسة حافة الهاوية، حوار الطرشان، علوج،...)، وغيرها من التعابير.

ومن أمثلة هذه التعابير الساخرة في الصحيفة:

حزب جبهة المشاركة: ما نقل عن المعتقلين تضحك عليه ((الدجاجة))... كروبي: لا قيمة لتلك الاعترافات... رضائي: ولماذا لا يحاكمون من قتلوا المتظاهرين؟[2].

- علوج في غزة[3].
- الصحافيون الذين يغطون أنشطة كبار المسؤولين معتمدون.. ولا يفتشون بدقة، فهم يعتبرون ((أهلاً للثقة)).. ويحملون هويات خاصة[4].
- البرامج الحوارية الانتخابية في لبنان تكرس (خطاب الكراهية).. ((أكشن)) سياسي وصراع ديوك ولا تأثير على خيارات المقترعين[5].
- قراءة في فنجان رجب طيب أردوغان[6].

---

(1) الاتصالات: 56.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11206)، 13/ 8/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11001)، 10/ 2/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد:(10976)، 16/ 12/ 2008م.

(5) الشرق الأوسط: العدد (11145)، 3/ 6/ 2009م.

(6) الشرق الأوسط: العشد(11085)، 4/ 4/ 2009م.

- ثمة ظاهرة جديدة أفرزها الحب في العراق في السنوات الأخيرة بما تصفه السلطات الأمنية بـ قنابل الحب الارتجالية التي يلجأ إليها شبان، يرفض آباء فتيات تزويجهم إياهم[1].

هذا، وإنَّ إعطاء العبارة دلالة الحدث يهيِّء نفسية القارىء لاستقبال العبارات المتضمنة، ويوسع من أفق قراءاته لدفعه إلى الأمام، وتزويده بطابور من الدلالات التي تقف وراء التعابير المتضمنة لدلالة الحدث برؤية جديدة.

وأنَّ عبارة (قابلة للنقاش) في قول الصحيفة أكد رضا جواد تقي القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي العراقي بزعامة عبدالعزيز الحكيم، أن كل الملاحظات التي تبديها الأطراف الأخرى لإعادة بناء الائتلاف العراقي الموحد لخوض الانتخابات المقبلة قابلة للنقاش)[2]، تأتي بدلالة أنَّ كل الملاحظات ستناقش، ويمكن تداولها على طاولة المباحثات.

أما في قول الصحيفة (السعودية: من يعمل ضد مصلحة العراق وينتظر دعم المملكة ... فلن يحدث)[3]. فهذه العبارة تتضمَّن عدّة دلالات دعائية أهمها، أنَّ السعودية هي البلد الذي لا يريد إلا كل الخير والاستقرار لدولة العراق، ويبعد عن نفسه تدهور الأوضاع العراقية، وأنها غير مسؤولة مما يحدث من تفجيرات وتسلل للمقاتلين الأجانب إلى العراق، أي: يريد إبراز صورة بلاده... وأن المحرر هنا باستعمال هذه العبارة خرج عن اعتيادية الخبر المكتوب والمعتاد عليه، وانزاح في التعبير ليثير انتباه القارىء بالدلالة الشرطية، و يلوّن في التعبير.

المجاز وعلاقته بالتضمين

إنَّ المجاز يشاطر التضمين في الاتساع اللغوي، ويصرّح الجرجاني في دلائله أنك ذكرت الكلمة وأنت لاتريد معناها، ولكن تريد معنى ما هو ردفٌ له أوشبيهٌ، فتجوزت بذلك في ذات الكلم وفي اللفظ نفسه. وإذا قد عرفت ذلك فاعلم أن في الكلام مجازاً على غير هذا السبيل[4].

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11143)، 1/ 7/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11064)، 14/ 3/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11142)، 31/ 5/ 2009م.

(4) دلائل الإعجاز: 293.

ويؤكّد البلاغيون أنّ المجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له من دلالة لوجود مناسبة بين استعمال اللفظ في دلالته الجديدة، واستعماله في دلالته الحقيقية، وهذه المناسبة التى تحكم الدلالتين قد تقوم على علاقة المشابهة أو على علاقات (المجاز المرسل) كالسببية أوالكلية أو الجزئية أو المجاورة أو غير ذلك من العلاقات التي نجد لها مكاناً رحباً في المظانّ اللغوية والبلاغية[1].

ويبدو ممّا سبق أنّ المجاز يعتمد على القريب والمعنى البعيد، فضلاً عن اعتماده على البنية السطحية والبنية العميقة[2]، وهذا ما يتضح وفق المعادلة الرياضية الآتية:

المجاز= الدلالة الظاهرية + الدلالة العميقة (الدلالات الإيحائية، الدلالات الثانوية، الدلالات الهامشية...)

ومن هنا يشاطر المجاز الوظيفة التضمينية؛ كون التضمين لا يصرح بدلالة اللفظ مباشرة ولا يكشف عن وجهة، بل مدلولاً عليه بغيره[3].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى إنّ المجاز يحتل موقعا مهماً في البناء النصي؛ نظراً للتشكيل العلامي الذي يحدثه داخل النسيج المتخيل من خلال توظيف التركيب السطحي لانتاج المعاني والدلالات[4]، وهذا ما يحقق المقصدية والإعلامية في لغة الإعلام السياسي، بحيث أضحت اللغة المجازية –اليوم– سمة من سمات اللغة الإعلامية في التعبير عن حالة من الحالات أو إطلاق تسمية في وقت مناسب[5].

وإنّ المجاز في العصر الحاضر يؤدي دوراً فاعلاً في لغة الإعلام السياسي، كدور الدم في الكائن الحي، لتضمُّنه دلالات فيها الإيماء والتلويح. واستعماله في الفضاء الإعلامي لم يكن مألوفاً بدلالاتها، وطبيعة تراكيبها في اللغة العربية من قبل؛ مما عمل على خلق لغة في لغة، وتحققت بذلك الحيوية في الخطاب الإعلامي، وحقيقة العلاقة بين المفهوم والمكتوب والأداء النفسي لهذه الدلالات المتضمنة ليفسح أمام الإعلامي البوح باختلاج الدلالات واختزالها في المفردات المجازية؛ فضلاً عن

---

(1) دلائل الإعجاز:293– 303، والبرهان في علوم القرآن:654، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: 285– 295، والاتقان في علوم القرآن:551– 563، والخصائص:2/ 208–218، والعقد البديع في فن البديع: 304، وجواهر البلاغة:180، وعلم الدلالة، دراسة وتطبيق: 67.185.

(2) مملكة النص: 61.

(3) التضمين النحوي: 6.

(4) مملكة النص:47.

(5) لغة الأخبار في الصحافة العراقية:140.

تفجير الوظيفة الشعرية من خلال الخرق الذي يتم على مستوى المحور الاختياري الذي تتغير فيه الدلالات[1] في الخطابات السياسية .

فكثيراً ما تستعمل العبارات المجازية للتعبير عن موضوعات يريد المحرر أن لا يظهرها صراحة كما في قول الصحيفة: "وحسب الاقتراح تجرى مفاوضات متواصلة بلا توقف، فيجلس المفاوضون الإسرائيليون في غرفة، ويجلس مفاوضو حركة حماس في غرفة مجاورة في أحد فنادق القاهرة، وينتقل الرسائل والمواقف، ولايغادر الوفدان إلا ويخرج الدخان الأبيض" فعبارة لا يغادر الوفدان إلا ويخرج الدخان الأبيض توحي بأن الوفدان لن يبرحان المكان إلا أن يتوصلا إلى بريق أمل للتقارب والاتفاق في أجنداتهما.

وبذلك قد حققت الوظيفة الجمالية في النص الصحفي، وتحقيق الحاجة الجماليه حاجة راسخة من الحاجات التي يُميِّزُ الكائن البشري، ومن أكثرها قوة وتأثيراً في المتلقي[2]. وإنَّ الحسّ البشري بطبيعته ميّالٌ إلى كل ما هو جميل وجذاب، فضلاً عن أنَّ متلقّي الرسالة هو شخص يتأثر بمُناخ الجماعة التي ينتمي اليها؛ لذلك فان تأثير وسائل الاتصال يكمن في محتوى هذه الرسائل، والطروحات السياسية ومدى تأثيرها في الأفراد، والذي يرتبط بالضرورة بمناخ الجماعة التي ينتمي إليها الأفراد[3].

ومن هنا، فإذا ما حقّقَ الخطاب المجازي رسالته الإعلامية في النص الخبري، فحينئذ يدخل في صميم علم النص، وتحت مصطلح (النصيَّة)، ذلك المصطلح الذي يعتمد القبول (Acceptability) الذي يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة[4]؛ ذلك أن اللغة الإعلامية نفسها هي التي تتسم بالبحث عن الرائج أكثر مما تبحث عن الأصيل أو المتألق لذاته؛ ولا سيّما في المجالس الإقناعية والإخبارية.

إنَّ استخدام التعابير المجازية في لغة الإعلام مرهونٌ بتقدم وسائل الإعلام، فكلما تطور الوعي في الإعلام اللغوي ووسائل الإعلام اتجهت اللغة نحو الاستعمال المجازي أكثر؛ فضلاً عن أن اللغة المجازية أكثر تأثيراً وأشدُّ وقعاً في النفس من الأسلوب التصريحي في التعبير عن المعنى المراد،

---

(1) اللسانيات وتحليل النصوص:221، وينظر: لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري:26-29.

(2) النقد الفني 4071، والجمالية عبر العصور: 315.

(3) الإعلام والسياسة، مقاربة ارتباطية:92.

(4) النص والخطاب والإجراء: 104.

بالإضافة إلى توسيع نطاق اللغة وترقية مفرداتها، وإضفاء دلالات جديدة على مفرداتها، تكاد أن تكون اللغة المجازية في الإعلام مشتركة في جميع لغات العالم في عصرنا الحالي؛ علاوة على أنَّ الكثير من المفردات كانت تستعمل في الإعلام مجازا، ولكن بمرور الوقت، وكثرة الاستعمال لحقت بالحقيقة، لتتناغم مع طبيعة اللغة الحية في رحلتها وتطورها، وهو ما يجب أن يواكبه تطور مماثل في الخطابات التي تنشغل بالجدة والحيوية[1] وليست لغة الإعلامي ببعيدة عن ذلك الهاجس.

وإنَّ إبراز تلك التعابير المجازية (العولمة، هجرة العقول، الحرب على الإرهاب، الإرهاب الدولي، سقوط الأقنعة، أعطى الضوء الأخضر، الخطوط الحمر، المطبخ السياسي، اللغة العالمية، التعتيم الإعلامي، ...) بعد أحداث الحادى عشر من أيلول عام 2001 في نيويورك و واشنطن، لهي دليل سامق على التكرُّس، لتوحيد العبارات المجازية بتعابير واحدة في أرجاء العالم؛ كونها تعبيراً عن الحدث الذي هزّ العالم، وغيّر الكثير من الماجريات والمعادلات السياسية. وكذلك إشاعة التعابير (شريان الحياة، عاصفة الصحراء، علوج التصفية الجسدية، أسلحه الدمار الشامل، الاحتقان السياسي، اختراق حاجز الصوت، ضربة عسكرية محتملة، الإطاحة بنظام صدام حسين...) في حرب الخليج الثالثة. زد على ذلك تعابير مجازية أخرى كـ(المنطقة الخضراء، الورقة الخضراء، مسيرة الملح، ليبيا تعيش شهر العسل مع الولايات المتحدة، إنَّ ضرع البقرة الحلوب قد جفَّ، عناقيد الغضب، العملة الصعبة، فقد ماء وجهه سياسياً، طاعون القيادة، أيلول الأسود، أيلول أمريكا الأسود، الحرية الحمراء، الفجر الأحمر، حرب الأيام الستة، دموع التماسيح، القنابل الذكية، بلد المليون شهيد، إغلاق باب الثلاجة على المفاوضات، آذان للحيطان، جاسوس القلب، تلعب على أوتار، غصن الزيتون، ...).

ولذلك، فهذه التعابير المجازية -المتضمنة للأحداث السياسية- أصبحت هي التي تصنع التاريخ بأطروحات العقل المستأجر الذي توظّفه مؤسّسة القرار لإنتاج الأفكار على مقاس المقاصد الأمنية المضمرة، وتهتزّ كبرى ثوابت العقل الإنساني أمام المشهد الجديد الناطق باسم الميثاق الجديد: ليس البقاء للأصلح وإنما البقاء للأقوى، ويقوّض جوهر الوجود الديكارتي تحت أقدام الذرائعية المستعرة: أنا أدين فأنا موجود، وأنا أقاضي فأنت موجود، وأنا أؤدب فلا أحد موجود. وعرفت

---

[1] في جدلية الإعلام واللغة، أسامة عبد الملك عثمان، من منشورات ديوان العرب، مقال متاح على الموقع الآتي:
http / /:www.airssforum.com/ f38/ t23267.html

اللغة أزمتها الكبرى وأصبح مشروعاً أن يشك الجميع في علّة وجودها إذ لم تعد وظيفتها أن لا تدلّ، وأصبح الغرض من تعاطيها أن لا يندلّ الذي يتداولها[1].

ومن أمثلة تلك التعابير المجازية في الصحيفة:



الشرق الأوسط

صفحة المدخل | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الرأي | الملاحق | ملفات الشرق

إطلاق عملية «شريان حياة» لغزة بالتعاون بين مصر وبرنامج الغذاء العالمي

- جدل وتباعد في الرؤى حول <u>هجرة العقول</u> من الدول النامية إلى الدول الغنية في اجتماع تحالف الحضارات[2].
- قناة ((البغدادية)) ترفع شعار ((<u>عين العراق على العالم</u>)) [3].
- عرب كركوك: <u>ضوء أخضر</u> من بارزاني لطالباني لتلبية مطالبنا[4].
- إطلاق عملية <u>شريان الحياة</u> لغزة بالتعاون بين مصر وبرنامج الغذاء العالمي[5].
- بغداد تلوح <u>بغصن الزيتون</u> وتؤكد: على البعثيين الاستفادة من المصالحة[6].

---

(1) السياسة وسلطة اللغة:86.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11307)، 11/ 11/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(10976)، 16/ 12/ 2008م.

(4) الشرق الأوسط: العدد (10983)، 23/ 12/ 2008م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11003)، 12/ 1/ 2009.

(6) الشرق الأوسط: العدد(11065)، 15/ 3/ / 2009م.

- البعض يقول إنه – جورج بوش– أعاد إليهم بريق الأمل بالحياة، وآخرون يعتبرون الوجود الأمريكي احتلالا[1].
- رئيس التحالف الكردستاني هناك معارك كسر عظم[2].

ويلحظ مما سبق أنَّ اختيار التعابير المجازية وليدة أحداث الساعة؛ بغية اختيار موضوع مناسب، وتثبيته في ذهن الجمهور وتبسيطه له، واطلاق اسم عليه، واستخدام كلمات شاملة عامّة وبرّاقة، ونقل المعنى من سياق مقبول لآخر، وخلط الأمور على الجمهور، وتقديم الدعاية في ظل معلومات أخرى يصدقها، واستغلال الظروف النفسية للجماهير التي تجعلهم أكثر استجابة وتصديقاً لما يقدم لهم[3].

فاللغة السياسية هي لغة المجاز والقوة، وهي كذلك لغة القرار حيث تجري صياغة القرار وتعديله بموجبها، كما أنها صرخة الحرب وقرار الحكم وتشريعات القوانين[4]. فالسياسي الدبلوماسي، والخبير الدعائي يضفيان على التعابير المجازية معاني إيحائية مشحونة إلى معاني تحتية خلف الفعل الحركي متضمناً رسالات شتى.

فسقوط تمثال صدام تضمّن إسقاط القوّة المسيطرة وإذلالها، كما أن اظهار صورة المباني المهدمة والأشلاء المتناثرة من جراء القصف، أو صورة السوق الشعبي في بغداد -الذي دمَّرته قوات الاحتلال الأمريكية – من قبل بعض القنوات الإعلامية؛ فهذه كلها لعلامات مجازيّة دالّة على أن أمريكا هي البلد المحتل وليس المحرر. وكذلك الاستعراضات العسكرية والاختبارات التى تُجْرَى على الأسلحة النووية، ليس الهدف منها استعراض ما تملكه الدولة من أسلحة أو قوة بشرية مسلحة، وإنّما تتضمن رسالة سياسية للآخرين بأنها على أهبة الاستعداد لاستخدام القوة، سواء أكان ذلك لردّ كيد الطامعين عن البلد بألوانها أو حفظ الأمن الوطني، أو لممارسة نوع من أنواع الردّ الاستراتيجي.

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11009)، 18/ 1/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11040)، 18/ 2/ 2009م.

(3) اللغة الإعلامية، عبد العزيز شرف: 95،96.

(4) تحليل لغة الدعاية: 41.

وهذا القول يصدق أيضاً حال عقد المؤتمرات، والمظاهرات، والمهرجانات...[1].

وعلى هذا، فإن الإجادة في استخدام التعابير المجازية من الكبر بمكان بحيث تتمكن من دفع مجموعة من الناس على المسير في الشوارع، وإلى تحريض مجموعة أخرى على قذفهم بالحجارة، فبإمكان اللغة إخفاء دوافعنا الشريرة وسلوكنا السيء، كما أنّ بأمكانها إبراز مثلنا العليا وتطلعاتنا[2].

فضلاً عن ذلك، فإن فاعلية استخدام لغة المجاز تعتمد اعتمادا كبيراً على الخلفية المشتركة فيما بين المصدر والمتلقي، لذلك يتعين استخدامها بدقّة وكفاءة، بحيث تكون وثيقة الصلة بالموضوع، وأن يجري تقديمها تقديماً يناسب الموقف، وأن تكون واضحة ومفهومة[3]، وأن المحرّر في الصحيفة عادة ما يضفي ألواناً براقةً وحيويةً حسب الفلسفة المرسومة له إلى الجمهورِ المتلقي.

---

(1) سيمياء الخطاب الدعائي: 259.

(2) anguage in thought and action.p.7

نقلاً عن (تحليل لغة الدعاية:36).

(3) تحليل لغة الدعاية، 51.

الفصل الثاني

التلوُّن في دلالة المستويات اللغوية في لغة الإعلام السياسي

المبحث الأول: دلالة المستوى المورفولوجي

المبحث الثاني: دلالة المستوى التركيبي الانزياحي

الفصل الثاني

التلوّن في دلالة المستويات اللغوية في لغة الإعلام السياسي

لا يمكن دراسة لغة الإعلام السياسي دون الولوج في مستويات تلك اللغة وإبراز نصيتها الخطابية، ويأتي المستوى المورفولوجي في مقدمتها، لورود أمثلتها بكثرة في اللغة الإعلامية، حتى أصبح أمّاً لها في توالد الكلمات، وإثرائها بالمفردات الدخيلة والجديدة؛ ليواكب الصحفي تطور المصطلحات والمفردات من خلال هذا الكمّ الهائل من الصيغ؛ فضلاً عن مطاطية اللغة العربية لإيجاد صيغ مستحدثة في لغة الإعلام، كلّما دعت الحاجة إليها. وقد وقف البحث على أوزانٍ وصيغ منها، موضّحاً من خلالها الدلالات المعجمية في المظانّ المعجميّة اللغويّة والإعلاميّة والسياسيّة؛ علاوة على التعليق والشرح والقرآءة اللغويّة والإعلاميّة لها من خلال تلك الشواهد الإعلاميّة في الصحيفة. ويضاف إلى هذا، بيان سوء استخدام هذا المستوى من قبل بعض الإعلاميين - لعدم درايتهم الكافية بدقائق العربية، وهذا ما انعكست سلباً على اللغة الإعلامية- مع ذكر نماذج ملموسة لها.

أما المبحث الثاني، فقد تطرّق إلى بيان دلالة المستوى التركيبي الانزياحي في لغة الإعلام السياسي من خلال دلالات الانزياح اللغوي والموضعي، موضّحاً أهم الدلالات التي تقف وراء هذه الانزياحات من خلال الشواهد، بحيث أصبحت هذه الانزياحات الروح التي تقتضيها اللغة الإعلامية؛ فضلاً عن كيفية بيانهما، بأهم وسائل التماسك النصي لإبراز المتلقي، وكيف أنّ الاقتضاء التداولي يؤدي دوراً كبيراً في بؤرة دلالاتهما، مسلّطاً الضوء خلالهما على أهمية الانزياح، وكيف أنّ مجرد الانزياح يوحي برسالة ما، ويلتفت السامع إليه.

المبحث الأول

دلالة المستوى المورفولوجي

إنَّ المستوى المورفولوجي هو الذي يبحث في الهيكل أو البناء الداخلي للمفردات، أي: دراسة الوحدات الصغرى الحاملة للمعنى. والبحث الصرفي هو أم لغة الإعلام في توالد الكلمات، وإثرائها من خلال مدّها بالمفردات الدخيلة والجديدة؛ التي تجعل من الصحفي أن يسعى إلى إيصال أسلاك الحياة عبر توالد هذه الكثرة الكاثرة من المفردات، في نبضٍ توالديّ للمفردات تكاد تكون نبضاً برقيّاً، فتعدُّد البنى الصرفيّة تمكّن الصحافي - بسرعة خاطفة - من توليد العديد من المفردات لكل الرموز والإحالات الخبرية؛ وذلك بمجرد معاينته للخبر وإحالته إلى شبكة توالد الصيغ، التي تسهم في تحديد الوحدات الصرفية المناسبة، ومن ثم توظيفها في المادّة الإعلاميّة، ودراسة أنواعها وأنماطها، الأمر الذي يؤدّي النمذجة والتجسيد؛ لأن العقلية الجماهيرية تركن إلى الاستعانة بالرموز والأنماط والنماذج والتجسيد. فاللغة الإعلامية لا تتألف كلماتها إلا منتظمة في بناء الجملة، والتي تذهب إلى أن النظام اللّغوي ليس المجموع الحسابي لما سجل من عبارات بل هو شيء مجرَّد له وجوده الفعّال وغير الواعي لدى أفراد المجتمع اللغوي[1]، وهذا النظام اللغوي يجعل من المادة المتاحة انطلاقة لوضع فروض حول الحيل الممكنة، ومن ثم اختباره في ضوء الواقع اللغوي.

لذا، يمكن القول إنَّ المستوى المورفولوجي من خلال اللواصق الاشتقاقية والتصريفية، تمكّنَ من تحقيق ما يهدف إليه المجمعيون ودعاة التجديد، لمواكبة لغة الضاد سلم التطور اللساني في المصطلحات والمفردات، ومحافظته على سلامة اللغة، وتمكينها وإثرائها بمدّ المفردات والمصطلحات للوفاء بمطالب العلوم والفنون ومقتضيات العصر.

فمن خلال توظيف اللغة الإعلامية المتداولة وبالاستفادة من جوهر تصريف المفردات والمصطلحات الدخيلة والجديدة، نسير باللغة نحو النمذجة والتبسيط؛ للوصول إلى المعنى المباشر؛ فضلاً عن توسيع اللغة، وتطويرها ليتسع التعبير عن كل جديد أو مستحدث في الأدب والعلم، والفن جميعاً، وهذا ما يأمل فيه كل مجدد من رجال اللغة أو الغيورين على اللغة.

---

(1) اللغة الإعلامية،عبدالعزيزشرف: 56.

ومن تابع لغة الصحافة العربية خلال مسيرتها الطويلة، يرى أنها دخلت في معمعة إنتاج الصيغ اللغوية الجديدة باختراقها للخط الصيغي المعروف في مستوى الصرف العربي، وخلق هيئات مستحدثة لمواكبة رحلة التقدم والتعبير عن معانٍ خاصة، وذلك كله يتمُّ بذكاء تقتضيه الصحافة المحترفة. ولغة الإعلام لا تحتاج إلى دراية بالخبرة اللغوية فحسب، وإنما تحتاج إلى خلفية سياسية وثقافية، وعلى علم بماجريات الأحداث الآنية، وقراءة الواقع؛ كون الإعلام أساساً ذا رسالة أيديولوجية وأهدافٍ مرسومة.

أولاً: الاشتقاق (Derrvation)

الاشتقاق، هو توليد الكلمة من الجذر الصامتي، بوساطة اللواصق الاشتقاقية شرط تطابق مواقع الأصوات بين المفردة الأصلية والمفردة المولدة من جهة، والاشتراك الدلالي بين تلك البنى التوليدية من جهة أخرى[1]؛ بغية إثراء المعجم بالمفردات لتمثل الحركة الحية الدائمة في اللغة التي تلبي أدق مطالب التعبير وتُواكب مستحدث المعاني والأفكار[2]، والاشتقاق دعامة أساسية تتكئ عليها لغة الإعلام؛ للتعبير عمَّا قد يستحدث من دقائق معانٍ سواء أكان ذلك نتيجة الترجمة أو الكشوفات المستمرة.

فالاشتقاق إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغات وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات، فتمكن به مَن التعبير عن الجديد من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة[3]، فهو الوسيلة المثلى لإثراء اللغة، فضلاً عن أنَّهُ من أهم وسائل توليد الألفاظ والمصطلحات العلميَّة، مما يفتح الباب على مصراعيه في مجال التنمية اللغوية، فهو أيسر السبل لوضع المصطلحات؛ لأنه يخضع لقواعد محدَّدة، ويؤدِّي معاني متعدِّدة.

---

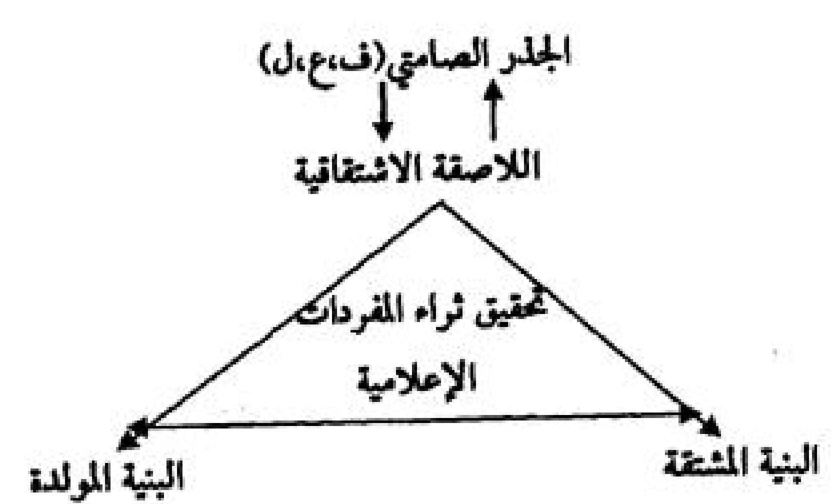
(1) شرح الشافية، ابن الحاجب:الرضي:3/ 421، والاشتقاق:11، ومناهج البحث في اللغة:212، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:1/ 206-210، وعلم الاشتقاق:10، ومن أسرار اللغة:212، والظواهر اللغوية الكبرى في العربية:66، واللواصق الاشتقاقية ودلالاتها في العربية:19،18.

(2) المدخل إلى علم الصرف: 55.

(3) فصول في فقه العربية: 29، وينظر: مناهج البحث اللغوي: 221، وفقه اللغة العربية، كاصد: 296، وفقه اللغة،المبارك:111، والمدخل إلى علم الصرف، عتيق: 55، والصرف والنظام اللغوي: 23، والقرينة في اللغة العربية: 73-75.

وإنَّ باب الاشتقاق الصرفي واسع، حيث يمكن أن يشتق من الفعل الواحد ما يقرب من أربعمائة كلمة، لكل منها معنى ولون دقيق يميِّزه عن الآخر[1]. ولذا، فإن الاشتقاق ضالّة لغة الإعلام، والصحفي هو الأولى من غيره ليستغل الكنز الاشتقاقي حال تطبيقه العملي في تنمية تعبيره، وسدِّ النقص الذي يحيط بجغرافية اللغة، مسايراً بذلك التقدم العلمي والحضاري في المجالات كافة؛ كون الاشتقاق من أكثر الوسائل فائدة في إغناء اللغة وترقيتها[2].

وهذا الثراء والرقي في العربية دليلٌ ديمومتها وتجدُّدها عبر مراحل الزمن المختلفة[3]، ويُسهم الاشتقاق والوظيفة التوليدية إسهاماً فاعلاً في تحقيق الثراء الدلالي للمفردات، وكما يتضح في الترسيمة الآتية:



تحقيق مواكبة التجدد الدلالي

واشتقاق المفردة يُشبه أن يكون بطاقة شخصية، يذكر فيها من أين جاءت؟ ومتى وكيف صيغت؟ والتقلبات التي مرَّت بها[4].

فالبنية التوليدية –جرّاء الاشتقاق– بدورها تنتج من الجذر الصامتي على النحو الموضح في الترسيمة. فالبنية المشتقة تتألف من حروف صامتة كما في مادة (ع ل م) فهي بدورها تتولّد منها بنى اشتقاقية كـ(عَلَم، عالم، يعلم، إعلام...إلخ).

---

(1) التعريب والتنمية اللغوية: 134.

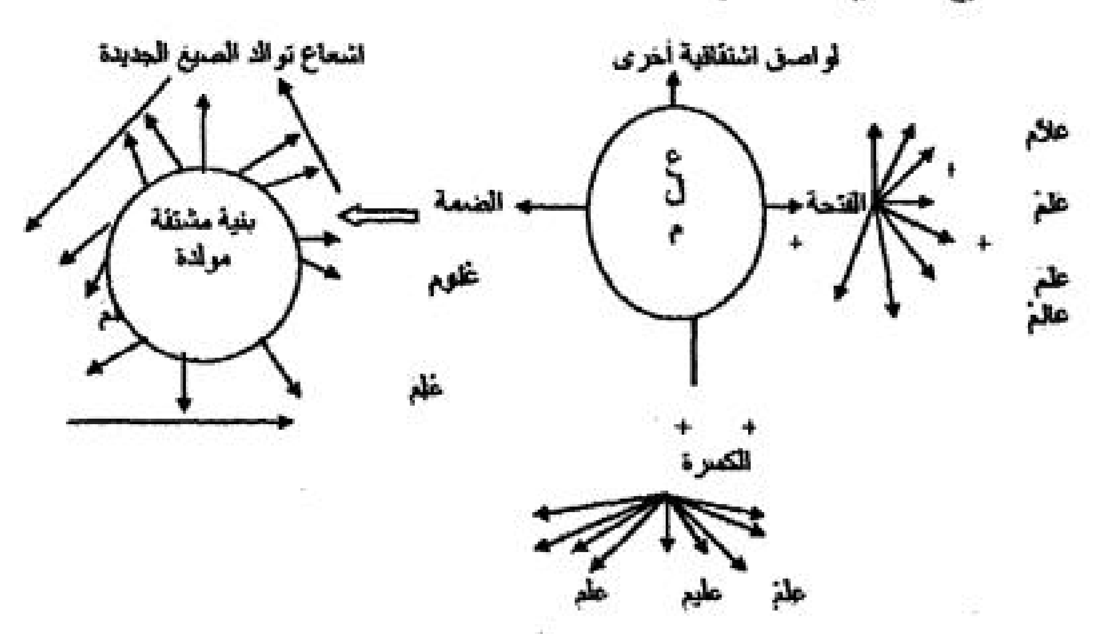
(2) المهذب في علم التصريف:221.

(3) علم الصرف الصوتي:37.

(4) اللغة، فندريس: 226.

فالأصوات الصامتة (ع، ل، م) - كما يؤكدها الدكتور تمّام حسّان- هي جذور اللغة العربية التي تتفرّع منها الكلمات، ولست أحبُّ أن أدعي أنها جذور اللغات السامية جميعاً، مشترك فيها، وتتخصّص كل منها بوضع المعنى المناسب للصيغة[1]. وهذه المادة في أبسط صورة توجد فيها (خامة الكلمة)، وهي تحتوي بالقوة على جميع الصور الاشتقاقية، وكل صورة ذات نظام مقطعي خاص بها[2].

ويمكن توضيح ذلك من مادة (علم) كما يلي:



وكلُّ بنية مشتقة مولَّدة من هذه الترسيمة لها طابع معنوي محايث أو كموني (Immanent) يكسبها سمة تمييزية تنماز بها من غيرها[3]، وهذا ما شكّل حزمة معنوية دلالية وإيحاءات ثريَّة تناغماً مع وظيفة اللاصقة الاشتقاقية، التي تزيّنها البنية المولدة؛ كون اللاصقة الاشتقاقية مع الجذر الصامتي، تسهمان في تشكيل البنى الصرفية وتوليدها؛ فضلاً عن توجيه الدلالة، وإضفاء القيم التعبيرية على الصيغ؛ ذلك لأن المصوتات تلعب دوراً بارزاً في التمييز بين معاني الأبنية التي تتفق صورتها من حيث الحروف والصوامت، ويفرق بين معانيها بالحركات

(1) مناهج البحث في اللغة 216، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 169.

(2) المنهج الصوتي للبنية العربية: 44.

(3) مشكلة البنية:35.

والصوائت، وهذا ما يظهر مدى مكانة المصوتات في توليد البنية الاشتقاقية، وتنمية الألفاظ التي تتبعها تنمية للمعاني[1]، ولذا عُدَّ الاشتقاق أداةً تطورية دائمة للعربية[2].

وهذا ما جعل الإعلامي المعاصر بحاجة إلى الاشتقاق دائماً لمواكبة المفردات المستجدة والمترجمة؛ فضلاً عن أن المجامع اللغوية تتكئ عليه كثيراً للتعبير عمّا قد يستحدث من معانٍ، ممّا يساعد اللغة على مسايرة التطور الاجتماعي، على اعتبار أن الاشتقاق في أدقّ تعاريفه هو استمداد مجموعة من الكلمات من المادّة اللغوية أو الجذر اللغوي، مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عددٍ من الحروف وفي ترتيبها، كما تشتركُ في الدلالة العامّة[3].

1- توليد البنى الفعلية:

أ- الأفعال الماضية المجردة:

كَشَفَ

يتشكّل هذا الفعل من مادّة (ك، ش، ف)، ثم بإدخال اللواصق الاشتقاقية على الجذر الصامتي (داخل الأصل الصامتي). وكُشف الشيء، وعنه: رفع عنه ما يواريه ويغطيه. ويقال: كَشَفَ الأمر، وعنه: أظهره[4]، وقد جاء هذا الفعل في الاستعمال القرآني ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[5] بدلالة تكشف الشدة أو القيامة عن ساقها كقولهم شمرت الحرب عن ساقها[6].

أمّا من حيث المقطع فإن هذه الصيغة الفعلية المشتقة تتكوّن من ثلاثة مقاطع متساوية في القصر، وذلك على النحو الآتي:-

---

(1) المنهج الصوتي للبنية العربية: 46، والصوائت والمعنى في العربية:25.

(2) علم الدلالة العربي، الداية،237.

(3) اللغة الإعلامية،عبد العزيز شرف: 197،196.

(4) الوسيط: 2/ 788، 789.

(5) سورة القلم:42.

(6) تفسير القرطبي: 18/ 248.



مقطع قصير مقطع قصير مقطع قصير

والفتحات المتوالية في الحدث (كَشَفَ) وهي نواة مقطعه، جعلت صيغة الحدث سهلة خفيفة كثيرة التداول في لغة الإعلام. وهذا ما يتناسب مع طبيعة هذه اللغة؛ كونها لغة مباشرة وبسيطة؛ فضلاً عن أن الفتحة هي مِن أسهل المصوتات وأشيعها وفقاً لنظريتي: السهولة والشيوع[1].

ومن خلال دراستنا لصيغة (فَعَلَ) في صحيفة (الشرق الأوسط) تَبَيَّنَ أنها أكثر الصيغ الفعلية الثلاثية المجردة تداولاً، وسبب هذا التداول يرجع إلى خفة الفتحة، والتوافق مع مبدأ سهولة النطق من جهة، ولغة الإعلام من جهة أخرى؛ كون الثانية تميل إلى التسهيل والبساطة من خلال جنوح لغة خطاباته إلى مُحاكاة الخطاب اليومي وتلقائية المتكلم، وشدة انفعاله، وتكرار صيغ ثابتة[2]. زد على ذلك أن كثرة ورود هذه الصيغة فيها حكاية حال ماضية، كما أنَّ مضارعه لها ثلاثة أبواب، وكالآتي: (فتح ضم، فتح كسر، فتح فتح).

وإنَّ الفعل (كشف) تندرج ضمن الباب الثاني، ويأتي من هذه الصيغة الفعل اللازم والمتعدي[3]... والحدث في هذا النص **"كَشَفَ مسؤولٌ في الحزبِ المُنْحَلّ، عن استعداداتٍ لملء الفراغ الذي سينجُم عن الانسحاب الأمريكي من العراق..."**[4]. فالحدث (كشف) هنا، جاءَ لازماً وبمعنى (رفع الستار...)، وتتداول مفردة (كشف) كثيراً في الخبر السياسي؛ سيَّما إذا تعلق الحدث بأمرٍ مهم، ومحاولة إعلانه، لأنَّ هذه المفردة تلقي من ظلالها إيحاءات مهمة في ماورائيته، وهذا ما يُثير القارىء

---

(1) الأصوات اللغوية، أنيس: 188-195.

(2) لغة الخطاب السياسي: 224.

(3) الكتاب: 4/ 148 .

(4) الشرق الأوسط: العدد (11124)، 13/ 5/ 2009م.

ويجعله متواصلاً مع النص الخبري. وكثيراً ما يتوقع القارىء في ماجريات هذه المفردة إذا كانت صادرة عن شخص رفيع المستوى، أو جماعة إرهابية، أو أي شيء يهاله، قد تكون له بمثابة قنبلة موقوتة.

وهذه الإيحاءات للفعل المجرد (كشف) تلتقي مع روح كل الصيغ المجردة، ذلك أنَّ هذه الصيغ تُدلّ على المفاجأة للسمع بالأخبار عن الحدث دون تمهيد بأحرف تسبقه، فهي أخبار بأصول فاجأت على أفعال وقعت، ولم يكن معها دلالة تدل على طلب لها ولا إعمال فيها[1].

ومن أمثلة صيغة (فَعَلَ) المجرّدة:

- شُرطة كركوك، الخلية التي دخَلَت العراق أخيراً مغربية وليست تونسية[2].
- طالت فضيحة الفساد التي عصفت بالبرلمان البريطاني خلال الأسبوعين الماضيين على رأسهم 3 من المرشحين لرئاسة البرلمان.. [3].
- ودانَ حزب الله الإمعان الأميركي في استمرار تطابق مصالحه مع العدو الصهيوني[4].
- شُرطة نيجيريا: زعيم (بوكو حرام) طلب الصفح قبل قتله[5].
- أمر الرئيس السابق بَرويز مُشرَّف بإقالة 60 قاضياً في المحكمة العليا عندما كانوا على وشك إعلان عدم دستورية الانتخابات الرئاسية[6].

ويبدو مما سبق أن توالي الفتحات –وهي لواصق اشتقاقية– في الأفعال الماضية الواردة على صيغة (فَعَلَ) قادرة على إضفاء المعاني، والتي جعلت الأحداث حيَّة ومتداولة، فهي كالعِقال لمعنى هذه الأحداث، لذا ينبغي على الإعلامي ضرورة ضبط معرفة هذه الحركات فبها تتباين أشكال الأبنية ويتبعها تغير في الدلالات.

---

(1) الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم:33.

(2) الشرق الأوسط:العدد(11204)، 1/ 8/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11134)، 23/ 5/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11134)، 23/ 5/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11204)، 1/ 8/ 2009م.

(6) الشرق الأوسط: العدد(11166)، 24/ 6/ 2009م.

فاختلاف الأبنية الصرفية في اللغة العربية يتبعه اختلاف في الصيغة، واختلاف الدلالات ناشيء عن اختلاف الصيغ[1]، فبنية (فَعَلَ) المزودة بثلاث فتحات تنبيء عن وقوع الحدث، وأن الحدث مضى كما يؤكده سيبويه فإذا قال: (ذهب) فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان[2]؛ لذا فقراءة هذه الصيغة المتمثلة في الحدث (كَشَفَ) بضمِّ عينه تتغيَّر الدّلالة وتخرج إلى المتعجب أو الدلالة على السجايا أو الغرائز التي لها معانٍ ثابتة في أصل الخلقة..[3]، وحينذاك لا يأتي إلا لازماً[4]، وأن هذه الصيغة عادة ما تكون إلزامية[5] أو يستعمل المحرر هذه الصيغة قصد الإنزياح، وإرادة التعجب منه أو يضخم الحدث بما تقضيه سياسة الصحيفة.

ب- الأفعال الرباعية المجرَّدة:

عَرْقَلَ

وهي الصيغة الرباعية المجردة المزيدة، وتتشكَّلُ من إقحام الفتحات المتوالية على الجذر الصامتي (ع، ر، ق، ل)، فتتوالد منها هذه الصيغة. واختيرت الفتحة دون الكسرة والضمَّة، تحقيقاً الخفة والسهولة على اللسان؛ ذلك أن هذه الصيغة جذرها الصامتي يتألف من أربعة صوامت أصلية، وهذا ما يشكل ثقلاً على اللسان.

وتحقيقاً لنظرية الجهد الأقل والسهولة والشيوع اختيرت الفتحة، فهي بذلك تحد من ثقل الصوامت، وكما يتضح في الترسيمة الآتية:

---

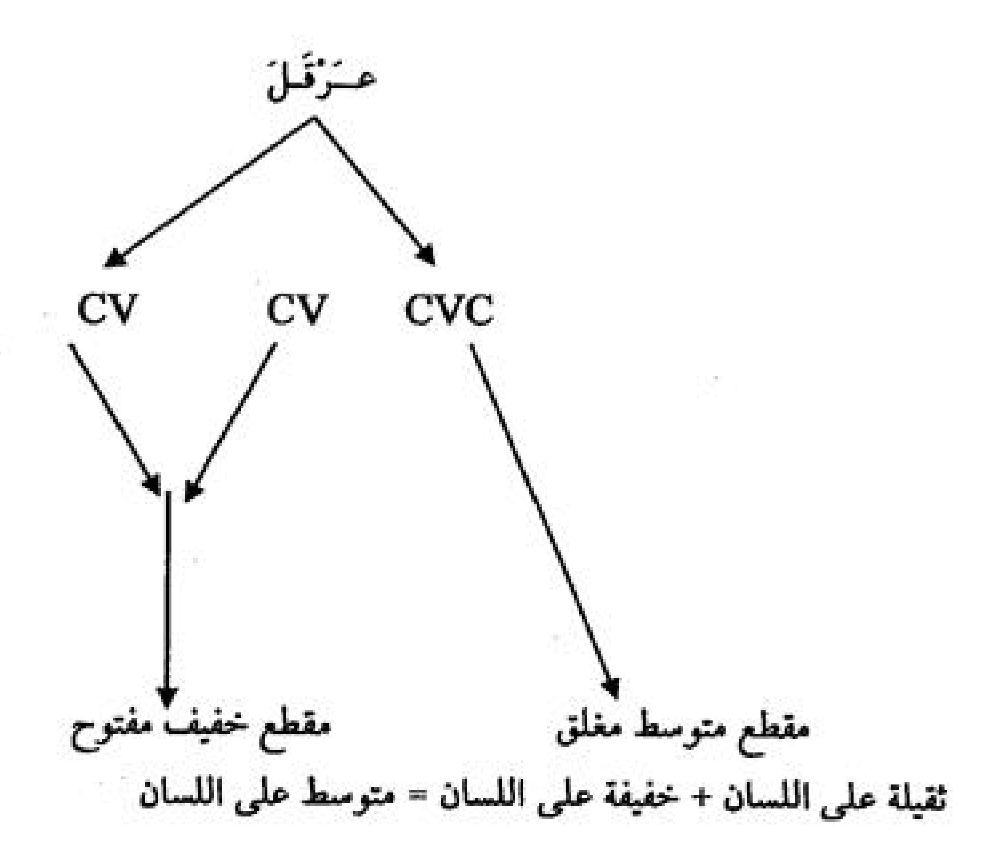
(1) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه: 209.

(2) الكتاب:1/ 35، وينظر: الكتاب:1/ 12،20،34.

(3) المقتضب: 2/ 409.

(4) كتاب سيبويه ،4/ 184 ، والممتع: 1/ 187، والمقتضب:1/ 71 ، وارتشاف الضرب:1/ 76، وشرح التصريح على التوضيح:1/ 31 ، والمنصف: 1/ 21، وشرح المفصل:1/ 74، والكليات:4/ 196، والدلالة الإيحائية للصيغة الإفرادية:51، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر:66.

(5) أسرار اللغة: 41، وعلم الصرف الصوتي: 249.



ثقيلة على اللسان + خفيفة على اللسان = متوسط على اللسان

ومثال هذه الزنة الرباعية في قول الصحيفة:

وبحسب الوكالة الفرنسية قولها إن قوة من الشرطة داهمت منزل مزاحم عطية (30كلم شمال بغداد)..فهو من أخطر المجرمين الذين زعزعوا استقرار المنطقة[1].

مصادر مقرّبة من الأخت الكبرى لصدّام: جهات قطرية تعرقل منحها التأشيرة[2].

2- توليد البنى المصدرية:

لا شكّ أن توليد المصادر من خلال البنى الاشتقاقية بإقحام المصوتات ضمن الجذر الصامتي عن طريق التحوُّل الداخلي؛ يُسهم إسهاماً بارزاً في فتح قنوات البنى التوليدية لإثراء المعجم الإعلامي بحشد الكلمات التى تتوافد إليها من خلال الثورة الصناعية والتقدمية في مختلف ميادين الحياة؛ فضلاً عن أنّ العربية المعاصرة نفسها هي التي يكثر فيها استعمال البنى المصدرية، وهذا راجع أساساً إلى طبيعة اللغة المعاصرة التي تشيع فيها المفاهيم المجردة والمصطلحات العلمية

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11262)، 28/ 9/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد (11278)، 14/ 10/ 2009م.

والفنية، واستوجب ذلك تعميم اشتقاقها على الأسماء والأفعال التي لم تسمع مصادرها أو تلك التي تولّدت حديثاً[1].

وأن هذه القناة لتوليد البنى الاشتقاقية تسد حاجة المتكلمين، وتمثل الحركة الحيّة الدائمة في لغة الإعلام؛ تجاوباً لتلبية أدق مطالب التعبير على مختلف أهدافه، وأساليبه، وموضوعاته، كون المصدر قادراً على إثراء اللغة، ويجعلها دائمة التجدد والتقدُّم، ومسايرة تطور الحياة وارتقاء الحضارة[2].

ويؤكد سيبويه (ت180هـ) أنَّ البناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه[3]، ثم تصاغ أبنية جديدة من هذا البناء، بإقحام المصوِّتات فيه، عن طريق التحويل الداخلي (Interne Flexion) الذي يظهر أولاً في مصوت واحد فحسب، في أبنية (فَعْل، وفِعْل، وفُعْل) وهي أبنية لها دلالات متعددة، ثم يظهر التحويل في مصوتين قصيرين، مثل أبنية (فَعَل، وفَعِل، وفَعُل، وفِعَل، وفِعِل) [4] أو إقحام مصوت طويل ضمن قوالب محددة ومقننة.

ذُعْر

جاء هذا المصدر على زنة (فُعْل)، ذلك أن لاصقة الضمّة هي المسؤولة في توليد هذه البنية، ويُصاغ هذا المصدر من الفعل الثلاثي المجرَّد اللازم والمتعدي؛ مستوعباً جميع الأبواب الثلاثية المجرَّدة، وهو يُعَدُّ من الصيغ المصدرية السماعية.

وتتكوَّن مفردة (ذُعْر) من مقطع متوسط مغلق (CVC)، ومقطع قصير(CV)، وكالآتي:-

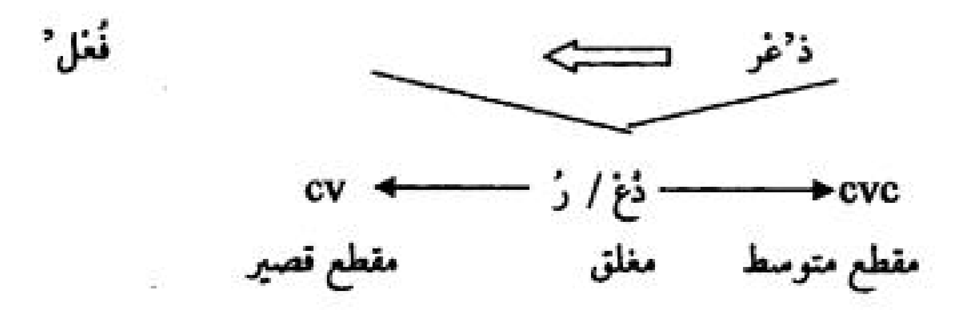
---

(1) التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة: 309.

(2) المهذب في علم التصريف: 221، والتحول الداخلي في الصيغة الصوتية: 39، والصرف و النظام اللغوي: 23، والصرف الوافي: 252، والصرف الواضح: 115. وفصول في فقه اللغة:29.

(3) الكتاب: 4/ 241.

(4) العربية الفصحى:95.



وإن جوهر مادة (ذُعْر) في المعجمات اللغوية تدور حول الخوف والفزع[1]، وقد جاء وصف هذه المفردة في المعجمين الإعلامي والسياسي بحالة هستيرية من الخوف والفزع، ينتج عنها فرار جماعي كاندلاع ثورة، أو تعرُّض الدولة لقصف جوي أو مدفعي، أو حدوث انفجار، أو اندلاع حريق، أو تهديد دولة كبرى لدولة أخرى مسببة لشعوبها حالة الذُّعْر[2].

وقد جاءت هذه المفردة عند زهير بن أبي سلمى[3]:

وَلَنِعْمَ حَشْو الدِّارِ أَنْتَ إِذا ... دُعِيتَ نَزالِ ولجَ في الذُّعْرِ

وهذا المصدر زنته تدلُّ على قيم سيكولوجية مرعبة، فهو ينتمي إلى الحقل السياسي، وقد تختلف شحنة هذه المفردة حسب سياق الحال الذي تستخدم فيه..

ومن زنة مفردة (ذُعر) في قول الصحيفة:

- السودان: ولاية جنوبية تعلن الطوارئ إثر معارك بين الجيش الشعبي وميليشيا متحالفة مع الخرطوم.. وأحدثت حالة من الهرج والمرج والذُّعْر[4].
- وباء حقيق أم مجرد حالة ذُعر؟[5].
- تخوُّف في أفغانستان من أعمال عُنف تلي الانتخابات الرئاسية[6].
- مقتل 5 أشخاص بأعمال عُنف متفرقة بينها تفجير انتحاري بسيارة مفخخة[7].

---

(1) مقاييس اللغة: 2/ 355، وتهذيب اللغة: 2/ 314، والمعجم الوجيز:244-245.

(2) المعجم الإعلامي:178، والمعجم السياسي:188.

(3) ديوانه: 31.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11047)، 25/ 2/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11114)، 3/ 5/ 2009م.

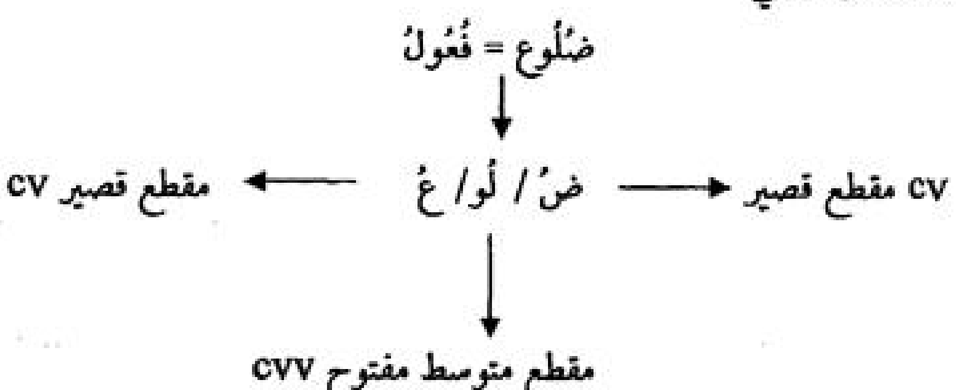
(6) الشرق الأوسط: العدد (11202)، 30/ 7/ 2009م.

(7) الشرق الأوسط:(11207)، 4/ 8/ 2009م.

- اقتحام (أشرف).. تساؤلات حول ضُعف نفوذ واشنطن في العراق.. ومدى خضوع بغداد لطهران[1].

ضُلُوع

تتشكّل هذه الصيغة- التي هي على زنة (فُعُول)- بوساطة لا صقتي: الضمّة القصيرة والضمّة الطويلة. وكلتاهما تتمتعان بسماتٍ صوتية واحدة، إلا أن الأوّل أقصر والثاني أطول جرْساً. فهي تتكوّن من ثلاثة مقاطع صوتية: الأول والثالث قصيران (cv-cv)، والثاني متوسط مفتوح (cvv)، وكالآتي:



إنَّ مفردة (ضُلُوع) تنتمي إلى الحقل السياسي، وقد طرأ عليها تطور دلالي، وإن أصل هذه المفردة (الضاد، واللام، والعين) يدلُّ على أعوجَ ويقال: ضلع مع فلان: مال إليه وعاونه[2]. ويقول الأصمعي: هو احتمال الثقل والقوة[3]، بينما تأتي اليوم في لغة الإعلام بالدلالة السلبية، وغالباً ما تأتي بدلالة تورُّطَ، أي: الاشتراك في عمل غيرِ مرضٍ. وفي السياق نفسه أنَّ مفردة (غُضُون) طرأ عليها تطور دلالي أيضا، حيث أنَّ هذه المفردة كانت في السابق لها مدلول آخر، وقد جاء في معجم اللسان، ومقاييس اللغة بدلالة تَثن وتكسر من ذلك الغضون مكاسر الجلد، مكاسر كل شيء غضون[4]، في حين تأتي بمعنى (خلال، أثناء...) في لغة الإعلام المعاصر، إذ جاء مدلول مادة هذه المفردة في المعاجم الحديثة على النحو الآتي: الغين والضاد والنون أصل صحيح يدلُّ على تثنٍّ

---

(1) الشرق الأوسط: العدد (11206)، 13/ 8/ 2009م.

(2) المعجم الوسيط: 1/ 542.

(3) مقاييس اللغة: 3/ 368-369.

(4) لسان العرب: 13/ 314، ومقاييس اللغة 4/ 427.

وتكسر.. وغضون: يُقال جاء في غضون كلامك كذا: في أثنائه وطيَّاته[1]، وهذا ما يوافق مدلول المفردة في الصحيفة من جانبه، أكد (عاصم جهاد) المتحدِّث باسم وزارة النفط العراقية... مؤكداً أن هناك شركات ستسهم في تطوير 11 حقلاً نفطياً، وستسهم في انتاج مليوني برميل، مرجّحاً أنه في غضون خمس سنوات سيصل الإنتاج من 5 إلى 6 مليون برميل يومياً[2]. وهذا ما يدل على حدوث انتقال مجازي على هذه المفردة على شاكلة مفردة (ضُلُوع).

ومن أمثلة زنة (ضُلُوع) في قول الصحيفة:

- اقتحام (أشرف).. تساؤلات حول ضعف نفوذ واشنطن في العراق.. ومدى خضوع بغداد لطهران[3].
- بعد العثور على جثث 4 من عناصره في شوارع مدينة الصدر[4].
- في غضون ذلك، أكَّد (عبد الناصر المهداوي) محافظ ديالى التي يخضع معسكر أشرف لسلطتها اعتقال 36 شخصاً بعد يوم من الاشتباكات[5].

عَسْكَرَة

مشتق كثير التداول في حقل السياسة، فهو على زنة (فَعْلَلَة)، وتعدُّ هذه الصيغة قياسيَّة في الرباعي المجرد[6]، وهذه الصيغة تتمتع بمرونة كبيرة، مما جعل العربية الحديثة تتكأ عليها كثيراً في توليد الصيغ الحديثة من أسماء ثلاثية ورباعية؛ فضلاً عن تحويل اللفظ الأعجمي إلى صيغة يتلاءم مع الأوزان العربية[7].

---

(1) المعجم الوسيط:2/ 655.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11129)، 18/ 5/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط، العدد (11206)، 13/ 8/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط، العدد (11166)، 24/ 6/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11207)، 4/ 8/ 2009م.

(6) كتاب سيبويه: 4/ 200، وهمع الهوامع: 3/ 324، وشرح المفصل 41/ 4.

(7) التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة:306-308.

وتدلُّ هذه الصيغة على تكرير الحدث وديمومته[1] أو جعل الشيء على شاكلة حدثه المجرّد، أي: دلالة الجعل والصيرورة، متضمّناً في طيّاتها القسر والقهر[2]، وهذه الدلالة هي الأبرز والطاغية لها في لغة الاعلام، فضلاً عن مشاطرة دلالاتها تلك الصيغ التي ألحقت بها، سواء أكانت تلك الصيغ من صميم العربية أو من الصيغ المستحدثة، والتي لا قبل للصرف العربي بها، تماشياً مع الحاجات الاصطلاحية المتوافدة إلينا كـ(فعلنة، فوعلة، تمفعَلَ، تفوعَلَ، أفعَلة، تفعيل،...) ولا سيما تلك المفردات التي فرضت اليوم نفسها بقوة تلبيةً للأهداف التي تسعى العولمة من أجلها، ومن هذه المفردات (أمْركَة، أوْرَبة، دَقْرَطة، دَكرَطة، غَرْبَنة، أقْلَمَة، أسْلَمَة...)[3].

وعلى هذا، فإنَّ هذه الصيغ التي أفرزت عن طريق مورفولوجية المفردات يحفل بها الإعلاميّون لقولبة المفردات الجديدة والدخيلة أينما شاؤوا، وذلك من خلال خلق ألفاظ جديدة ليواكبوا مستجدّات لغة العصر ومقتضياتها.

وفيما يخصُّ مفردة (عسكرة) فإنها جاءت بمدلول عَسكَرَ القوم بالمكان: تجمّعوا، عسكَرَ الشيءَ جمعه. العسكرُ: الجيشُ، ومجتمعه. العسكرة:الشدّة. يقال وقعوا في عسكرة[4]، أما في الحقل السياسي والمحافل الدولية فتعني العمل على إخضاع المجتمع المدني للقيم العسكرية وإخضاع السيطرة العسكرية على المدنيين[5].

فمفردة (عسكرة) من جهة تشكيلها الصرفي تتسم بالتشكيل الرباعي ضمن البنى المصدرية الصرفية. وتنتج من الفتحة القصيرة الداخلة على الفاء، والفتحتين الداخلتين على اللامين، والتاء المربوطة، وكالآتي:

عَ + ـَ + سْ +كْ +ـَ +رْ+ـَ +ـةُ = عَسكَرَة

أما مقطعها الصوتي فتتكون من اربعة مقاطع صوتية، الأول متوسط مغلق (cvc)، والثاني والثالث والرابع قصير (cv-cv-cv).

---

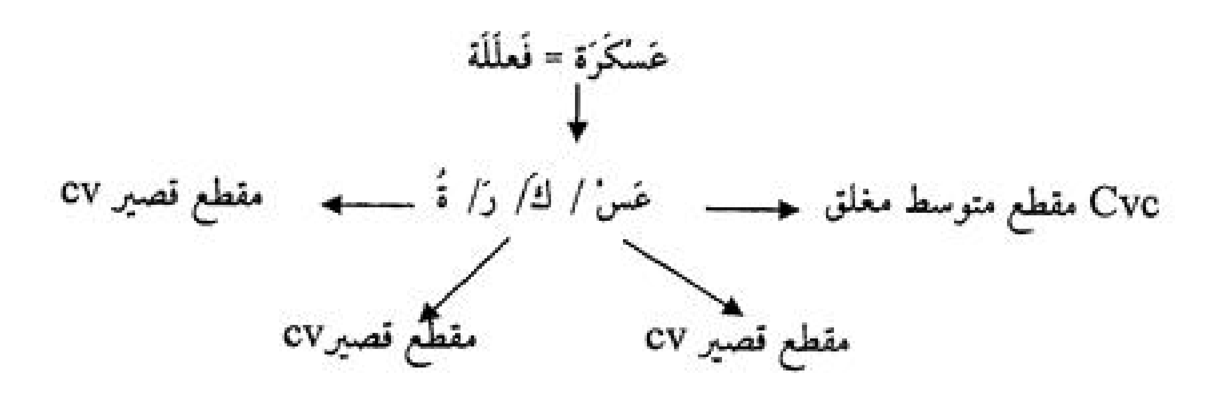
(1) كتاب سيبويه:4/ 200، والخصائص: 1/ 505، والمقتضب: 2/ 395.

(2) مخاطر العولمة على الهوية الثقافية: 13-14 نقلاً عن: أثر العولمة في اللغة العربية:74.

(3) أثر العولمة في اللغة العربية:73-88، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد:425-442.

(4) الوسيط: 2/ 601.

(5) قاموس بنغوين للعلاقات الدولية:444.



وقد جاءت هذه المفردة في الصحيفة "**وجود نحو مليون عسكري ورجل أمن عراقي ... يثير المخاوف من (عسكرة المجتمع**"[1].

فدلالة مفردة (عسكرة) هي جعل الشيء أو المجتمع على شاكله الحدث المجرد(عسكر)، وإخضاعه تحت سيطرته، فـ(عسكرة المجتمع) – كما ورد في الصحيفة- بمعنى: جعل المجتمع العراقي عسكرياً في معاملاته اليومية وتفكيره، بل وإخضاعه لكل القيم العسكرية على سبيل القسرِ والقهرِ، ويظهر ذلك نتيجة انخراط الكثرة الكاثرة من الشباب في المؤسسات الأمنية والعسكرية، وازدياد مظاهر التسلح في الشارع. وبما أن النظام العسكري يتصف بالخشونة والجفاء، وفي المقابل فإنَّ العراق مقبل على الانفتاح، وإقامة دولة المؤسسات التي تحفظ فيها حقوق المواطنين، وتصان بها كرامتهم. وهذا ما جعل من الداعين لدولة القانون والمدنية تخويفهم بعسكرة المجتمع العراقي.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

صفحة المدخل | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الــرأي | الملاحق | ملفات الشرق | أولى 2

القربي: لا نسعى لأقلمة حرب صعدة والحوثيون يحاولون خلق أزمة بين السعودية وإيران

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11129)، 18/ 5/ 2009م.

ومن أمثلة ورود زنة (فعللة) على غرار مفردة (عسكرة) في الصحيفة:

- وقال النائب عن الائتلاف العراقي الموحد: إن المجلس الجديد لهيئة المساءلة والعدالة ... فيها غربلة المرشحين لعضوية مجلس النواب[1].
- القربي: لا نسعى لأقلمة حرب صعدة والحوثيون يحاولون خلق أزمة بين السعودية وإيران[2].
- الربيعي: الرهائن البريطانيون خطفوا لعرقلة الكشف عن الفساد[3].

عَوْلَمَة

إنَّ مفردة (عولمة) على زنة (فوعلة)، فهي مأخوذة من الفعل الرباعي (عولم) الذي هو من أوزان الرباعي المجرّد، الملحق بالوزن الأصلي الوحيد في الرباعي المجرّد (فَعلَلَ)، وبما أنَّ وزن (عولم) ملحق بـ(فعْلَلَ)، ومن إحدى دلالاته الجعل والصيرورةْ فإنّه يتشرَّبُ دلالة القسر والقهر والتغليب أيضاً، فضلاً عن المفردات الأخرى التي أفرزتها العولمة نفسها[4]، فحينما نسمع من لسان الأمريكيّين مفردة (عولمة) فيعنون بها جعل المجتمع عالميّاً أو أمريكيّاً وفق السياسة والأهداف التي يريدون الوصول من خلالها بصفة الإلزام والقهر.

وفي هذا الإطار تشاطر دلالة زنة (عولمة) المتجسدة في صيغة (فوعلة) صيغة (فَعْلَنَة) سيُّما تلك المفردات التي تناسلتها العولمة كـ(غَرْبَنَة، عَلْمَنَة،...)، فحينما نقول – مثلاً– (عَلْمَنَة المجتمع) فيعني العمل على أن يصبح غير المقتنعين بالعلمانيَّة في المجتمع علمانيِّين، فصيغة (عَلْمَنَة) هنا تتضمَّنُ دلالة القسر والقهر، وكذلك أيّة مفردة صكّت على هذه الشاكلة، وفي هذه السياقات تعطي الدلالة نفسها غالباً كـ(شَرْقَنَة، عَرقنة، أفْغَنَة، مَصْرَنَة، جزأرة...)، فهذه المفردات المصكوكة على هذه الزنة أو الزنات الجارية الملحقة بصيغة فعللة وفي مثل هذه السياقات الاستعمالية عادة ما تتضمن في

---

[1] الشرق الأوسط: العدد(11309)، 14/ 11/ 2009م.

[2] الشرق الأوسط: العدد(11301)، 6/ 11/ 2009م.

[3] الشرق الأوسط:العدد(11204)، 1/ 8/ 2009م.

[4] تنظر: الصفحة (61) من هذه الرسالة.

طيّاتها دلالة مزدوجة هي دلالة الحدث المرتبط بالنسبة ودلالة المضمون المرتبط بالموقف ذي المرجعية السياسية أو الاجتماعية أو حتى العسكرية[1].

إنَّ مفردة (عولمة) لفظة عربية تقابل الإنكليزية (Globalization)، وهذه الزنة كثيرة التداول في لغة الإعلام المعاصر تماشياً مع المفردات الدخيلة والمستجدة في العربية، ولا سيَّما على لسان الدول الصناعية وخصوصاً أمريكا، فقد أصبحت هذه المفردة وِرْدَ لسانهم. ويُقْصَدُ بالعولمة العالمية، وإلغاء الحدود والحواجز، وهي التفتُّح على كل ما هو عالمي و كوني، أي: بمعنى أنه طموحٌ للارتقاء بالخصوصية الى المستوى العالمي، في الوقت ذاته فإن العولمة لا تخلو من عناصر إرادة الهيمنة.

فالعولمة بمعنى آخر هي إقصاء وإبعاد للخصوصية وجعل هذه الأخيرة لها الطابع الشائع عالمياً، فليست هناك مفردة انشغل بها العالم مثلما انشغل بالعولمة التي كرّست لها عشرات المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية بغية تعريفها والوقوف على تداعياتها وتجلياتها في ميادين الحياة الإنسانية كافة؛ فضلاً عن تعميمها، وإرساء دعائمها ليتسلَّلوا من خلالها إلى شعوب العالم عن طريق غزو سياستها وأفكارها وثقافاتها وأسواقها بالبضائع الأمريكية بمختلف ألوانها قصد الاستحواذ على الاقتصاد العالمي وإعاقة التقدّم لدى الشعوب وجعلها غير قادرة على النهوض ومواكبة العصر لتحقيق الهيمنة الأمريكية وخدمة أصحاب رؤوس الأموال في المقام الأول، ولكن هذا لا يعني وجود جوانب إيجابية للعولمة سيما تلك التطورات التي أدّت إلى تزاوج تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ فضلاً عن إيقاظ دول العالم الثالث من الركود الذي أصابهم من خلال العولمة الإعلامية، علاوة على توفير العولمة خدمة معلوماتية جليلة من خلال وسائل التكنولوجيا وخصوصاً في دول المنطقة العربية لتوفير وقت وجهد لا يستهان بهما[2].

---

(1) مباحث تأسيسية في اللسانيات: 115.

(2) العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي: 129،128، وموسوعة علم السياسة:267، 268، والعلاقات العامة والعولمة: 97، وقراءة في الخطاب الإعلامي والسياسي المعاصر:58-71، والعولمة وآثارها: 23.

الشرق الأوسط

صفحة المدخل | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الرأي | الملاحق | ملفات الشرق | أولى 2

الفرنسية في لبنان تحاول الاحتماء من رياح «العولمة الإنجليزية»

ومن أمثلة ورود العولمة والمفردات التي أفرزتها في قول الصحيفة:

- الفرنسية في لبنان تحاول الاحتماء من رياح العولمة الإنجليزية[1].
- ومن خلال العولمة والخلايا الإرهابية.. سلط بعض الأوراق الضوء على عولمة الأرضية التي تقف عليها الخلايا الإرهابية[2].

سَفَك

السين والفاء والكاف هي مادة سَفَك، وجاءت في المعاجم بدلالة صبُّهُ وأراقه. يقال سفك دمه يسفكه سفكاً، وأسفكته، أي: هرقته، وكذلك يقال: سفك الماء، وسفك الدمع[3]، وقد جاءت دلالة فعل هذا المصدر (يسفِكُ) في الاستعمال القرآني في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[4] بدلالة الصب والإراقة ولا

---

(1) مباحث تأسيسية في اللسانيات: 115.

(2) العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي: 128،129، وموسوعة علم السياسة: 267، 268، والعلاقات العامة والعولمة: 97، وقراءة في الخطاب الإعلامي والسياسي المعاصر: 58-71، والعولمة وآثارها: 23.

(3) معجم الصحاح: 498، ومعجم مقاييس اللغة: 3/ 78، ومعجم الوجيز: 313، ومعجم الوسيط: 1/ 434.

(4) سورة البقرة: 30.

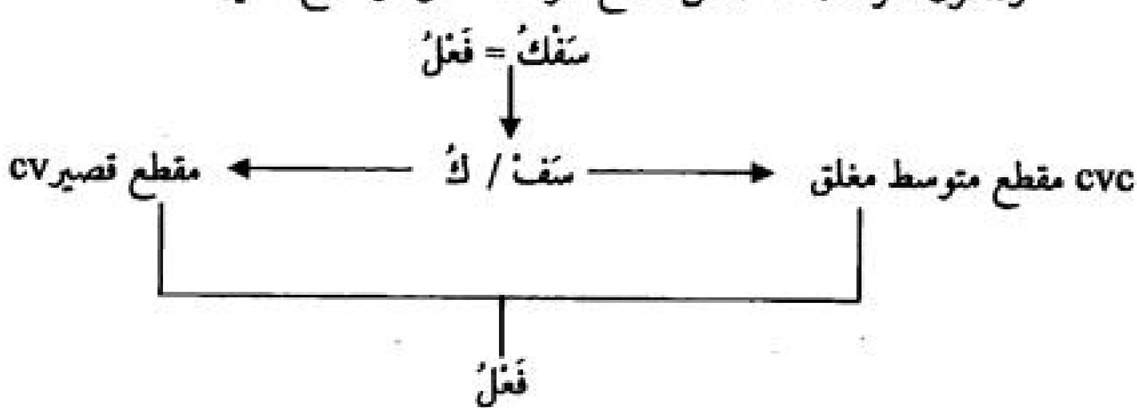
يستعمل إلا في الدم أو فيه وفي الدمع والعطف من عطف الخاص على العام للإشارة إلى عظم هذه المعصية لأنه بها تتلاشى الهياكل الجسمانية؛ فضلاً عن إراقة الدماء[1].

أمّا في لغة الإعلام فيستعمل غالباً بالدلالة السلبية في إراقة الدِّماء، والقصد منها؛ إثارة القارىء بهالة من السُخط تجاه هذه الاعمال الشنيعة.

إنَّ المصدر (سفْكُ) على زنه (فَعْل)، والفتحة هي المسؤولة عن توليد هذه الصيغة، لسهولتها من خلال تعويلها على الفتحة الواحدة؛ كون الفتحة تحتل قمة السلّم الصوتي من حيث الخفة والسهولة. وهذه الصيغة تستوعب جميع أبواب الفعل الثلاثية من اللازم والمتعدي فهي أكثر شيوعاً قياساً بأخواتها[2].

وعليه، فإنّها بذلك من حيث الخفة والسهولة تشاطر مبادىء لغة الاعلام – لغة التبسيط والمباشر– من حيث الشيوع. ولهذا نرى أنَّ هذه الصيغة أكثر دورانا في فضاء الصحافة أيضاً.

وتتكون مفردة (سَفْك) من مقطع متوسط مغلق، ومقطع قصير.



ومن ورود هذه المفردة بدلالة إراقة الدماء في الصحيفة: (**وقال مالكولم سمارت، مدير برنامج الشرق الأدنى وشمال أفريقا في المنظمة إنَّ أقليم كردستان لم يشهد ما يشهده باقي العراق من سَفْكِ الدماء والعُنف ...**)[3].

فقد اقترنت مفردة (سفك) بمفردة عنف كونهما يشتركان في دلالة الإرهاب، وترويع الناس ...

---

(1) تفسير روح المعاني:1/ 221.

(2) المقتضب: 2/ 409 ، وشرح التصريح على التوضيح: 2/ 25، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي: 149، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:226.

(3) الشرق الأوسط: العدد (11083)، 2/ 5/ 2009م.

ومن زنة مفردة سَفْك قول الصحيفة:

طالبان باكستان تعتمد على خَطْف الصبيان وتجنيدهم لتعزيز قواتها[1].

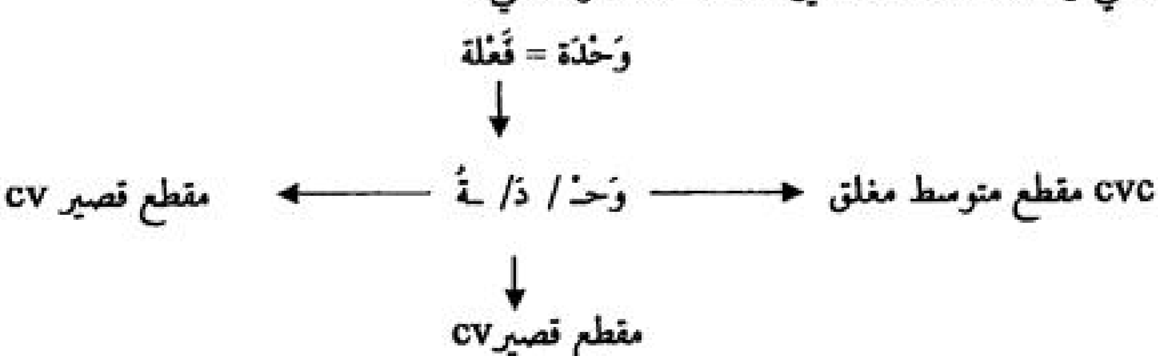
مصدر إيراني خامنئي يريد وَضْع حدّ لتحركات رفسنجاني.. والصدام بينهما محتمل[2].

النجف. شكاوى من قرار بغداد مَنْع دخول الإيرانيين بالتأشيرة الانفرادية[3].

وَحْدَة

تنسب إلى المفردات التي تنصب في خانة التعاون والتلاحم في فضاء الإعلام السياسي، فهي تتشكل من لاصقة الفتحة القصيرة المكررة، الداخلة على فاء الصيغة ولامها، وكذلك لاصقة التاء المربوطة فهي تندرج ضمن التشكيل الثنائي من البنى التوليدية للمصادر.

وفيما يخصُّ المقطع فإنها تتكون من ثلاثة مقاطع، الأول مقطع متوسط مغلق (cvc)، والثاني والثالث مقطعان قصيران (cv-cv)، وكالآتي:



وإنّ ورود المفردة (وحدة) في قول الصحيفة (الأمم المتحدة تقترح 4 خيارات لكركوك تؤكد وحدتها)[4]، والتي على زنة (فَعْلة) جاءت بصيغة المصدر الاشتقاقي والسماعي. ودلالته هنا (التلاحم، والتماسك)، وهو الهدف الذي يقف وراء مساعي الأمم المتحدة لاقتراح خياراتها.

ومن أمثلة ورود توليد البنى المصدرية الاشتقاقية في لغة الإعلام نورد هذه الطائفة من أنواع صيغها في قول الصحيفة...

---

(1) الشرق الأوسط: العدد (11214)، 11/ 8/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد (11194)، 22/ 7/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد (11207)، 4/ 8/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11169)، 27/ 6/ 2009م.

- انسحاب آخر الجنود البريطانيين من العراق غداة بَدْءِ تحقيق مستقل في الحرب[1].
- شيخ مشايخ الشمر: إن المصالحة مع المالكي صَعْبَةٌ جداً[2].
- الشهرستاني يصر على المضي بالجولة الأولى لَمنح العقود النفطية .. ويتجاهل البرلمان[3].
- أصدر عبد المهدي بياناً أدان من خلاله ((التسرُّع)) في إطلاق التُّهَم[4].
- الدباغ يصحح ((الفَهْمُ الخاطيء)) لتصريحاته حول القوات الأميركية[5].

3- توليد البنى الوصفية:

حينما نتحدث عن البنى الوصفية في لغة الاعلام نقصد بها تلك الفصائل الاشتقاقية (اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة، واسما الزمان والمكان، واسم التفضيل، واسم الآلة).

ويتكيء الإعلام في تداولاته كثيراً على هذه البُنى، كونها تلعب دوراً كبيراً في الاقتصاد اللغوي؛ فضلاً عن التنويع في العبارات المستطردة، ورفع السأم عن ذهن القاريء وإثرائه وتطريته وتشويقه للقراءة والتواصل. وهذا هو القصد من الاعلام؛ ذلك أنَّ كل صيغة من هذه الصيغ، توفر للمتكلم الجهد المبذول، وتحمل دلالات متعددة ضمن إطار صيغة واحدة.

وفي هذا السياق، تلعب اللواصق الاشتقاقية دوراً بارزاً في قدرتها على توسيع مجال الإنماء الداخلي في الفضاء المفرداتي؛ بغية توليد تشكيلات جديدة في الفصائل الاشتقاقية مواكبة للمفردات المستجدة والدخيلة في اللغة، وذلك بقالب مقنّن محمّل بمعان إضافية متكتّلة تتناغم مع خَصيصة البناء الذي يشكّله.

وهذا الطراز تحتشد به اللغة الإعلامية، وبدلالات متنوعة، ولذا فالمحرر ينبغي ان لا تغيب عنه خطورة أثر اللواصق في تشكيل هذه الفصائل كونها تتمتع بالشحن الدلالي، خاصةً وأنَّ اختيار صيغة مكان صيغة يجب ان يكون مقصوداً، وأن تتجلى به إعلامية النص بصورة أدق، وهذا ما

---

(1) الشرق الأوسط:العدد(11204)، 1/ 8/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11223)، 20/ 8/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11166)، 24/ 6/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11207)، 4/ 8/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط: العدد (10976)، 16/ 12/ 2008م.

يتناسق مع (مبدأ الاختيار) الذي يتداوله الأسلوبيون، وعندئذ تتحقق المقصدية من استخدام البنى الوصفية، فعلى سبيل المثال حينما نقول (المرشح لولاية العهد) فمفردة (المرشح) اسم مفعول يدل على الشخص الذي وقع عليه الترشيح لولاية العهد، وكذلك حينما نقول (صرّح رئيس الدولة)، فمفردة (رئيس) اختزال للشخص الذي يترأس. وبهذا عملت صيغة فُعيلْ على التكثيف الدلالي، وذلك بالتعبير والإفصاح عن مراد العبارات بأقصر المفردات... وهلمّ جراً.

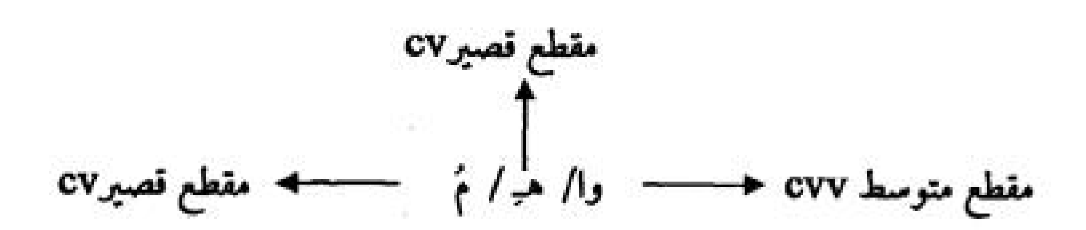
وهذا ما يبين لنا أنّ الهدف من استخدام هذه الفصائل، هو الاقتصاد والتعبير بأقل جهد عن الدلالة المقصودة؛ فضلاً عن اتصافها بالشحنة الدلالية الهادفة لتتظافر مع البنيات الأخرى في توالد المفردات، وهذه كلها تلتقي مع روح لغة الإعلام؛ كونها لغة مباشرة وواضحة ومستجدّة.

وَاهِمْ

وهذه الصيغة تتولد نتيجة إقحام لاصقتين (الفتحة الطويلة والكسرة القصيرة) الداخلتين على الواو والهاء على االتوالي:

و ـَ +هـ ـِ + م = فاعِل

أما من الناحية المقطعية، فانها تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية، الأول مقطع متوسط مفتوح، والثاني والثالث مقطعان قصيران (cv-cv)، وذلك على النحو الآتي:



هذا، وأنّ صيغة (واهم) التي هي (اسم الفاعل) من أكثر الصيغ تداولاً في الفصائل الاشتقاقية، كونه اسماً، ويماثل الفعل المضارع. فاسم الفاعل سواء أكان بصيغة الفاعل أم بصيغة

(مُفَعْلِل) يدلُّ على الحدثِ والحدوث وصاحب الفعل[1]، وكما نتلمس ذلك جلياً تلك الدلالة لهذه المفردة في قول الصحيفة: (عبدالمهدي للمالكي: من يظنُّ أن لا صلاحيات لنا واهم)[2].

وفيما يخصُّ دلالة الحدث فإنّها مشتركة بين جميع البنى الاشتقاقية كون تلك الفصائل تنتمي الى جذر اشتقاقي واحد، ومن حيث الدلالة على الحدوث فإنه يأخذ حالة متوسطة بين الفعل والصفه المشبهة، أي: أنه أثبت وأدوم من الفعل، ولكنه لا يرقى الى ثبوت الصفة المشبهة[3]. واسم الفاعل فضلاً عن هاتين الدلالتين فإنّهُ يدل على صاحب الحدث.

المُتَــرَدِّي

إنَّ مفردة (المتردِّي) جاءت على زنة (مُتَفَعِّلْ)، فهي اسم الفاعل، وأصلُ هذه المادة الراء والدال والياء يدل على رمي أو ترام وما أشبه ذلك، يقال: رَدَيْتُهُ بالحجارة أرديه: رميته ....، يقال ردِيَ يَردى، إذا هَلَك. وأرداه الله: أهْلَكَهُ. والتردي التهور في المهوى[4]. وجاء في المعجم الوسيط الرّدى بدلالة الهلاك[5].

وأتت هذه المفردة في الصحيفة بمعنى الأوضاع المتدهورة أو السيئة. وهذه اللفظة طرأ عليها تطور دلالي، ففي اللسان جاءت بمعنى الساقط من مكان عال وذلك لانتقالها على سبيل التشبيه من التعبير عن المحسوس الى التعبير من المعنوي، ثم اتسعت دلالتها تبعاً لذلك ...

ومن ورود صيغة اسم الفاعل في قول الصحيفة نورد طائفة منها، وكالآتي:

- السيستاني للسياسيين العراقيين:لا تجعلوني واجهة انتخابية[6].
- النيابية العسكرية الإسرائيلية ستعامل مُعتقلي حماس في الحملة الجديدة كمُجرِمي حرب[7].
- استكمال محاكمة الضالعين في الاضطرابات في إيران الخميس المقبل..تقسيم المتهمين إلى 3

---

(1) الإعجاز الصرفي في القرآن:12، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة:71.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11142)، 31/ 5/ 2009م.

(3) شرح المفصل:4/ 108،ومعاني الأبنية في العربية:47.

(4) مقاييس اللغة:2/ 506 وما بعدها.

(5) الوسيط:1/ 430.

(6) الشرق الأوسط: العدد(11142)، 31/ 5/ 2009م.

(7) الشرق الأوسط: العدد(10985، 25/ 1/ 2009م.

- فئات: مخططين.. ومعادين للنظام.. والانتهازيين والسفلة[1].
- وزير التجارة المستقيل رهن الاعتقال بعد محاولته الهرب إلى الإمارات[2].

المُهَجَّرون

إنّ هذه المفردة اسم مفعول، تشكلت بوساطة اللواصق الاشتقاقية المأخوذة من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (هَجَّر)، وهذا الفعل يأتي بدلالة سار في الهجرة[3] إلّا أنّه في الصحيفة دلّ على الأشخاص الذين غادروا المكان قسراً أو تخوّفاً لتفاقم الأوضاع الأمنية ... وتدل مفردة المهجّرين على حدث الهجرة ووقوع الهجرة، والاشخاص الذين وقعت عليهم الهجرة. والفرق بين (المهجِّرون) و (المُهجَّرون) إلى جانب أن الأول اسم مفعول، والثاني اسم الفاعل يكون في الوصف فقط، فاسم المفعول يدل على ذات المفعول[4]، في حين اسم الفاعل يدل على الذي يقوم بالحدث.

إنّ استعمال صيغة اسم المفعول أصبح شائعاً جدّاً في العربية الحديثة، وهي إمّا أن توضع لمصطلحات خاصة في الاستخدام المشترك، وإمّا أن تطلبها السياقات المختلفة، وفي هذه الحالة لا تمثّل بالضرورة الاستعمال الشائع، ومن أمثلة ذلك: (مستوطَنَة) من استوطَنَ، ويكثر استعمال هذا المشتق للتعبير عن الحملات الصهيونية لتهويد فلسطين[5].


الشرق الأوسط

وزارة المهجرين تعد بإيجاد حل للاجئين العراقيين الذين قطعت الأمم المتحدة مساعداتها عنهم

---

[1] الشرق الأوسط: العدد(11206)، 13/ 8/ 2009م.

[2] الشرق الأوسط: العدد (11142)، 31/ 5/ 2009م.

[3] الوسيط:1/ 937.

[4] شرح التصريح على التوضيح: 2/ 22، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة:74، ومعاني الأبنية في العربية:59.

[5] التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة:314.

ونظير اسم المفعول على زنة مفردة (المهجُرون) و(مفعول) في قول الصحيفة:

- وزارة المهجَّرين تعد بإيجاد حل للاجئين العراقيين الذين قطعت الأمم المتحدة مساعداتها عنهم[1].
- العوائل المهجَّرة ترفض العودة لمنازلها بسبب تعرضها للتخريب[2].
- الكويت تصر على ترسيم الحدود وطي ملف الأسرى والمفقودين والتعويضات قبل خروج العراق من البند السابع[3].
- دعاة إقليم البصرة "محبطون من ضعف الإقبال[4].
- مُقرَّبٌ من السيستاني: يجب عرضهم على المحاكم بدلاً من مد يد المصافحة[5].

فَتَّــاكَة

هذه المفردة على زنة فعّالة، فهي من أوزان صيغ المبالغة، وتولّدت نتيجة لاصقة الفتحة القصيرة الداخلة على الفاء، والتضعيف، والفتحة الطويلة الداخلة على عينه، والفتحة القصيرة الداخلة على الكاف والتاء المربوطة:

فـ + ـَ + التضعيف + ـَا + ك + ـَ+ ـة= فتّاكة

أمّا من حيث المقاطع فانها تتكون من اربعة مقاطع، الأول متوسط مغلق ((cvc، والثاني متوسط مفتوح (cvv)، والثالث والرابع قصيران (cv-cv)، وكالآتي:

مقطع قصير cv

مقطع متوسط cvc مغلق ← فَـتْـتَـا كَـة → cv مقطع قصير

مقطع متوسط مفتوح cvc

(1) الشرق الأوسط: العدد(11199)، 27/ 6/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11006)، 15/ 1/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11142)، 31/ 5/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد (10985)، 25/ 1/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط:العدد(11062)، 12/ 3/ 2009م.

وجاءت مادة فتك في المعجم الوسيط: فَتَكَ بِهِ: غَدَرَ بِهِ واغتالهُ. وَقَتَلَهُ مُجَاهَرَةً[1].

وتشكّل بنية (فتّاكة) التي هي على زنة (فعّالة) بنية من أبنية المبالغة، فهي تدل على مبالغة الوصف في الموصوف. وعادة ما تحمل مفردة فتّاكة هذه الشحنة الدلالية في الصحيفة عندما تكون مقرونة بالموصوف. ولفظ (فتّاك) بنفسه يدل على المبالغة، فإذا دخلت عليه التاء أفادت توكيداً؛ لأن التاء الداخلة على هذه المفردة للمبالغة، وأن التاء التي أدخلت على هذا اللفظ لم يكن لتأنيث الموصوف في قول الصحيفة، وإنما لحق لإعلام السامع أنّ هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة إمارة لما أريد تأنيث الغاية والمبالغة، وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثاً[2]. وإنّ مجيء هذه المفردة بهذه الصيغة في قول الصحيفة تروّع القارىء من بشاعة الجرائم التي قام بها النظام البائد ضد المواطنين العزّل .

طيّار(طـَـيْ/يـَـا/ر)

تشترك لاصقة التضعيف مع اللواصق الاشتقاقية في تشكيل هذه البنية. فهي على زنة (فعّال)، وتتكون من ثلاثة مقاطع، الأول مقطع متوسط مغلق (cvc)، والثاني متوسط مفتوح (cvv)، والثالث قصير (cv).

إنّ مفردة (طيّار) على زنة (فعّال) من أوزان صيغ المبالغة الشهيرة، وكثيرة التداول قياساً بأخواتها في الصحيفة، وبمعانٍ مختلفة. وصيغة (فعّال) تشكّل بناء قوياً من أبنية المبالغة، فهي تدلّ على الكثرة والتكرار في شيء معيّن نحو: منّاع وكذّاب[3].

ومن أمثلة ورود صيغة (فعّال) وصيغ المبالغة الأخرى في الصحيفة:

- المالكي: أحد الذبّاحين حرّض الزيدي على فعلته[4].
- حملة *طَمُوحة* تدعمها لندن وواشنطن لزيادة كوادر الجيش الأفغاني[5].

---

(1) الوسيط:1/ 673، وينظر: مقاييس اللغة:4/ 471.

(2) الأشباه والنظائر: 2/ 119، وشرح التصريح على التوضيح: 2/ 288، والخصائص: 2/ 201، وشرح الشافية:2/ 139، ومعاني الأبنية في العربية:120،119.

(3) الكتاب:1/ 164، وينظر: دقائق التصريف: 78، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة:85، ومعاني الأبنية:109.

(4) الشرق الأوسط: العدد(10982)، 22/ 12 / 2008م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11206)، 13/ 8/ 2009م.

- سقوط مئات القتلى والجرحى في تفجيرات وقصف صاروخي لـ5 وزارات
- انتحاريون يخترقون قلب بغداد الحساس.. مخلفين موتاً ودماراً[1].

صيغة (أَفْعَـــــل)

تتشكل هذه الصيغة بوساطة لاصقة الهمزة والفتحة القصيرة الداخلة عليها، والفتحة القصيرة الداخلة على عينه، وتتكون من مقطع متوسط مغلق (cvc) ومقطعين قصيرين (cv)، (cv).

وهذه الصيغة تدل على ثبوت الوصف في الموصوف، وهذا الثبوت يأتي لمعنيين: أحدهما إثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره، والثاني: إثبات كل الفضل له[2]. وجاء في شرح التصريح على التوضيح[3]: إنه يدل على زيادة صاحبه على غيره في اصل الفعل، وفي لغة الإعلام أيضاً تستعمل هذه الصيغة لترجيح فكرة معينة أو مفهوم ما دون التدليل على هذا الترجيح[4].

ومن أمثلة هذه الصيغة في قول الصحيفة:

- بوش عن واقعة الحذاء: أغْرَبُ حادث في حياتي[5].
- مسؤولون غربيون: الحوار مع إيران (الضعيفة) أصْعَب[6].
- طالباني: كنت أصْغَر أعضاء الحزب الديمقراطي سناً.. وقدت مظاهرة في 1948 ضد الاستعمار البريطاني[7].

وفيما يخص اسم الآلة فإن لوسائل الإعلام أثراً في إبراز الأوزان الجديدة، وجعلها متداولة على ألسنة الناس؛ تجاوباً لمقتضيات العصر كـ(صاروخ ، غَسَّالة ...) وهذه الأوزان لم تكن موجودة من قبل...وكما في قول الصحيفة:

---

(1) الشرق الأوسط:العدد(11223)، 20/ 8/ 2009م.

(2) مفتاح العلوم:98.

(3) شرح التصريح على التوضيح:2/ 92.

(4) الاتصال ونظرياته المعاصرة:190.

(5) الشرق الأوسط:العدد (10976)، 16/ 12/ 2008م.

(6) الشرق الأوسط: العدد(1243)، 9/ 9/ 2009م.

(7) الشرق الأوسط: العدد(1243)، 9/ 9/ 2009م.

-بعد إعلان نشر صواريخ روسية قادرة على حمل رؤوس نووية في أراضيها[1].

جَريح

كانت اللاصقتان القصيرة والطويلة كفيلتين بإنتاج هذه الصيغة، وتتكون من ثلاثة مقاطع صوتية، وكالآتي:

cvc مقطع متوسط مفتوح

↑

مقطع قصيرcv ⟵ جَـريـــح ⟶ cv مقطع قصير

وجاءت مفردة (جريح) في المظانّ المعجمية بدلالة: شقّ الجلد، وجرحه جرحاً: شقّ في بدنه شقّاً، فهو وهي جريح..[2].

إنّ مفردة (جريح) على زنة (فعيل)، تلك الزنة التي تستوي فيه التذكير والتأنيث. وفي لغة الإعلام كثيراً ما تستغل هذه الزنة لتفخيم الأمور، وجذب انتباه المتلقي أو القارىء إليها.

وجاءت مفردة (جريح) بهذه الصيغة في قول الصحيفة **(جريح من سكان قرية الخزنة شرق الموصل فقدتُ 11 من عائلتي)** و**(تفجيران يدمران قرية للشبك.. ويوقعان 183 قتيلاً وجريحا)**[3].

فمجيء اسم مفعول على صيغة (فعيل) في مفردة (جريح)؛ كون صيغة (جريح) أبلغ وأشدّ من صيغة (مجروح)، وإذا جاءت المفردة على صيغة (مفعول) لم تشحن المفردة بهذه الدلالة؛ لأنّ هذه الصيغة تدل على الشدة والضعف في الوصف، في حين يحاكي مجيئه بصيغة (فعيل) المشهد المفزع الذي يتكرر يومياً على أمهات العراقيين الثكلى. وأنّ هذا الجرح أصبح عميقاً لا يلتئم العراقيين مسرات حياتهم، بل أصبحت – اليوم – تسمية (جريح) و(قتيل) عنوان أيام العراقيين، وتصدّرت اخبار العناوين في القنوات الفضائية، ولذا فإنّ إنزياح اسم المفعول في هذا القول من

---

(1) الشرق الأوسط: العدد (10985)، 25/ 1/ 2009م.

(2) ومقاييس اللغة: 1/ 451، لسان العرب: 2/ 422، والوسيط: 1/ 115.

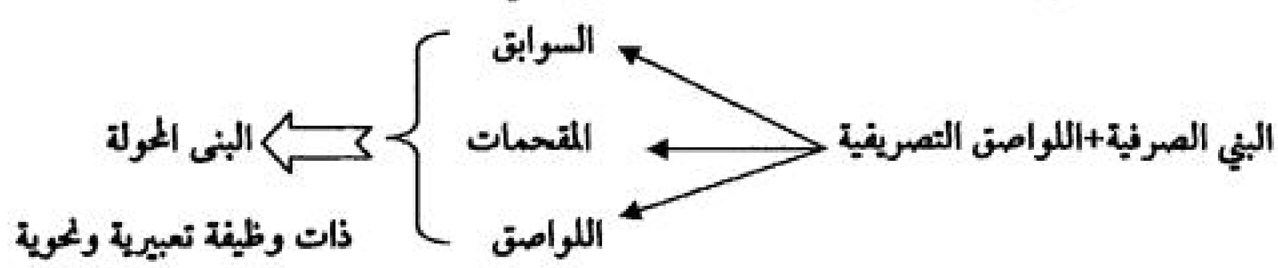
(3) الشرق الأوسط: العدد (11214)، 11/ 8/ 2009م.

صيغة إلى صيغة من بنية المبالغة، أعطى زخماً دلالياً لتعظيم هالات هذه المفردة ولم يصلح إلّا أن يكون معنى الحدث فيه أشد.

ثانياً: الإلصاق

يعدُّ الإلصاق الجزء المتمّم للمستوى المورفولوجي، فهو بجانب الاشتقاق وسيلة مهمة في مدّ اللغة بصيغ جديدة وإثراء رصيدها المعجمي، مرتكحاً على السوابق واللواحق والمقحمات؛ لتكون وسيلة أخرى لتوليد الالفاظ وبناء الكلمات بمعانٍ معبّرة؛ فضلا عن بيان الوظيفة النحوية، فإذا وجدت الكلمة على درجة عالية من قوة التعبير واشتملت هذه الكلمة على لاصقة ما، فالذي يحصل ان اللاحقة تتشرب هذه التعبيرية، إلى حدّ أنها تمتصها كلّها؛ لتصير عنصر الكلمة المعبرة.

وتتشكّل البنى الصرفية من الإلصاق بالشكل الآتي:



إنَّ اللغة الإعلامية في نهضة مستمرة، ويتسع نطاق ثروة مفرداتها يوماً بعد يوم، فهي بحاجة مستمرة الى خلق ألفاظ جديدة للتعبير عن أمور لايوجد في مفردات اللغة المستعملة ما يعبر عنها تعبيراً دقيقاً[1]. وبما أنَّ الإلصاق يلعب دورًا كبيراً في توليد وحدات لغوية جديدة، فهو يجعل من اللغة كائناً حياً تتوالد أجزاؤها بعضها ببعض، مستجيباً لاستنطاق المعاني والمفاهيم الجديدة بدقة ووضوح؛ فضلاً عن تناغمها لتستوعب توافد مدلولات اللغة الاعلامية إليها.

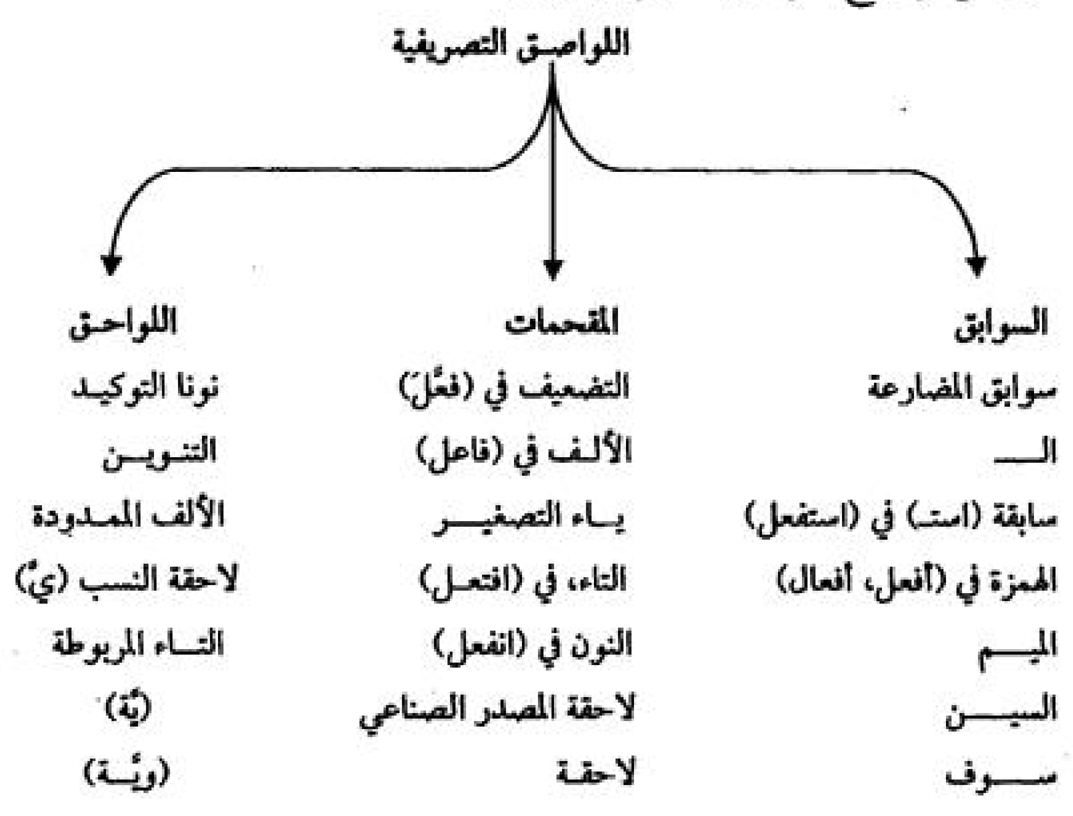
وبناءً على هذا، فإن لغة الإعلام المعاصر استقت الكثير من مفرداتها من العملية الإلصاقية، وفرضت نفسها بقوة مما دفعت المجامع اللغوية الى الأخذ بالإلصاق جنباً إلى جنب الاشتقاق لاستيعاب هذه المعاني والمصطلحات ولاسيما في المصادر الصناعية كـ(الوطنية)، والمصادر

---

(1) اللغة الإعلامية، عبدالستار جواد:9-15، وينظر: لغة الصحافة المعاصرة: 61-75، واللغة الإعلامية، عبدالعزيز شرف: 182،183.

الدالة على التقلب والاضطراب، كالغليان مثلاً؛ فضلاً عن صياغة اسم الآلة القياسية، وتهجين[1] المفردات الأجنبية.. وهلم جراً[2].

ويمكن توضيح اللواصق التصريفية وفق هذه الخطاطة:



إلى جانب هذه الخطاطة، توجد لواصق تتداخل بين التصريفية والاشتقاقية. فعلى سبيل المثال سابقة الألف في المفردة (أفضل) اشتقاقية، في حين إذا كانت المفردة مفتوحة الأخير (أفضَلَ) ستكون إلصاقية. ولمعرفة ذلك يجب التمعن في البنية، فهي التي تحدّد نوعها، يضاف إلى هذا أنَّ هناك مفردات تتشكلها البنية الاشتقاقية والدلالية كما في مفردة (عولمة)، إذ تشارك في بنائها اللاصقة الاشتقاقية (الواو) واللاصقة التصريفية (التاء المربوطة)"[3].

---

(1) التهجين: هو استخدام الجذر العربي الذي يدل على جذر المفردة مضافاً إليها السابقة واللاحقة الأجنبية كـ(صوتيم، مورفيم،..)، ينظر: مدخل إلى الألسنية:192، 193، 218، والكفايات التواصلية والاتصالية:116، 117، ودلالة اللواصق التصريفية:217.

(2) من أسرار اللغة العربية:7، والقياس في اللغة العربية:26.

(3) ينظر: علم الصرف العربي: 111، 112 ، والدرس اللغوي في كتاب (الكامل): 53،،52.

إرهــــاب

يتشكّل هذا اللفظ من إضافة سابقة الهمزة والتي *تحظى بقسط وفير في وظيفة اثراء الرصيد المعجمي*[1] مع الفتحة الطويلة، فهي مصدر (أرْهَبَ)، لذا فإنّ دلالته أقوى منه، وصيغة (إفعـال) – حسب در استنا لها في الصحيفه خصوصاً والوسائل الإعلامية عموماً– من الصيغ التي كَثُـرَ تـداولها في الإعلام، لاسيما في توليد الدلالات الجديدة للمفردات المعرّبة أو الدخيلة. والمعنى الأبـرز الـذي تتسم به هذه الصيغة في الحقل الإعلامي هو محاولة جعل الناس أو الجماعة يفعلـون ذلـك الـشيء. فإرهاب الناس يعني جعل الناس يُرْهَبُوْنَ.

ويمكننا القول إنّ مفردة (إرهاب) في العصر الحالي من أكثر المفـردات حظّـاً في المـداولات السياسية، خصوصاً بعد حادثة 11سبتمبر في امريكا عام 2001 تجاوباً مع الظروف الدولية الجاريـة والمستجدّة. وأن هذه المفردة يختلف تعريفها من آيديولوجية إلى أخرى، وقد جاء في اللسان (أرهبـه) بمعنى أخافَهُ وَفَزّعَه[2]، اما الوسيط فقد جاء فيه الإرهابيون: وصف يطلق على من يـسلكون سـبيل العنف والارهاب؛ لتحقيـق أهـدافهم الـسياسية[3]، وأمّـا في الحقـل الـسياسي فقـد جـاءت دلالـة (الإرهاب) في قاموس علم الـسياسة والمؤسـسات الدوليـة، بـأسـتعمال العنـف لغايـات سياسـية بممارسات خارجة عن القانون وعن نطاق اختصاص الدول بالمحافظة عليه على الساحة الدوليـة[4]، والإرهاب في قاموس العلاقات الدولية هو أستعمال أو التهديد باستعمال العنـف بـشكل منهجـي بغية تحقيق أهداف سياسية[5].

وعلى الرغم من تعدد تعريفـات الإرهـاب في الحقـل الـسياسي وتباينهـا إلا أنّ معظمهـم يتفقون على أنّ عنصر إثارة الخوف أفقياً ورأسياً هو عنصر أساسي، علاوة على أنّ القـسوة وعـدم اعتبار القيم الانسانية المتوطدة الذي لا يرتوي إلى الأضواء هي سمات مميزة للإرهاب[6].

---

(1) البحث الدلالي في كتاب سيبويه: 96.

(2) لسان العرب: ا/ 436.

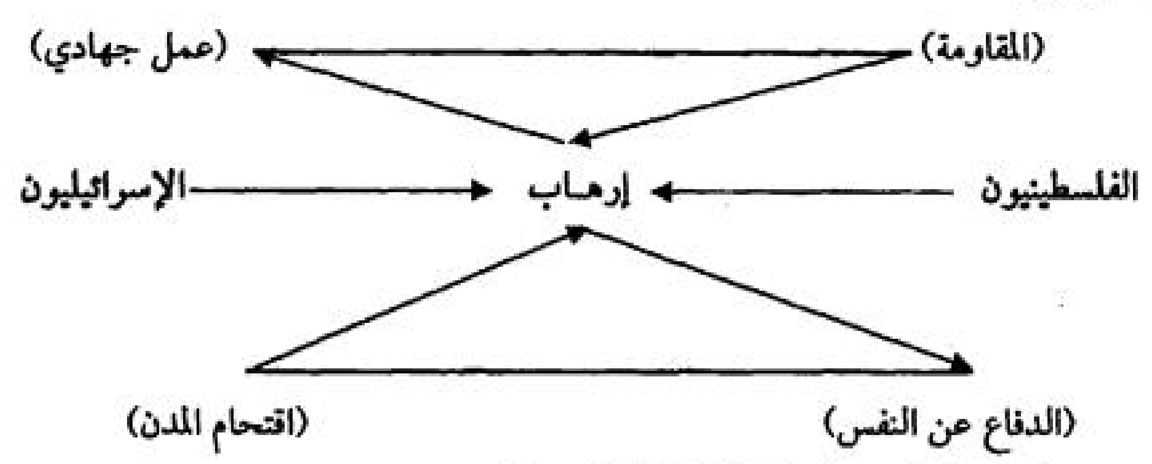
(3) معجم الوسيـط:ا/ 23.

(4) قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية:43.

(5) قاموس بنغوين للعلاقات الدولية: 726.

(6) قاموس بنغوين للعلاقات الدولية: 427، 428.

هذا، وأن استعمال هذه المفردة يتحكم في طبيعة فلسفة وسياسة تلكم الوظيفة الإعلامية، فهي حمّالة اوجة كالذهب يفعل الصائغ بها ما يشاء. فمثلاً نسمع على لسان الاسرائليين أنّ ما يقوم به الفلسطينيون من الدفاع عن أنفسهم هو عملٌ ارهابي، أمّا اقتحاماتهم أنفسهم للمدن الفلسطينية فهو دفاع عن النفس. وهذه المعادلة تصبح معكوسة على لسان الفلسطينين، ويمكن توضيح ذلك وفق هذه الترسيمة:-



ومن أمثلة زنة مفردة (إرهاب) في قول الصحيفة:

- نيجرفان بارزاني: إيعاد الأكراد عن إدارة الموصل خطأ تاريخي[1].
- نتنياهو يشكر مبارك على إحباط محاولة اختطاف سفير بالقاهرة... واتصالات مكثفة توحي بتقدم ملف شاليط[2].
- أوياما لن نتحمّل وحدنا عبء مكافحة الإرهاب.. وأوربا معرضة لاعتداء إرهابي أكثر منّا[3].
- دعاة أقليم البصرة محبطون من ضعف الإقبال[4].

---

(1) الشرق الأوسط: العدد (11104)، 23/ 4/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد (11215)، 12/ 8/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11085)، 4/ 4/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط:العدد (10985)، 25/ 1/ 2009م.

اِجتثــاث

تتشكل هذه المفردة بدخول سابقة الهمزة ولاصقتي (التاء والألـف) علـى الجـذر الـصامتي لتشكل زنة (افتعال)، وعادةً ما تكون في لغة الإعلام بمدلول العمل على تحقيـق هـذا الفعـل علـى الشكل الذي نريده وبشكل جماعي. وجاء أصل هذه المادة في المعاجم بدلالة الانقلاع والانقطاع[1].

وقد جاءت في قول الصحيفة «وضع العـراق علـى طريـق المحاصـصة الطائفيـة الـسياسية وتسييس القوانين التي تتعلق بالجيش والأمن وسياسات اجتثاث البعث»[2].

ومفردة (اجتثاث البعث) هنا بمعنى العمل نحو اقتلاع البعث، أي: عدم بقاء البعث وعـدم السماح له بالعمل في المؤسسات الحكومية.

ومن أمثلة هذه الصيغة في قول الصحيفة:

- مدرسون طالهم اجتثاث البعث: نحن ضحايا ثأر وانتقام[3].
- نظموا مظاهرة احتجاج على اقالتهم... والحكومة تنفي[4].
- الحكومة تفتح تحقيقاً في ((*الاختراق*)) الأمني.. وتتهم البعثيين و((القاعدة)) [5].
- رغم مرور 10 أيام على افتتاح مراكز جمع التواقيع للاستفتاء[6].
- كركوك: *احتكاكات* بين الجيش العراقي والبيشمركة[7].
- المالكي في كردستان: اتفقنا على القضايا العالقة... *والاختلاف* ليس مـع الأقلـيم فقـط بـل داخل حكومتي[8].
- اقتحام ((أشرف)).. تساؤلات حول ضعف نفوذ واشنطن في العراق.. ومدى خضوع بغداد لطهران[9].

---

(1) العين: 6/ 12، والصحاح: 153، ومقاييس اللغة: 1/ 425.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11088)، 18/ 5/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط:العدد(11279)، 15/ 11/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط:العدد(11249)، 15/ 9/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط:العدد(11223)، 20/ 8/ 2009م.

(6) الشرق الأوسط:العدد (10985)، 25/ 1/ 2009م.

(7) الشرق الأوسط: العدد (11062)،12/ 3/ 2009م.

(8) الشرق الأوسط:العدد(11206)، 13/ 8/ 2009م.

(9) الشرق الأوسط: العدد(11062)،12/ 3/ 2009م.

تَسْييس

يتشكّل هذا المصدر من سابقة التاء ولاصقة الكسرة الطويلة، وهـذا مـا يقابـل (tion) في اللغة الانكليزية، ومفردة (تَسْييس) هي على زنـة (تَفْعيـل). وهـذه الزنـة أيـضا شـائعة الـورود في أوساط الإعلام السياسي، وعادة ما تكون دلالتها في هذا الفضاء، العمل على جعـل الـشيء وفـق الأطر التي نريدها سواء أكان ذلك رغبة ام رهبة، وتتداخل دلالة هذه الصيغة مـع صـيغة فعللـة في معـاني التغليـب والمغالبـة[1]، وتـدلّ مفـردة (تـسييس) – الـتي تقابـل (Politicking) في اللغـة الانكليزية– على عملية إلصاق السياسة بموضوعات غير سياسيّة، أو تحويل موضـوعات مختلفـة إلى موضوعات سياسيّة، وتتم هذه العملية عبر الحدود الرسمية للدول[2].

وفيما يخص مفردة (تسييس) فإنها كلمة جديدة ولّـدتها الترجمـة، والعربيـة لم تعـرف هـذا التوليد في هذه الكلمة، بيد أنّ ما أراده الإعلاميّون قد صار وما هي إلا مدة حتى تكون هذه الكلمة قد استقرت في العربية المعاصرة شأنها شأن آلاف الكلمات المتوافدة إلى اللغة العربيـة عـبر وسـائل الإعلام. ومن ورود هذه المفردة في قول الصحيفة وأضاف علاوي .. إن جملة خطايا وليست أخطاء ارتكبت في العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، منها تفكيك الدولة العراقيـة ومؤسـساتها، ووضع العراق على طريق المحاصصة الطائفية الـسياسية، وتـسييس القـوانين، الـتي تتعلـق بـالجيش والأمن وسياسات اجتثاث البعث[3]. فإنّ مفردة تسييس – هنا – تعني إضـفاء وهيمنـة الـسياسة في كل قوانين الدولة، بمعنى عدم استقلالية القوانين؛ كون السياسة نفسها هي القوّة والهيمنة التي تمثّلـها أنواع الحكومات؛ فضلاً عن أنّها عملية عامّة تتفاعل فيها قوى وجماعات مختلفـة ومتـصارعة، وكـلٌ من تلك القوى تركز على المنافسة والصراع من أجل السيطرة والنفوذ[4].

ونظير زنة (تسييس) في قول الصحيفة:

- صحافية عراقية تتعرض للضرب وتمزيق عباءتها وحجابها وسط بغداد[5].

---

(1) إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد:442.

(2) الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسيّة: 57.

(3) الشرق الأوسط: العدد:(11088)،7/ 5/ 2009م.

(4) المعجم السياسي:215.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11279)، 15/ 10/ 2009م.

- تفكيك 35 شبكة لتمويل العمليات الإرهابية في العراق[1].
- تهديد بمقاضاة المالكي في قضية ((مجاهدين الخلق))[2].
- تأجيل محاكمة صحافي عراقي رشق الرئيس بوش بحذائه إلى أجل غير مسمى[3].
- برهم صالح: لقد أراد من قبل البعض تأزيم العملية السياسية وعرقلة المصادقة على قانون الانتخابات..من خلال اللعب بورقة كركوك[4].
- هيلاري كلينتون السيدة التي لا تستسلم تواجه تحدي تحسين صورة بلادها[5].
- تمديد حبس الناجي الوحيد من منفذي هجمات مومباي[6].
- زيباري: عدم مشاركتنا في لقاء الدوحة.. لتقليل الانقسامات[7].

مُداهمة

تتشكّلُ مفردة (مداهمة) من سابقة الميم واللاحقة التاء، ويتوسط الجذر الصامتي الفتحة الطويلة، مما يشكل زنة (مفاعلة)، فمجيء الميم في أوّل مفردة (مداهمة) تمثّل رخصة صوتية بالزيادة أو صورة من صور الزيادة في أول الكلمة[8]، فضلاً عن الإنماء الخارجي لتوليد دلالات جديدة. وقد وردت مفردة (داهم) في لسان العرب وقد دهمونا، أي: جاءونا بمرة واحدة... وكل ما غشيك فقد دهمك[9]، وفي الوسيط دهمه أمر فجأة[10].

---

(1) الشرق الأوسط: العدد (11215)، 12/ 8/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11207)، 4/ 8/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(10999)، 31/ 12/ 2008م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11293)،29/ 10/ 2009م.

(5) الشرق الوسط: العدد(10962)، 2/ 12/ 2008م.

(6) الشرق الأوسط: العدد(10985)، 25/ 1/ 2009م.

(7) الشرق الأوسط: العدد(11009)، 18/ 1/ 2009م.

(8) البلاغة والأسلوبية(بليث): 72.

(9) لسان العرب:12/ 209- 212.

(10) الوسيط:1/ 300.

وأن هذه المفردة قد أصابها اتساع دلالي، إذ كانت تدلّ على الغشيان بليل فقط فأصبحت تدلّ على الغشيان في كل وقت، كما أصابها اتساع دلالي من الناحية الكميّة؛ فأطلقت على كل ما يغشى، ثم أضيف إليه ملمح دلالي وهو ملمح المفاجأة في الغشيان[1].

وقد جاء في قول الصحيفة بمعنى اقتحم ذلك المكان بغتة باستخدام قوة غاشمة أو الإدخال بقوة على الشكل غير المعتاد، وباستخدام القوة الضاربة لفزع المقاومين..كما ورد في الصحيفة: وقال العقيد عباس الشمري بحسب الوكالة الفرنسية ((إنّ قواتنا شنّت حملة مداهمة في منطقة كرمة الفلوجة (15 كم شرق بغداد) عندما كان هؤلاء يستعدون للهجوم على أحد مقرات الشرطة))[2].

ونظير زنة (مداهمة) في قول الصحيفة:

- بغداد: خطة خمسية *لملاحقة* فلول الإرهاب[3].
- استكمال *محاكمة* الضالعين في الاضطرابات في إيران الخميس المقبل[4].
- خامنئي قال إن الشعب اختار نجاد لرئاسته ودعا قادة/*المعارضة* إلى الانتباه جيداً لسلوكهم ... السلطات ترفض إجازة *مظاهرة* لأنصار موسوي اليوم[5].

الدكتاتوريّة

مفردة أجنبية دخيلة خضعت لقواعد البنية العربية، واعتورت لأحكامها اللغوية؛ وذلك بإضافة لاحقة (يّة) إلى مفردة (ديكتاتور)، وكالآتي:

ديكتاتور+ يّة = ديكتاتورية

إنّ مفردة (الدكتاتورية) تنتمي إلى الحقل السياسي، فهي مصدر صناعي، وعندما عرّبت حافظت على متتالياتها الصوتية، فهذه المفردة مأخوذة عن اللاتينية، وتعني الحكم الاستبدادي أو القهري، وهو الحكم المأخوذ بالقوة والعنف لا عن طريق الناخبين، أي: هو النظام السياسي الذي

---

(1) فصول في علم الدلالة: 213.

(2) الشرق الأوسط: العدد (11165)، 23/ 6/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11162)، 20/ 6/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11206)، 13/ 8/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11206)، 13/ 8/ 2009م.

تتركز السلطة فيه بيد شخص أو هيئة واحدة، ويقوم هذا الشخص أو تلك الهيئة بحكم البلاد عن طريق فرض قوانين وإخضاع الشعب لها[1]، وأنَّ (الدكتاتورية) هي في الأصل أعلى قضاء استثنائي مارسه في الجمهورية الرومانية قاضٍ اسمه دكتاتور، وتمّ تنصيبه بواسطة مجلس الشيوخ بشكل شرعي يعود إلى عصر الجمهورية الرومانية، فضلاً عن منحه سلطات غير محدودة للحكم طوال مدة الأزمة[2].

وعلى هذا، فإنَّ أصل الدكتاتورية كانت منصباً لقاضٍ مستبدٍ اسمه (دكتاتور)، ثمّ أصاب هذه المفردة تطوّر دلالي على سبيل الانتقال المجازي في المفردات، لتشمل كلَّ أشكال الحكم الاستبدادي.

هذا، وإنَّ لاحقة (ية) في هذا المصدر الصناعي ومصادر صناعية أخرى كـ(دستوريّة، والحريّة، والاشتراكيّة، والامبرياليّة، والتقدميّة، والامبراطوريّة والرجعيّة، والارستقراطيّة...)؛ فضلاً عن لاحقة (ويَّة) في (إسلامويَّة، وعِلمانويَّة، وشيوعيويَّة، وماضويَّة،...)، توحي بشحنات عاطفية في استخدامات متكلّمي اللغة، وتلبس دلالة المرونة والحيوية على تلك المفردات؛ فضلاً عن ذلك فإنَّ تلك المفردات الملتصقة بها تتصف بقوة استمراريتها على التأثير في النفس. أضف إلى ذلك، أنَّ طغيان الجوانب العاطفية في مثل هذه الأبنية هو ما أهّلها لأن تكون وسيلة فعّالة لتقريب مآرب السياسيين في التأثير على العامة[3]؛ ذلك أنَّ هذه المصادر حاجة ملحة في الكثير عن الحقائق ومستجدات الساعة.

ويضاف إلى هذا، أن العربية الحديثة تستعمل صيغة المصدر الصناعي بشكل واسع، لتكوين رصيد مجرَّد من الألفاظ يقابل الكلمات الفرنسية المنتهية بـ(ism) أو (ite)، وعلى الرغم من أنَّ القدامى قد قصّروه على السماع، فهو اليوم مقولة لغوية حيّة تشتقّ من أغلب المقولات اللغوية، بحيث يمكن عدُّها توسّعاً دلالياً أكثر من كونها كلمات جديدة تماماً[4].

ومن أمثلة المصادر الصناعية في قول الصحيفة:

---

(1) المعجم السياسي: 175.

(2) قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية: 201، والمعجم السياسي: 175.

(3) وصف اللغة العربية دلالياً: 163، ولغة الخطاب السياسي: 69، والمدخل إلى علم الصرف: 82، ومدخل إلى دراسة الصَّرف العربي: 79، والموسوعة النحوية الصرفية: 3/ 96، ودلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية: 216-218

(4) التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة: 311.

- أبو ظبي تواصل استراتيجيتها نحو تأسيس قاعدة لصناعة الطيران[1].
- أربيل للمالكي: تتجاوزون على قياداتنا الحزبية ومؤسساتنا الدستورية[2].
- بارزاني: للصبر حدود.. ومطالبنا *عراقية* قبل أن تكون *كردية*[3].
- عودة *يهودية* مقابل ((العودة)) *الفلسطينية*[4].
- تنظيمه برئاسة العليان ينسحب من الجبهة وينعتها بـ الطائفية[5].
- محكمة فدرالية أمريكية توجّه الاتهام إلى مقاتل عدوّ قطري[6].
- قناة ((*البغدادية*)) ترفع شعار ((عين العراق على العالم)) [7].
- البرامج *الحوارية الانتخابية* في لبنان تكرس (خطاب *الكراهية*) [8].

انكلوامريكي

هذه المفردة مولّدة جديدة منحوتة من كلمتين مستقلتين، وهي (أنكليزي- أمريكي) وذلك بحذف بعض الأصوات في المفردة الأولى، وبقاء الثانية على حالها. وكل من مفردة (انكليزي) و(أمريكي) هنا تستقلُّ بمعناها، وعند نحتهما، ومزج المفردتين أصبحت المفردة الجديدة تفيد دلالة جديدة، وبصورة مختصرة.

والنحت يؤدّي دوراً كبيراً في اختزال المفردات بصورة مختصرة وبمعنى جديد، وهذا النحت كثير الورود في اللغات الأوربية، قليل في العربية وأخواتها السامية[9].

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11262)، 28/ 9/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11143)، 1/ 7/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط:العدد(11223)، 20/ 8/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(10976)، 16/ 12/ 2008م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(10985)، 25/ 1/ 2009م.

(6) الشرق الأوسط: العدد(11059)، 28/ 2/ 2009.

(7) الشرق الأوسط:العدد(10976)، 16/ 12/ 2008م.

(8) الشرق الأوسط: العدد (11145)، 3/ 6/ 2009م.

(9) اللغة الإعلامية،عبد العزيز شرف: 197، وينظر: الظواهر اللغوية الكبرى في العربية: 55-60، والتعريب والتنمية اللغوية:146، 147.

وبما أن اللغة الإعلامية بحاجة إلى تكثيف الدلالة والاختصار. لذلك فالنحت يستفيد منه الإعلامي في تنمية لغته، واستيعاب المصطلحات الحديثة؛ فضلاً عن أن النحت على خلاف الاشتقاق لا يميل إلى إطالة المفردات بل إنه يحقق الاختزال والاختصار في الكلمات والعبارات[1].

النفطُ العراقيّةُ نافية اتباع سياساتٍ خاطئة: حققتا مليارات الدولارات[2].

المالكي: إرهابيٌ حرّض الزيدي على فعله.. ولم أنم ليلة اعتقاله إلا بعد الإطمئنان عليه[3].

في هذين العنوانين الخبريين نسلّط الضوء على دور سابقة (الـ) في مفردة النفط، والتنوين في مفردة (إرهابيٌ) مع أن صياغة العنوانين نتلمّس فيها ركاكة الأسلوب أسوة بكثير من هذا الطراز بأخواتهما في اللغة الإعلامية؛ ذلك لأنَّ هذه العبارات تعتمد بالدرجة الأولى على إيصال السبق الإعلامي في الرسالة الهادفة.

وإنَّ التعريف والتنكير في الاتساق النصّي يأتي أثرهما من خلال إحالة المعرف على ألفاظ مذكورة أو حصره لمعان مقصودة، وابتعاد النكرة عن إرادة شيء بعينه، واختصاصه بدلالة عامة لشيء ما[4]، فالعلامة التصريفية (الـ) في مفردة (النفط) رسمت الوحدة الإسمية المعجمية لتصرفها من الصنف غير الموسوم (Un Marked) إلى الصنف الموسوم (Marked)[5]؛ ذلك أن اللاصقة (الـ)هنا وسمت المفردة بأنها تحيل إلى وزارة النفط العراقية، وهذا ما يظهره سياق الحال ومجاورته لمفردة (العراقية)، وأيضا قبلها عنوان صغير مذكورة فيه مفردة (كردستان) باعتبارها إقليماً في العراق؛ فضلاً عن أن اللاصقة (الـ) تعمل على تعيين وتحديد المسمى المراد، وبذلك تبرز إعلامية ذلك الخبر، ولا تبقى التخيلات مفتوحة أمام القارىء، في حين أنَّ لاصقة التنوين تؤدي وظيفة التنكير في التركيب[6]، وهذه اللاصقة تتميز بها العربية عن غيرها من لغات العالم[7]. هذا،

---

(1) لغة الصحافة المعاصرة:71،72، والكتابة التواصلية والاتصالية:115،114، واللغة الإعلامية، عبدالعزيز شرف: 198،97، وظاهرة النحت والتركيب اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث:129-196.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11129)، 8/ 5/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(10982)، 22/ 12/ 2008م.

(4) نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية:290.

(5) البحث الدلالي في كتاب سيبويه:129.

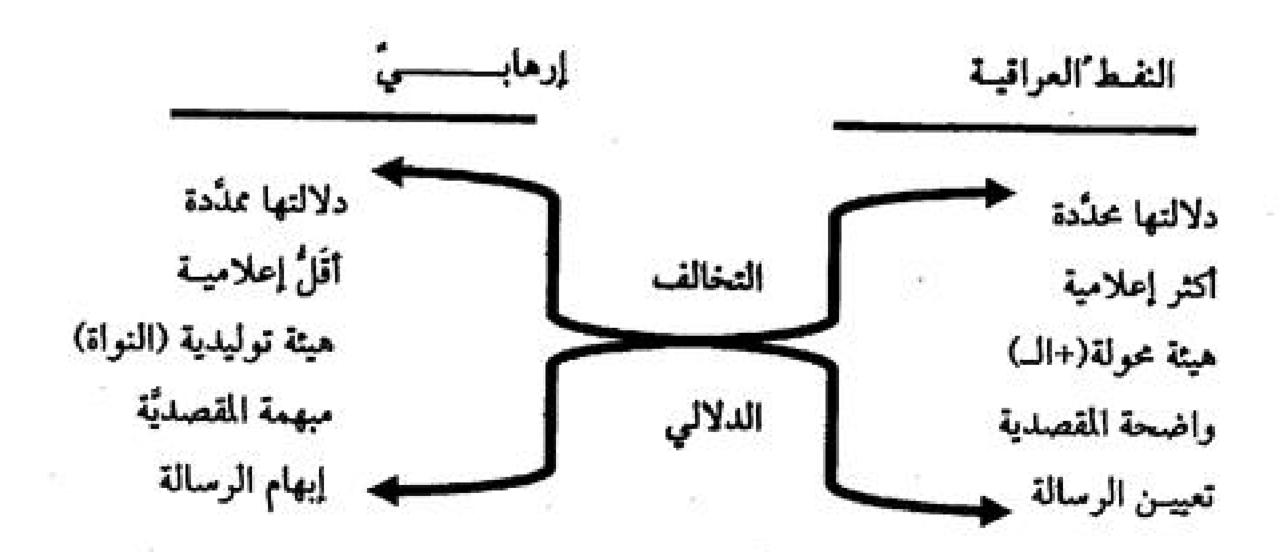
(6) الخصائص.3/ 240.

(7) من أسرار اللغة: 280.

وبالإضافة إلى أنَّ التفريق الدلالي بينها وبين المعرف بـأل في بعض التعبيرات قد يحتاج إلى فضل نظر وزيادة تأمُّل[1].

فلاصقة تنوين الضمّ في مفردة (إرهابيٌ) يفتح الباب لمخيلات القـارىء أمـام مـصراعيه؛ ذلك أنَّ التنوين من دلالته التعميم والشيوع. فالقارىء لا يعرف الشخص الإرهابي، وإلى أيّ تنظيم ينتمي، أو أية جهة تقف وراء هذه الفعلة .... ولربما يكون التخيّل لذلك الإرهابي عند القـارىء لا يكون على حدٍّ سواء، فكلٌ واحدٍ يفسّر الأمـور حسب منظـوره الفكـري والـسياسي... وهكـذا دواليك.

وعلى هذا، فإنه يقلل من إعلامية النص، ويـترك القـراءات لماورائيـة الأحـداث مفتوحـة للقاريء، وسابقة (الـ) مع لاصقة التنوين تقفـان في العنـوان كالمـد والجـزر في تخالفهمـا الـدلالي، ويمكن توضيح ذلك وفق الخطاطة الآتية:



ومن أمثلة ورود التنوين مع الألف واللام في قول الصحيفة:

- الدعوة يتحول من حزب يطالب بحكم إسلامي .. إلى التوجه العلماني[2].
- العراق: مخاوفٌ من استغلال تجار الخضار في تمويل الإرهاب..والإرهابُ يرتفع بسبب وقف الاستيراد[3].

---

(1) معاني النحو: 1/ 101.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11009)، 18/ 1/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد (11145)،3/ 6/ 2009م.

- اشتباكات واعتقالات في طهران والمحافظون يهاجمون فكرة الاستفتاء. فوضى وتآمر على النظام.. والنتيجة عاصفة كبيرة[1].

سوء استخدام المستوى المورفولوجي عند بعض الإعلاميين

وفي خاتمة هذا المبحث للمستوى المورفولوجي في لغة الإعلام السياسي نرى من الأهمية بمكان أن نذكر جوانب من سوء استخدام هذا المستوى عند بعض الإعلاميين، فعلى الرغم من وقوفنا على أهمية دراسة هذا المستوى في إبراز نصية لغة الإعلام السياسي، وجعل الكلمة روحاً نابضة بالتجديد والحيوية لتكون أكثر تواصلاً في ذهن المتلقي؛ فضلاً عن توليد القنبلة المفرداتية المستجدة في شتى الميادين متواكبة مع العصر ما بعد الحداثوي، ولكن مع هذا هناك عاملون في حقل الإعلام والترجمة يغيب عنهم الدراية بقوانين المستوى الصرفي، وهذا ما انعكس سلباً على مسار اللغة الإعلامية، وقلّلَ من مستوى إعلامية هذه اللغة؛ وذلك من خلال ابتكار مفردات ملحونة في اللغة العربية، والتي لا تجري على الضوابط المقررة في هذه اللغة سواءً أكان ذلك في الاشتقاق، أم في التصريف، أم في الارتسام، أم في التعريب[2]، وذلك على النحو الآتي[3]:

أولاً: اللحن في الحركات:

فهناك من الإعلاميين من يخطىء في نطق الحركات وكتابتها، ومن أمثلة ذلك:

صَعَدَ	بدلا من: صَعِدَ
فَرَحَ	بدلاً من: فرِحَ
يَقْصُدُ	بدلاً من: يَقْصِدُ
جَبِنَ	بدلاً من: جَبُنَ
مَناخ	بدلاً من: مُناخ

(1) الشرق الأوسط:العدد(11194)،22/ 7/ 2009م.

(2) الكفايات التواصلية والاتصالية:117.

(3) الكفايات التواصلية والاتصالية: 117-119، وقُل ولا تقُلْ:1/ 42-114، ومعجم التصحيحات اللغوية المعاصرة: 35-75، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: 40- 740، وموسوعة الأخطاء اللغوية الشائعة: 159-180، وأخطاء لغوية:12-59.

مَساحة	بدلاً مـن: مِساحة
زْي	بدلاً مـن: زِي
حَيوان	بدلاً مـن: حَيّوان
الحَلَقَة	بدلاً مـن: الحَلْقَة
الأَزِمة	بدلاً مـن: الأَزْمَة
ثلقاء	بدلاً مـن: تِلْقاء
بخِدعة	بدلاً مـن: بخُدْعة
ثقْنية	بدلاً مـن: تِقْنية
ردَّ على الخبر	بدلاً مـن: ردُّ فلان الخبر
ثبْيان	بدلاً مـن: تِبْيان
مُستدعُون	بدلاً مـن: مُسْتدعَون
اضطرَّ إلى الشيء	بدلاً مـن: اضطُرَّ إلى الشيء
بَحبوحة العيش	بدلاً مـن: بُحبوحة العيشِ
القانون الدُّولي	بدلاً مـن: القانون الدُّوَلي
هذا شاهد عَيان	بدلاً مـن: هذا شاهدُ عِيان
صفحة الوفيَّات	بدلاً مـن: صفحة الوَفَيات
في مختلِف الشؤون	بدلاً مـن: في مختلَف الشؤون
هَرَبَ هروبا	بدلاً مـن: هَرَبَ هَرَبــاً
قوات من المرتزَقَة	بدلاً مـن: المرتزِقة

ثانياً: في طبيعة البنية الصرفية: كقول بعض المشتغلين في الصحافة:

عُقوبة	بدلاً من:	عقاب أو معاقبة
لاغية	بدلاً من:	ملغـــــــاة
أخصّائي	بدلاً من:	اختصاصي
تمعّــــنَ	بدلاً من:	أمعـــــــن
تكبّـــــدَ	بدلاً من:	كابـــــد
أفــــرَغَ	بدلاً من:	فــــرّغ
في بادىء الأمر	بدلاً من:	في بدء الأمر
شـــراكة	بدلاً من:	شَركة/ شِركة
شَيّــــق	بدلاًمن:	شـــائق
مُختلَطـة	بدلاً من:	مُختلِطـة
مَعْرَض	بدلاً من:	مَعْرِض
مُنتظَمة	بَدلاً من:	مُنتَظِمة
مَنطِقة	بدلاً من:	مِنطَقة
مشين	بدلاً من:	شائن
طيلة الوقت	بدلاً من:	طوال الوقت
خزينة الحكومة	بدلاً من:	خِزانة الحكومة
هو عالة على غيره	بدلاً من:	هو عائلٌ على غيره
استلم الجائزة	بدلاً من:	تَسلُّم الجائزة
بالرّفاه والبنين	بدلاً من:	بالرِّفاءِ والبنين
طال القصف	بدلاً مـن:	بـلَـــغَ القصفُ
اندَحَرَ جيش العدو	بدلاً من:	دَحَرْنا جيش العدو
أكّد على الشيء	بدلاً من:	أكّد الشيء
تكبّد العدوُ خسارة	بدلاً من:	كابَدَ العدوُ خَسارةً
قوّم الوضع	بدلاً من:	قَيّمَ الوضعُ

ثالثاً: في طرائق التثنية والجمع:

نوايا	بدلاً من: نيات
تسعينيات القرن الماضي	بدلاً من تسعينات القرن الماضي
وديان	بدلاً مـن: أودية
رسومات	بدلاً من: رُسوم
أسورة	بدلاً من: السوار
امكانيات	بدلاً من: امكانات
الضبّاطُ البواسل	بدلاً من: الضبّاط البسلاء أو الباسلون
مكائِد	بدلاً من: مكايد

رابعاً: في طبيعة النسبة، كقولهم: قضية رئيسية بدلاً من: رئيسة ورئيس، لأنه ليس من المعروف عند العرب إضافة ياء النسب التي تفيد الصفة إلى ما هو صفةٌ فِعلاً[1].

---

(1) الكفايات التواصلية والإتصالية: 119.

المبحث الثاني

دلالة المستوى التركيبي الانزياحي في لغة الإعلام السياسي

أ- دلالة الانزياح الاختزالي (الاقتصاد اللغوي):

إن لغة العناوين تشكل بؤرة الاقتصاد اللغوي في الخطاب الصحفي. فهي دقيقة المسلك، وتطغى عليها سمة الإيحاء معتمدة على التكثيف الشديد وزبدة ما في الخبر[1]، لتعطي مجالاً أوسع من الأفكار، والمعاني، وتمكّن اللغة من التطور، كما تسمح للمبدع بمراوغة اللغة والانزياح عن قوانينها المعيارية التي تحاول ضبط الخروج عن المعتاد المألوف والمعتاد من اللغة[2]؛ بغية التحقيق الاختزالي واستبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدّل بواسطة العبارات الناقصة[3].

وعلى هذا، فإن الحذف ظاهرة نصية، ويتنوع إيقاع تضاريسه في الخطاب الصحفي -كثيراً ما- يتظافر في ولادة الوظيفة الجمالية ولا سيما في عالم العناوين؛ كونه ينبع من دواع جمالية وبلاغية تزيد النص رصانة، وتؤدي به إلى التماسك وتفعيل المشاركة بين القائل والمتلقي في انتاج المعنى وتشكيله، والإفادة من المعرفي الماثل لدى كل منهما[4]، وهذا ما يتناغم مع طبيعة اللغات الإنسانية لأن المواقف الإنسانية تتطلب حدوث ذلك، إذ يستدعي الموقف الاتصالي الاختزال والاختصار حتى تصل الرسالة واضحة من جهة، وحتى لا يشعر المتلقي بالسأم والملل من جهة أخرى، بحيث يترك الحذف للمتلقي فجوة في الخطاب تحثه على البحث عمّا يشغلها ويسدّها، ويستعين في بحثه هذا بمكونات الخطاب الذي بين يديه، وبهذا يكون الحذف عاملاً مهماً من العوامل التي تحقق التماسك النصي في الخطابات اللغوية[5].

---

(1) الصحافة اليوم: 229، وقضايا ودراسات إعلامية: 108، 109، ودراسات في فن التحرير الصحفي: 249 .

(2) النقد والإعجاز:36

(3) النص والخطاب والإجراء:301، وينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي:199-287، والنظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية: 61-103.

(4) نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية: 127.

(5) الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب:192.

إنّ اللغة العربية لغة إيجاز واختصار، والدرس اللساني العربي القديم حافل بهذه النماذج، فالمتكلم يميل إلى آلية اختزال الأداء الخطابي بحذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن فهمه اعتماداً على قرائن المصاحبة، حالية كانت أو عقلية أو لفظية؛ كون الحذف علاقة اتساقية تردُ في النص على المستويين المعجمي والنحوي[1].

وقد تفطّنَ القدماء إلى الاقتصاد اللغوي من خلال (الحذف) ذاكرين الطاقة الإيحائية والقيمة الجمالية والمعاني النفسية والأسرار الذوقية المكتنزة وراءه، فالحذف عند سيبويه الإضمار دون علاقةٌ وهو أيضاً عنده الترك أو ترك الذكر[2]. أمّا الجرجاني فيذهبُ في دلائله إلى أنّ الحذف "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِن"[3]، وهو بذلك يؤكد الاقتصاد اللغوي وإعادة ذكر العنصر المحذوف في الحذف اللغوي والنطق به تكلف، وضياع للقيمة الجمالية والسِّمة الفنية، كما أن النطق به تكلف وثقل على اللسان والسمع.

والحذف عند الجرجاني دعامة رئيسة في نظرية النظم ووسيلة مهمة من وسائل التماسك النصي، ولا يقتصر حديثه عن الحذف على الجانب الشكلي وإنما يتبعه تحويل دلالي، وذلك من خلال تحويل الجملة من معناها الدلالي الأول إلى معنى دلالي آخر، فتصبح الجملة تحويلية اسمية، أو تحويلية فعلية، ويعدّ المتلقي والباث – في هذا الإطار- ركيزة أساسية في عملية التواصل الكلامي، وهو ما يظهر جليّاً في معالجات الجرجاني[4].

---

(1) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم:159، ونحو النص بين الأصالة والحداثة:130، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها:349-361، والتحويل في النحو العربي: 70-72، وفي جمالية الكلمة:54،53، وفي نحو اللغة وتراكيبها:138،134، وخواطر من تأمل لغة القرآن الكريم:108، والاتجاهات النحوية لدى القدماء:223-227، والتناص في شعر الروّاد:101، والجملة الوظيفية في القرآن الكريم:23، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني:9-12.

(2) الكتاب:1/ 368-371، وينظر: 1/ 117، 1/ 122.

(3) دلائل الإعجاز: 146.

(4) النظم وبناء الأسلوب في اللغة العربية:61-103، والثنائيات المتغايرة: 136-145و 172-178 ، والانزياحات الخطابية والبيانية في كتاب دلائل الإعجاز:37-51 .

أما النحاة فقد تناولوا هذه الظاهرة، وأكدوا أنَّ الأصل في الكلام الذكر، والحذفُ حالة طارئة، ولا يحصل إلا عند وضوح الموقف اللغوي وتمام المعنى ووجود قرينة نصية (لفظية) أومقامية تدل على العنصر المحذوف...[1].

وبما أن لغة الإعلام لغة تبسيط وسلامة ووضوح لذا فإنَّ الاقتصاد اللغوي يشغل الحيز الأكبر في أدائه التواصلي؛ ذلك أن الأفكار المرئية بشكل موجز والجمل الدقيقة العبارات سهل استيعابها، ويمكن أن تعلق في الذاكرة بصورة أفضل من غيرها، فعلى سبيل المثال لا الحصر نقول في اللغة الإعلامية (نريد أن نضع النقاط فوق الحروف) بدلاً من (لا بدَّ من توضيح المسألة توضيحاً لا يدع مجالاً للشك) فالقول الأول أكثر وقعاً في القلب وأزيد إيجاءً ومقصدية من الآخر، وفي ذلك يقول سترنك وايت: قُوة الكلمات المكتوبة تكمن في الإيجاز، وبأن الجملة يجب أن تخلو من الكلمات غير الضرورية وبأن الفقرات ينبغي هي الأخرى أن لا تنطوي على جمل غير ضرورية مثلها في ذلك مثل الصورة المرسومة التي يجب أن تخلو من الخطوط غير الضرورية والماكنة من الأجزاء غير الضرورية[2].

حذف المسند إليه:

يعد حذف المبتدأ - والذي يندرج ضمن المسند إليه - أظهر ما يكون من مظاهر الحذف في لغة الإعلام، حيث يكتفي بخبره في موضع القطع والاستئناف، ففي عبارة (وزير الدفاع: جاهزون لتسلّم المسؤولية من القوات الأميركية)[3].

فوزير الدفاع - هنا- أراد إعلامنا بـ(نحن جاهزون لتسلم المسؤولية من القوات الأميركية) فحذف المبتدأ اكتفاء بدلالة السياق بْوصفها مشتملة على حذف بسبب ما يقتضي مبدأ حسن السبك Well-Idealize formedness[4]؛ فضلاً عن ضيق المقام لذكرها في العنوان، والسرعة الفائقة للحدث.

---

(1) مغني اللبيب:2/ 692-747، والخصائص: 2/ 140-158، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها:1/ 256، ودور الحروف في أداء معنى الجملة: 98-100، وفي نحو اللغة وتراكيبها: 134-136، والاتجاهات النحوية لدى القدماء:223، وقواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: 158،159.

(2) The Elemants of Style:23.

(3) الشرق الأوسط: العدد(10996)، 5/ 1/ 2009م.

(4) النص والخطاب والإجراء: 340.

فالقارىء هو الفيصل والقطب الأول في إدراكه لهذا المحذوف؛ ذلك أن القارىء يقوم بعملية التفكيك من الرسالة الموجهة إليه، المحددة من خلال الباث بصياغة المفاهيم والمتصورات المجردة في نسق كلامي محسوس، ينقل عبر القناة الحسية بواسطة الأداة اللسانية[1] فعند معاينة القارىء للمفردات الواردة القليلة من هذا العنوان يتكفّلُ له مسؤولية خلق الصورة الدلالية الكلية قبلها ويخمن المسند إليه، فإذا أظهرنا المحذوف زال البهاء من الكلام وانـدثرت بهجته فضلاً عن توازن العبارة ودقة إيجاء وقعها[2].

ومن أمثلة حذف المسند إليه في قول الصحيفة:

- السلطات السعودية: ماضون في مواجهة الإرهاب وتجفيف منابعه[3] (حذف المبتدأ).
- متحف عراقي ...لتوثيق جرائم النظام السابق[4] (حذف المبتدأ)
- علي غادرها رضيعاً إبان القصف الكيماوي ورجع باحثاً عن ذويه[5]. (حذف الفاعل)


الشرق الأوسط

وكيل وزارة المهجرين والمهاجرين: خطط وإجراءات جديدة لإعادة النازحين والمهجرين

---

(1) الأسلوب والأسلوبية، المسدي: 59، 60.

(2) في جمالية الكلمة: 54.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11236)، 2/ 9/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(10991)، 31/ 1/ 2008م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11278)، 14/ 10/ 2009م.

- أبو حمزة المقدسي: لسنا تكفيريين...وماضون في إقامة إمارة إسلامية[1]. (حذف المبتدأ)
- العربية في كردستان العراق..تحتضر[2]. (حذف نائب الفاعل)
- وكيل وزير المهجرين والمهاجرين: خطط وإجراءات جديدة لإعادة النازحين والمهجرين[3]. (حذف المبتدأ).
- الحريري يعود إلى لبنان ويتصل بجنبلاط... وتشكيل الحكومة بانتظار نتائج لقائهما[4]. (حذف الفاعل)
- خامنئي قال إن الشعب اختار نجاد لرئاسته ودعا قادة المعارضة إلى (الانتباه جيداً لسلوكهم)[5]. (حذف الفاعل)
- المالكي: هناك في الداخل من يخدم أجندات خارجية تهدف إلى ضرب الدولة[6]. (حذف الفاعل)

وبناءً على هذه الشواهد الإعلامية، يمكن القول إنّ مستقبل النص الخبري هو البؤرة وبإمكانه فكّ الشفرات، وأن يرسم لنفسه استراتيجية معينة تتوقف بموجبها الأصوات والتراكيب التي تتمشّى مع النظام الخاص بلغته؛ فضلاً عن أنّه يُمثل العنصر الأساسي في حياة النصوص، لأنه هو الذي يكسب سماتها، ويحكم بتماسكها من عدمه، ويتفاعل معه[7].

ولا يقتصر الحذف عند النصيين في الاقتصاد اللغوي على حذف كلمة أو مفردة أو مركب إسمي، وإنّما تتوسع لديهم هذه الدائرة ليحوي حذف الجملة كاملة، إذ يؤدي حذفها إلى ربط أجزاء من الخبر، وجعل الجمل المتعددة كالجملة الواحدة، لا يمكن التفريق بين أجزائها، أو أن تميز إحداهما عن الآخر وهذا ما يحقق الإيجاز وسرعة الإتاحة[8].

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11223)، 20/ 8/ 2009م.
(2) الشرق الأوسط: العدد(11186)، 26/ 6/ 2009م.
(3) الشرق الأوسط: العدد(11057)، 7/ 4/ 2009م.
(4) الشرق الأوسط: العدد (11214)، 11/ 8/ 2009م.
(5) الشرق الأوسط: العدد (11162)، 20/ 6/ 2009م.
(6) الشرق الأوسط:العدد(11166)، 24/ 6/ 2009م.
(7) علم اللغة النصي:2/ 217.
(8) النص والخطاب والإجراء: 345، وأصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية:345.

وهذا النوع تحتشد به لغة الصحافة لجعل النص المقروء حلقات متصلة في سلسلة واحدة، بحيث يصل الخبر إلى القارىء دفعة واحدة كاشتعال النار في الحطب، وهذا ما يعين المحرر الناجح على التلاعب باللغة وفق الأطر المسموحة له، فهو بذلك يشكّل القطب الأول في كيفية إثارة المتلقي، وجذب القرّاء بعيداً عن الحالات الانفعالية حول الألفاظ وغيرها مما يعمُ على قطع التيار الاتصال الإعلامي الذي يجب أن يظل مجراه صافياً[1].

(تحذيرات من تهديد حقيقي، لمستقبله وإعماره)؛

(العراق نصف عامه عطل ومناسبات دينية وطوارىء أمنية... تشلُه عن العمل)[2]

إن هذين العنوانين الصحفيين المترابطين، يزخران بالمحذوفات – حذف لأجزاء عدة جمل- ولكنّ ربطهما بحروف العطف قد جعل منهما لحمة واحدة، وهذه العبارة تتكون من (العراق نصف عامه عطل، العراق نصف عامه مناسبات دينية، العراق نصف عامه طوارئ أمنية)، إضافة إلى أن هذه المناسبات لكل القوميات والطوائف والأديان الموجودة في العراق، وإن تقدير المحذوفات _هنا_ نابع من الاعتماد على البنية العميقة في التعامل مع النص، وهذه البنية العميقة هي ذاتها ما اعتمد عليها في النظرية التحويلية، وهذا التقدير محكوم بأمرين أساسيين هما المعنى والصياغة النحوية[3].

وهذا ما يقودنا إلى أن الحذف الذي حصل، قد تجاوز خارطة الجملة الواحدة وإنما عمل على اختراق تضاريس النص. فالمحرر ليس بإمكانه أن يوظف الجمل كلها في العنوان؛ لمحدودية جغرافيته، وبذلك فإنه قد وضع المحذوف مواضعه ليكون حابكاً له مانعاً من خلل يطرقه، فسدّ بتقديره ما يحصل به الخلل، مع ما أكسبه من الحسن والرونق[4].

زد على ذلك، أنه آثر حذف أجزاء من الجمل ليكتسب النص الحياة من خلال القارىء، ويتركه لأن يتخيل كما يشاء إيحاءً بلا محدودية، ويوسّع من دائرة التخييل للمتلقي؛ ليتخيّل الأفكار والجماليات والمكامن الحقيقية التي تقف وراء ستار النص، فهي تخيلات مفتوحة ومتنوعة، تعتمد

---

(1) مائة سؤال عن التحرير الصحفي:22.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11040)، 28/ 2/ 2009م.

(3) نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية: 130.

(4) الاتقان في علوم القرآن: 602.

على مدى خلفية القارىء وثقافته، ولا يمكن تحديدها في أمر واحد بذاته، بالتالي قد أسهم في تثرية الدلالة وتعدد مستوياتها مما يجعل المستقبل للنص أكثر تواصلاً.

وبغية الاقتصاد في التعبير اللغوي، تلجأ لغة الصحافة إلى وضع بعض النقاط رامزاً بها إلى مواصلة القارىء بالإيحاءات التي تكتنزها هذه العبارات؛ ليفجّرَ في ذهنه شحنة فكرية توقظ ذهنه، وتجعله يتخيل ما هو مقصود[1]، وهذا ما يظهر جلياً في المثال المذكور، والعنوان الذي بدأ بعده (تشلُّ عن العمل) هو جملة فعلية توحي بأنها ناقصة فهي قائمة على أساس براكماتيكي للسياق تناغماً مع الظروف العادية، ففي هذه الظروف عادة ما يتسامح مع الكثير من الحذف طبقاً لما يقدرونه من مطالب الموقفStuationality أو لتنشيط السمع[2]، إضافة إلى أنها أضفت على السياق هالة من تعظيم المخاطر.

ذلك أن هذه العطل هي تهديد حقيقي لمستقبل العراق وإعماره، وهي تشلُّ مستقبله؛ وبهذا فقد جعل باب القراءات للتعلات والكوارث التي تصيب العراق مفتوحاً على مصراعيه للقاريء؛ مما يجعله يتناغم معه ويثيره جملة من المخاوف التي تقف وراء ذلك، ويرسم دائرة تواصلية بين القارىء والنص التي تتمثل في النسبة التي توجد بين الحدث الحاصل بالفعل، وبين الأحداث الأخرى المحتملة الحصول، فكلما كثرت الأحداث المحتملة عظمت الفائدة عند حصول أحدها، وهذا ما يتناغم مع نظرية المعلومات (الإفادة والتبليغ) (Communication or information Theory)، التي أتت به اللسانيات الحديثة[3].

ونظير هذا الحذف في قول الصحيفة:

- خامنئي يصدق على رئاسة نجاد.. ورفسنجاني يقاطع والآلاف يتظاهرون[4]. (حذف الفاعل، حذف الجار والمجرور)
- القائمة الكردستانية تأتي أولاً في الانتخابات .. ومصدر في حزب الطالباني لـ الشرق الأوسط: برهم صالح لن يرأس الحكومة..بارزاني يفوز برئاسة كردستان.. ويعلن: المالكي سيزور الإقليم قريباً[5].

---

[1] الأسلوبية: مدخل نظريّ ودراسة تطبيقيّة:137.

[2] النص والخطاب والإجراء: 344.

[3] الكفايات التواصلية والاتصالية:37،36.

[4] الشرق الأوسط: العدد(11207)، 4/ 8/ 2009م.

[5] الشرق الأوسط: العدد(11202)، 30/ 7/ 2009م.

- اقتحام ((أشرف)).. تساؤلات حول ضعف نفوذ واشنطن في العراق.. ومدى خضوع بغداد لطهران[1]. (حذف المبتدأ، حذف الظرف)
- تفجير انتحاري يوقع 37 قتيلاً و79 جريحاً نصفهم إيرانيون.. قرب مرقد الإمام الكاظم في بغداد[2]. (حذف الفعل)
- معرض أربيل الدولي: طموحات كردية لجعله منطلقاً للاستثمار في العراق[3]. (حذف الجار والمجرور والمبتدأ)
- الشهرستاني يصر على المضي بالجولة الأولى لمنح العقود النفطية .. ويتجاهل البرلمان[4]. (حذف الفاعل)

حذف المسند والفضلة

وهذا النوع من الحذف أيضاً وارد في اللغة الإعلامية إلا أنه أقل وروداً قياساً بالمسند إليه.

وهذا النص الخبري في قول عنوان الصحيفة ((الرئاسة العراقية تدعو إلى تطويق الأزمة مع سورية.. وتؤكد: التدويل لكل ملف الإرهاب)) [5] يطغى فيه حذف المفعول ولا سيما في الفعلين (تدعو، تؤكّد) مع أنهما فعل متعدّ، ففي الحدث الأول حذف المفعول به، وجاء بعده الجار والمجرور. وهذا ما تزخر به النصوص الاعلامية؛ قصد الإثارة وسرعة الوصول الى المقصود، وذلك لأنَّه مَن غير المعقول بالنسبة إلى أن يحوّل كل شيء يقول أو يفهم إلى جمل كاملة، فلو فعل ذلك لكان أولى به أن يفضل في أن يتكلم بجمل تامّة أكثر كثيرا مما يفعل، فالاكتمال النحوي ينتج تراكيب لا فائدة فيها ولا وضوح[6].

فهذا الحدث مذكور في عنوان الخبر؛ لكي يحتمل أكثر الدلالات بأقل عدد ممكن من الكلمات؛ فضلاً عن أن هذا الموضع موضع إعجال، ولا يحتمل تطويل الكلام، ويستغنى عنه

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11206)، 13/ 8/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(10996)، 5/ 1/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط:العدد(11278)، 14/ 10/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط:العدد(11166)، 24/ 6/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11243)، 9/ 9/ 2009م.

(6) النص والخطاب والإجراء: 241.

بالمقول لئلا يقع اللبس عند المخاطب قبل تمام الكلام[1]؛ وحذف المفعول في الحدث (تدعو) يدل عليه، لئلا يتوهم السامع من أن الغرض من الاخبار كونه متعلقاً بالمفعول[2] الذي هو (رئيس الوزراء العراقي). وبهذا تحقّقَ الإيجاز في هذا العنوان الخبري، وزاد من نصيّة هذا الخطاب لما يتمتّع به الإيجاز من شدة التلاحم؛ فضلاً عن ميلاد روح الوظيفة الجمالية في مثل هذه السياقات؛ كون الإيجاز يتّسم بالقدرة الفائقة لأنْ يترك آثاراً جماليّة من أهمّها براعة التخلّص وسلاسة الإيقاع؛ لأنّ حسن التنسيق مما يميز الفصل والوصل بشكل عام، ولأن هذا الفن يقوم على عنصرين أساسين هما الإيقاع والانسجام[3].

وعلى غرار حذف المفعولين للحدثين (تدعو، تؤكد)، في هذا النص الخبري ((الانتخابات العراقية: الصدر يشكك بنزاهتها ... والهاشمي يطعن)) [4] حذف مفعول الفعل (يطعن) أيضاً، وذلك الحدث يأتي بعد نقاط مطبعية للاختصار ويعد حدث التشكيك للزعيم الشيعي، مع أنّه فعل متعدٍ يحتاج الى مفعول به انتهت به الجملة، ولم يأت بعدها الجار والمجرور كالفعل المذكور بجوارها؛ قصد التعظيم من شأن الحدث وتفخيمه عند الهاشمي، وأن نتائج الانتخابات التي طعنت تحتمل كل أشكال الخروقات وعمليات التهديد والابتزاز من الكيانات السياسية الأخرى التي لا ينتمي إليها، ولا سيما الكيان السلطوي بأقصى ما يتخيل إليه القارىء ذهنه، ويذهب به كل الاحتمالات.

ويضاف إلى هذا إثارة الكراهية لدى الجمهور للانتخابات، وإيجاد مبرر للفشل الذي أصابها، فضلاً عن التعميم الذي يحيط جو الانتخابات بالخروقات والتهديد والتخويف... وهذا ما يدفع القارىء إلى الاجتهاد للوصول الى حدس المتكلم الذى يعد ركناً أساسياً في الوصول الى المعنى الدلالي للجملة[5].

ولو ذكر المفعول به لحدث الطعن ليثير المحرر دلالة معينة لدى القارىء؛ لفقد الخطاب الاعلامي رونقه، وأطيل العنوان مفرداته، وهذا ما يشعر القارى بالملل. وأن الحذف في الفعل

---

(1) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي: 1/ 217، 218.

(2) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: 183.

(3) فلسفة الجمال في البلاغة العربية:395.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11030)، 8/ 2/ 2009م.

(5) في التحليل اللغوي: 35.

(طعن)، بالإضافة الى حشد الدلالات المكتنزة وراءه؛ أثمر اتزاناً نصياً أسهم كثيراً في تعضيد اتساق الخطاب، وأغنى العنوان عن الإحالات والاستبدالات.

فلغة العنوان على دراية بما تهدف إليها من الدلالات؛ بحيث تتجاوز المعنى الدلالي للكلمات الى معانٍ ايحائية.. كون التواصل أساساً بْنية ديناميكية ووظيفية تستلزم نية التفاعل والإرسال ونية الاستقبال من خلال استعمال رموز وقوانين تمّ الاصطلاح عليها من قبل[1].

وفي هذا الخبر الإعلامي أمرأة كنيتها (أم المؤمنين) جندت 80 انتحارية، و28 منهن نفذت عمليات..[2] نرى فيه حذف التمييز لجلاء المعنى، ودلالة سياق الحال على التمييز المحذوف، فكلّ ما كان مغلوماً في القول جارياً عند الناس فحذفه جائز لعلم المخاطب[3].

((نتنياهو لقادة المستوطنين: أنا وأنتم نريد الأمر نفسه.. ولكن بالعقل)) [4].

وفي هذا النص حذف المسند والذي يتمثّل في الفعل؛ فضلاً عن حذف المفعول به. فإن العرب يحذفون الفعل لما يقتضيه المقام من إسراع الإجابة بحيث يضيق الوقت إلا عن ذكر المحذر منه على أبلغ ما يمكن، وذلك بتكريره، ولا يتسع لذكر العامل مع هذا المكرر[5].

هذا، وبالإضافة إلى حذف الفعل في هذا الأنموذج الخبري، حذف الجار والمجرور مع المفعول به، إذ بدلاً من أن يقول المحرر (نريد الأمر) اكتفى بذكر شبه الجملة (بالعقل)، وربطها مع الجملة السابقة بأداة الربط (الواو) لكي يتسم النص بتلاحمٍ وتماسكٍ أكثر، هذا من جهة. ومن جهة أخرى تمخض عن هذا الحذف إبراز دور المبدع المشارك، إذ هو الذي يدركه من خلال آفاقه الكثيرة مواطن الضعف، وكيفية قيامه بوظائفه البلاغية والنصية بحيث يترك له فرصة أكثر لتقدير المحذوف، وهذا التقدير يجعله يتعامل مع دلالة النص.

ولذلك، يتحقق فهمه وفكّ شفرته وهذا هو الهدف من النص، الفهم ثم العمل، مثبتاً أنّ الحذف من أهم وسائل التماسك النصّي لإبراز دور المتلقّي[6].

---

(1) من التواصل الى التواصل شعبي:1.

(2) الشرق الأوسط: العدد (11026)، 4/ 2/ 2009م.

(3) المقتضب: 3/ 254.

(4) الشرق الأوسط:العدد (11237)، 3/ 9/ 2009م.

(5) شرح كافية ابن الحاجب: 1/ 182.

(6) علم اللغة النصي:1/ 217،239.

ونظير حذف المسند والفضلة في قول الصحيفة:

- البرلمان العراقي يخفق مجددا في اختيار رئيس له وسط ترشيحات جديدة.. وانسحابات (حذف المفعول فيه والصفة)
- قيادات سنية لـ الشرق الأوسط: لم تعد لنا مرجعية سياسية.. وجبهة التوافق انتهت[1]. (حذف المفعول به)
- ((مبعوث من أنقرة يبحث في أربيل ملفات أمنية واقتصادية)) [2]. (حذف الفعل والجار والمجرور)

وإلى جانب حذف المسند والمسند إليه لا بدَّ لنا من الإشارة إلى أنَّ الحذف قد يتجاوز هذه الدائرة في الخطاب الإعلامي، ويتحكمه أسلوب الاختيار (Selection)؛ ذلك أن كل خطاب لا يتشكل من فراغ، بل تتفاعل فيه أفكارٌ وتصورات عديدة، ومشحون بأيديولوجية معينة، هذه المنظومة هي التي تتحكم في توجهه من حيث التأييد والمعارضة للقضية المطروحة عبر الخطاب الإعلامي للصحف[3].

فكلُّ خطاب إعلامي لأي جهة كانت يدافع عن توجهه وآرائه، ويحذف التوجُّهات التي لا تصبُّ في خدمته. فعلى سبيل المثال الخلافات التي نشبت في العلاقات الدبلوماسية (العراقية-السورية) جرّاء الانفجارات التي وقعت أخيراً في بغداد، والتي حصدت أرواح المئات من العراقيين، وإلحاق أضرار جسيمة بالمنطقة؛ مما دفع السلطات العراقية إلى القول: إنَّ سورية مسؤولة عمّا يجري في العراق، وأن الإرهابيين الذين يقفون وراء هذه التفجيرات يتخذون من الأراضي السورية مقرّاً ومنطلقاً للقيام بأعمال إجرامية في العراق. وطالب الخطاب الإعلامي العراقي على لسان مسؤوليهم إجراء محكمة دولية على شاكلة محكمة الحريري لحسم الأمور مع سورية. وكما جاء في قول الصحيفة الأزمة العراقية السورية: زيباري يطالب بمثل محكمة الحريري[4]، والمالكي: سلموا

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11237)، 3/ 9/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد (11003) ، 12/ 1/ 2009م.

(3) الصحافة العربية .. مدخل في تحليل الخطاب الإعلامي:30.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11233)، 30/ 8/ 2009م.

المطلوبين.."[1]، والمالكي: أن 90 من الإرهابيين من مختلف الجنسيات العربية تسللوا إلى العراق عبر الأراضي السورية –حدودكم–"[2].

أمّا الخطاب السوري، فيريد أن لا يسلط الضوء على تسليم الإرهابيين، في حين يريد تذكير الساسة العراقيين بأنهم يحتضنون مليونين ومائتي ألف عراقي؛ معتبرين تصريحات الساسة العراقيين (غير أخلاقية)، وكان ذلك سبباً في تخريب العلاقة بينهما حسبما ورد في قول الصحيفة: "الأسد لبغداد: (اتهاماتكم غير اخلاقية)"[3]، و "دمشق تتهم بغداد بتخريب العلاقة وتهددها بإجراء مناسب"[4].

فبالحذف، أي صحيفة كانت أو أي خطاب آخر.. يمكن استبعاد بعض الوقائع التي تتضمنها؛ حسب الفلسفة التي تضيء سبيلها، كما يتضح في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، حينما قامت باستبعاد الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بأمريكا حال غزوها العراق وأفغانستان، لكي لا تضر كل ذلك بسمعتها أمام شعبها والعالم.. وهكذا دواليك.

وعليه، يمكن جعل الأخبار منحازة أو مشوهة كما يؤكده الباحثون الأمريكيون "بأساليب عدة وفي مراحل متعددة من عملية صنع الأخبار، وقد تظهر المشاكل حينما يقرر المحررون أيَّ موضوع يقومون بتغطيته، وأي موضوع يتجاهلونه أو ينشرونه وفي أي صفحة إذ إنَّ المخبرين يستطيعون إدخال الانحياز في الخبر أو تشويهه حينما يتعاملون بشيء من عدم الاكتراث مع مصدر إخباري منحاز تماماً، وحينما يؤكدون تفاصيل معينة أو يحذفونها من موضوعاتهم أو عندما يستخدمون عبارات مشحونة"[5].

وقديؤدّي الحذف – بالإضافة إلى ما سبق ذكره – وظيفة بارزة في حجب الكثير من القضايا والأحداث التي لا تصبّ في خدمة الخطاب الموجه ليستره عن الواقع الحياتي.

---

(1) الشرق الأوسط: العدد (11235)، 1/ 9/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد (11235)، 1/ 9/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد (11237)، 3/ 9/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد (11237)، 3/ 9/ 2009م.

(5) اتجاهات الإعلام الغربي:81.

ب- دلالة الانزياح الموضعي

يحتل الانزياح الموضعي- المتمثل بظاهرة التقديم والتأخير - عند القدماء موقع الصدارة في الانزياحات اللغوية في اللغة الإعلامية، بغية تسليط الضوء على العنصر المقدم، وإثارة القارئ صوب الخبر، ذلك أن أهمية المعنى تأتي من أهمية موقع الكلمة، وتحريك الكلمة أفقياً إلى الأمام، أو إلى الخلف يساعد مساعدة بالغة في الخروج باللغة من طابعها النفعي إلى طابعها الإبداعي[1]. وبذلك تكون الرسالة الموجهة إلى القارئ أبلغ أثراً وأعمق صدىً، ويكسب الخطاب السمة المقبولية، والتي تعدُّ معياراً مهماً من معايير النصية، فضلاً عن الصحة التداولية التي تنجم جرّاء هذا الانزياح الرتبي؛ كون التقديم والتأخير ظاهرة أسلوبية تتطلبها مقامات مختلفة، وهي قانون أساسي من قوانين النظرية التوليدية التحويلية العربية، وموضوع بلاغيّ احتضنه علم المعاني[2].

وإلى جانب إثارة القارئ وإعلامه بالعنصر المقدم تفرض الترجمة نفسها بقوة على اللغة الإعلامية بتغطيتها على الكثرة الكاثرة من الأخبار العالمية، ذلك أن أكثر وكالات الأنباء العالمية والشبكات الإعلامية باللغة الإنكليزية، وأن العاملين في حقل الترجمة كثيراً ما يغيب عنهم توظيف طاقات النحو والمعجم وخصوصيات أسرار العربية ودقائقها، لذا يُقدمون على الترجمة بالمناويل الإنكليزية أنفسها إلى العربية، والدليل على ذلك شيوع تقدُّم الفاعل على الحدث في اللغة الإعلامية، وهذا ما تتميز به اللغة الإنكليزية كونها تعتمد على (SVO)، وحين الترجمة إلى العربية ينبغي أن يكون الحدث في البداية في أغلب الأحوال بالشكل الآتي (VSO). والأمثلة على هذه الشاكلة زاخرة.... [3].

وعلى الرغم من السيطرة الواضحة للترجمة على المطبخ الخبري في الصحافة العربية، إلا أنَّ هناك الكثير من العبارات، وثمة أنماط من الجمل تحتاج إلى أن تبتدأ بالفعل؛ لتحقق الإعلامية من خلال الفعل لا الاسم، فما ينبغي أن يبتدئ به، هو المعنى والمقصد، لا التخمين أو النقل غير الواعي عن لغات أخرى[4].

---

(1) جدلية الإفراد والتركيب: 61،62.

(2) الثنائيات المتغايرة:51.

(3) تنظر: الصفحات (94) و(95) و(96) من هذه الرسالة.

(4) الأخطاء المعجمية والصرفية والتركيبية:116.

إن علماء العرب القدامى قد سبقوا المحدثين في القواعد التوليدية للانزياح الرتبي، كونها تخرج عن المألوف، وإنتاج حزمة دلالية جوهرية مقصودة اقتضاءً للمقام[1].

وهذا ما يصفه سيبويه بأنه عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى[2]، ويضيف ابن جني والجرجاني إلى هذا التنوع في الإثراء الدلالي، ويصفان التقديم والتأخير بشجاعة العربية[3]، لاتساعهما في البنية العربية. وما ذهب إليه الجرجاني في دلائله إلى أن التقديم والتأخير باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعُهُ، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أنْ راقك ولطف عندك، أن قُدِّم فيه شيء، وحُوِّل اللفظ من مكان إلى مكان[4]، لا يختلف عمّا تنادي به النظرية التوليدية والتحويلية من توليد تراكيب جديدة جرّاء هذا التقديم في الجملة المحولة.

فضلاً عن أنَّ الجرجاني في طروحاته هذه تجاوز العناية والتأكيد - الذي وقف عليه سيبويه - إلى الولوج في أسرار التركيب اللغوي، ومعرفة كنهه، وتذوق دلالاته، وأنه لم يقف على الترتيب المعتاد في النظام اللغوي، وأجاز مخالفته[5]. إذ أنَّ مجرَّد المخالفة يُنبيء عن غرضٍ ما، ذلك الغرض، هو إبراز كلمة من الكلمات لتوجيه التفات السامع إليها. وتلك مسألة أسلوبية يمكن تتبعها إلى أقصى وقائعها[6].

وإنَّ التفاتة الجرجاني للتقديم والتأخير كما علّق عليه، ولا سيما في تقديم عنصر الفاعل على الفعل في قول الشاعرة[7]:

---

(1) دلائل الإعجاز:106-141، والتحويل في النحو العربي: 72-74، والتقديم والتأخير في القرآن الكريم، حميد أحمد العامري: 11-55، وعلم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني:191-199، والتقديم والتأخير في القرآن الكريم، عزالدين الكردي:21-40.

(2) الكتاب:1/ 68.

(3) الخصائص:2/ 140.

(4) دلائل الإعجاز:106.

(5) دلائل الإعجاز:108، وينظر: التداولية عند العلماء العرب: 195-203.

(6) اللغة، فندريس:188.

(7) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: 3/ 61.

تتفقُ مع الكوفيين من جهة، أنهم يعدون العنصر المقدم على الفعل فاعلاً لا مبتدأ، ويعدّون الجملة فعلية[1]، وتتفق من جهة أخرى مع ما يذهب إليه الألسنيون بتقديم عنصر الفاعل وفق خطى قواعد التحويل، وذلك بالترتيب (SVO)[2]، قصد التوكيد، وجذب إثارة المتلقي. وهو ما أقرّه الجرجاني نفسه، حين وصف تقديم عنصر الفاعل (هما) في قول الشاعر، بأنّهُ لا محالة أشدُّ لثبوته، وأنفى للشبهة، وأمنع للشكِّ، وأدخل في التحقيق[3]، وذلك لأن المتكلم قد وطّأ للحديث، وقدّمَ الإعلام بالفاعل ثم أعاد ذكره بما يدل عليه[4]، وهذا الانزياح في قول الشاعر هو بمثابة منبّهات فنية يعمد إليها المبدع ليبدع صورة فنية متميزة[5].

ومهما يكن من أمر فإن لعلماء الإرث اللغوي السبق والريادة في فتح الباب على مصراعيه لمكامن الجمالية التي تقف وراء الانزياح الرتبي، وأنهم لم يقفوا على البنية الشكلية، أو موسيقى الكلام فحسب، وإنما سبروا أسرار القصدية من خلالها، وذلك من خلال الانفعالات والاهتمامات التي تقف وراء هذا التقديم.

إن التلاعب بالمفردات في لغة الإعلام من تقديم وتأخير في الصحف لا يكون عبثاً، وأنَّ التقديم ليس مجرَّد ثوب يرتديه المعنى الفكري دون أن يؤثر فيه تأثيراً جوهرياً، وإنما هناك تأثير متبادل بين اللغة والفكر[6]، وعليه يتحتم أن يكون التقديم مقصوداً وهادفاً من ناحية الجدة أو التنوع الذي تتصف به المعلومات في بعض المواقف[7]؛ لتحقيق درجة عالية من الإعلامية.

ولغة العناوين تزدهر بالتقديم والتأخير، ولا نبالغ إذا قلنا إن لغة العناوين هي لغة التقديم والتأخير نفسها، لأهمية العنصر المقدم، إذ له سلطان كبير في جذب القارئ وإثارته للتواصل الخطابي؛ علاوة على أن سياقات التقديم تدور على اعتبارات يعود بعضها إلى المبدع وحركته

---

(1) معاني القرآن، الفرّاء:2/ 424،423، وشرح ابن عقيل:1/ 423، وهمع الهوامع: 1/ 575-577.

(2) في نحو اللغة وتراكيبها: 184-188.

(3) دلائل الإعجاز:132.

(4) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(5) البلاغة والأسلوبية:200.

(6) وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة: 305.

(7) النص والخطاب والاجراء:23.

الذهنية، ويعود بعضها إلى المتلقي واحتياجاته الدلالية، ويلخص بعضها الثالث للصياغة ذاتها[1]؛ لذا فإن الانزياح الرتبي بتقديم الشيء الأهم يفتح شهية القارئ، ويمهده للانتقال من البدء إلى البقيّة، فضلاً عن أنّ هذه الالتفاتة للقارئ، تحثه على فكّ شفرات الرسالة الإعلامية، وتدخله في حوار متكافئ معها، ويسري الحياة بينه وبين الخبر المطروح، مما يؤسس دائرة تواصلية بينهما، وهذا ما يحقق المقصدية في النص الخبري.

تقديم المسند إليه :

وهذا النوع من التقديم هو الأبرز والطاغي في لغة الإعلام، سيّما تقديم الفاعل على الفعل، وكما يتضح في هذا العنوان الخبري:

زيارة رفسنجاني تفجر خلافاً داخل المجلس العراقي[2].

حيث تقدّمَ الفاعل (زيارة رفسنجاني) في هذا العنوان الخبري- على هدي الكوفيين والألسنيين وفق خطى قواعد التحويل- لكونه المفتاح المسيطر في جغرافية عنوان الخبر، وفيه تفخيم لزيارة هذه الشخصيّة، لأن زيارته للعراق قد تفجر خلافاً داخل الكتل السياسية في العراق، ذلك أن الحكومة العراقية تمثلُ خليطاً من مختلف المذاهب والأطياف والقوميات... لذا، فهناك كتل فاعلة ومشاركة في العملية السياسية العراقية، وأن زيارة رفسنجاني عندها غير مرحب بها، ولا سيّما الحزب الإسلامي بزعامة نائب رئيس جمهورية العراق طارق الهاشمي، والذي أضحى يمثل شريحة واسعة من السنة في العراق، والذي أصدر بياناً من أجل ذلك. ولربما يشاطرهم الرأي في ذلك أحزابٌ سياسية أخرى ممن تحمّل إيران العمليات الإرهابية وتردّي الأوضاع الأمنية في العراق نتيجة تدخلات طهران في الشأن العراقي، والتي أضرّت بالوضع الأمني والسياسي في العراق.

هذا، وإن تقديم (زيارة رفسنجاني) وابرازه في العنوان جعل القارئ متلهّفاً لقراءة الخبر، مهيئاً للدخول في كنه أسرار تقديم (زيارة رفسنجاني)، وذلك لأنّ التقديم نفسه، يوحي بأهمية ما وراء هذا الخبر، كون ترتيب العناصر في اللغة العربية شديدة الحساسية، وأي تغيير فيها يحدث تغييرات جوهرية في المعاني، وألوان الحس، وظلال النفس[3]، فضلاً عن أنّ الأسلوبيين يرون أنه

---

(1) البلاغة العربية، قراءة أخرى: 238.

(2) الشرق الأوسط: العدد:(11129)،4/ 3/ 2009م.

(3) دلالات التركيب: 176.

كلما تصرف مستعملُ اللغة في هياكل دلالة الألفاظ أو أشكال التركيب بما يخرج عن المألوف في ذلك انتقل كلامه من السمة الإخبارية إلى السمة الإنشائية[1] وأن تقديم (زيارة رفسنجاني) على الفعل (تفجّر)، يضفي صورة قويّة لهذه الزيارة، وأن أول كلمة في الجملة، هي على العموم، المضغوطة في اللغة العربية[2]؛ فضلاً عن أنَّ الصوت الإنفجاري الذي يتميّز به حرف الجيم[3] في مفردة (فجّرَ) هو الذي حاكى الحدث، وجعل القارى منفعلاً مع النص، وزاد من نصية ذلك الحدث في تضاريس هذا العنوان الخبري.

ولذا يعمد الكتّاب في لغة الصحافة إلى إبراز العنصر المهم لإثارة القارئ، وجعله متواصلاً مع النص الخبري، ليسرع القارىء إلى البحث عن ماجريات الحدث وماورائية هذه الإثارة والتقديم؛ فضلاً عن إدخال نوع من الانفعال النفسي عند القارئ يشوقه لمعايشة الخبر ومعرفته، فتتسارع نفسه للتعجل والإحاطة بما يدور في الخبر، وما تريده نفسه لتطمئن وتستريح، ويتواصل مع الآخرين بالإشارات التي التقطها من النصِّ الخبري.

وهذا كلُّهُ يعود إلى الانزياح في الترتيب، فإن مُجرَّد الانزياح الرتبي يوحي بهدف ما، ذلك الهدف هو إبراز كلمة من الكلمات لتوجيه التفات السامع إليه[4]، وهذا التقديم للمسند إليه (زيارة رفسنجاني)، وجمعه مع الفعل (تفجّر) أعطاه زخماً دلالياً آخر، إذ جاء الفعل (تفجر) بمعنى (تَحْدِثُ)، ولكن اختيار المحرر لهذا الحدث مع (زيارة رفسنجاني) كان مقصوداً، حيث أنّها صعّد من مستوى الكفاءة الإعلامية، وذلك الاختيار عادة ما يكون قليل الورود في الصحيفة إلا في أماكن الإثارة، وأنَّ إعلامية أي عنصر تكمُن في قلة احتمال وروده في موقع معيَّن مع المقارنة بالعناصر الأخرى في النص نفسه، وكلما بعد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة العلمية[5].

وهذا لا يستبعد في رحاب اللغة السياسيَّة، كون لغتها لغة الإقناع والتأثير، وأنَّ للكلمة أثراً كبيراً في توجيه المسار الدلالي، إذ تقديم العنصر الأهم، لجذب الانتباه له أبعد الأثر، لأن الكلمة لها

---

(1) الأسلوبية والأسلوب:125،124.

(2) التطور النحوي:133.

(3) المدخل إلى علم أصوات العربية:109-112.

(4) اللغة، فندريس:188.

(5) النص والخطاب والإجراء:23.

سلطان كبير في حياة الناس، فهي التي تصنع الرأي العام، وهي التي تعبّر عنه في الوقت نفسه[1]. فالتعامل معها وفق الأهداف المرجوة منها له انعكاسات قويّة في لغة الصحافة، وخصوصاً تقديم العنصر الأهم، وهذا ما تجلّى في قول الصحيفة زيارة رفسنجاني تفجر خلافاً داخل المجلس العراقي[2]، وما حدث من اهتزاز في عرش الرئاسة العراقية من مؤيد ومعارض لهذه الزيارة.

ومن أمثلة ذلك التقديم – على هدي الكوفيين والألسنيّين الذين وفق خطى قواعد التحويل- قول الصحيفة:

- إسرائيل تطلق 19 أسيرة فلسطينية مقابل فيديو شاليط[3]. (تقديم الفاعل)
- المالكي يعلن اليوم ائتلافه بمشاركة تيارات عربيّة سنية[4]. (تقديم الفاعل)
- الشرطة تفجر سيارة يقودها انتحاري في بغداد[5]. (تقديم الفاعل).
- الحريري يواصل استشاراته وسط دينامية سورية طارئة وإمساك إيراني بالورقة اللبنانية[6]. (تقديم الفاعل)
- الفلسطينيون أحبطوا اقتحام الأقصى من قبل يهود متطرفين بعد مواجهات عنيفة عشية عيد الغفران[7]. (تقديم الفاعل)

تقديم المسند والفضلة

يحتل تقديم الجار والمجرور الرتبة الأولى في لغة الأخبار، بعد تقديم الفاعل -المسند إليه- على الفعل، سواءٌ أكان ذلك التقديم على المسند إليه المبتدأ باعتباره خبراً أو على كليهما في الجملة الفعلية على الفاعل والمسندات الأخرى، كون الجار والمجرور يتمتع بحريّة الحركة، فضلاً عن استقامة نسق تقديم الخبر الأهم، وإفادة المخاطب بدلالاتٍ شتّى.

---

(1) لغة الصحافة المعاصرة: 13.

(2) الشرق الأوسط: العدد:(11129)، 4/ 3/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد (11267)، 3/ 10/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد (11265)، 1/ 10/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط: العدد (11264)، 30/ 2009م.

(6) الشرق الأوسط: العدد(11264)، 30/ 9/ 2009م.

(7) الشرق الأوسط: العدد(11262)، 28/ 9/ 2009م.

وعادة ما تأتي سلسلة من المجرورات في لغة الإعلام ثم يتبعها مسند إليه، قصد تشويق القارئ، وجعله متلهفاً لذكر المسند إليه، وحين يذكر المسند إليه يستريح القارئ، وتأخذ البؤرة صورة قوية عنده، وهذا ما يظهر جلياً في قول الصحيفة:

شارك في المجزرة الإسرائيلية المستمرة، التي طالت 240 موقعاً منها مقار للأجهزة الأمنية ومنشآت إعلاميّة، مثل مقر قناة الأقصى ومساجد مختلف الطائرات الحربية، بدءاً من أف 16 مروراً بطائرات الأباتشي وحتى طائرات الاستطلاع بدون طيار[1].

وفي هذا النصُّ الخبري نرى أن المحرر قد قدّم الفضلة (في المجزرة الاسرائيلية)، والطريقة التي تتمّ بها هذه المجزرة على المسند إليه (الفاعل) (مختلف الطائرات)، بغية تضخيم وإبراز الجريمة التي ارتكبتها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني. فحينما يُعاين القارئ (في المجزرة الإسرائيلية) تختلجُ في نفسه مشاعر الحزن والتحسر للفاجعة التي طالت مدن الفلسطينيين، ويسرع وجدانه لمعرفة الفاعل، أي: الشيء الذي شاركت به إسرائيل في ارتكاب هذه الفضائح الإنسانية، وأن مجاورة الصلة والموصول بجانب الجار والمجرور لبيان كيفية الجريمة أراد بها المحرر، شحن العبارات بالعواطف المتألمة والمعاني الجيّاشة، بهدف جذب القرّاء واستمالتهم، وتصوير تلك الكوارث، وجعلها تخرج عن النطاق العربي والإسلامي إلى نطاق إنساني عالمي، وهذا التصوير له دور كبير في دفع الآلاف من الناس للتظاهر في مختلف أنحاء العالم.

إنَّ للقارىء دوراً إيجابياً في معايشة هذا التصوير، وهو ما يحقّق مقصديّة المحرر أكثر، لذا فإن إعلاميّة هذا النص تتزايد كلّما كانت براكماتيكية الخبر أكثر أثراً، والمفردات أكثر تعالقاً، لأن المفردات تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتُّبها على حسب ترتُّب المعاني في النفس[2]، وإذا ما نُظمت ورتبت ذلك الترتيب المعين سرت فيها الحياة، وعبَّرَت عن مكنون الفكر، وما يدور في الأذهان. وليست اللغة في حقيقة أمرها إلا نظاماً من الكلمات التي ارتبط بعضها ارتباطاً وثيقاً تُحتِّمُه قوانين معينة لكلِّ لغة[3].

وأن المحرر في هذا التقديم صاغ النص بأسلوبٍ انفعالي لإثارة خوالج القرّاء، وكسب مشاعرهم. فهو بتقديماته المتتالية هذه، يتناغم مع طبيعة الشخص العربي. فإنه إذا أراد التعبير عن

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(10989)، 29/ 12/ 2008م.

(2) دلائل الإعجاز: 49.

(3) من أسرار اللغة:295.

نفعالاته حاول عن وعي وإدراك تغيير الترتيب المألوف للكلمات داخل التركيب[1]، فضلاً عن أن ناء العبارة في الحقيقة بناء خواطر ومشاعر واختلاجات قبل أن يكون هندسة ألفاظ وتصميم نوالب[2].

وعلى هذا، يمكن القول في إنَّ المحرر بهذه التقديمات قد وفق في إبلاغ رسالته، ولقي قبولاً من عند القرّاء، وهذا ما يزيد النصيّة في الخطاب الإعلام السياسي.

وَمِنْ أمثلة تقديم (الظرف والجار والمجرور) في الصحيفة:

- في نيويورك رحلة مكوكية شملت الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن.(تقديم الجار والمجرور)
- قريباً سيصبح معسكر أشرف في ذاكرة النسيان[3]. (تقديم ظرف الزمان)
- مع بدء العام الدراسي.. الأهالي ينسون الهاجس الأمني لكنهم يخشون إنفلونزا الخنازير[4].
- في حفل قد ينظم في سويسرا راعية المصالحة التاريخية بين البلدين تركيا وأرمينيا توقعان اتفاق تطبيع العلاقات في 10 أكتوبر[5].
- من دون حل مشكلة كركوك لا يمكن أن يستقر الوضع في العراق[6].

فيما أوقع انفجاري يقود شاحنة مفخخة 7 قتلى، و14 جريحاً في كركوك أمس، كشف قائد شرطة المدينة لـ(الشرق الأوسط) عن أن منفذ العملية ينتمي لخلية دخلت العراق أخيراً، وأن هذه الخلية مغربية وليست تونسية[7].

في هذا الخطاب للصحيفة نتلمس تقديم الجار والمجرور حيث جاء الجار والمجرور بـ (في + ما)، وشكلت (فيما). وهذا الجار والمجرور يكثر استعمالاته في لغة الخبر، ويدل على الوقت، ويأتي بمعنى (في الوقت الذي) وأن ما بعده عبارات أوقع انفجاري يقود شاحنة مفخخة 7 قتلى، و14

---

(1) المدخل إلى دراسة النحو العربي: 58.

(2) دلالات التركيب، دراسة بلاغية::176.

(3) الشرق الأوسط: العدد (11142)، 31/ 5/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11262)، 28/ 9/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11262)، 28/ 9/ 2009م.

(6) الشرق الأوسط: العدد(11062)، 12/ 3/ 2009م.

(7) الشرق الأوسط: العدد(11124)، 13/ 5/ 2009.

جريحا في كركوك أمسْ المتممة للصلة، فهي موصول مع (ما) الملحقة بـ(في)، فكلاهما معاً يشكلان الصلة والموصول ثم يأتي بعد هذه الصلة والموصول الفعل (كشف) والذي قدّم عليه (فيما).

وهذا الانزياح الرتبي والذي يطول معه انتظار القارئ يجعله يلتقط الإشارات، ويتلهّف إلى بؤرة الحدث المقدم عليه. وهو الأمر الذي ينفعل معه القارئ مع النص الخبري، متناغماً مع روح جمالية التقديم لتتجسّد فيه الوظيفة التعبيرية؛ كون التقديم يْعدُّ مظهراً من مظاهر كثيرة تمثّل قدرات إبانة أو طاقات تعبيرية يديرها المتكلم اللقن إدارة حيّة واعية[1]، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، فإنَّ المحرر – في هذا النص الخبري – أراد أن يزخر جملة من المعلومات، من خلال تقديم تلك المعلومة الخبرية على الحدث؛ لكي ينصب جلُّ اهتمام القارئ بعد طول الانتظار على الحدث، ويضخم الحدث أمام ناظريه، فضلاً عن تشويق السامع إلى مواصلة اهتمامه بالخبر الصحفي، ومعايشته إلى أجزاء متممة غاب عنه ذكرها. وهذا ما يميز لغة الصحافة عن غيرها، يضاف إلى ذلك أنَّ "كلّ سمة لغوية تتضمن في ذاتها الموقف، وهذه القيمة قابلة للتغيير بتغيير البيئة التي توجد فيها أو الموقف الذي تعبر عنه"[2]، فضلاً عن أن بْناء العبارة في الحقيقة بناء خواطر ومشاعر قبل أن يكون هندسة ألفاظ وتصميم قوالب[3].

ومهما يكن من أمر في هذا النص فإنَّ المحرِّر قد وفَّقَ في كسب إثارة القرّاء، وكسب عواطفهم ضد اسرائيل، إلا أنه قد أطال من ذكر المحال إليه (المسند إليه)، وهذا ما قد يكون باعثاً لإزعاج القارئ، وأن هذا الطراز يكثر في لغة الصحف.

رئيساً للبلاد انتخب أحمدي نجاد وللمرة الثانية[4]

في هذا النص الخبري أراد المحرر أن يبرز الدور الأكبر لإعلام المخاطب بأهمية ترأس أحمدي نجادي، ودوره الريادي في تمكنه لاستحقاقات الانتخاب، ولربما يكون هو المنقذ... ولذا قدَّمَهُ على الفعل فهو تمييزٌ، واختص هو بتوليته منصب الرئاسة دون غيره، استجابة لضرورة اقتضاها السياق التداولي في الخبر الصحفي، وهذا ما أبرز نصيَّة الخطاب، وأثبتت صحة أن كل عدول من

---

(1) دلالات التركيب، دراسة بلاغية: 176.

(2) الأسلوب، دراسة لغوية احصائية:29.

(3) دلالات التركيب، دراسة بلاغية: 176، 177.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11126)، 1/ 3/ 2009.

التعبير الطبيعي الذي هو الأول يصحبه عدول من المعنى إلى المعنى[1]، فضلاً عن أن العلامة الإعرابية لهي إشارة سامقة على أن العنصر المقدّم هو المفعول به، وأنه لدليلٌ على وظيفة الكلمة في الجملة[2]، فهي سلطة الفصحى، إذ ليس هناك أقوى من الإعراب من حيث تحكّمه بحركية اللسان الفصيح قولاً وكتابة، إذ تسقط مع سقوطه[3]، ويسهل حركته في سلم الترتيب الكلامي، وهذا ما يميِّز اللغة العربيَّة عن غيرها من لغات العالم.

وإن تقديم مفردة (رئيساً) على الفعل (انتخب) يلفت ذهن القارئ نحوها، فضلاً عن أنها هي المعلومة الأكثر أهمية عنده، وهذا ما يظهر موقع الكلمة وأثرها في جذب انتباه المتلقي، كون موقعها يحتل أهمية بالغة في القواعد التوليدية، فالكلمة تأخذ قيمتها النحوية من حيث موقعها في البنية العميقة[4]، وأن هذا التقديم أكسب النص سبكاً والتحاماً[5]، بالإضافة إلى التأثير في المتلقي، ويجعل النص ذا أبعاد أكثر إعلاميَّة. وهذا ما يجعل القارئ أن ينصَبُّ جهوده ومخيلته نحو دلالات ذلك الخطاب والإيحاءات التي تقف في ماجريات هذا الخبر الصحفي؛ فضلاً عن الدلالات التي يتضمّنها ويتأثر بها القارئ إذ إنها تُوحي بالطابع الجمالي التأثيري لها زيادةً على طبيعتها المعنوية والعلائقية[6].

وعليه، فإن البناء الخبري يتشكل بناءً على خطة الخريطة الدلالية المرسومة في ذهن المحرر، ووفق فلسفة الصحيفة التي توجه الضوء الأخضر له، وهذا ما تتحكم فيه مقتضيات السياق العام، وما يُلابس المتكلم والمخاطب من سمات ذاتية وموضوعية إضافة إلى المقام الذي يجمعهما[7]، وتقديم مفردة (رئيساً) دون غيرها أريد بها تسليط الضوء على المكانة المهمة لأي شخص يتبوّأ هذا المنصب، اقتضاءً للموقف التداولي الذي ترمي إليه الصحيفة وهيئة المخاطب التي تؤثر في القارئ

---

(1) معاني النحو:2/ 508.

(2) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم:186.

(3) الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية:147، واللسانيات وآفاق الدرس اللغوي: 155، 156.

(4) الألسنية التوليدية والتحويلية: 18.

(5) في اللسانيات ونحو النص: 229.

(6) تحليل الخطاب الشعري:27،26.

(7) الثنائيات المتغايرة:98.

ليتصرف بالمفردات حسب درجة الشك ووضعية المرسل، لوجود علاقة رياضيّة طرديّة بين التكثيف الدلالي الكامن في نسبة الشك والعنصر الخطابي الذي يقع عليه هذا التكثيف الدلالي[1].

تضامُناً مع الشعب الفلسطيني في غزة يتظاهر الآلاف من المواطنين

وفي هذا الخطاب يتصدّر المفعول لأجله على الفعل، وذلك لإبراز أهمية التضامن، وإعلام المرسل إليه بأن هناك أناساً من شتى الدول يتعاطفون مع القضية الفلسطينية، ويشجبون الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ضد هذا الشعب، فتقديم المرسل مفردة (تضامناً) هو إقناع المرسل إليه بالأهداف التي تنسجمُ مع سياسة الصحيفة؛ فضلاً عن أن تقديم هذه المفردة في هذا العنوان الخبري يعطي حزمة دلالية استعطافية بالقضيّة التي يتحدث عنها، فإبراز مسألة التضامن ليتسع كل محب للسلام.

وإلى ذلك فإن تقديم مفردة (تضامناً) في هذا العنوان الخبري يسعى إلى توجيه الذهن مباشرة إلى أن الكلمة مفعول لأجله، إلى جانب ذلك فأنّ هذا التقديم يحملُ سؤالاً ضمنياً، ولكأنه جواب من المرسل إليه عن علة تظاهر المواطنين، وبذلك أصبحت مفردة (تضامناً) البؤرة الجديدة المسيطرة على هذا الخطاب الموجه، باعتبار أن المرسل إليه يجهل هذا التضامن من قبل سماعه لخطاب المرسل، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، استطاع المرسل أن يرتسم بهذا التقديم استراتيجية لانجرار المرسل إليه إلى الخطاب ليحفّزَ انتباهه، ويحصل على معلومات مستجدة، ويثير تفكيره إلى جانب جعل المرسل إليه مركزاً في نقطة التضامن لا غيرها، استجابةً لضرورة اقتضاها السياق التداولي فكلُّ عبارةٍ لغوية تطابق مقام تخاطب معين يحدد بنيتها بما في ذلك ترتيب مكوناتها[2]. وبهذا يمكن تحقيق استراتيجية خطاب المرسل من توجيه المرسل إليه، وجعل الخطاب أكثر مقبولية لدى القارئ كون الخطاب هو كُلُّ منطوقٍ موجه به إلى الغير للتعبير عن قصد المرسل ولتحقيق هدفه[3].

---

(1) الانزياحات الخطابية والتداولية:32.

(2) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: 224.

(3) استراتيجيات الخطاب: 89.

وعلى الرغم من أهمية دلالة العنصر المقدم في إثارة القرّاء وجذب انتباههم إلا أن هـذا لم يمنع العاملين في حقل الصحافة من أن يقعوا في أخطاء تضرُّ بالصحة الأسـلوبية الإعلاميـة؛ فـضلاً عن تقليل الجمالية في الخارطة المرسومة وفق ضوابط الذوق العربيّ الفصيح، سيّما في أثناء تقـديم عنصر الزمن على الفعل، وذلك لأن لكل لغة بناؤها اللغوي الخاص وطرائقها في الأداء، وما يبـدو شفافاً في لغة قد يكون مرتبكاً في لغة أخرى، لذا فـإنّ تقـديم عنـصر الـزمن علـى الفعـل في المثـال العربي يأتي قلقا لا ترتاح له الأذن مثل: (عشرات من أعضاء جماعة السلام الأخضر أمس قد قاموا بمسيرة احتجاج ضد تلوث البيئة)[1].

فالقاعدة الأصوب في اللغة العربية أن يأتي الزمن بعد الحقائق الرئيسة للاستهلال في هـذا النص الخبري وغيرها، وكالآتي: (قام أمس عشرات مـن أعـضاء جماعـة الـسلام الأخـضر بمـسيرة احتجاج ضد التلوث البيئة)، ذلك أنّ الوضوح وانسياب الفكرة في بناء الجملة من المسائل الأساسية في التعبير الإخباري[2].

(1) الصحة الأسلوبية في صياغة الأخبار: 51.

(2) صناعة الأخبار:125.

الفصل الثالث

التلون في الأساليب النصية الدلالية للغة الإعلام السياسي

أولاً: الإحالة.

ثانياً: التكرار المعجمي.

ثالثاً: المناسبة.

الفصل الثالث

التلون في الأساليب النصية الدلالية للغة الإعلام السياسي

إن أهمية استنطاق الأساليب النصية في فضاء لغة الإعلام السياسي تكمن في تجسيد التلاحم الناجم جرّاء تشرب الأساليب النصية مع الوظائف الإعلامية لتكون إنطلاقة مشاركتهما، فالإحالة تقوم بوظيفة مهمّة في اتساق النص الخبري؛ لتتظافر مع أهم مبدأ من مبادىء التحرير الصحفي ألا وهو الإيجاز، ليحتشد مضامين كُثر في كلماتٍ محدودات. أمّا التكرار المعجمي فيتفرع إلى التكرار والترادف والاسم الشامل والكلمات العامّة، ذاكراً خلالها الأهميّة القُصوى التي تتجَسَّدُ النصيَّة -منها- ليصبح النصّ كتلة واحدة؛ فضلاً عن تحقّق الوظيفة الإقناعية. وفي المناسبة وقفنا على ذلك الكنز الذي أورثناهُ في بطونِ أمّات كُتُبِ العلماءِ اللغويِّين القُدامى؛ فضلاً عن بيان جدَّة التناول عند اللسانيين المعاصرين، وبيان أهمية المناسبة عند الإعلاميِّين في أخبارهم الصحفيَّة من خلال مناسبة العنوان للخبر والإجمال والتفصيل، وكيف أنّهُما بمثابة البَهْوِ لِيَجتَذبَ القارىءَ ويُمْسِكَ بعقله وعاطفته حتى نهاية الخبر لتحقيق المقصدية من ذلك النص الخبري المُوَجَّهِ إلى جَمهورِ المُستقبلين.

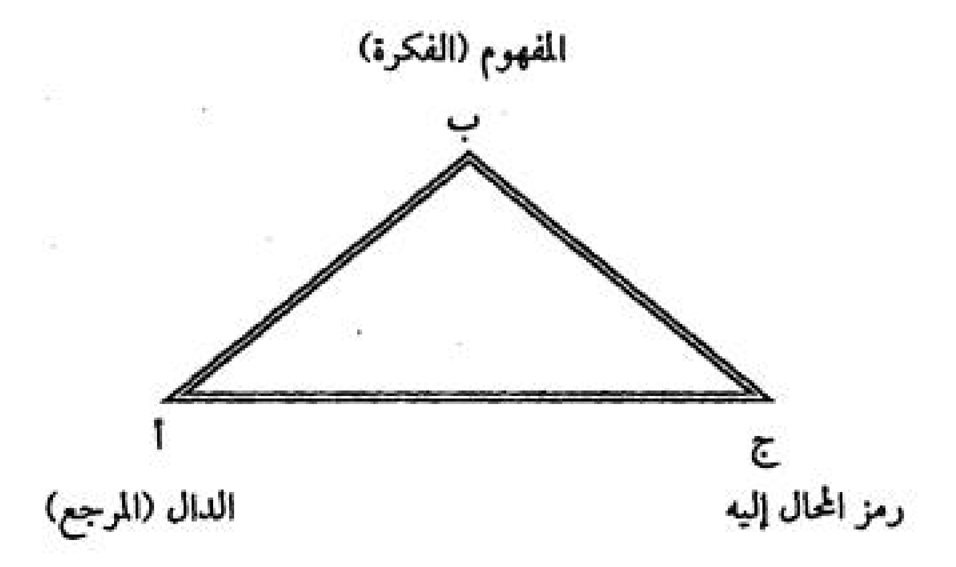
وفيما يأتي نقف عند كل واحدة من تلك الأساليب مع قراءات وشروح لغوية وإعلامية من شواهد حية في صحيفة الشرق الوسط.

أولاً: الإحالة

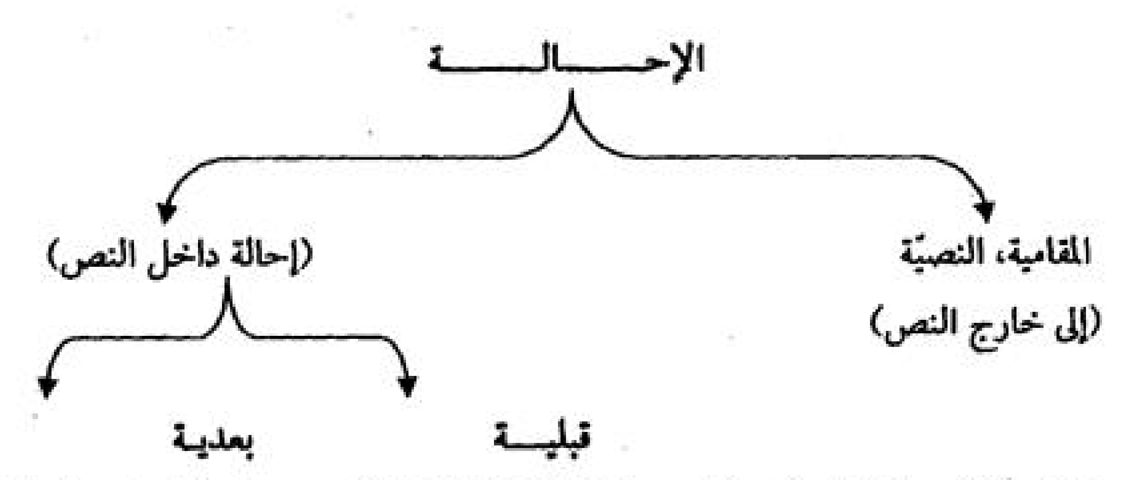
الإحالة تفصح عن العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم، سواء في العالم الحقيقي (الواقع غير اللساني) أو في عالم الخيال، وهذه العلاقة هي التي تصل بين التعبيرات اللغوية والعالم الخارجي التواصلي بصرف النظر عن السياق الخاص[1]، ويمكن بيانها وفق الترسيمة الآتية:

---

(1) لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب:17، والنص والخطاب والإجراء:32، ومدخل إلى تحليل اللساني للخطاب الشعري:49، وفي ظلال المعنى: 103، والمصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب:81، ومعجم المصطلحات اللغوية:122.



تنقسم الإحالة قسمين رئيسين: الإحالة المقامية والإحالة النصية. وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وبعدية. وقد وضع هاليداي ورقية حسن التقسيم بهذه الخطاطة



فالإحالة النصية ((Textual وهـي الإحالـة الداخليـة (Endophoric Reference)، وتحيل إلى العلاقات التي تتم بين عناصر الإحالة في بنية النص، وتنقسم الإحالة قسمين[1]:

- الإحالة السابقة (Anaphora): وتكون راجعة إلى ما سبق ذكره (to preceding text).
- الإحالة اللاحقة (Cataphora): وهي لاحقة لما يسوق، وسيأتي ذكره لاحقاً داخل الـنص (Following Text).

(1) 33.p.Cohesion in English

فالإحالة النصية بنوعيها تقوم بوظيفة مهمّة في اتساق النص.

الإحالة المقامية (Etroling Situation) وهي الإحالة الخارجية (Exophoric Reference)، التي تدلّ على علاقة التعبير اللغوي بأمر ما غير مذكور في النص مطلقاً، ويمكن معرفته من سياق الموقف أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنص. هذا وأن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص، لكونهما تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها تساهم في اتساقه بشكل مباشر[1].

وتناول علماء العرب القدامى الإحالة، ولا سيما الإحالة النصية، وقد أدرك سيبويه الإحالة اللاحقة القبلية (Anaphora)، المحققة بين العنصر المقدم والعنصر اللاحق (المحيل إليه أو الراجع) في مثل قولنا: رجل حسن وجهه، ذكر أن الهاء هي إضمار الرجل)[2]، وهي مرجعية قبلية بتعبير النصيِّين.

والإحالة عند الجرجاني لا تقتصر وظيفتها على الربط، وإنما يؤدّي استخدامها إلى تحسين الكلام، ولا سيما حينما يدلي بدلوه في تمثيل قول العرب (جاءني زيد وهو مسرع)، فهي من حيث الدلالة واللفظ نظير قولهم (جاءني زيد وزيد مسرع)؛ مؤكداً أنّ الضمير (هو) أغنى عن تكرير (زيد)، قائلا: "وذلك إذا أعدت ذكر زيد، فجئت بضميره المنفصل المرفوع، كان بمنزلة أن تعيد اسمه صريحا، كأنك تقول: جاءني زيد وزيد مسرع"[3].

وبهذا المنحى يقترب منه ما وقفت عليه رقية حسن، ولا سيما في هذا الأنموذج (غسل، وانتزع نوى ست تفاحات، وضعها في طبق مقاوم للنار).

فالضمير في (وضعها) هو الرابط الذي يضم الجملة الثانية إلى الأولى في وحدة تفيد العلم بطلب معين، وإذا وضع المتكلم مفردة (تفاحات) بدلاً من الضمير، فإن الرابط هو تكرار مفردة (تفاحات) عوضا عنه.

وهذه الالتفاتة الذكية لدى القدماء في دراستهم العميقة والدقيقة لهندسة الإحالة والتي تلتقي مع ما توصّلَ إليه علماء النص تفصح عن جدارة جهودهم وأصالة تفكيرهم، غير أن جهودهم كانت على مستوى الجملة لا النص.

---

(1) لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: 17.

(2) الكتاب:1/ 85، 89.

(3) دلائل الإعجاز:69.

وللوقوف على معالم تلون الشبكات الإحالية، نحاول استشفاف تلكم الإحالات من خلال هذا المقطع الخبري في الصحيفة، وهذا نصُّهُ:



الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

صفحة المدخل | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الرأي | الملاحق | ملفات الشرق | أولى 2

أحمدي نجاد يعلن ترشحه لولاية رئاسية ثانية.. ويضع شروطاً للحوار مع أميركا

طالب واشنطن بالاعتذار عن «جرائمها» في حق إيران.. وسحب كل القوات الأميركية في الخارج

(قال مسؤول مقرب من الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قرر الترشيح لولاية رئاسية ثانية، موضحا أن ذلك "بديهي" لأن احمدي نجاد لا يستطيع أن ينفذ كل برامجه الاقتصادية في ولاية رئاسية واحدة. وأوضح المستشار الإعلامي لأحمدي نجاد علي أكبر جوانفكر "ومن الطبيعي أن يصبح أحمدي نجاد مرشحا في الانتخابات المقبلة، وسيطرح نفسه للتصويت الشعبي. وهو يفعل هذا بالتأكيد لإكمال واجباته" وهذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها مسؤول قريب من أحمدي نجاد نية الأخير الترشح إلى الانتخابات الرئاسية المقررة في 12 يونيو 2009، وحده رئيس البرلمان السابق مهدي كروبي أعلن حتى اليوم الترشح إليها. وانتخب أحمدي نجادي (52 عاماً) في (2005) رئيسا للمرة الأولى لولاية من أربع سنوات، وهو لم يعلن حتى الساعة ما إذا كان ينوي الترشح لولاية رئاسية ثانية)[1].

---

[1] الشرق الأوسط: العدد(11020)، 29/ 1/ 2009م.

إنَّ هذا المقطع الخبري يتضمَّن شبكةً من الإخبارات، وهذه الإخبارات تتفرع إلى شبكة من الإحالات. فبؤرة هذا النص الخبري تحوم حول الرئيس الإيراني أحمدي نجاد في ترشحه لولاية ثانية إلى جانب موقفه السياسي تجاه سياسة أمريكا الجديدة، فمن خلال محاور الإحالة الكلامية والإحالات النصية والمقامية أدت الإحالة وظائفها التركيبية والدلالية والتداولية، فالتواصل الذي ولد من خلال تظافر تحقيق هذه الوظائف الإحالية عمل على ربط النص بعضه ببعض كلحمة واحدة، فالمزية الأولى في النصوص هي ورودها في الاتصال (سياق معين) [1]. فالعلاقة وثيقة بين النص والسياق؛ لأن كلاً منهما متمم للآخر [2]، فالإعلاميُّ عندما يطمئِنُّ على قدرة المتلقي (القارئ) على فكِّ مكامن الشفرة، وفهم ما يدور حوله في ضوء منطق النص (الخبر) يقوم بالاقتصاد اللغوي؛ وذلك من خلال الإحالات، أي: الوظيفة المرجعية.

فالإحالات الواردة بعد جملة النواة ((إنَّ الرئيس الإيراني قرر الترشيح لولاية رئاسية ثانية، لأن أحمدي نجاد لا يستطيع أن ينفذ كل برامجه الاقتصادية في ولاية رئاسية واحدة...)) كلُّها إحالات نصية سابقة لأنها راجعة إلى بؤرة النص (الرئيس الإيراني) السابق ذكرها من خلال مرجعية خارجية (مصدر مسؤول) لأنها غير مذكورة صراحة.

فمسألة ترشيح الرئيس الثاني لولاية رئاسية ثانية هي نواة التواصل، ومن خلالها يتطور النص وتسند جملٌ أخرى كثيرة إليه، وتتعلق بها من خلال الروابط.

ومن أمثلة الإحالة النصية على غرار النص الخبري السابق في قول الصحيفة:

- دعا السفير البريطاني في بغداد كرستوفر برنتس طهران أمس إلى إعادة النظر بسياستها إزاء العراق، قائلا، إن سلوكها طوال السنوات الماضية كان مخيباً للآمال [3].
- وقالت كويستان لـ(الشرق الأوسط): لن نشارك في الحكومة ونفضل أن نبقى في خانة المعارضة الفاعلة، وقد أعلنا عن هذا الموقف رسمياً [4].

وفي هذا النص الخبري نلاحظ أن طائفة من الأفعال تحيل إلى (كويستان) من خلال الإحالة النصية. وكذلك الحال في النصوص الآتية:

---

(1) النص والخطاب والإجراء: 64.

(2) اللغة والمعنى والسياق: 215.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11064)، 14/ 3/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11235)، 1/ 9/ 2009م.

- مرشح لرئاسة البرلمان: فقدنا تقدير الناس ... وسأعمل على إعادة الثقة[1].
- (الدعوة) حول انتقاد مستشار المالكي للشعائر الحسينية: رأيه ليس سياسيا.. واستغل انتخابياً[2].
- الاتحاد الأوربي يهدد بفرض عقوبات جديدة على النظام العسكري... وفرنسا وبريطانيا يدينان القرار[3].
- زعيم الخلية قاتل ضد السوفيات في أفغانستان واصطحب نجله للقاء جهاديين في غزة 2006[4].

وفي عنوان الخبر أعلاه "طالب واشنطن بالاعتذار عن جرائمها في حق إيران.... وسحب كل القوات الأمريكية في الخارج" – والذي وقفنا عليه– فالمحال إليه في الحدث (طالب) خارجية يعود إلى الرئيس الإيراني (أحمدي نجاد)، فهو مفهومٌ من الفضاء المقامي الذي يحيط به ذلك النص الخبري، ويكثر من هذا الطراز في لغة العناوين.

ومن أمثلة ذلك في لغة العناوين من قول الصحيفة:

- نظموا مظاهرة احتجاج على اقالتهم... والحكومة تنفي[5].
- تنظيمة برئاسة العليان ينسحب من الجبهة وينعتها بالطائفية[6].
- وعد بتحويل البلدة الكردية إلى محافظة.. وأكد: البعث لن يعود مهما أغدقوا..من أموال[7].
- من دون حل مشكلة كركوك لا يمكن أن يستقر الوضع في العراق، وكركوك كانت المشكلة في العلاقات بين الأكراد والحكومات العراقية المتعاقبة[8].
- تضارب حول مصير الضباط المعتقلين بين تأكيد ونفي إطلاقهم[9].

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11009)، 18/ 1/ 2009م.
(2) الشرق الأوسط: العدد(11009)، 18/ 1/ 2009م.
(3) الشرق الأوسط: العدد(11215)، 12/ 8/ 2009م.
(4) الشرق الأوسط: العدد(11202)، 30/ 7/ 2009م.
(5) الشرق الأوسط: العدد(11249)، 15/ 9/ 2009م.
(6) الشرق الأوسط: العدد(10985)، 25/ 1/ 2009م.
(7) الشرق الأوسط: العدد(11207)، 4/ 8/ 2009م.
(8) الشرق الأوسط: العدد(11062)، 12/ 3/ 2009م.
(9) الشرق الأوسط: العدد(10982)،22/ 12/ 2008م.

ويلفت الباحثون في مجال النصيّات إلى أهميّة الإحالة المقاميّة التي تسهم في ربط النص بعالمه، فيحقق بذلك الانسجام النصي، ويكون القارىء حينها قادرا على فهم المتكلم وأغراض خطابه[1].

وفيما يخصُ الإحالة اللاحقة وهي الأكثر وجوداً في لغة الصحافة، وذلك لخلق الإثارة والتشويق عند السامع، وجعله منبهاً لما سيأتي ذكره. فهذه الإحالة تعود على مفسر يذكر بعدها في النص ولاحقاً عليها، ويظهر ذلك جلياً في تلك العبارة الصحفية ((وحده رئيس البرلمان السابق مهدي كروبي أعلن حتى اليوم الترشيح إليها)).

فالعنصر الإشاري الذي يقوم عليه عالم النص هنا بقي لغزاً، وتطلب من المتلقي متابعة اللاحق من الكلام، فيثير حفيظته لكشف هوية الإحالة اللاحقة في مفردة (وحده) إلى أن يظفر بالمحال إليه (مهدي كروبي)، وحينذاك يصبح اللغز مكشوفا شفّافاً عند المتلقي، والإحالة اللاحقة هذه تعني كسر الأفق القديم، واللجوء إلى الفعل التأسيسي أو القراءة (السماع) التأويلية (الوهم)، وكشف الجديد (اختيار)، وهذه تسمى بـ(تماسك عنصر الاحتمال)[2].

ونظير هذه الإحالة في الصحيفة كثيرة، منها:

- بعد إعلان نشر صواريخ روسية قادرة على حمل رؤوس نووية في أراضيها بيلاروسيا تطرح على موسكو الاعتراف بأبخازيا وأوستيتيا الجنوبية ثمناً لتخفيض أسعار الغاز[3].
- من جانبه أكّد وزير النقل الأردني... أنه تمّ الاتفاق على انشاء شركة مشتركة لتقوم بأعمال التنظيم والخدمات[4].
- ومن جانبه، قال اللواء محمد العسكري، المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع العراقية، لـــ((الشرق الأوسط)) حول استعدادات بلاده في حال سحب سريع للقوات[5].
- بعد العثور على جثث 4 من عناصره في شوارع مدينة الصدر التيار الصدري يهدد باستجواب المالكي برلمانيا[6].

---

(1) لسانيات النص:19.

(2) مقاربة نحو النص: 11.

(3) الشرق الأوسط: العدد (10985)، 25/ 1/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11230)، 27/ 8/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط: العدد (11015، 24/ 1/ 2009م.

(6) الشرق الأوسط: العدد(11166)، 24/ 6/ 2009م.

وإذا ما أطيلت الإحالة اللاحقة بعد البدء بذكر الضمير(غير المجهول مؤقتا)، ولم يؤت بالمحال إليه انقلبت الإثارة الجمالية على عقبيه، ويكون ذلك مدعاة لانزعاج المتلقي مما يشتّت ذهنه، وهذا ما يضعف النص الإعلامي، ويخرج عن المبادىء العالميّة للغة الخبر السياسي، ممّا يجعل تلك العربية عربية ملحونة، فبناء الجملة على هذه الصفة الأعجمية شيء لا نعرفه في عربيتنا الفصيحة، وأن تجاوز هذه القاعدة النحوية يقدح في جمال العبارة، وحسن أدائها[1].

وضمير الشأن في لغة الصحافة له حضور قوي؛ لتشحين إثارة المتلقي بمتابعة اللاحق، وما يكتنزه من دلالات.

وضمير الشأن في (وهذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها مسؤول قريب من أحمدي نجاد نية الأخير الترشح إلى الإنتخابات الرئاسية المقررة في 12 يونيو)؛ فضلاً عن كونه سبباً في تكوين نسيج نص عال كلحمة واحدة كالصفة والموصوف لا يستغني بعده عن ما قبله إلى جانب الإحالة الدلالية المتماسكة. ويضاف إلى هذا، أن ضمير الشأن (هي) - هنا- يؤكّد تماماً من أنّه لا مجال للشك إطلاقاً في الاسم الذي يعود إليه الضمير، فإذا كان هناك شكٌ ما تكرَّر اسم الشخص المعني[2]. فوظيفة ضمير الشأن في هذا القول لا تقتصر على الجانب الشكلي فقط بل تتجاوز إلى الجانب الدلالي كونه يربط الجملة السابقة باللاحقة، فضلاً عن تعظيم الحدث، فلولاه لأصبح ترشيح أحمدي نجاد لولاية رئاسية ثانية غير مثيرة ومتماسكة؛ فضلاً عن غموض مقصدية المستشار الإعلامي لأحمدي نجاد في الجمل السابقة عليه، وأصبحت الجمل متناثرة لا رابط دلالياً بينهما، ذلك أنَّ هذا الضمير هو الذي ظهر الجسر الواصل بين هذه المتناثرات، وجعل من الإحالة رابطاً[3].

وعلى غرار ضمير الشأن (هو) في هذا النص توجد أداة التشبيه (مثل) في (عدد أحمدي نجاد مجموعة من الجرائم الأمريكية مثل عرقلة ما تقول طهران إنه برنامج نووي سلمي لتوليد الطاقة وتعطيل التنمية في إيران..)[4] فالأداة (مثل) بالإضافة إلى ربط السابق وقيمتها في أغناء النص في الفضاء الخبري، عملت على توسعة الإحالة بتقريب جرائم أمريكا واستحضارها في أعين المشاهدين

---

(1) مع الصحف:12،11.

(2) فن التحرير الإعلامي:8.

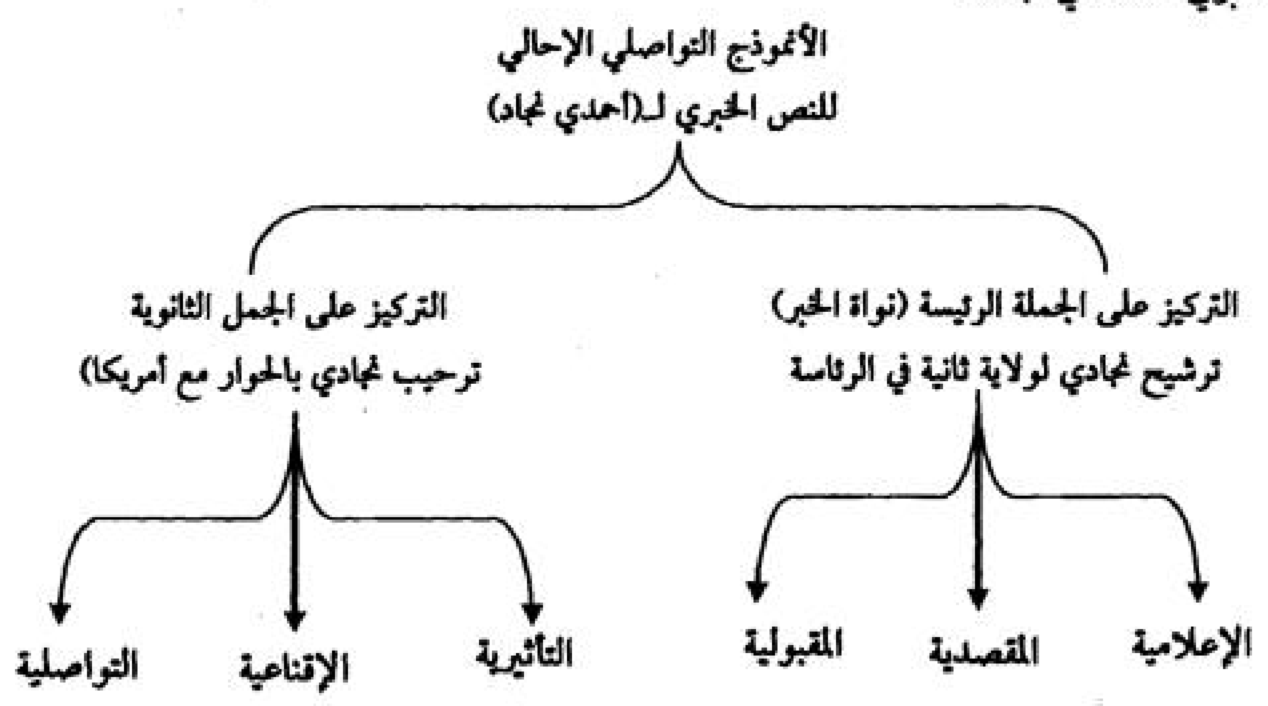
(3) من أشكال الربط: 146.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11020)، 29/ 1/ 2009م.

(القرّاء)، و(مثل) هنا من منظور الاتساق لا يختلف عن الأسماء والضمائر الإشارية في كونها نصية، ولذلك فإنها تقوم بوظيفة اتساقية لا محال فيه[1].

و(إلى ذلك) في المقطع الثاني من الخبر (إلى ذلك قال الرئيس الإيراني أن بلاده سترحب بعرض الرئيس باراك أوباما بتغيير السياسة الأمريكية بشرط أن يشمل ذلك سحب القوات الأمريكية في الخارج، واعتذاراً عن الجرائم التي ارتكبت في الماضي ضد طهران... ووجه أحمدي نجاد كلمات قاسية إلى سلف أوباما ذهب إلى مزبلة التاريخ بملف فخر شديد السواد مملوءة بالخيانة والقتل... غادروا بمشيئة الله سيذهب إلى الجحيم)، نرى أنَّ (ذلك) اسم إشارة ربط المقطع الأول بالثاني، وفي الوقت نفسه قامت بوظيفة ربط النص بالمقام، وأصبحت دينامية الاستمرارية بين مفتاح الخبر الذي هو (ترشيح أحمدي نجاد لولاية رئاسية ثانية بموقفه تجاه السياسة الأمريكية الجديدة بزعامة (أوباما))، فـ(ذلك) في هذا السياق تملك مقوِّمات تداولية من شأنها تقريب الصورة إلى ذهن المتلقي، والعمل على تنبيه السامع بلفت نظره إلى المقام أو إلى الشيء المشار إليه في ذلك المقام مما أصبحت وظيفتها وظيفة انتباهية بالدرجة الأولى[2].

وهذه الترسيمة أدناه، توضح ما ذهبنا إليه، لبيان الأنموذج التواصلي الإحالي في النص الخبري لـ(أحمدي نجاد):



---

[1] لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: 19، نحو النص، نقد النظرية ..وبناء أخرى:174، 175 .

[2] النحو الغائب: 256.

وإلى جانب (إلى ذلك) لربط المقاطع ومواصلة التواصل هناك حشد من التعابير، في لغة الإعلام، كـ(وفي السياق ذاته، وفي غضون ذلك، وفي معرض ردّه..، فيما..، وأضاف..، قائلاً..، الآخر، الثاني،واستناداً إلى، وقد نقل عنه قوله..، ومن جانبه..، ويقول، ويتابع، ويضيف، وأوضح، وأردف..، واستبعد..، واستطرد..، وأكّد، وبخصوص..، وأشار..، وعلق..، يذكر..، وأيضا، كما أنّ، ومن جانبه، من جهتها، بدوره..، واستعرض..، وذكرت الأوساط..، اللافت للانتباه...).

فإن الغاية الأساسية من استخدام هذه الأدوات الربطية الإحالية هي سدُّ الثغرات بين وقائع السرد الخبري، وهذه الثغرات تبرز حين يريد الكاتب الانتقال أو التحول من جانب إلى آخر، ومن أبرز مواضع هذه التحولات: (التحوُّل في رأس الموضوع، والتحوُّل من العام إلى الخاص، وفي أثناء عرض الواقعة من شخص إلى آخر، والتعبيرات التي تختص بالنقلات الزمانية). ولا يمكن لأي محرر أو كاتب الاستغناء عن هذه الإحالات الربطية، بل التعامل معها يكون على أساس أسلوبي خاص بها؛ فضلاً عن إيضاح هذه الانتقالات بتكرار فحوى الموضوع؛ بغية رصد هذه الالتفاتات، والدمج بين تشعبات الموضوع[1].

وعلى هذا، فإنّ هذه الأدوات تلعب دوراً بارزاً في اتساق النص الخبري، وأصبحت سمة الأسلوب الصحفي الحديث، سيّما في الأخبار الكبيرة أو المركبة، أو التقارير الأخبارية الطويلة؛ كون استخدام هذه الجسور الربطية الإحالية يتفق مع أهم مبدأ من مبادىء التحرير الصحفي وهو الايجاز الذي يعني تجنب الكلمات التي لا تقول شيئاً، وحشد أوسع مدى ممكن من المضامين في أقل عدد ممكن من الكلمات[2]؛ وفضلاً عن ذلك فإنّها تسهيلٌ على قُرّاء المادة التحريرية والأخبارية، ومحاولة لتوضيح الأفكار المتضمنة داخل الفقرات انسجاماً مع ما يتطلبه التحرير الصحفي الحديث من لغة سهلة وأسلوب واضح وانسيابية في المادة المكتوبة[3].

ومن أمثلة ذلك قول الصحيفة:

---

(1) أدوات الربط في الكتابة الصحفية باللغة العربية:44، واستقاء الأنباء فن صحافة الخبر:153، ودليل الصحفي في العالم الثالث:204-208.

(2) أدوات الربط في الكتابة الصحفية باللغة العربية:35.

(3) الإعلام والثقافة العربية: 152.

- وفي ذات السياق طالب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حكومتي رام الله وغزة بالتوقف عن تسييس ملف الحج والعمرة[1].
- ومع ذلك، فقد أظهرت مقابلات ... في مختلف أنحاء العراق دعما واسعا للمالكي[2].
- من ناحية ثانية وردت أمس تصريحات متضاربة من المقربين من المرجع الشيعي آية الله علي السيستاني بشأن موقفه من تصريحات أدلى بها الأربعاء الماضي صدرالدين القبانجي[3].
- وأضاف اليوم، أجد أن الظروف مؤاتية لإجراء تعديل وزاري، أتمنى من الكتل السياسية أن تتعاون معنا لأحداث هذا التغيير،...[4].
- وفي الوقت الذي أنهى فيه مجلس الأمن ولاية القوات المتعددة الجنسيات فإنه أبقى العراق تحت وصاية الفصل السابع لحماية موارده[5].
- واعتبر اللامي أن المؤتمر يمثل المعارضة السلمية في الداخل والخارج، وأنه سيشكل نقلة نوعية في الحفاظ على وحدة العراق وسيادته..[6].
- وأوضح شبر أن مكتب نائب رئيس الجمهورية كان من أول الداعين، وعبر بياناتنا المنشورة... بتشكيل لجان تحقيق دولية في عمليات التفجير التي تحصد أرواح العراقيين الأبرياء[7].
- وتابع البيان أن هؤلاء الأشخاص-وبعضهم كانوا من رؤساء العشائر في كردستان- وقد حملوا السلاح ضد أبناء جلدتهم..[8].
- أيضا، وفي موضوع تسليح الجيش وهبة طائرة الميغ الروسية، رأى وزير الدفاع الياس المر في حديث تلفزيوني أنّ... [9].

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(10962)، 2/ 12/ 2008م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11009)، 18/ 1/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد (11142)، 31/ 5/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11134)، 23/ 5/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط:العدد (10984)،24/ 12/ 2008م.

(6) الشرق الأوسط: العدد(11085)، 4/ 4/ 2009م.

(7) الشرق الأوسط: العدد(11249)، 15/ 9/ 2009م.

(8) الشرق الأوسط: العدد(10962)، 2/ 12/ 2008م.

(9) الشرق الأوسط: العدد(10984)،24/ 12/ 2008م.

وعلى الرغم من الدور الفاعل الذي تؤديه الأدوات الربطية الإحالية في تماسك النص الخبري ولكن حال حدوث الغموض في العلاقة بين الجمل، يستوجب على المحرر الصحفي أن يبين تلك العلاقة. فإذا كانت الفقرة تالية لفقرات ليس لها صلة مباشرة بها، وجب إقحام عبارة انتقالية لتوضيح الصلة بين الفقرة والوقائع التي سبق إيرادها في صلب الرواية الإخبارية، ذلك لإن إزالة العبارة الانتقالية يؤدي إلى اضطراب السياق في ذهن القارىء ولم يدرك المغزى أو المعنى[1]. زد على ذلك، أن تكرار أدوات الربط الإحالي لأكثر من مرة يضعف نصية الخطاب الخبري الموجه، وبالتالي يشكّل ضعفاً في أسلوبية صياغتها.

هذا، وبالإضافة إلى ذلك فإن استخدام بعض أدوات الربط في كثير من الأحيان لا تسبك الصياغة الخبرية ولا حاجة لاستخدامها، فإن استخدمها كثيراً ما تكون مصطنعة، ويحذر (البرت ل.هستر) استخدام هذه العبارات في كتابه (دليل الصحفي في العالم الثالث) بقوله: لا تستخدم أدوات الربط ما لم تعطك تأثيراً طبيعياً، ولا تصطنع استخدامها[2]. وعبارة (في غضون ذلك..) ضمن هذه الأدوات التي ذكرها(البرت ل.هستر). ويكثر مجيء هذه العبارة في الصحيفة، ومن أمثلة ذلك:

- وفي غضون ذلك، قال برلماني عراقي لـ الشرق الأوسط، أمس، إن عدداً من الأحزاب التي وقعت على وثيقة تتعهد بموجبها بالتصويت على مرشح جبهة التوافق،..)[3].
- في غضون ذلك قال مصدر في مكتب المالكي لوكالة الصحافة الفرنسية: إنَّ الرئيس طالباني وجه منذ فترة دعوة إلى المالكي لكن ليس هناك أي موعد محدد حتى الآن[4].

---

(1) استقاء الأنباء فن صحافة الخبر: 153، 154.

(2) دليل الصحفي في العالم الثالث:154.

(3) الشرق الأوسط: العدد:11015، 24/ 1/ 2009.

(4) الشرق الأوسط العدد (11202)، 30/ 7/ 2009م.

ثانياً: التكرار المعجمي

التكرار عنصر مهم من عناصر الاتساق المعجمي، لما له من أثر في تأكيد المعنى، وإبرازه، وتمكينه المتلقي من الإحاطة التذكيرية بالملفوظات السابقة من الكلام[1]، فهو يعدُّ من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية حسب رؤية شارول (Charoll)[2].

إنَّ التكرار أسلوب من أساليب العربية يؤتى به لتأكيد القول وتثبيته حينما يستلزم المقام ذلك[3]، وقد حظي بعناية فائقة في مصنفات علماء العرب القدامى لأنَّ مِنْ سُنَنِ العرب التكرير وإعادة إرادة الإبلاغ بحسب التماسك النصي، إذ يدخل في نسيج النصّ لحمة وسدى أو يشدُّ أطرافه بعضها إلى بعض، ويعطي شكله نوعاً من الحركة يدور فيها الكلام على نفسه[4]، يضاف إلى هذا أنَّ التكرار يقوم بالتنصيص على الوظيفة المزدوجة، وهي الرَّبط أوّلاً (الجمع بين الكلامين)، والثانية: الوظيفة التداولية المعبّر عنها هنا بالاهتمام بالخطاب، أي لفت أسماع المتلقين إلى أنَّ لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها؛ فضلاً عن إمكانيَّة التوسّع في فضاء الخطاب التواصلي[5].

أما التكرار في لغة الإعلام فهو من أكثر عناصر الإيقاع تأثيراً في الخطاب[6]، إذ هو موجَّهٌ إلى جميع الناس، وغالبية هؤلاء مأخوذة بمشاغل شتى-حتى في أثناء تلقِّيها الرسالة الإعلامية- مما يوجب بعض التكرار لتوضيح الحدث وتركيز تفاصيله في أذن المتلقي[7]، فإنَّ التكرار في الصحيفة – مثلاً- لفكرة معينة في أكثر من قالب أو أكثر من شكل من أشكال التحرير الصحفي يؤدِّي إلى بثِّ هذه الفكرة في عقول الأفراد وجعلهم يتحدَّثون عنها كأنَّها أفكارهم لأنَّ الفرد يقرأ الفكرة في صورة خبرٍ ثمَّ في صورة مقالٍ ثمَّ في صورة تعليقٍ ثم في صورةِ تحقيقٍ صحفي ثم في حديثٍ صحفي ثم يوماً بعد يوم، وهذا يؤدي إلى التأثير في أفكار وعقول الأفراد وبث فكر معين لديهم[8]؛ ذلك أنَّ أسلوب التكرار يجعل الرسالة الإعلامية حاضرة في الذهن، فضلاً عن تجسيد الصورة البلاغية التي تحمل في طيَّاتها مقاصدَ جمّة إلى جمهور المتلقي.

---

(1) نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية: 286.

(2) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب:100.

(3) البلاغة فنونها وأفنانها- علم المعاني: 506.

(4) مقالات في الأسلوبية:88.

(5) الخطاب القرآني:243.

(6) لغة الخطاب السياسي:219.

(7) فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون:31.

(8) مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير:1/ 137.

وبهذا يمكننا القول إنّ التكرار من خلال وظيفته الإرادية قد أقام الصرح الإقناعي؛ بغية إثارة ما يريده الباث وتفخيمه، وجعله سبيلاً وحيداً لربط انفعالات القارىء (الشاهد) به وتركيز اهتمامه به قاصداً التوسع والاستمرارية في الخبر إلى جانب توسيع الإطار والدلالة للرسالة الإعلامية، وتقوية بنيته الدلالية، وتقريره وترسيخه ولفت انتباه القارىء إليه، واستثمار تكرار المفتاح المسيطر في الخبر، فهذه الإجراءات التكرارية كلها تكون بمثابة منبهات تعبيرية تقوي الوظيفة الشعورية في النسيج اللغوي[1]، جنبا إلى جنب دورها الخطير في توكيد الحجة وصنع الرأي العام وتفعيله إزاء حدث ما؛ فضلاً عن التلذذ وتوليد المتعة[2]، والراحة النفسية عند القارىء.

ولهذا، يعتقد بعضٌ أنّ أسلوب التكرار من أنجح الأساليب لتغيير الرأي العام، فكانت الدعاية الألمانية تعتنق هذا الأسلوب، وتؤمن بأنه الأسلوب المثالي لمخاطبة الجمهور، ويقول جوبلز أحد أعلام الدعاية الألمانية إنّ سر الدعاية الفعّالة لا يكمن في إذاعة بيانات تتناول آلاف الأشياء، ولكن في التركيز على بضع حقائق فقط، وتوجيه آذان الناس وأبصارهم إليها مراراً وتكراراً[3]. إنّ أسلوب التكرار من الأساليب الشائعة المستخدمة في الدعاية في كل زمان ومكان، سيّما حين تتجه المخاطبة إلى إثارة العواطف والمشاعر لا إلى العقل، وهذا النمط من التكرار اتبعته إسرائيل في حرب 1967 لترويج مفاهيم وأفكار مهينة عن الشخصية العربية مقارنة بالشخصية الإسرائيلية، بغية قهر العرب نفسياً وتثبيت صور نمطيّة سيّئة ومختلفة عنهم في أذهان الشعوب[4]. وفيما يخصُّ أنواع التكرار المعجمي عند النصيين، نكتفي بالأنواع التي ذكرها كل من هاليداي ورقية حسن؛ لكونهما الرائدين الأولين في هذا الإتجاه، حيث حدّدا أربع درجات للتكرار المعجمي، وهي:

1. تكرار عنصر معجمي Repetition of lexicaliten
2. مرادف أو شبه مرادف Synonym
3. الاسم الشامل Super ordinate
4. الكلمات العامة General world

وقد ضربا هذا المثال لتوضيح أنماط التكرار المعجمي:

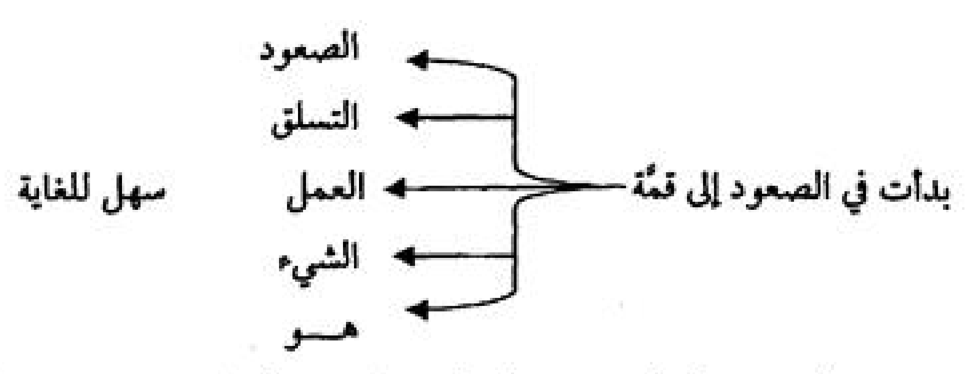
---

(1) مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص:22، وينظر: مدخل إلى الاتصال الجماهيري:86.

(2) لغة النص:77،76.

(3) الرأي العام:110، ومدخل إلى الاتصال الجماهيري:305.

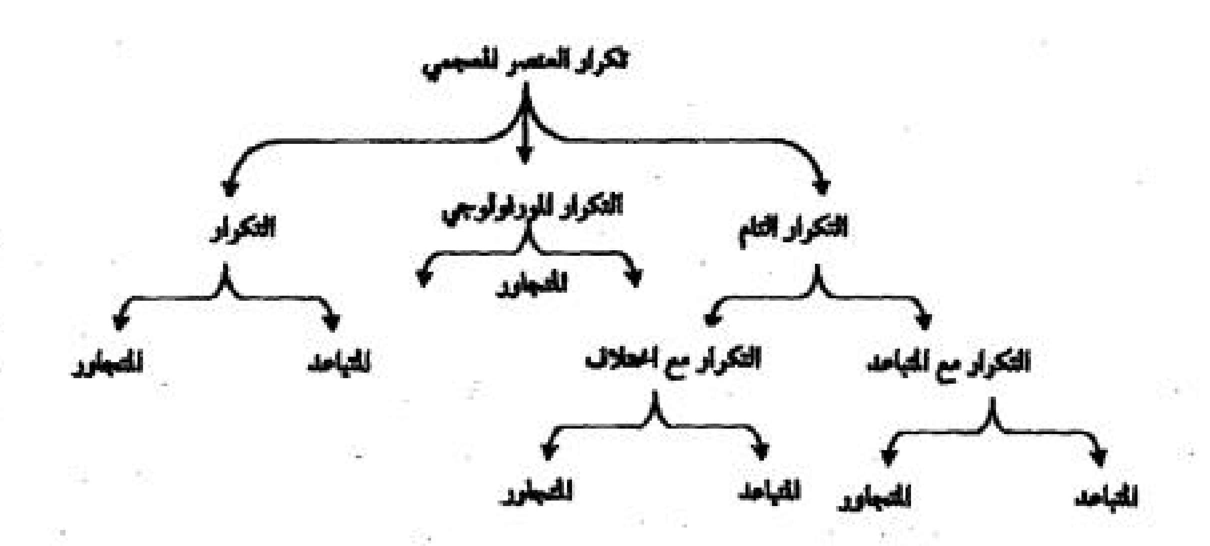
(4) الرأي العام:110.



فالصعود: تكرار محض، والتسلق مرادف، والعمل: اسم شامل، والشيء كلمةعامة، وهـو إحالة شخصية[1].

1- تكرار العنصر المعجمي:

وبما أنَّ هذا النوع من التكرار يتضمَّن تكرار أعيان الكلمة، والتكـرار الـصوتي والـصرفي؛ لذا فهو أكثر دورانا في دائرة الصحافة، ويقود دوراً بارزاً في جذب إثارة انفعال القـارىء، والتركيـز نحو مفتاح الخبر، ويعمل جاهدا على أستدراك ما فاته مـن ذاكـرة الانـسان نتيجـة عـدم الانتبـاه أو التركيز[2]، ويمكن توضيح تكرار العنصر المعجمي، والذي قسمه علماء لغـة الـنص[3]، وفـق هـذه الخطاطة:



(1) .279–277.Cohesion in English,p

(2) أسس علم النفس العام: 216.

(3) نحو أجرومية النص الشعري:237 وما بعدها.

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

صفحة الدخل | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الرأي | الملاحق | ملفات الشرق | أولى 2

المالكي يتعهد بإنهاء العقوبات الدولية كافة بحق العراق

رئيس الوزراء العراقي: كسب الانتخابات المحلية القائم على الزيف والتزوير لا يدوم

بغداد ـ لندن: «الشرق الأوسط»

((وأكّدَ المالكي على أن لا نبقى ونحن على أبواب الانتخابات نثير ألفاظا، القصد منها حشد الرأي العام واللعب على عواطف الناس، هذا يتباكى على المحافظات وذاك يتباكى على النظام السياسي، ولا ينبغي أن نسمح لأولئك الذين يتباكون))[1].

هذا الخطاب للمالكي في هذا المؤتمر هو خطاب سياسي، وبصفته رئيساً للوزراء، فإنّ لخطابه أثراً وقوةً في أذهان المتلقين، وفي هذا النص الخبري المقتطف نرى أنه يعوّل كثيرا على التكرار التام والمورفولوجي، لكي يثير انفعال المستمعين ولا سيما مفردة (يتباكى). وهذا التكرار أعطى لهذه المفردة زخما دلالياً لخطابه، ذلك أن الشخص لا يبكي لأي شيء إلا إذا كان هذا الشيء عظيم المنال عنده.

زد على ذلك، أنّ المفردة استطاع من السياسي أن يضمن عدم تخديش شعور المقابل والاستفزاز به؛ فضلاً عن أن التكرار هنا قد ساعد على شحن خطابه الرنّان بتكثيف الدلالة، وتلوين الخطاب بمعان إيحائية، بحيث عمل على حبك النص قبل سبكه، وشكّلَ جزءاً من جماليات

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(10988)، 28/ 12/ 2008م.

التلقي في المتلقي؛ لأنه عمل على بلاغة الإسهاب بتكرار هذه المفردة على شحذ العناصر التشكيلية والدلالية في عملية التوصيل[1].

إنّ خطاب المالكي هذا، يأتي في إطار استعداداته لانتخابات مجالس المحافظات بداية عام 2009. ومن الطبيعي هنا ملاحظة التخفيف البلاغي، والافتراض الجدلي لأن طبيعة الخطاب السياسي يفترض هذا[2].

وأنّ المالكي من خلال هذه التكرارات لمفردة (يتباكى) عمل على كسب استعطاف الناس له، وحثّ الحاضرين على الانضواء تحت لوائه؛ فضلاً عن أن استعمال وتكرار هذه المفردة قد يحمل معاني محمّلة، وذات تأثير مزعج للجهات المعادية له. فإنّه إذن، استطاع أن يحقّق وظيفته التواصلية، نتيجة إجراءات التكرار، وبذلك قام الربط بين الخطابات المتعددة من جهة، ومن جهة أخرى لفت انتباه الحضور حوله، معتمدا على الجانب التداولي وإعلامية الخطاب عن طريق إثارة النخوة ومشاعر الإحساس بالشرف على نحو إجمالي، يمكن جذب القارىء على توجيهيّة دافعة، بحيث أن المالكي -هنا- أرادَ إبراز الوظيفة الفاعلة للحكومة وقيادة الجيش، الذي يتزعمه هو في بلده، ومن ثمّ إقناعهم بالانخراط في صفوف الجيش. وبناء على هذا، فإن المحرر استطاع أن يقتنص لقطات من خطاب المالكي، ويرسم صورة خبرية عند القارىء يعايشه، ولكأنه شاهِدُ عَيّانٍ لِلْمَشْهَد.

إنّ تكرار مفردة (يتباكى) ثلاث مرات في هذا النص الخبري متجاورة، وفي جمل متجاورة، كالأمواج المتتابعة، ترتفع ثمّ تنخفض ثم ترتفع إعلامية خطابه مرة أخرى[3]، وبهذا يلحظ فيه البعد المكاني الختام والابتداء[4]، فكأنه عودٌ على بدء بتحقُّق الربط بين المسافة النصية عن بعد، مما شكل دائرة تواصلية اقناعية للقارىء، ورسم صورة ذلك في مخيلته، فهو أشبه ما يكون بالحلقة الدائرية التي لا تنتهي وهذا النوع من التكرار الذي يوصف بالتكرار الدوري يساعد على تناسل النص وتوالده حتى نهايته التي هي البداية أصلا[5].

والترسيمة الآتية توضح مكامن التكرار في خطاب المالكي:

---

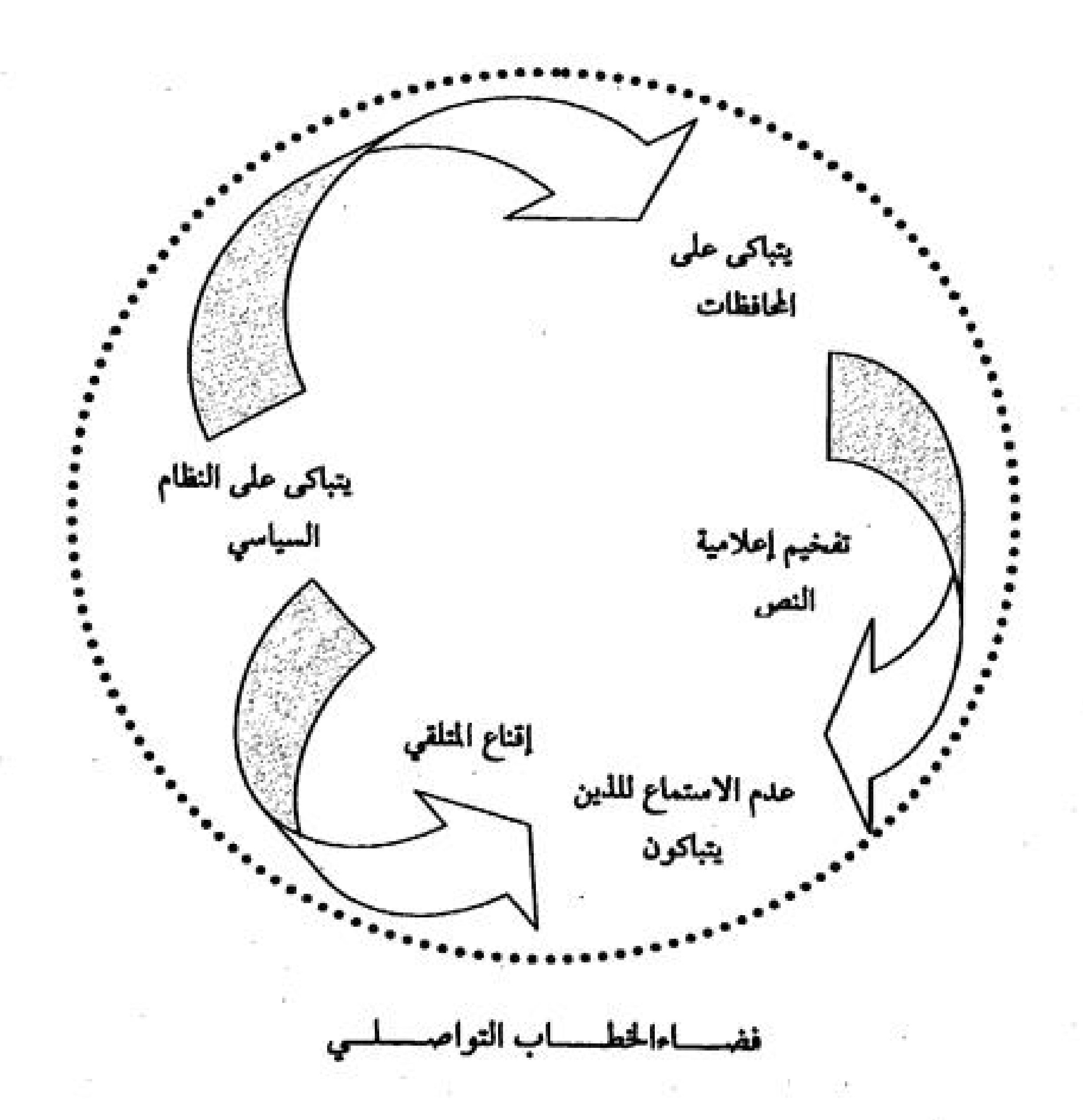
(1) النص القرآني:141.

(2) تحليل لغة الدعاية:41.

(3) فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون: 102.

(4) البلاغة العربية،قراءة أخرى:363.

(5) التناص في شعر الرّوّاد:89.



فضـــاءالخطـــاب التواصـــلـــي

وقـد تحقّـق التكـرار الـصوتي والمورفولـوجي مـن خـلال العبـارتين (هـذا يتبـاكى علـى المحافظات)، و(ذاك يتباكى على النظام السياسي)، وأدّيا دوراً بارزاً في تأسيس نصيّةِ النص بالانزياح من حدود التركيب الضيّق إلى أسوار الجمل المتجاورة، مما شكّلَ قيمة معنوية وجمالية، ذلك أن القيم الصوتية لجرس الحروف أو الكلمات للتكرار لا تفارق القيمة الفكرية أو الشعورية المعبـر عنهـا[1]، وهذا ما يجذب القارىء شوقاً إلى متابعة النص ومحاكاته من خـلال التماسـك الـصوتي الحاصـل في الألفاظ من حيث الصورة كلاً أو بعضاً، وأن مجيء حرف الجر والاسم المجرور، إضـافة إلى التكـرار في المفردة الواردة بالترتيب نفسه أشبه ما يكون بسمفونية الخبر المهم، التي يبدؤها الباث عند وجـود

(1) البلاغة والمعنى في النص القرآني: 187.

حادث مهم، كما وأنَّ مفردة (يتباكى) بهذا التلوين التكراري أبعد الملل عن القارىء؛ فضلاً عن أنَّ هذه التكرارات المتنوعة تدخل ما يسمى بالجناس عند البديعيين حيث أنه من عوامل التشويق والتناسق الصوتي، وأن هذا التناسب تميل إليه النفوس بالفطرة، ويطمئنُّ إليه الذوق؛ لأنّه نظام وائتلاف علاوة على الخداع الذي يسحر الجناس أذهان المتلقين[1].

ونظير خطاب المالكي في قول الصحيفة:

- وأضاف النجيفي: (أن مثل هذه التصريحات إبقاء القوات، مجرد محاولات من بعض القوى السياسية التي لا ترى لنفسها مكانا لها بعد رحيل القوات الأميركية من المدن[2].

حيث كررت ألفاظ مفردة (القوة) ثلاث مرات على شاكلة مفردة (يتباكى) في قول المالكي السابق.

- إلى ذلك كشف برنتس عن بدء اجتماعات أولية مع الحكومة العراقية بهدف الاتفاق على توقيع اتفاقية أمنية ثانية بين البلدين، لتحديد بعض المهام التدريبية للقوات البريطانية بعد انسحاب قوات بلاده[3]. وفي هذا المثال كررت مادة (اتفاق) مرتين.

2- الترادف Synonymy:

ويعني التماثل الدلالي والتغاير الشكلي فهو العلاقة الدلالية القائمة بين المفردات المختلفة في ألفاظها المتفقة في معانيها[4]، وهو الدرجة الثانية من التكرار وفق الدرجات التى حددها كل من هاليداى ورقية حسن، ويتحقق الترادف حيث يوجد تضمن من الجانبين، يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) و (ب) يتضمن (أ) كما في كلمة (أم) و(والدة) [5]. ولعلَّ ظاهرة الترادف

---

(1) التصوير البياني: 272.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11064)، 14/ 3/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط:العدد(11064)، 14/ 3/ 2009م.

(4) التعريفات: 96، والدلالة اللغوية عند العرب: 93،92، والفروق في اللغة:13، وعلم الدلالة، دراسة وتطبيق: 106، ومنهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث:135-137.

(5) مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:388،389، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي:149.

من أكثر الظواهر المعجمية التى وقف عليها علماء العربية في مصنَّفاتهم وكانوا في ذلك بين مؤيد له ومعارض[1].

وفي لغة الإعلام تكون المفردات المتماثلة دلالياً كـالعجينة عند الخبّاز تحلُّ بعضها محلَّ بعض، والقصد منها التنويع المفرداتي لإثراء النص الخبري بشكل يوحى بالاستمرار الدلالي والربط الجيد[2] للفضاء الخبري؛ فضلاً عن تحقيق مبادىء البلاغة في الخبر الصحفي؛ الذي من مبادئه التنويع في تراكيب الجمل حتى لا تبعث رتابة عن القارىء[3]، وهذا مايبدِّدُ السآمة والملل عند القارىء مع أخذ السياق، والبيئة اللغوية، والعامل الزمني بحسبان، بالإضافة إلى دراية المحور بمعرفة الثوابت من الكلمات والمترادفات وكيفية الاختزال الفكري لها، ومعرفة المتغيرات، أي إبعاد المفردات التي انتهى تداولها، والسعي إلى عصرنة اللغة وحساب الاحتمالات، أي الحد من الوقوع في خطأ استخدام المفردات التي لها غايات أخرى لدى الوسائل المنافسة[4]؛ فضلاً عن أن هناك من المترادفات في لغة الإعلام ما قد تبدو متشابهة ولكنها في الواقع تتسم بالعديد من الاختلافات في الرأي يقصد به وجهة نظر يتضمن الإعلام عن وجوده بألفاظ ورموز تسمح بفهم الحقيقة المعلن عنها[5]؛ ذلك أن اللغة في الإعلام مختلفة عن غيرها، فهي في سباق مع الزمن، وكثيراً ما يسمى بـ الأدب العاجل[6]، إذ يمكن أن تكون المفردات متماثلة دلالياً في عصر، ويطرأ عليها تفسير دلالي في عصر آخر فيسلب منها ذلك التماثل.

وعلى هذا، فإنَّ الترادف في لغة الإعلام مرهون بتلك العوامل ولا سيما السياق، فالسياق هو الذي يمنح التراف قيمته الحركيّة وهويّته الحياتيّة داخل النص الخبري ؛ لأنه بالأساس وحدة لغوية ضمن مجموعة من الأحداث التي يتكوّن النصّ منها، حيث يتم تقديم المعنى وطرحه من

---

(1) الكتاب:1/ 49، والمزهر في علوم اللغة:1/ 321-328، والخصائص:1/ 372، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون:3/ 66، وجماليات المفردة القرآنية:60-75، وفصول في فقه اللغة:311- 316، وجدل اللفظ والمعنى:96،97 ، والترادف في القرآن الكريم: 37-71، وتفسير الكشاف للزمخشري، دراسة لغوية:90، 91. .

(2) نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي:149.

(3) استقاء الأنباء فن صحافة الخبر: 119.

(4) علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة: 17.

(5) مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير: 1/ 102 ،103.

(6) لغة الأخبار في الصحافة العراقية:106.

خلال السياق[1]، وكثيراً ما تُطعَّمُ المفردات في حقل واحد بلقاح إعلامي عند المحرر، ويجعلها متوافقة دلالياً؛ فضلاً عن جعل أحدهما مكان الآخر في السياق، وهذا ما يجب الالتفات اليه باحتراس وحذر في اللغة المستعملة في الاعلام، والسياسة على وجه الخصوص[2].

وهذا ما يلحظ جلياً في لغة الإعلام المعاصر كما في هذه المفردات (داهم، هاجم، اقتحم، احتلّ)، بحيث أضحى التنوُّع الترادفي ديدنُ الإعلاميين في خطاباتهم الصحفية، فكثيراً ما يتلاعبون به ويضعون إحدى مفرداته مكان الأخرى؛ ذلك أنَّ إعادة اللفظ في العبارات الطويلة أو المقطوعات الكاملة يمكن أن تكون ضارَّة، لأنها تحبط الإعلامية مالم يكن هناك تحفيز قوي، ومن صواب طرق الصياغة أن تخالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات[3].

والترادف في المنهج الإعلامي يجب أن يكون دقيقاً في الوصف، ويحقّق درجة عالية من تحديد الوصف، ولكن هذا عائد الى الموضوع وإلى أسلوب التناول. فلكل صحيفة مذهبها، وفلسفتها في وضع الكلمات، واستخدام المفردات المتماثلة بعضها مكان بعضٍ حسب سياسة الصحيفة التي تريد الوصول إليها في إثارة العواطف، والتغلغل في دواخل النفوس. فمثلاً استعمال مفردة (استشهد) بدلاً من (قتل) فكلٌّ منهما مترادف للآخر إلّا أنَّ فلسفة الاستعمال في هذه الصحيفة أو تلك تختلف، فعلى سبيل المثال يستخدم مفردة (استشهد) بدلاً من (قتل) في أكثر الصحف العربية حال قتل اسرائيلي فلسطنياً لتحرّك وتُدغدغ السواكن السياسية للعرب؛ قصد استعطافهم للقضية الفلسطنية، أمّا الصحف الاسرائيلية فتستعمل مفردة (قتل) لإضفاء الشرعية على الأعمال التي تقوم بها.

لذا، فإن استخدام الترادف في لغة الاعلام ستحكمه فلسفة الجريدة والمقام والسياق في جغرافية النص؛ فضلاً عن وجود مجموعة من العلاقات الاستبدالية والائتلافية التى تربطها سائر المفردات الاخرى، إلى جانب بعض الفروق التداولية التي توقّفت المعاجم العربية في ذكرها ووصفها توصيفاً دقيقاً[4]. ويمكننا القول إنَّ الترادف في لغة الإعلام سيف ذو حدين، فإما أن يستغلَّ الإعلامي الترادف؛ بغية التنويع المفرداتي والأسلوبي لتبرز الوظيفة الجمالية منها، أو أن يوجّه

---

(1) التلقي والإبداع:134.

(2) الكفايات التواصلية والاتصالية:158.

(3) النص والخطاب والإجراء: 306، وينظر: الصحافة اليوم: 223.

(4) عناصر تحقيق الدلالة في العربية:43.

رسالته الإعلامية من خلال هذا الترادف، وذلك بأخذ المرادف الأكثر إيحاءً وظلالاً وتضمينا للدلالات، ليضع الشوك من خلاله ويدخل مكامن لاشعور الجماهير، ليعمل جاهداً على تحقيق الوظيفة الإقناعية -عندهم- فيما يذهب إليه.

ولكي نشخّص أنواع الترادف على نحو أكثر دقة وعلمية والوقوف على ظلاله نتناوله بأنواعه الآتية:-

أ) الترادف الإشاري **Referential Synonymy**:

وهو اتفاق لفظين أو أكثر في المشار اليه كأسماء الله الحسنى، وقد تناول القدماء هذا النوع، وسمّاه السيوطي بـالمتكافئة بقوله: "وأسماء الله تعالى وأسماء رسوله ﷺ من هذا النوع فإنك إذا قلت أن الله غفور رحيم قدير، تطلقها دالة على الموصوف بهذا الصفات"[1].

وهذا النوع في لغة الاعلام يتطلب معرفة السياق الثقافي الذي يحيط بالمفردة الدائرة في النص، كإطلاق مفردة كيماوي على (علي حسن مجيد) المسؤول عن قصف أبناء حلبجة الكوردية بالغاز الكيماوي، وكذلك في عمليات الأنفال، حيث جاء في الصحيفة (وكان الحكم الأول على المجيد "علي الكيماوي" وقد صدر لدوره في استخدام الغاز السام في عمليات الأنفال ضد الأكراد)[2].

فورود مفردة الكيماوي مع أن الاسم رديف له ويشير اليه، ولكن هذا يتطلب أن يكون القارىء على دراية بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي أنيط به الشخص بهذا اللقب. أي: أن يكون القارىء على علم بماجريات تسميته بالكيماوي، وأن تلقيبه بالكيماوي يعود إلى قصفه أبناء الكورد بالغاز الكيماوي في فظيعة حلبجة، وعمليات الأنفال؛ لكي تؤكد حتمية العلاقة بين الموقف المعين أو الموضوع واللغة المستعملة من أجل الوصول الى الغرض الحقيقي الذي يقوم على أساسية التواصل، وما يرافق هذا التواصل من ملابسات الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها، مما يشيع الكلام بالكثير من المعاني والدلالات التي تخلعها على اللغة تلك الملابسات والظروف[3].

---

(1) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 1/ 323.

(2) الشرق الأوسط: العدد(10693)، 2/ 1/ 2009م.

(3) اللسانيات الاجتماعية عند العرب: 162.

ب) الترادف الإحالي Denotational Synonymy:

هو اتفاق لفظين أو أكثر في المحال اليه كالسيف، والمهند، والوسام التي تحيل جميعاً إلى السيف، والترادف الإحالي يختلف عن الترادف الإشاري بالفرق بين الإشارة والإحالة بحيث تكون الألفاظ المترادفة إحالياً ذات دلالة عامة مطردة، ليست مقيدة بسياق معين[1].

وكما يتضح ذلك الفرق في المفردتين: (نصراني، آدم)

نصراني ← كل من يدين بالمسيحية

آدم ← أوّل نبي على وجه الأرض

في هذا النص الخبري أكّد محمد خليل الجبوري، رئيس كتلة الوحدة العربية في مجلس محافظة كركوك، أن الرئيس العراقي جلال طالبانى أعلن عن موافقته على مطالب الكتلة المتمثلة بإطلاق سراح المعتقلين من عرب كركوك من سجون كردستان، وتقاسم السلطات في المدينة، والحصول على مناصب سيادية في الحكومة المركزية ببغداد. وكان طالباني أجرى صباح أمس مشاورات مكثفة مع الكتلة، وممثلي العرب الموالين للأحزاب الكردية في المدينة التى وصلها طالباني مساء أول من أمس[2].

نرى أن مفردة (طالباني) الثانية والثالثة تحيل إلى الرئيس العراقي جلال طالباني؛ فضلاً عن أنّ هذه التسمية قد تحيل إلى الجماعة الموالية إليه.

وقد تلجأ لغة الإعلام الى الاكتفاء بذكر الترادف الإحالى المعروف في حال تكرار اسم ذلك الشخص؛ بغية الاختصار، والشهرة، والدقة، ورسمية ذلك الموقف...أو حين ذكر الجماعة الموالية لهذا الشخص أو ذاك... وهكذا دواليك.

ت) الترادف الإدراكي Cognitive Synonymy:

وهو اتفاق لفظين أو أكثر في تعبيرهما عن المعنى الإدراكى بصرف النظر عن الاختلافات العاطفية أو التأثيرية بينهما، نحو فم، وثغر، وعنق، وجيد.

---

(1) المعنى وظلال المعنى: 405.

(2) الشرق الأوسط: العدد (10983) ، 23/ 1/ 2009م.

ويقابل هذا النوع من الترادف الترادف العاطفي، وإمكاناتها التأثيرية، علاوة على اتفاقهما في المعنى الإدراكي[1]. وذكر (لاينز) أن التفريق بين الترادف الإدراكي والترادف غير الإدراكي Non Congnitive Synonymy مرسوم بطرائق مختلفة من قبل مؤلفين مختلفين، ولكن في كل الحالات فإن الترادف الإدراكي هو المعرّف أولاً، إذ لا أحد على الإطلاق يتحدث عن الكلمات من حيث كونها مترادفة عاطفياً، ولكنها ليست مترادفة إدراكياً[2].

وهذا النوع من الترادف قلّما نتلّمسه في لغة الإعلام السياسي؛ لخلوّه من الظلالات الإيحائية والعاطفية للمفردة، لكونه أكثر دوراناً في المصطلحات العلمية.

ث) الترادف التام Total Synonymy:

ويشترط لهذا الترادف - حسب رأي أولمان- شرطان؛ الأول: قابلية التغيير في جميع السياقات، والثاني التطابق في كلا المضمونين الإدراكى والعاطفي[3]، وفي هذا النوع يمكن استبدال الكلمات المتقاربة دلالياً -لا متطابقة تمام الانطباق- إحداهما مكان الأخرى وذلك بالاعتماد على قرينة السياق.

ففي ظل مبدأ نسبة الدلالة يندر أن تكون هناك كلمات تتفق في ظلال معانيها اتفاقاً كاملاً، ومن الممكن أن تتقارب الدلالات، لا أكثر ولا أقل، فالألفاظ المترادفة هي بهذا المعنى ذات الدلالات المتقاربة[4]، وذلك لأن الغموض الذي يعتري المدلول والألوان أو الظلال المعنوية ذات الصبغة العاطفية أو الانفعالية التي تحيط بمدلول المفردة لا تلبث أن تعمل على تحطيمه وتقويض أركانه، وكذلك سرعان ما تظهر بالتدريج فروق معنوية دقيقة بين الألفاظ المترادفة، بحيث يصبح كل لفظ منها مناسباً وملائما للتعبير عن جانب واحد فقط من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد، كما أننا سنلاحظ في الوقت نفسه أن ما يرتبط بهذه الألفاظ من عناصر عاطفية وتعبيرية وإيحائية خاصة

---

(1) المعنى وظلال المعنى: 406.

(2) LYONS Introduction theoretical linguistics p.448-449

نقلاً عن: المعنى وظلال المعنى:406.

(3) المعنى وظلال المعنى:406،407.

(4) مدخل الى علم اللغة:79.

سوف تأخذ في الظهور والنمو ممتدة في خطوط متباعدة[1]. وهذا ما يتناغم مع روح الجدة في توليد إضفاء الدلالات والفروق الجديدة في لغة الإعلام يوماً بعد يوم.

إنَّ المحترفين من كتاب الأخبار عادة ما يُولون الفعل (verb) عناية خاصة ويفضلون استعمال الأفعال القوية (vigorous verb) على الأفعال الضعيفة التي تسمّى جوفاء (wishy-washy) من قبيل (وقع، حدث،occurred أو tooplace)، فقولك مثلاً (وقع حريق في فندق).. يعدّ تعبيراً ضعيفاً من وجهة كتاب الاستهلال الذين يفضلون القول: (التهبت ألسنة اللهب الفندق...) أو (تسبب حريق من مقتل...) أو (أوقع حريق شبّ في غابات (كذا) أضرارا ...) وهذا النوع من الأفعال يسمى في لغة الصحافة (oction verb)[2].

وهذا النوع من الترادف تحتشد به الصحيفة تجنباً للتكرار الممل، فضلاً عن التنويع في التعبير ما لم يسبب ذلك إحباطاً في إعلامية الخبر. وفي قول الصحيفة أعرب مايكل كورين، نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون العراقية، عن مخاوفه إزاءالنوايا الإيرانية إزاء العراق، كما أكّد دعم بلاده لحكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، غير أنّهُ شدّدَ على أنَّ هذا لا يعني دعم المالكي في الانتخابات النيابية المقبلة، فالمفردات (أعرب، أكّدَ، شدّدَ) كلّها ذا مغزىً واحد، وهو الإفصاح عن الرأي، أو الموقف، إلا أن تناوب هذه المفردات بعضها مكان بعض عمل على تلوين الأسلوب، والاحتراز عن التكرار الممل؛ فضلاً عن أن هذا التنويع المفرداتي يجعل القارىء أكثر تيقظاً واهتماماً بما يجري في فضاء هذا الخبر.

وكذلك في قول الصحيفة كثيراً ما يتناوب المرادفان (أسفر عن) و(أودت بـ) بعضهما مكان البعض، على النحو الذي يظهر في هذين الخبرين (انفجرت سيارة ملغومة يقودها انتحاري في نقطة تفتيش تابعة للشرطة خارج مدينة الرمادي بغرب العراق، أمس ، مما أسفر عن مقتل تسعة وإصابة 13على الأقل)[3]، (وكان المالكي قد دعا إلى تشكيل محكمة دولية للتحقيق في التفجيرات الأخيرة التي شهدتها بغداد وأودت بحياة نحو مائة شخص، واتهم عناصر تؤويها سورية بالتخطيط لتلك الهجمات)[4].

---

(1) دور الكلمة في اللغة:109.

(2) الأخبار الإذاعية والتلفزيونية: 176.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11242)، 8/ 9/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11243)، 9/ 9/ 2009م.

ولفظ (العنف) يدل على خلاف الرفق، أي: الشدة والمشقة[1]، ويدل في حقل السياسة على التهديد الذي يلحق الضرر بالمجتمع في بنياته الصغرى والكبرى بشكل غير مطابق للقانون[2]، ويقال: إنَّ ذروة العنف السياسي في القرن العشرين كانت تكمن مع مصرع أكثر من مليون شخص بالسلاح[3]. وإنَّ مفردة (عنف) في قول الصحيفة -كثيراً ما- تأتي مرادفةً لمفردة (الإرهاب) [4]، كما في هذا الخبر (وأضاف مايكل كوربن نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون العراقية مَن حق الحكومة الخوف من أن يهدد العنف هذه الانتخابات، ولدينا مصادر قلقة مشتركة من ذلك العنف)[5].

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي يتمتع به الترادف في تنويع مغزى الدلالات المتماثلة بمفردات متنوعة موحية، إلا أنَّ ذلك لم يمنع الكثير من المشتغلين في حقل الصحافة في وقوع أخطاء عند تعاملهم مع المفردات، فقد يوظِّف الصحفيون عن جهلٍ فعلين أو ثلاثة أو أكثر في المعنى نفسه، وقد يستخدمون أفعال الموقف والرأي بصيغة التأكيد والحسم، ومن ذلك مثلاً[6]:

1- أفعال تستخدم للمعنى نفسه – ترادفاً– خطأ، مثل: (طالب، دعا، ناشد، التمس).
2- أفعال تتعلق برأي، وليس حقيقة راسخة وتستخدم بصيغة التأكيد مثل: (أكد، لاحظ، أشار، أوضح، شدَّد، اعترف).
3- أفعال تتعلق بموقف ويوظفها الصحفيّون أنّى شاءوا، مثل: (ندَّدَ، شجب، حذر، شدد على، تعهد،..).

---

(1) لسان العرب:9/ 257، وتهذيب اللغة: 3/ 3، ومقاييس اللغة:4/ 185، ومعجم الوجيز:437، والوسيط:2/ 631.

(2) موسوعة علم السياسة: 265-267، وقاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية:283-285، والمعجم السياسي:254.

(3) معجم القرن21: 146.

(4) تنظر: الصفحتان (71) و(72) من هذه الرسالة.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11242)، 8/ 9/ 2009م.

(6) الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام:312.



جريدة العرب الدولية

صفحة الداخل | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الـرأي | اللاحق | ملفات الشرق

أربيل للمالكي: جئتم بتوافق سياسي ولا يجوز لكم اتخاذ قرارات فردية

3- الاسم الشامل Super Ordinate:

وهذا النوع من التكرار المعجمي عولج عند علماء العرب القدماء تحت مصطلح الجناس. ونعنى بالاسم الشامل هنا اندراج مجموعة من الألفاظ المتقاربة أو المتحدة نوعاً تحت اسم شامل، فالاسم الشامل هو التعبير ذو المعنى الدلالي الأكبر الذي تنضوي تحته مجموعة من التعبيرات ذات المعاني الخاصة[1]، وهذا ما تزخر به لغة الإعلام، ونظير ذلك في قول الصحيفة كما جاء في هذا المقطع الخبري: "وجهت حكومة إقليم كردستان بياناً شديد اللهجة الى الرئيس الوزراء العراقي نورى المالكي اتهمته فيه بتقويض الاستقرار في إقليم كردستان وهدمْ ما بني من المصالحة الوطنية"[2]، حيث تكررت مدلولات (بيان شديد اللهجة) من خلال (تقويض الاستقرار، هدم ما بني من المصالحة الوطنية)؛ ليزيد البيان أكثر شدة ورهبة، وتلويحاً بأنّ ما وراء هذه الاعمال لدولة رئيس الوزراء قنبلة موقوتة يزيد الطين بلة. وأن هذه الأعمال التى تقوم به لا تصبُّ في خدمة المصالحة الوطنية، وإنّما تصبُّ الزيت على النار، كما أنّ تكرار الألفاظ المتقاربة الموحية لـ(بيان شديد اللهجة)، القصدُ منها: إلهاب مشاعر محبّي السلام والحرية والمصالحة والوطنية في العراق ضد أعمال رئيس الوزراء.

---

(1) التحليل اللغوي للنص:48.

(2) الشرق الأوسط:العدد(10962)، 2/ 1/ 2008م.

هذا، وإن جوهر الخبر مستساغٌ في البيان، ووضع لكسب المشاعر، وحثٌ العراقيين والقوى الدولية على عدم قبول هذا التقويض للعملية السّلمية والديمقراطية في العراق؛ مهما كانت هوية ذلك الشخص، وفي أي مرتبة كان، وأن العراق للجميع، والدستور هو الضامن لوحدة العراق. ومن خلال هذا التكرار تمكّن الخبر من جذب القارىء نحوه، وبذلك ابتعد عنه الرتابة باستخدام مجموعة من المفردات المتنوعة ذات المغزى الواحد، وتجنب استعمال القوالب الخبرية الجاهزة... هذا وأن مجيء هذه الالفاظ بهذا التسلسل كان ذلك أجود للتكرار، وأعون على تماسك النص الخبري وربط أجزائه؛ مع إثارة القارىء للتواصل معه..

وفي هذا النص الخبرى تطفو على السطح (إعادة صدر الكلام)، وهذا قريب من رد العجز على الصدر في النصوص الشعرية، فإعادة صدر الكلام هذا يكثر في لغة الإعلام المعاصر، وقد تطرق اليه الأستاذ الدكتور تمّام حسان بأن الغرض من هذا الأسلوب فضلاً عن الربط الدلالي بين أجزاء النص هو إبعاد الغموض الدلالي؛ قصد إنعاش الذاكرة بعد أن حال بينه وبين ما يتعلق به فاصل طويل من الكلام جعله مظنّة النسيان أو ضعف العلاقة بما يتبعه من خبر أو فاعل أو جواب، فإذا أعيد صدر الكلام الى الذاكرة اتضحت العلاقة بما يليه وينتمي اليه[1]، فتكرار مدلول بيان شديد اللهجة بـ(تقويض الاستقرار) و(هدم ما بني..) إعادة لصدر الكلام، وتلاحم للنص الخبري مع بعضه لينعشَ الذاكرة، ويزيل اللبس الدلالي؛ محقّقاً التماسك الدلالي بينهما بعد أنْ حال بين النص والقارىء فاصل طويل، وبذلك تتحقق الإعلامية بقدر الجدة التي يتوقعها السامع دلالياً.

وعلى هذا، فإنّ الاسم الشامل ذو أهمية كبيرة في اختزال الدلالات في الخطابات الإعلامية، ولاسيّما في لغة الأخبار متناغماً بذلك مع مفهوم البنية الكبرى التي أتى بها فان ديك (Van Dijk) ليكثف أهميتها في عملية انتاج الأخبار من قبل المراسلين والمحررين، وكذلك في عمليات الفهم والخزن والذاكرة؛ فضلاً عن إعادة الانتاج بالنسبة لمستخدمي وسائل الاتصال، ليقوم صنّاع الأخبار باستمرار وبشكل روتيني تلخيص آلاف النصوص الأصلية واستخدامها كـ(البرقيات والمؤتمرات الصحفية ورسائل وسائل الاتصال الأخرى...إلخ) لإنتاج تقارير خبرية معينة، هذا

---

[1] البيان في روائع القرآن:1/ 132، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية:103- 108.

وبالإضافة إلى تقديم آلية لتحليل وتأسير السمات الخاصة لبناء العناوين أو المقدّمات؛ علاوة على توضيح المستويات العليا من البنية الكبرى في التقرير الخبري[1].

ومن نماذج ورود الاسم الشامل في قول الصحيفة:

- (عمليات بغداد تتهم وزارتي الدفاع والداخلية بالتقصير. اتهم اللواء قاسم عطا، الناطق الرسمي باسم عمليات بغداد، عددا من منتسبي الدفاع والداخلية بالتقصير في أداء الواجب، وأكد احتجاز29 عسكريا للقضاء على خلفية تفجيرات بغداد الأخيرة التي استهدفت وزارتي الخارجية والمالية)[2]، فالاحتجاز وإحالة العسكر إلى القضاء في قول هذا المسؤول تدور على التقصير والاتهام؛ فضلا عن تضمين رد الصدر على العجز، ويتضح ذلك جليا في مفردة (التقصير).
- (وقال فلاح مصطفى، رئيس إدارة العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان لـ((الشرق الأوسط)): إنّ حكومة إقليم كردستان أكدت وتؤكد مرارا أنها حريصة على إقامة أطيب العلاقات مع جميع دول الجوار وبالذات الجمهورية الإسلامية التي تربطنا بها علاقات تاريخية وثيقة، وأنها لن تتدخل في الشؤون الداخلية لإيران أو أي دولة جارة أخرى، ونجدد التأكيد على أن تلك الاعترافات غير صحيحة ولا تمت بصلة إلى حكومة الإقليم)) فقول هذا المسؤول الكردي كله يدور حول أن الاعترافات غير صحيحة، مع نفي القول بإرسال جاسوسين من كردستان إلى إيران[3].

4- الكلمات العامة General World:

يقصد بها الكلمات ذات الدلالات العامة، وهي الأكثر شمولاً من الاسم الشامل وأعمّ منه[4]؛ بحيث تنضاف هذه الدلالات العامة إلى النواة الإسنادية في بؤرة الخبر بصفة وظيفية عملية، فهذا من الناحية التركيبية توسعة[5] للفضاء الخبري، وهذا المثال (رأى هنري أن يستثمر أمواله في مزرعة ألبان، أنا لا أدري ما الذي أوحى إليه الفكرة، فكلمة (الفكرة) كلمة عامة، وقد أحالت هنا

---

(1) 14.News Analysis,P نقلاً عن الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل: 471.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11243)، 9/ 9/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط:العدد(11243)، 9/ 9/ 2009م.

(4) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية:83.

(5) مفاتيح الألسنية: 116،وينظر:علم الدلالة (بالمر):22، والنص والسلطة والحقيقة:205.

إلى ما رآه هنري في الجملة الأولى)[1] وكما في الخبر ((كشف وزير الصحة العراقي صالح مهدي الحسناوي عن أن التحسن الأمني في العراق في الآونة الاخيرة، وارتفاع الرواتب بنسبة 200٪ أسفر عن عودة العديد من الأطباء إلى العراق، مؤكداً انخفاض الهجمات التي تستهدفهم الى واحدة أو اثنين خلال هذا العام، بعدما وصلت الى المئات خلال الأعوام الماضية... وأنه عمل مع نقابه الأطباء لإصدار قوانين لحماية الطبيب يجمعها تحسن الوضع الأمني في العراق))[2].

ففي هذا النص الخبري نستشف حشداً من المفاهيم كـ(ارتفاع الرواتب بنسبة200٪، وعودة العديد من الاطباء الى العراق، وانخفاض الهجمات التى تستهدفهم الى واحدة أو اثنين خلال هذا العام) وكلها تندرج ضمن (التحسُن الأمني في العراق).

ونظير ذلك في قول الصحيفة:

- تسود حالة من الخوف والهستيريا المدن والبلدات والقرى التعاونية اليهودية المحيطة في قطاع غزة منذ إنتهاء العمل بالتهدئة وتواصل إطلاق الصواريخ. وذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن عددا كبيرا من مواطني مدينة سديروت..... غادروها لأنها أكثر المستوطنات تعرضاً للقصف...فضلاً عن إغلاق الكثير من المقاهي ومرافق الترفيه وأبوابها) [3] فالمفردات التي جاءت بعد (حالة من الخوف والهستيريا) كلها تدور ضمنها لكونها كلمة عامة تتضمن دلالات ما بعدها.
- نتنياهو يغازل الفلسطينيين: ستجدوني أكبر صديق صادق لعملية السلام.. وأضاف: أنا سأسعى إلى تفصيل القضايا التي تهمُّ إسرائيل وفقا لجدول اهتمام مختلف، ففي البداية سأهتم بتغيير الواقع الاقتصادي للفلسطينيين، فهناك قدرات هائلة في السوق الفلسطينية، إذا ما اجتمعت مع رغبة إسرائيلية حقيقية لتحسين أوضاعهم ستبني قاعدة مشتركة راسخة للسلام، وعندها نتفاوض حول شروط السلام من مكان آخر جديد لم يجرب من قبل.. [4]، فتصريحات نتنياهو هذه كلها تدور حول مغازلة الفلسطينين.

---

(1) .282:COHESION IN ENGLISH

(2) الشرق الأوسط: العدد(10987)، 27/ 12/ 2008م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(10985)، 25/ 12/ 2008م.

(4) الشرق الأوسط:العدد(11030)، 8/ 2/ 2009م.

ثالثاً: المناسبة

نقصد بالمناسبة في لغة الاعلام الرابط الدلالي الجامع بين الجمل في النصوص الخبرية أو بين جملتين أو بين العنوان والنص الخبري أو مناسبة الخبر للحدث وهذا مايتطلب وجود علاقة بينهم، سواءً أكانت هذه العلاقة متصلة أو منفصلة، تتطلب دعامة لإبراز هذه المناسبة لتصبح تلك العلاقات آخذةً بأعناق بعض، فيقوي بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء[1].

وكان لعلمائنا القدماء في المناسبة وقفات طويلة ومتأنية، ويؤكد عبدالقاهر الجرجاني بصدد المناسبة بين الربط الدلالي للجمل بأنَّ لا رابط دلالياً ولا مناسبة بين (طول القامة) و(الشاعر) حينما تقول: (زيدٌ طويلُ القامةِ، وعمرو شاعر كان خلفاً) لأنه لا مشاكلة ولا تعلق بين طول القامة وبين الشعر، وإنما الواجب أن يقال: (زيد شاعر وعمرو كاتب، وزيد طويل وعمرو قصير). وعلى هذا، يلزم أن يكون تناظر بين القوانين مقابلاً ذكر (طول القامة) مع (قصر القامة)، و(الشاعر) مع (الكاتب)، وهذا ما يؤكّد ارتباط الكلام واقعاً في أمر متّحد مرتبط أوّله بآخره شرطاً في المناسبة[2].

وكان للزركشي (ت749هـ) في مناسبة ترتيب السور القرآنية بالكيفية التي نراها، وما لهذه الترتيبات من تماسك وتناسب تحليلات دقيقة؛ مؤكّداً أنّه ينبغي في كل آية أن يبحث أوّل كلّ شيء عن كونها مكمّلةً لما قبلها، أو مستقلة، ثم المستقلة، ما وجهُ مناسبتِها لما قبلها؟ ففي ذلك علمٌ جمّ، وهكذا في السُّوَر يُطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقتْ له[3].

ولم يقف الزركشي عند أسوار الآيات بل تجاوز إلى المناسبة بين السور مركّزاً في علاقة التماسك بينهما على المستوى الشكلي والدلالي، وقد عالج ذلك من خلال علاقات (التنظير، والمضادة، والاستطراد، والانتقال من حديث الى آخر).

وهذا ما يوحي بأن معالجات الزركشي تلتقي مع المعالجات النصية المعاصرة، وبطروحاته تأصّل مبدأي (الالتحام، والتناص)؛ مع ابراز إعلامية النص القرآني من خلال ماجريات المناسبة، وكيفية إبلاغها للقارىء من خلال الفضاء القرآني. وهذه المبادىء تعدُّ من أهم مرتكزات تحقّق نصيّة النص في علم لغة النص.

---

(1) البرهان:41، الإتقان في علوم القرآن:695.

(2) دلائل الإعجاز:49-51.

(3) البرهان في علوم القرآن: 43.

والسيوطي (ت911هـ) على غرار الزركشي عالج المناسبة، وتوسع فيها، وتناولها ضمن طائفة من المصطلحات في تناسق الدرر كـ(التناسب، والتلاحم، والارتباط، والاعتلاق، ووجوه المناسبة، والمقاربة، والتأليف، والمشاكلة، والربط، والمجانسة، وتشابه الأطراف، والتلاؤم، والتآخي،...) وعرّفة في اللغة بـ(المشاكلة، والمقاربة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينهما، عام أو خاص، عقليّ أو حسيّ أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني، كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين والضدين، ونحوه) [1].

ويفهم من هذا أنّ السيوطي يتجاوز الربط على مستوى نحو الجملة الى مستوى العلاقات عبر الجمل، أي: مستوى نحو النص من خلال الاجمال والتفصيل؛ مؤكداً أنّه إذا وردت سورتان بينهما تلازم واتحاد، فإن السورة الثانية تكون خاتمتها مناسبة لفاتحة الأولى للدلالة على الاتحاد، وفي السورة المستقلة عمّا بعدها يكون آخر السورة نفسها مناسباً لأوّلها، مشيراً إلى أن سورة الفاتحة مجملٌ يفصّلها سورة البقرة، وآل عمران مفصّلة لجوانب عديدة من سورتي البقرة والفاتحة، ويسير السيوطي على هذا المنوال؛ فضلاً عن وقفاته المتأنية عن سرِّ المناسبة التي تقع خلف مكامن الحروف المتقطعة في الذكر الحكيم... وهلمّ جرّاً [2]، وهذه العلاقات عند السيوطي هي دعامات عامة كاشفة عن وجود الترابط الدلالي القائم بين أجزاء النص القرآني في تماسك بنية النص القرآني وتلاحم أجزائه، وبالتالي يصير النص وحدة واحدة [3]؛ محقّقاً حبك النص في جغرافية القرآن، مع إظهار كتاب الرحمن كلّه كالكلمة الواحدة .

1- مُناسبة العنوان للخبر

تعد مناسبة العنوان للخبر من أهم المناسبات الأخرى التى تربط القارىء بالنص الخبرى. فالعنوان مُكوّن نصي لا يقل أهمية عن المكونات النصية الأخرى، إنه سلطة النص وواجهته الإعلامية؛ كون العنوان هو عنصر الجذب الأول، لأنه عنصر الاتصال الأول بين النص والقارىء،

---

(1) الإتقان في علوم القرآن: 695.

(2) الإتقان في علوم القرآن:699- 708.

(3) الدرس النحوي النصي:121.

بين فكر الكاتب والجمهور، ولأنَّ في نجاحه نجاحاً في دفع القارىء إلى المشاركة في عملية الاعلام[1]، فالعنوان مفتاح الخبر في التعامل مع النص دلالياً ورمزياً، إذ يتحمّل بطاقات جمالية ودلالية في كل تردّد، فهو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد انتاج نفسه[2]، والقارىء يجد فيه متعة كبيرة؛ فضلاً عن أنَّ قيمته قيمة البرقية[3]. فهو أول ما يواجهه متلقي النص أو محلّله، ومن ثم فهو يحتل مكانة عالية في التحليل النصي، فالنص قد يكون مكملاً للعنوان، أو موضحاً له[4].

وعلى هذا، فالعنوان يتربَّعُ مقدمة النص الخبري أو وسطه أو محيطه كمجموعة مفردات تتضمن جوهر الحدث قصد السبق في الخبر، وترغيب القارىء في متابعة الخبر فوراً ولفت انتباهه، ومن ثم فتح شهيته إلى مواصلة قراءته حتى نهاية الخبر، وهذا ما يجعل من العنوان الثريا التي تضيء فضاء النص، وتقود إلى استكشاف أغواره، فيكوّن بكل ذلك ضرورة كتابية تساعد على اقتحام عوالم النص؛ فضلاً عن كونه علامة كاملة تحمل دالاً ومدلولاً[5].

فالعنوان (أزمة المشهداني تعصف بالبرلمان ---- وتعرقل قانون سحب القوات)[6] من العناوين العريضة، وتمخّضت أبرز ملامح الخبر؛ فضلاً عن أنه هو الخبر الأول، وفي الصفحة الأولى، وهذا مايجعله أكثر جاذبية للولوج في مطبخه الخبري. ففي باديء ذي بدء فالقارىء حينما يقرأ هذا الخبر يجب أن يكون لديه خلفية ثقافية سياسية بأن المشهداني هو رئيس البرلمان العراقي، وأنه قد لوّح بالاستقالة، وأن يكون ذا دراية بالمشهد السياسي العراقي.

فصياغة العنوان أن أزمة المشهداني ستعصف بالبرلمان مع عرقلة هذه الأزمة لقانون سحب القوات الأمريكية في العراق تجذب القارىء إلى ماورائيّة هذه الأحداث وتفتح شهيته لمتابعة الخبر مباشرة، ومن ثم انتقاله الى المقدمة، ومنها إلى بقية الخبر؛ قصد تعرّف الأسباب التي جعلته أن

---

(1) مدخل الى علم الاعلام، جان جبران: 49، وصدع النص وارتحالات المعنى: 42-47، والفن الصحفي في العالم:81-83، الصحافة اليوم:229.

(2) ديناميه النص: 76، الالتفات البصري من النص إلى الخطاب:76، ولغة الخطاب السياسي:56، والقصيدة السيرذاتية، بنية النص وتشكيل الخطاب:100-102.

(3) فنون الاعلام والطاقة لاتصالية:275.

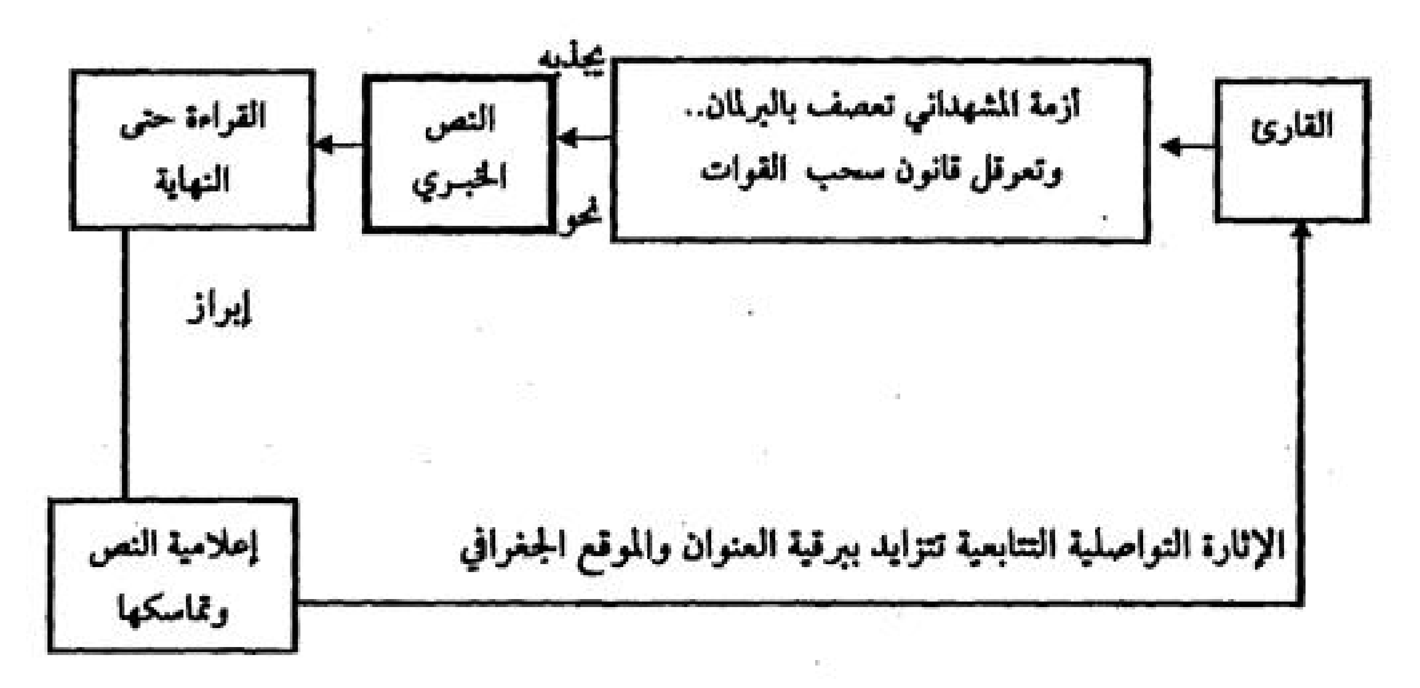
(4) مدخل الى علم اللغة النصي: 2/ 105.

(5) المدخل الى التحرير الصفحي:162 ، ودراسات من التحرير الصحفي: 249 ، والخبر الصحفي في منهج الاعلام الإسلامي:166، 167، وفن التحرير الإعلامي المعاصر:131-135.

(6) الشرق الأوسط: العدد(10983)، 23/ 1/ 2009م.

يستقيل أو أنْ يستقال، وما هي الأحداث التى تكمن وراء ذلك وما هي العواقب الوخيمة التي ستنتظر البرلمان العراقي حال غياب رئيس يدير الأمور سيما في بلد كالعراق، متعدد الأعراق والأطياف والقوميات وهذا ليس بالأمر السهل؛ ذلك أن الاتفاق على رئيس جديد يتطلب موافقة غالبية الكتل السياسية. وهذا ما يتطلب وقتاً كثيراً وينعكس سلباً على مستقبل إعمار العراق.

وأنّ هذا الحدث للقارىء العراقي يكون أكثر إثارة وأهمية من غيره؛ كون هذا الخبر في بلده وله ارتباط وثيق برسم مستقبل بلده، وأن أي حدث يقع في منطقة القارىء سيجذب اهتمامه أكثر من الأحداث المماثلة التى تقع خارج منطقته، ويتضح ذلك أكثر في الترسمية الآتية:



فالعنوان يستمد من روح الخبر، فهو يمثل نصف الخبر أو كله، وهذا لم يكن غريباً عند العرب، وقد جاء في البرهان: "ولا شكَّ أن العرب تراعى في الكثير من المسمّيات أخذ أسمائها من نادرٍ أو مستغرَب يكون في الشيء من خَلْق أو صفة تخصُّه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمّى، ويسمّون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة، بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جَرَتْ أسماء سُور الكتاب العزيز؛ كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها.."[1].

---

[1] البرهان في علوم القرآن: 156، وينظر: الاتقان في علوم القرآن:704، 705، ودراسات في فن التحرير الصحفي:249-294.

فالعنوان سلاحه ذو حدين يؤدي غرضه الإعلامي إن أجيد استخدامه[1]، وكلما كان صوره بالكلمات مثيرة، كانت الكلمة فيه قوية قوة القنبلة، انجذب وانهال القارىء نحوه بتدفق أكثر، وتواصل معه؛ بحيث يصبح أسير الخبر. فالقارىء الذي لا يثيره عنوان الخبر يهمله، حتى وإن شرع القارىء بتناول الخبر فلن يتردَّدَ في إهمال ما تبقى منه ما لم يوح له المدخل العنواني بأن الموضوع هام ولطيف، أو أنه يتناغم مع بعض عواطفه وميوله ورغباته الخاصة. وبهذا تصبح مناسبة العنوان للنص الخبري همزة وصل بين تحقق مبدأ القصدية في علم لغه النص، والفضاء الإعلامي المقروء، مّا جعل الخبر يصيب أهدافه بشكل أدق، فضلاً عن تعميق آصرة التماسك النصي ليس بين العنوان والحدث فحسب بل بين العنوان والنص الخبرى كله مما يشكّل دائرة خطابية شديدة التواصل.

ولهذا تسعى الصحف الكبيرة الى اختيار عنوانات جذّابة مختصرة ومثيرة تعبّر عن أخبارها، بحيث تجذب القرّاء نحوها كما يجذب الضوء الحشرات؛ فضلاً عن رسم فلسفة سياسة جريدتها تجاه القضايا السياسية لهذه الانتقاءات العنوانيّة؛ ذلك أن العنوان من أهم وسائل النجاح للصحيفة، وأساس هام في بنائها. ويضعه البعض في مقدمة الوسائل لإنجاح الصحيفة، وكيف لا، وانتشار الصحيفة – مثلاً– يعتمد إلى حد كبير على اسمها؛ فقد يؤدي اسم الصحيفة الذي لم يتوفر فيه حسن الاختيار قد يؤدي إلى انزوائها واختفائها[2].

وإن عنوان (عملية الرصاص المتدفق تحصد نحو ألف قتيل وجريح في غزة ... واسرائيل تتوعّد)[3] يوجز أبشع جرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي بتسمية هذه الجريمة بـ(الرصاص المتدفّق)، فوصف هذه العملية بهذه التسمية إضافة الى حصد آلاف القتلى والجرحى تشدُّ القارىء وتشوّقه إلى معرفة تفاصيل الجريمة؛ لكون لغة العنوان معبِّرة ومفرداتها مؤثرة كقنبلة موقوته تهزُّ المشاعر الإنسانية.

وهذه العملية البشعة تملأ الأسماع والأبصار بغضاً وحقداً على مرتكبي هذه الأعمال؛ مهما كانت هويّتها وعنوانها، وتفيض النفس الإنسانية بالحركة والاندفاع نحو الحدّ من هذه الجريمة بكل ما لديه؛ فضلاً عن أنّ الشطر الأخير من العنوان (وإسرائيل تتوعّدُ) يجعل القارىء أكثر شوقاً

---

(1) فنون الإعلام والطاقة الاتصالية: 274 .

(2) الفن الصحفي في العالم:81.

(3) الشرق الأوسط: العدد (10988)،28/ 12/ 2008م.

واشتهاء لماهية وماجريات الأحداث، ومع كل هذه الأعمال البشعة التي لم يعهدها فلسطين منذ 60 عاماً، إسرائيل تتوعد بالمزيد من العمليات العسكرية.

فصياغة المحرر لهذا العنوان بهذه الصورة أجاد المفتاح لاستقطاب عاطفة القرّاء صوب المشهد، ومن ثم مواصلة القارىء مع النص الخبري الى نهايته، فهو بذلك أصَّلَ الإعلامية في العنوان، وبذلك تحقق مبدأ من أهم مبادىء علم لغة النص.



الشرق الأوسط

صفحة المدخل | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الرأي | الملاحق | ملفات الشرق | أولى 2

أخبار

وعلى غرار العنوان السابق المثير والجذاب نورد طائفة منه في قول الصحيفة، وكالآتي:-

- مسعود البارزاني: للصبر حدود .. ونرفض القرارات المزاجية[1].
- اعترافات الإصلاحيين: موسوي غير مؤهل للقيادة..والرأسان المدبران خاتمي ورفسنجاني.. وتزوير الانتخابات ((كذبة)) تمّ اختلاقها للحد من سلطة المرشد[2].
- أحذية الدمار الشامل تهدد أميركا[3].
- سلسلة تفجيرات تضرب بغداد والأنبار وتسفر عن نحو 100 قتيل وجريح[4].

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11062)، 12/ 3/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط:العدد(11166)، 24/ 6/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(10976)،16/ 12/ 2008م.

(4) الشرق الأوسط: العدد(11194)،22/ 7/ 2009م.

- علاوي: الحكومة الوطنية مجرد شعارات.. وإصلاحاتنا جوبهت بـ((الإغفال))[1].
- سقوط مئات القتلى والجرحى في تفجيرات وقصف صاروخي لـ5 وزارات.. انتحاريون يخترقون قلب بغداد الحساس.. مخلفين موتاً ودماراً[2].
- خامنئي يصدق على رئاسة نجاد.. ورفسنجاني يقاطع والآلاف يتظاهرون[3].
- أبو حمزة لـ الشرق الأوسط: لسنا تكفيريين .. وماضون في إقامة إمارة إسلامية[4].
- نصر الله وقادة حماس أشعلوا الحرب مع إسرائيل ثم تترسوا بشعوبهم[5].
- بارزاني أمام البرلمان الأوروبي: إدارة بغداد للثروات تنقصها الشفافية.



صفحة الدخول | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الرأي | الملاحق | ملفات الشرق | أولى 2

بارزاني أمام البرلمان الأوروبي: إدارة بغداد للثروات تنقصها الشفافية

رئيس إقليم كردستان: [illegible]



[illegible]

---

(1) الشرق الأوسط: العدد (11106)، 25/ 4/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط: العدد(11223)، 20/ 8/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11207)، 4/ 8/ 2009م.

(4) الشرق الأوسط:العدد(11223)، 20/ 8/ 2009م.

(5) الشرق الأوسط: العدد(11104)، 23/ 4/ 2009م.

رئيس إقليم كردستان: اخترنا البقاء ضمن العراق وإذا أراد الشيعة والسنة غير ذلك فهذه مشكلتهم[1].

2- الإجمال والتفصيل

إنَّ للإجمال والتفصيل صلة قويَّة بالتماسك النصي؛ إذ التفصيل يعد شرحاً للإجمال، والإجمال في الغالب سابق التفصيل، ومن ثم نرى أن التفصيل يحمل المرجعية الخلفية لما سبق اجماله في النصّ، وكذلك يمثل ردّاً للعجز على الصدر[2].

ويقابل الإجمال في لغة الصحافة المقدمةَ، وأمّا التفصيل الذي هو تقوية وتأكيد للإجمال فيقابل الوسط والنهاية في النص الخبري، فالمقدمة هي عنصر الجذب الثاني، أو العنصر المكمل لفعل التشويق والترغيب البادي في العنوان، وهي المدخل العاطفي أو العقلاني أو العملي الى الموضوع المعد للتحليل والتعليل والمناقشة[3]. والمقدمة عادة ما تكون جامعة لأبرز الأفكار ومثيرةً للانتباه والترقب، ومحركةً للإحساس الجمالي، فهي الصورة المثالية التي يتطلع الكاتب إلى انجازها، إذ عليها يترتب نجاح التلقي أو فشله، كونها أهم جزء في القصة الخبرية التي تجذب القرآء أو تنفرهم من السطر الأول أو حتى من الجملة الأولى[4].

وقد تفطَّن القدماء إلى البراعة والاستهلال؛ ولا سيَّما أهل البيان حيث أكَّدوا أنَّ من البلاغة حسن الابتداء، وهو أن يتأنق في أول الكلام؛ لأنه أوَّل ما يقرع السمع، فإن كان محرراً أقبل السامع على الكلام ووعاه، وإلا أعرض عنه ولو كان الباقي في النهاية الحسن، فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب اللفظ وأجزله، وأرقه وأسلسه، وأحسنه نظماً وسبكاً، وأصححه معنًى، وأوضحه وأخلاه من التعقيد، والتقديم والتأخير الملبس، أو الذي لايناسب[5]، وهذا ما يثبت أن القدماء أكَّدوا أهمية إثارة براعة الاستهلال؛ ليجذب القارىء إلى قراءة النص وبحثه عن نهايته.

---

(1) الشرق الأوسط: العدد(11306)، 11/ 11/ 2009م.

(2) علم اللغة النصي: 2/ 179، 180.

(3) مدخل الى لغة الإعلام:50.

(4) دراسأت في فن التحرير الصحفي: 58، ومبادىء تحرير الأخبار: 115، وفنون الإعلام والطاقة الاتصالية: 296، واللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة:101.

(5) الاتقان في علوم القرآن:690.

فالنص الخبري لا تكتمل وظيفته بالاستهلال فقط، وإنما يتواصل النص الخبري حتى النهاية عن طريق سُلّميّة الأفكار، وخلق علاقة للتواصل والتلازم عن طريق الروابط النصية بين المقدمة والخاتمة، ولا تتسرّب ثغرات بينهما فتفسد التواصل بل تضمن النص ككل متكامل حقائقَ متصلة ببؤرة الموضوع لـ"جعل أجزاء الكلام بعضه آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[1].

وعلى هذا، فإنّ المقدمة تكون بمثابة العتبة والمدخل أو البهو الذي يلج منه المتلقي إلى دهاليز النص الخبري أو الكتاب ليمسك بخيوطه الأولية والأساسية[2]؛ ليتحاور مع هذا الفضاء، والنص القرآني في ذلك لهو المعجزة الكاملة، فبإمكان الصحفي أن يستقي الترابط والتلاحم في النسق القرآني، فكلّه يرتبط بعضه ببعض كما يؤكد ابن العربي "حتى يكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني[3]؛ بحيث لو وضع مفردة مكان مفردة لاختلّ التوازن والتناسق القرآني. ويذهب ابن الرازي إلى أنّ أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط[4] التي أتت بها.

ولو وقفنا في ظلال إحدى سوره -(الأنبياء) مثلاً- لرأينا ترابطاً عجيباً معجزاً لقوة اتصال استهلال الآية بنهايته، إذ يبدأ بقوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ﴾[5]، وهو مطلع قويُّ الضربات، يهزُّ القلوب هزّاً وهو يلفتها إلى الخطر القريب الحدث، وهي عنه غافلة لاهية... وفي النهاية يجيء إيقاع الختام في السورة مشابهاً لإيقاع الافتتاح ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ﴾[6] فهو إيقاع قوي أيضاً، وإنذار صريح، وتخلية بينهم وبين مصيرهم المحتوم، وبذلك يتقابل طرفا السورة (البدء والختام) في ايقاع قوي مثير عميق[7].

---

(1) البرهان 41.

(2) اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة:107.

(3) البرهان:42.

(4) الإتقان في علوم القرآن: 694.

(5) سورة الأنبياء:1.

(6) سورة الأنبياء:106.

(7) في ظلال القرآن:.2367- 2403 ، وينظر: صفوة التفاسير:232- 247.

إنَّ هذا العنوان الرئيسي ((الدعوة القطرية للقمة تربك السياسيين العراقيين))، مع العنوان الفرعي ((الهاشمي فاجأ المسؤولين بإعلان مشاركته)) [1]، مع مقدّمة هذا الخبر، والتي هي (شهدت الأوساط السياسية العراقية إرباكاً أمس، بسبب تضارب الأنباء حول الموقف العراقي من الدعوة القطرية لعقد قمة عربية. ومع مشكلة عدم اكتمال نصاب الدول العربية، 15 من أصل 22 دولة، لعقد قمة في الدوحة، بات القرار العراقي جوهرياً لعقدها) تشكل وحدة متكاملة من البناء الإخباري. بحيث أن هذه المقدمة تمخّضت مضامين الخبر معبرة عن فحوى الخبر، ورسم الأوساط السياسية العراقية، وما حدث من إرباك في ساساتهم تجاه الدعوة القطرية لعقد القمة لبحث تداعيات غزة؛ فضلاً عن أن مشاركة العراق باتتْ ضرورية لعقدها؛ بغية اكتمال نصاب الدول العربية المشاركة.

فهذه المقدمة تفتح شهية القارىء، كون هذا الاستهلال أحاط بجوهر الأحداث، وجعلها نابضة بالحياة، مثيرة للانتباه والترقب، ومشجعة على مواصلة القارىء في قراءة تلك المادة حتى النهاية.

وبعد هذه المقدمة نعاين تفصيل ذلك الخبر، والوقوف على عرض الموضوع؛ معلّقاً على أنباء حضور العراق في المؤتمر، وقول رئيس الوزراء القطري في ذلك الصدد، والماجريات التي تسود هذا الغموض الضبابي في المشهد السياسي العراقي، وكيف أنَّ الهاشمي أعلن ترأسه للوفد في مشاركته لمؤتمر القمة العربية، والتي ستخصص لبحث الأوضاع في قطاع غزة... وكما جاء في الصحيفة (وتضاربت الأنباء عن حضور العراق، بعد أن أعلن رئيس الوزراء القطري ..إنَّ العراق أكَّدَ مشاركته، إلا أنَّ العراق لم يعلن رسمياً ذلك. وعند الاتصال بعدد من المسؤولين العراقيين رفيعي المستوى للاستفسار عن مشاركة العراق، كان الجواب لا نعلم بعدْ... إلا أن مسؤولاً طلب من الشرق الأوسطْ عدم الكشف عن هويته بسبب حساسية الموضوع، أكد، أنَّ الحكومة العراقية قررت عدم المشاركة... وأفادت مصادر عراقية مطلعة بأنه بعد اتخاذ الحكومة العراقية عدم المشاركة أتصل نائب الرئيس العراقي (الهاشمي) بمسؤولين في قطر، وعبر عن رغبته في المشاركة في القمة وتمثيل العراق... وتعذّر الاتصال بمكتب نائب الرئيس العراقي لتأكيد الخبر، لكن بياناً صدر عن

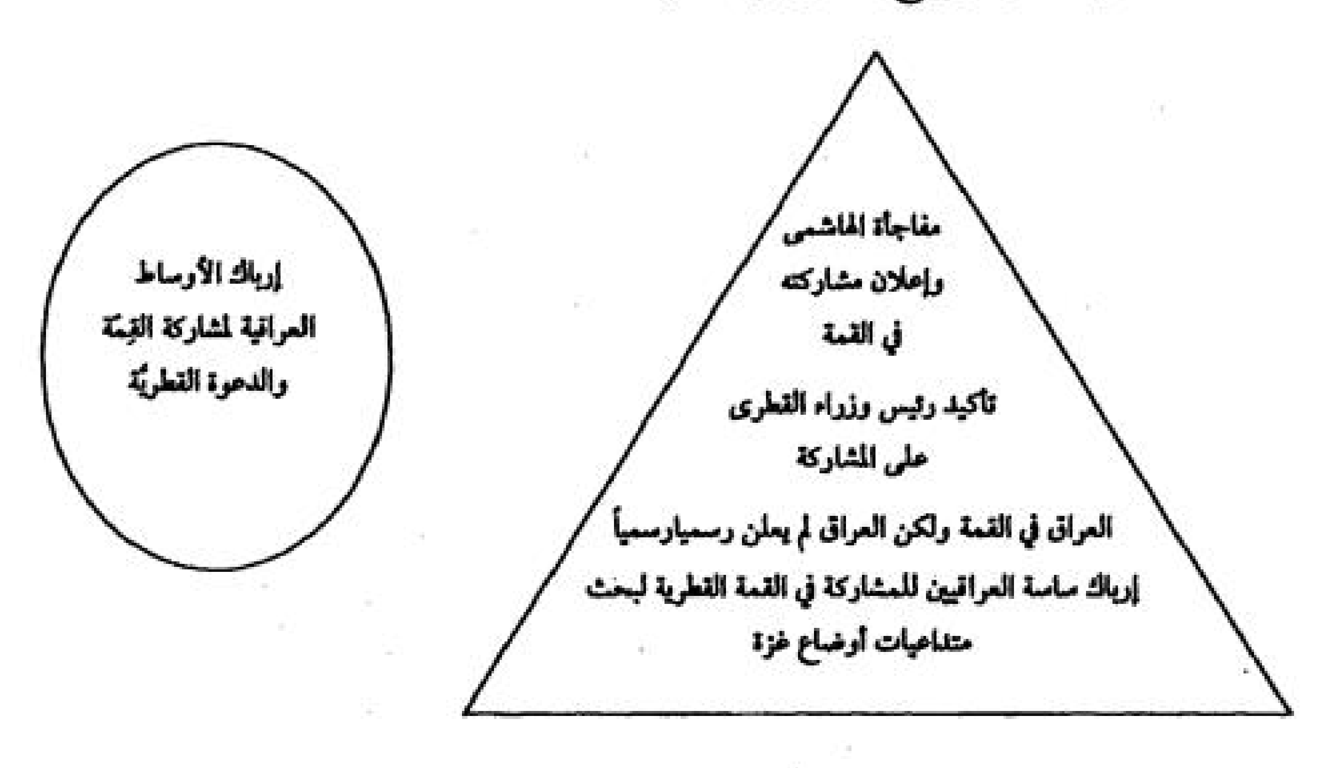
---

[1] الشرق الأوسط: العدد(11006)، 15/ 1/ 2009م.

المكتب أن الهاشمي سيغادر إلى الدوحة ليرأس وفد العراق في مؤتمر القمـة العربيـة الطارئـة، الـتي ستخصص لبحث الأوضاع في قطاع غزة).

هذا، وأنّ التفصيل في مقدمة ذلك الخبر، قد أزال اللبس والغموض عن مشاركة العراق في المؤتمر، والأمور التي تحيط بهـذه الجوانب؛ وذلـك بالتعويـل علـى (الهـرم الخـبري) بـإبراز المفتـاح الأساس في الخبر، ومن ثم الولوج الى العناصر الأقلّ أهمية ألا وهو قـول رئـيس الـوزراء القطـري بشأن مشاركة العراق، ومن ثم ترأس الهاشمي لوفد العراق في مؤتمر القمة العربية الطارئة، وهذا ما يتناغم مع روح جمالية السبك في النص الخبري، فطبيعة النص الخبري تقتضي أن يردّ لـبّ الخـبر أو الحقيقة الأكثر أهمية في الجملة الأولى من الخبر، ومن ثم تدور الحقائق الأخرى حولها، ويفقد الخـبر صفته بازدياد الوصف التوجيهي أو التقييمي غير الضروري لإبـراز الحقيقـة أو الحقـائق الأساسـية وتثبيتها[1]... وهلمّ جرّا.

والترسيمة الآتية توضح ما ذهبنا إليه أكثر:



وعلى غرار النموذج أعلاه نأتي بطائفة منها على هذه الشاكلة في قول الصحيفة:

---

(1) الصحة الأسلوبية في الصياغة الخبرية:46، 47.

الشرق الأوسط

صفحة المدخل | الأولى | الأخبار | الاقتصاد | الـرأي | الملاحق | ملفات الشرق | أولى 2

أحداث العالم ٢٠٠٨.. «جبهة العنف» هدأت في العراق واشتعلت في الهند وباكستان

خسائر القاعدة فادحة في الشريط الحدودي > ١١١ اعتداء في باكستان بينها ٥٦ عملية انتحارية وأوقعت ٨٥٦ قتيلا > معركة مومباي.. انقلاب في خطط الإرهاب



- الرئيس الأميركي: أغرب حادث خلال رئاستي.. محامي صدام يدافع عن الزيدي.. وعائشة القذافي تمنحه ((وسام الشجاعة))

مظاهرات للتيار الصدري تطال بإطلاق قاذف بوش بالحذاء.. والمالكي يطالب قناته الفضائية بالاعتذار[1].

- أحداث العالم 2008.. "جبهة العنف" هدأت في العراق واشتعلت في الهند والباكستان.

خسائر قاعدة فادحة في الشريط الحدودي > 111 اعتداء في باكستان بينها 56 عملية انتحارية أوقعت 856 قتيلاً.. معركة مومباي: انقلاب في خطط الإرهاب[2].

- اعتذر الرفسنجاني في محاولة لتحييده في الأزمة ... مسؤول إصلاحي لـ الشرق الأوسط: المرشد يدافع عن موقعه.. ولا يرى المد قادماً... غياب موسوي وخاتمي ورفسنجاني عن خطبة الجمعة في مظهر نادر للانقسام... خامنئي يفتح باب المواجهة: لن أرضخ للشارع ونجاد هو الفائز وهو خادم مخلص.. وعلى المعارضين الانتباه[3].

---

(1) الشرق الأوسط:العدد (10976)، 16/ 12/ 2008م.

(2) الشرق الأوسط: العدد (10991)، 31/ 12/ 2008م.

(3) الشرق الأوسط: العدد (11162)، 20/ 6/ 2009م.

- الحكومة تفتح تحقيقاً في ((الاختراق)) الأمني.. وتتهم البعثيين و((القاعدة)) مسؤول كردي لـ الشرق الأوسط: فقدنا الثقة بالجيش العراقي..ونرحب بنشر قوات أميركية في المناطق المتنازع عليها[1].
- وعد بتحويل البلدة الكردية إلى محافظة .. وأكد: البعث لن يعود مهما أغدقوا عليه من أموال المالكي يتعهد أمام سكان حلبجة بالقصاص العادل من منفذي الهجوم الكيماوي عليها[2].
- أصدر عبد المهدي بياناً أدان من خلاله ((التسرع)) في إطلاق التهم.
- تهديد بمقاضاة المالكي في قضية ((مجاهدي الخلق)) [3].

---

(1) الشرق الأوسط:العدد(11223)، 20/ 8/ 2009م.

(2) الشرق الأوسط:العدد (11207)، 4/ 8/ 2009م.

(3) الشرق الأوسط: العدد(11207)، 4/ 8/ 2009م.

نتائج البحث

نتائج البحث

وبعد هذه الجولة العلمية في رحاب (النصية في لغة الإعلام السياسي)، توصل الباحث إلى جملة من النتائج، نجمل أبرزها على النحو الآتي:

1- إنَّ النص هو أساس الوحدة الدلالية لأنه يحقق التواصل والتفاعل مع كل من منتج النص ومتلقِّي النص، وقد يكون ذلك النص كلمة واحدة كما في لغة التحذيرات والإشارات المرورية والإعلانات، والدعايات الانتخابية أو يكون النص جملة واحدة، أو رواية كاملة عن حدث ما؛ مع أخذ السياق والعلاقات القائمة التي تحيط بالفضاء التواصلي بالحسبان؛ لذا فإن أهم وظائف النص تتمثل في خلق التواصل بين منتج النص ومستقبله، ومن هنا يلتقي النص ولغة الإعلام، ذلك أن الثاني جوهر رسالتها هو الإبلاغ والتواصل؛ فضلاً عن أن كلاً منهما يرتكحان على الإعلاميَّة، والمقصدية، والإقناعية بغية التحصيل التواصلي، وكل ذلك من خلال تشاطرهما من مرسل للنص اللغوي ومتلق له، وقناة اتصال بينهما، ومن ثم القصدية والهدف من وراء مضمون الرسالة، وصولاً إلى تحقيق التفاعل والاتصال الاجتماعي.

2- كان للعلماء القدماء حضورٌ قويٌّ في الكشف عن خبايا المباني اللغوية، وكيفية تعالق الجمل بعضها مع بعض، وذلك بمراعاتهم للدلالات العقلية والنفسية؛ فضلاً عن مراعاة القوانين اللغوية وفق السياق الذي تقتضيها، والتي أصبحت نواة وحجراً أساساً لميلاد علم لغة النص في الكثير من قوانينه، إلا أنَّ هذه الجهود لم تحط كاملة بالقوانين التي تشكل النص، ولكن مع هذا هناك نقاط التقاء بين طروحاتهم وأعلام النص، لا سيما المفسرون حينما رأوا القرآن الكريم كالكلمة الواحدة؛ مؤكِّدين فيها التماسك الصوتي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي، فضلاً عن أنَّ النص بقواعده المعروفة يمكن أن نطلق عليه علم عبر الأسلوبية.

3- اللغة الإعلامية هي اللغة العربية المعاصرة، تلك اللغة التي تغير معجمها وهندستها، فهي تقف بين النثر الفني والنثر العادي. حيث يتخذ من بين السهولة الشعبية وعذوبة التعبير، لغتها المتعارف عليها -اليوم- بالنثر العملي أو الأدب العاجل، أو اللغة العصرية.

4- إن الإعلام والصحافة بوجه خاص قد أصبحا عقرب الثواني على ساعة اللغة، فقد حقّقا للغة العربية في كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة، وكل ما نادى به الغيورون على هذه اللغة من وجوب تبسيطها، بحيث يفهمها أكبر عدد من القرّاء، ومن وجوب تزويدها بالحيوية التامّة، حتى تتسع للتعبير عن كل جديد أو مستحدث في الأدب، والعلم، والفن، وكل العلوم الأخرى قاطبة، ولكن هذا لا يعني أن الصحافة لغتها كاملة الفصاحة، فهناك الكثير من المحررين قد يقعون في أخطاء لغوية فادحة، ويغيب عند الكثيرين الدراية اللغوية بالفصحى مع جنوحهم للعامية.

5- إنَّ الدلالات الإيحائية هي الروح التي تنبض بها الوظيفة التفاعلية، وتسري من خلالها الحياة، فهي حمّالة أوجه في تداخل الوظائف الإعلامية واللغويّة.

6- إنَّ الاستراتيجية الإيحائية في اللغة الدعائية – سواء أكانت في الحملات الانتخابية أم الحرب..- تكمن في جعل اللغة نافذة ومنفساً من خلال وظيفتها التعبيرية، لا سيّما من الدلالات الإيحائية لتحقيق الوظيفة الإرادية، والتي تتمثّل بالمقصديّة في المصطلحات النصيّة لتفجر ثاراتٍ من العواطف الانفعالية للجمهور وإقناعهم بل وتفاعلهم، ليكسبوا الرأي العام ويحققوا غاياتهم المنشودة، كالمفردات التي صكّها الولايات المتحدة من خلال حروبها، ممّا أغنى القاموس السياسي بألفاظ وعبارات إيحائية لا حصر لها ليتخذ الإعلاميون منها فاكهة مفرداتهم الإيحائية في المطبخ المفرداتي؛ بغية انفعال القارىء وتفاعله مع تلك الرسالة الهادفة إليه، وهذا ما يزيد من إعلامية الخبر؛ فضلاً عن إظهار نصية ذلك الخطاب السياسي الهادف، ليتعمق ذلك التلاقح والتزاوج فيشدُّ جوهر رسالة الإعلام والنص..

7- إنَّ التضمين في لغة الإعلام أكثر اتساعاً ودوراناً في الفضاء التواصلي، ويشمل امتصاص كل ما يوحي به من (فعل أو حرف أو اسم أو كلمة مشحونة أو أي عبارة أو تفاعل خلاق بين النصوص يثيره الباث أو يستسيغه بطريقة واضحة أو غامضة لكل متكلم باللغة) دلالة ما يناظِرُهُ، ليشربَ الأوّل دلالة الآخر، متناسلاً بذلك ولادة دلالة جديدة.

8- هناك تعابير دخيلة على اللغة الخبرية كـ(خلط الأوراق، لا للحرب، يلعب دوراً كبيراً، نعم للسلام..) عن طريق الترجمة، ويمكن عدّها من الجديد اللغوي، فهي تدخل ضمن الوظيفة التضمينية، فهذه التعابير تفقد الوظيفة الجمالية، وتضرُّ بالصحة الأسلوبية في اللغة الإعلامية، لاعتماد المحرر على الترجمة الفورية بغية السبق الإخباري في العالم الإعلامي.

9- إنَّ المجازَ يحتلّ موقعاً مهمّاً في البناء النصي؛ فضلاً عن تحقيق المقصدية والإعلامية في لغة الإعلام السياسي، فضلاً عن مشاطرتها للوظيفة التضمينية في عدم تصريح دلالة اللفظ مباشرة بل مدلولاً عليه بغيره، حيث أضحت اللغة المجازية –اليوم– سمة من سمات اللغة الإعلامية، وعملت على خلق لغة في لغة، فحققت بذلك الحيوية في الخطاب الإعلامي، وحقيقة العلاقة بين المفهوم والمكتوب والأداء النفسي لهذه الدلالات المتضمنة.

10- إنَّ المستوى المورفولوجي هو أمُّ لغة الإعلام في توالد الكلمات، وإثرائها من خلال مدِّها بالمفردات الدخيلة والجديدة؛ ليتّسع التعبير عن كلّ جديد أو مستحدث في الأدب والعلم والفن جميعاً. وعلى هذا، يمكنُ القول إنَّ المستوى المورفولوجي من خلال اللواصق الاشتقاقية والتصريفية تُمكّنُ من تحقيق ما يهدف إليه المجمعيون ودعاة التجديد، لمواكبة لغة الضاد سلّم التطور اللساني في المصطلحات والمفردات، ويضاف إلى هذا أنَّ اختيار صيغة مكان صيغة يجب ان يكون مقصوداً ودقيقاً لتتجلّى إعلاميتها بصورة أوضح، مستجيباً لاستنطاق المعاني والمفاهيم الجديدة؛ فضلاً عن تناغمها لتستوعب توافد مدلولات اللغة الاعلامية إليها، وهذا ما دفع المجامع اللغوية إلى الأخذ بالاشتقاق والإلصاق، لاستيعاب جميع المعاني والمصطلحات الوافدة إلى اللغة، لاسيما في اللغة الإعلامية.

11- إنَّ من تابع لغة الصحافة العربية خلال مسيرتها الطويلة، يرى أنها دخلت في معمعة إنتاج الصيغ اللغوية الجديدة باختراقها للخط الصيغي المعروف في مستوى الصرف العربي، وخلق هيئات مستحدثة لمواكبة رحلة التقدم والتعبير عن معانٍ خاصة، ويتمُّ ذلك كله بذكاء تقتضيه الصحافة المحترفة، فاللغة الإعلامية لا تحتاج إلى دراية بالخبرة اللغويّة فحسب وإنّما تحتاج إلى خلفية سياسية وثقافية، وعلى علم بماجريات الأحداث الآنية، وقراءة الواقع؛ لكون الإعلام أساساً ذا رسالة أيديولوجية وأهدافٍ مرسومة.

12- هناك سوء استخدام للمستوى المورفولوجي عند بعض الإعلاميين من خلال ابتكار مفردات غير دقيقة في اللغة العربية، والتي لا تجري على الضوابط المقررة في هذه اللغة سواءً أكان ذلك في الحركات كـ(مَناخ)، أو طبيعة البنية الصرفية كـ(في بادىء الأمر) أو طرائق التثنية والجمع كـ(مكائِد)...وهلم جرّاً.. وهذه الاستعمالات الخاطئة تأتي نتيجة غياب الدراية بقوانين المستويات الصرفية عند بعض الإعلاميين، وهذا ما انعكس سلباً على مسار اللغة الإعلامية، وقلَّلَ من مستوى إعلامية هذه اللغة.

13- يعدُّ الانزياح الاختزالي والموضعي منعطفات لسانية واستراتيجيات خطابية تلبس اللغة حيويتها؛ لتسهم في التزاوج بين الوظائف اللغوية والإعلامية، محققاً التخصيب الدلالي.

14- إنَّ التكثيف الشديد وزيدة ما في الخبر هو هويَّة الانزياح الاختزالي، وهذا ما يتناغم مع روح اللغة الإعلامية حال إبلاغ رسالتها، لا سيما في لغة العناوين.

15- لا نبالغ إذا قلنا إن لغة العناوين هي لغة التقديم والتأخير نفسها، لأهمية العنصر المقدم، إذ له سلطان كبير في جذب القارئ وإثارته للتواصل الخطابي؛ لذا فإن الانزياح الرتبي بتقديم الشيء الأهم يفتح شهية القارئ، ويمهده للانتقال من البدء إلى البقيَّة، فضلاً عن أنَّ هذه الالتفاتة للقارئ، تحثه على فكِّ شفرات الرسالة الإعلامية، وتدخله في حوار متكافئ معها، وتسري الحياة بينه وبين الخبر المطروح، مما يشكِّل دائرة خطابية متواصلة بينهما، وهذا ما يحقق المقصدية في النص الخبري.

16- إن الإحالة بتلوّن أنواعها تؤدي وظيفة بارزةً في اتساق النص الخبري، بحيث أصبحت نبض القلب الذي تتدفَّق به نصية الخطاب الإعلامي، كما أصبحت سمةً من سمات أسلوب الصحفي المعاصر، وخصوصاً في الأخبار الكبيرة أو المركبة، أو التقارير الإخبارية الطويلة من خلال حشد أوسع مدى ممكن من المضامين في أقل عدد ممكن من الكلمات، وهذا ما يتفق مع أهم مبدأ من مبادىء التحرير الصحفي وهو الإيجاز.

17- إنَّ الإجراءات التكرارية في الرسالة الإعلامية، بتنوُّع أشكالها منبِّهات تعبيرية تقوِّي الوظيفة الشعورية في النسيج اللغوي؛ لما لها من أثر خطير في توكيد الحجة وصنع الرأي العام وتفعيله إزاء حدث ما، مع توليد المتعة والراحة النفسية عند القارىء.

18- إنَّ الترادف في المنهج الإعلامي يجب أن يكون دقيقاً في الوصف، ويحقِّقَ درجة عالية من تحديد الوصف، وهذا عائد الى الموضوع وإلى أسلوب التناول. فلكل صحيفة مذهبها وفلسفتها في وضع الكلمات، فالترادف في لغة الإعلام إما أن يستغلَّه الإعلامي بغية التنويع المفرداتي والأسلوبي ليبرز الوظيفة الجمالية منها، أو أن يوجه رسالته الإعلامية من خلال هذا الترادف، وذلك بأخذ المرادف الأكثر إيحاءً وظلالاً وتضميناً للدلالات، ليضع الشوك من خلاله ويدخل مكامن لاشعور الجماهير، ليعمل جاهداً على تحقيق الوظيفة الإفهامية والإقناعية فيما يذهب إليه، ويتَّضح ذلك جليّاً حال استعمال مفردة (استشهد) بدلاً من (قتل)، في الصحف العربية والاسرائيلية.

19- يعدّ العنوان من أهم وسائل النجاح للصحيفة، فهو أساس مهم في بنائها، وسلاح ذو حدين في استخدامه، حيث يمكن أن يؤدّي غرضه الإعلامي إن أجيد استخدامه، فهو همزة الوصل بين تحقّق مبدأ القصدية في علم لغه النص والفضاء الإعلامي المقروء، وهذا مايجعل الخبر يصيب أهدافه بشكل أدق؛ فضلاً عن تعميق آصرة التماسك النصي ليس بين العنوان والحدث فحسب بل بين العنوان والنص الخبري.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القطاع الصقلي (ت515هـ)، تحقيق: د.أحمد محمد عبد الدايم، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1999م.

2- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د.خديجة الحديثي، ط1، منشورات مكتبة النهضة، بغداد 1385هـ- 1965م.

3- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: د.وسمية عبد المحسن المنصور، ط1، منشورات جامعة الكويت، مطبعة ذات السلاسل، الكويت 1404هـ- 1984م.

4- إتجاهات الإعلام الغربي: د.عبدالستار جواد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام-مركز التدريب الإعلامي، بغداد، 1995م.

5- الإتجاهات النحوية لدى القدماء، دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة: د.حليمة أحمد محمد عمايرة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.

6- الاتصال، (مفاهيمه- نظرياته- وسائله): د.فاضل دليو، دار الفجر للنشر والطباعة، مصر، 2003م.

7- الاتصالات: د.زكي حسين الوردي، د.عامر إبراهيم قنديلجي، 1990م.

8- الإتصال الإداري والإعلامي، محمد أبو سمرة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001م.

9- الإتصال في عصر العولمة، الدور والتحديات الجديدة: مي عبدالله سنو، ط2، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2001م.

10- الاتصال والإعلام في الوطن العربي: د.راسم محمد الجمال، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001م.

11- الاتصال ونظرياته المعاصرة: د.حسن عماد مكاوي، د.ليلى حسين السيد، ط6، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 1427هـ- 2006م.

12- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: فوّاز أحمد زمَرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1425هـ-2004م.

13- أثر الإعلام المعاصر في العقيدة والتربية والسلوك: محي الدين خيرالله العوير، ط1، دار النهضة، دمشق، سورية، 1428هـ-2007م.

14- الأخبار الإذاعية والتلفزيونية: د.سعيد محمد السيد، د.حسن عماد مكاوي، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999م.

15- الأخطاء اللغوية: عبدالحق فاضل، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1972م.

16- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: د.مصطفى أحمد النمّاس، ط1، مطبعة النسر الذهبي، القاهرة، 1404هـ-1984م.

17- الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام: نوالدين بليبل، (سلسلة كتاب الأمة، الكتاب الرابع والثمانون)، مركز البحوث والدراسات- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1422هـ-2003م.

18- الإرهاب في وسائل الإعلام والمسرح: د.أبو الحسن سلام، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الأسكندرية، مصر، 2005م.

19- أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي: (د.محمود عودة، د.السيد محمد خيري)، دار النهضة العربية-بيروت، لبنان، 1988م.

20- استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: عبدالهادي بن ظافر الشهري، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي- ليبيا، 2004م.

21- استقاء الأنباء فن صحافة الخبر: ستانلي جونسن وجوليان هاريس، ترجمة بتصرف: أ.وديع فلسطين، ط7، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2002م.

22- استقبال النص عند العرب: د.محمد مبارك، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1999م.

23- أسرار البلاغة، تأليف: الشيخ عبدالقاهرالجرجاني (ت471هـ أو 474هـ)، تعليق: أبو فهر، محمود محمد شاكر، ط1، دار المدني بجدة، السعودية، 1412هـ-1991م.

24- أسرار العربية: عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الأنباري(ت577هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1418هـ-1997م.

25- الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه: د.إدريس مقبول، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2006م.

26- أسس علم النفس العام: د.طلعت منصور وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م.

27- الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية: سعد مصلوح، ط1، القاهرة، 1980م.

28- الأسلوبيّة، مدخل نظريّ ودراسة تطبيقيّة: د.فتح الله أحمد سليمان، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2008م.

29- الأسلوبية والأسلوب: د.عبدالسلام المسدّي، ط5، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي-ليبيا، 2006م.

30- الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي (ت911هـ)، تحقيق:د.فايز ترحيني، ط2، دار الكتاب العربي-بيروت، 414هـ- 1993م.

31- الاشتقاق: أبو بكر محمد بن السريّ السراج(ت 316هـ)، تحقيق: محمد صالح التكريتي، ط1، مطبعة المعارف، بغداد، 1973م.

32- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: د.يوسف وغليسي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 1429هـ-2008م.

33- الأصوات اللغوية: د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبدالكريم حسان- مصر، 1999م.

34- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص: محمّد الشاوش، ط1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،1421هـ-2001م.

35- الأصول، (دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب؛ النحو- فقه اللغة- البلاغة): د.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1420هـ-2000م.

36- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة: د.عبدالحميد أحمد هنداوي، ط1، (عالم الكتب الحديث-جدار للكتاب) للنشر والتوزيع، الأردن، 1429هـ-2008م.

37- الإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى: د.عبدالرحمن حجازي، ط1، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1430هـ- 2009م.

38- الإعلام، تاريخه ومذاهبه: د.عبداللطيف حمزة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

39- الإعلام الجماهيري في حياة المجتمع: د.عطاالله الرعين، دار حنين للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1996م.

40- الإعلام الدولي العربي: د.ياس خضير البياتي، من منشورات جامعة بغداد، 1993م.

41- الإعلام السياسي والرأي العام، دراسة في ترتيب الأولويات: د.عزيز عبده، ط1، الدار للنشر والتوزيع، مصر،2004م.

42- الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية: د.نسيم الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (50)، بيروت-2009م.

43- أعلام الفكر اللغوي، التقليد الغربي في القرن العشرين، تأليف: جون إي جوزيف، نايجل لف، تولبت جي تيلر، ترجمة: د.أحمد شاكر الكلابي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي-ليبيا، 2006م.

44- الإعلام في القرآن الكريم: د.محمد عبدالقادر حاتم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م.

45- الإعلام والاتصال بالجماهير: د.إبراهيم إمام، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م.

46- الإعلام والثقافة العربية، الموقف والرسالة: د.تيسير أحمد أبو عرجة، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1424هـ-2003م.

47- الإعلام والدعاية، نظريات وتجارب: د.محمد عبدالقادرحاتم، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972م.

48- الإعلام والسياسة، مقاربة ارتباطية: د.حنان يوسف، ط2، مكتبة (ابن سينا، أطلس) للنشر والتوزيع العالمي، القاهرة، مصر، 2006م.

49- الإعلام والعولمة: د.رضا عبدالواجد أمين، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2007م.

50- الإعلام واللغة: د.محمد سيد محمد، عالم الكتب، سلسلة البحوث الإعلامية، القاهرة، 1984م.

51- الالتفات البصري من النص إلى الخطاب، قرآءة في تشكيل القصيدة الجديدة: د.عبدالناصر هلال، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2009م.

52- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، النظرية الألسنية: د.ميشال زكريا، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1402هـ-1982م.

53- البحث الدلالي في كتاب سيبويه: د.دلخوش جارالله حسين دزه يي، ط1، دار دجلة، الأردن، 1426هـ-2006م.

54- البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النص: د.جميل عبدالمجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.

55- البرهان في علوم القرآن: بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، 1428هـ-2007م.

56- بلاغة الأسلوبية، نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تأليف: هنريش بليث، ترجمة: د.محمد العمري، أفريقا الشرق، بيروت، لبنان، 1999م.

57- بلاغة الخطاب وعلم النص: د.صلاح فضل، عالم المعرفة، الكويت، 1413هـ-1992م.

58- البلاغة العربية، في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق: د.محمد بركات حمدي أبو علي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.

59- البلاغة العربية قراءة أخرى: د.محمد عبدالمطلب، ط1، دار نوبار للطباعة، القاهرة، مصر، 1979م.

60- البلاغة العربيّة وقضايا النقد المعاصر، التضمين والتناصّ نموذجاً: د. ربى عبد القادر الرباعي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 1426 هـ – 2006م.

61- البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني: د.فضل حسن عباس، ط10، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1426هـ-2005م.

62- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د.فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتب وللطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، 1427هـ-2006م.

63- بلاغة النص، مدخل نظري، دراسة تطبيقية: د.جميل عبد المجيد، 2009م.

64- البلاغة والأسلوبية: محمد عبدالمطلب، الهيئة العربية للكتاب، 1984م.

65- البلاغة والمعنى في النص القرآني، تفسير أبي سعود أنموذجاً: د.حامد عبدالهادي حسين، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد- العراق، 1428هـ-2007م.

66- البنى والدلالات في لغة القصص القرآني، دراسة فنية: د.عماد عبد يحيى، ط1، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م.

67- البيان في روائع القرآن: د. تمام حسان، ط2، عالم الكتب، القاهرة-مصر، 1420هـ-2000م.
68- تاريخ الأدب العربي، (العصر الإسلامي، العصر العباسي الأول): د.شوقي ضيف، ط9، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1992م.
69- تاريخ الصحافة العربية: ألفي كونت فيلب دي طراز، المطبعة الأردنية-الأردن، 1913م.
70- تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص: د.محمد مفتاح، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1985م.
71- تحليل لغة الدعاية: عبدالإله مصطفى عبدالرزاق الخزرجي، ط1، مكتبة الشرق الجديد-بغداد، 1984م.
72- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: د.محمود عكاشة، ط1، دار النشر للجماعات-القاهرة، 1426هـ-2005م.
73- التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تأليف: كلاوس برينكر، ترجمة: د.سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1425هـ-2005م.
74- التحويل في النحو العربي (مفهومه، أنواعه، صوره): د.رابح بو معزة، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1429هـ-2008م.
75- التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: د.مسعود صحراوي، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2005م.
76- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: خليل بن ياسر البطاشي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1430هـ-2009م.
77- التراكيب الإعلامية: د.حنان إسماعيل عمايرة، ط1، دار وائل للنشر، عمان- الأردن، 2006م.
78- التراكيب اللغوية: د.هادي نهر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان، الأردن، 2004م.
79- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: الطيب البكوش، تقديم: صالح القرمادي-تونس، 1973م.

80- التصوير البياني، د.حفني محمد شرف، ط2، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر.

81- التضمين في العربية، بحث في البلاغة والنحو: د.أحمد حسن حامد، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1422هـ-2001م.

82- التضمين النحوي في القرآن الكريم: د.محمد نديم فاضل، ط1، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية، 2009م.

83- التطبيق الصرفي: د.عبده الراجحي، ط2، دار المعرفة الجامعية، مطبعة ألفية للطباعة والنشر- الأسكندرية، (1420هـ- 2000م).

84- التطور النحوي للغة العربية: برجشتراسر، تخريج: د.رمضان عبدالتواب، مطبعة المجد، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة- دار الرفاعي بالرياض، 1402هـ-1982م.

85- التعبير القرآني: د.فاضل صالح السامرائي، ط5، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1428هـ- 2007م.

86- التعريب والتنمية اللغوية، د.ممدوح خسارة، ط1، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، سورية، 1994م.

87- التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، ت(816هـ)، حققه وعلّق عليه: نصرالدين تونسي، ط1، شركة القدس للتصدير-2007م.

88- تفسير التحرير والتنوير، تأليف: الشيخ محمّد طاهر ابن عاشور (ت1973م-1284هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

89- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ-1999م.

90- تفسير الكشاف للزمخشري، دراسة لغوية: د.دلدار غفور حمد أمين، ط1، دار دجلة، الأردن، 2007م.

91- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، ضبط وتوثيق: أبي عبدالله الداني، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1427هـ-2006م.

92- التقديم والتأخير في القرآن الكريم: حميد أحمد عيسى العامري، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد، 1996.

93- التقديم والتأخير في القرآن الكريم: د.عزالدين محمد الكردي، ط1، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1428هـ-2007م.

94- تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، مدخل إلى الإتصال وتقنياته الحديثة: د.مجد الهاشمي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2004م.

95- التلقي والإبداع، قراءات في النقد العربي القديم: د.محمود درابسة، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 1431هـ-2010م.

96- التناص في شعر الرواد: د.أحمد ناهم، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 1428هـ-2008م

97- التناص، نظرياً وتطبيقياً: أحمد الزغبي، ط1، مكتبة الكتاني، إربد، الأردن، 1995م.

98- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت372هـ)، تحقيق: د.عبدالحليم النجار، مراجعة: الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

99- التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، (الصباح التونسية- الأهرام المصرية- الرأي العام الكويتية): الحبيب النصراوي، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1431هـ-2010م.

100- الثنائيات المتغايرة في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني: د.دلخوش جاراالله حسين دزه يي، ط1، دار دجلة، الأردن، 2008م.

101- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب - القاهرة

102- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفرالطبري(ت310هـ)، تحقيق:أحمد محمد شاكر، ط1، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ-2000م.

103- جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية: مهدي أسعد، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002م.

104- جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم: د.محمد عبدالمطلب، ط1، مطابع المكتب المصري الحديث-القاهرة، 1995م.

105- جماليات المفردة القرآنية: د.أحمد ياسوف، إشراف وتقديم: د.نورالدين عتر، ط3، دار المكتبي للنشر والتوزيع، دمشق-سورية، 1430-2009م.

106- الجمالية عبر العصور: أسيان سوريو، ترجمة: د.ميشال عاصي، منشورات عويدان- دمشق، سورية.

107- الجملة العربية تأليفها وأقسامها: د.فاضل صالح السامرائي، ط2، دار الفكر، دمشق، 1427هـ-2007م.

108- الجملة الوظيفية في القرآن الكريم (صورها- بنيتها العميقة-توجيهها الدلالي): د.رابح بو معزة، ط1، عالم الكتب الحديث-جدار للكتاب العالمي، الأردن، 1429هـ-2009م.

109- الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د.فخرالدين قباوة، محمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العالمية، بيروت-لبنان، 1413هـ-1992م.

110- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تأليف: معلم البيان أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري (ت1362هـ)، مع تعليقات: نجوى أنيس صو، ط1، نشر بخشايش- قم،1421هـ-2002م.

111- الحذف والتقدير في النحو العربي: د.علي أبو المكارم، ط1، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2008م.

112- الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي: عبدالله البدران، ط1، دار المكتبي، دمشق- سورية، 1423هـ-2002م.

113- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي(ت 392هـ)، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، ط2، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م.

114- الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل: د.صفاء جبارة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م.

115- الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق: د.خلود العُموش، ط1، جدار للكتاب العالمي- عالم الكتب الحديث، الأردن، 1429هـ-2008م.

116- خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم: د.تمام حسّان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1427هـ- 2006م.

117- دراسات تطبيقية في اللسانيات المعاصرة: د.ثناء سالم، ط1، دار الصحوة للنشر والتوزيع، مصر، 2008م.
118- دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي: د.بشير إبرير، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010م.
119- دراسات في الصحافة والإعلام: د.تيسير أبوعرجة، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1421هـ-2000م.
120- دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية: د.محمد فريد محمود عزت، (دار مكتبة الهلال- بيروت، دار الشروق-جدة)، 1429هـ-2008م.
121- دراسات في الفن الصحفي: إبراهيم إمام، مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة، مصر.
122- الدرس النحو النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم: د.أشرف عبدالبديع عبدالكريم، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، 2003م.
123- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ت(471هـ أو 474هـ)، تعليق: أبو فهر/ محمود محمّد شاكر، ط3، دار المدني بجدّة، 1413هـ-1992م.
124- دلالات التراكيب، دراسة بلاغية: د.محمد محمد أبو موسى، ط3، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1425هـ- 2004م.
125- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية: د.صفية مطهري، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.
126- الدلالة اللغوية عند العرب: د.عبدالكريم مجاهد، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
127- دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية: أشواق محمد نجار، ط1، دار دجلة، الأردن، 2006م.
128- دليل الصحفي في العالم الثالث، هستر، ألبرت ل، و تو واى لان ح، ترجمة: كمال عبدالرؤوف، الطبعة العربية، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988م.
129- دور الإعلام في التنمية: محمد عبدالقادر أحمد، دار الرشيد للنشر والتوزيع، العراق، 1982م.
130- دور الحروف في أداء معنى الجملة: الصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، 1996م.

131- دور الكلمة في اللغة، تأليف: ستيفن أولمان، ترجمة: د.كمال محمد بشر، ط10، الناشر: مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، 1986م.

132- دينامية النص، تنظير وإنجاز: محمد مفتاح، ط1، الناشر المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، 1987م.

133- ديوان زهير بن أبي سلمى، بشرح: حمدو طمّاس، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، لبنان، 1426هـ-2005م .

134- رؤى لسانية في نظرية النحو العربي: د.حسن خميس الملخ، ط1، الإصدار الأول، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007م.

135- الرأي العام: د.مختار التهامي، عاطف عدلي العبد، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1426هـ- 2005م.

136- الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية: د.محمد عبدالقادر حاتم، الهيئة المصرية، مكتبة الأسرة-2006م.

137- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: الآلوسي (شهاب الدين السيد محمود)، تعليق: محمود شكري الألوسي، ط4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985م.

138- سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي(ت279هـ) المشهور بـ(الإمام الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

139- السياسة وسلطة اللغة: د.عبدالسلام المسدّي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر،2007م.

140- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاءالدين عبدالله بن عقيل المصري (ت 769هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1423هـ- 2002م.

141- شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري (ت 905هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1427هـ- 2006م.

142- شرح ديوان الحماسة: أبو تمام (ت231هـ)، شرح الخطيب التبريزي(ت 502هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

143- شرح شافية ابن الحاجب المشهور بكمال الدين بن محمد الشهير بمعين الدين القسوي، تحقيق: سعدي محمودي هوراماني، ط1، نشر إحسان للنشر والتوزيع-بيروت، 1422هـ-2002م.

144- شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت 646هـ)، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب، ط1، مؤسسة التأريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، 1427هـ-2006م.

145- شرح المفصل: موفق الدين بن يعيش الموصلي (ت 643هـ)، تقديم: د.إميل بن يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، 1422هـ-2001م.

146- الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية: عزالدين إسماعيل، ط3، دار الفكر العربي، 1978م.

147- الصحافة العربية العملية: شمس الدين الرفاعي، جامعة قار يونس-ليبيا، 1397هـ-1978م.

148- الصحافة العربية وقضايا الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم، مدخل في تحليل الخطاب الإعلامي العربي: د.مجدى الداغر، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009م.

149- الصحافة في دول الخليج العربي: عزة علي عزت، مراجعة: د.سنان سعيد، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي-بغداد، 1403هـ-1983م.

150- الصحافة والصحف: عبدالله الحسين، ط1، مطبعة النصر، القاهرة، مصر.

151- الصحافة اليوم، تطورها وتطبيقاتها العملية: توماس بيري، ترجمة: مروان الجابري، مؤسسة بدران وشركاؤه، بيروت-لبنان، 1964م.

152- الصحافة والصحفي المعاصر: محمد الدرويي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، دار الفارس-عمان، 1416هـ- 1996م.

153- صحيح البخاري: أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل (ت 279هـ) المشهور بـ(الإمام البخاري)، تحقيق: د.مصطفى البغا، ط3، دار ابن كثير- بيروت، 1407هـ-1987م.

154- صدع النص وارتحالات المعنى: إبراهيم محمود، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000م.

155- الصرف الواضح: د.عبدالجبار علوان النايلة، مطبعة الجامعة-بغداد، 1421هـ-2000م.
156- الصرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية في النحو وبعض المسائل الصوتية: د.هادي نهر، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع-الأردن، 2002م.
157- الصرف وعلم الأصوات: د.ديزيرة سقال، ط1، دار الصداقة العربية للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، 1996م.
158- الصرف والنظام اللغوي: حسن قراقيش، ط1، دار الكرمل للنشر والتوزيع-عمّان، 1990م.
159- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2001م.
160- صناعة الأخبار: د.عبدالستار جواد، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 2000م.
161- الصوائت والمعنى في العربية، دراسة دلالية ومعجمية: د.محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001م.
162- صورة الآخر في الخطاب القرآني، دراسة نقدية جمالية: د.حسين عبيد الشمّري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م.
163- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: د.محمود سليمان ياقوت، الناشر: دار المعرفة الجامعية، مصر، 1985م.
164- ظاهرة النحت والتركيب اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث: د.أحمد عبدالتواب الفيومي، ط1، مكتبة وهبة- القاهرة، مصر، 1423هـ-2002م.
165- الظواهر اللغوية الكبرى في العربية: د.عبدالرحمن دركزللي، ط1، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1427هـ- 2006م.
166- العربية الفصحى، نحو بناء لغوي جديد، تأليف: هنري فليش(Henri fleish)، ترجمة: د.عبدالصبور شاهين، ط2، منشورات دار الشروق، المكتبة الشرقية- بيروت، لبنان، 1983م.
167- العقد البديع في فن البديع للخوري بولس عواد، حققه وقدم له وضبط حواشيه: د.حسن محمد نورالدين، ط1، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.

168- العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعاليّة: د.آرون بيك، ترجمة: د. عادل مصطفى، المراجعة اللغوية: د.غسّان يعقوب، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000م.

169- العلاقات العامة والعولمة: عبدالرزاق الدليمي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1425هـ-2005م.

170- علم الاتصال بالجماهير، (الأفكار-النظريات-الأنماط): د.فلاح كاظم المحنة، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2001م.

171- علم اجتماع الإعلام: د.جبار عطية جبارة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الأسكندرية، مصر،2001م.

172- علم اجتماع الإعلام، رؤية سوسيولوجية مستقبلية: حميد حامد محسن الدليمي، ط1- الإصدار الثاني، دارالشروق، بيروت، لبنان، 2006م.

173- علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة: د.صلاح فضل، ط2، دار العلوم للنشر-الرياض، 1982م.

174- علم الاشتقاق، نظرياً وتطبيقياً: د.محمد حسن حسن جبل، ط1، مكتبة الآداب-القاهرة، (1427هـ- 2006م).

175- علم الدلالة، دراسة وتطبيق: د.نورالهدى لوشن،المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، مصر، 2006.

176- علم الدلالة- ف. بالمر- ترجمة: مجيد عبد الحليم ماشطة، الجامعة المستنصرية-بغداد، 1985م.

177- علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة (تأريخية، تأصيلية، نقدية): د.فايز الداية، ط2، دار الفكر، دمشق، 1417هـ-1996م.

178- علم الصرف الصوتي: د.عبدالقادر عبدالجليل، ط1، دار أزمنة للنشر والتوزيع-الأردن، 1998م.

179- علم الصرف العربي، أصول البناء وقوانين التحليل: د.صبري المتولي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004م.

180- علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات: د.سعيد حسن بحيري، طبعة مؤسسة المختارالأولى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1424هـ-2004م.
181- علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية: د.صبحي إبراهيم الفقي، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1431هـ - 2000م.
182- علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني: د.بسيوني عبدالفتاح فيود، ط2، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1425هـ-2004م.
183- العلوم السياسية، دراسات في الأصول والنظرية والتطبيق: محمد علي محمد، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.
184- عناصر تحقيق الدلالة في العربية، دراسة لسانية: د.صائل رشدي شديد، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2004م.
185- العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي: د.مؤيد عبدالجبار الحديثي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002م.
186- العولمة وآثارها، رؤية تحليلية اجتماعية: د.عبدالمنصف حسن علي رشوان، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، مصر، 2006م.
187- عيار الشعر: ابن طباطبا العلوي، تحقيق: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982م.
188- العين لأبي عبدالرحمن بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، ط1، منشورات مؤسسات الأعلى للمطبوعات، بيروت-لبنان، 1408هـ-1988م.
189- الفروق في اللغة: أبي هلال العسكري، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979م.
190- فصول في علم الدلالة: د.فريد عوض حيدر، ط1، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، 1426هـ- 2005م.
191- فصول في فقه العربية: د.رمضان عبدالتواب، ط2، مكتبة الخانجي-القاهرة، 1404هـ-1983م.
192- فقه اللغة: د.عبدالحسين المبارك، مطبعة الجامعة-الموصل، 1407هـ-1987م.
193- فقه اللغة العربية: د.كاصد ياسر الزيدي، مطبعة الجامعة- الموصل،1407هـ-1987م.

194- فلسفة الجمال في البلاغة العربية: عبدالرحيم محمد الهبيل، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، السعودية، 2004م.
195- الفن الإذاعي وتحديات تكنلوجيا قرن جديد، أسس نظرية وتطبيقية: عبد المجيد شكري، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، السعودية، 1998م.
196- فن التحرير الإعلامي: د.عبدالعزيز شرف، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1987م.
197- فن التحرير الإعلامي المعاصر: د.عبدالرزاق محمد الدليمي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 1431هـ-2010م.
198- فن الخبر الصحفي: د.فاروق أبو زيد، ط4، عالم الكتب، 1420هـ-2000م.
199- الفن الصحفي: د.محمود علم الدين، دار أخبار اليوم-مطبوعات قطاع الثقافة، القاهرة، مصر.
200- فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون: د.أميرة الحسيني، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1426هـ-2005م.
201- فنون الإعلام والطاقة الاتصالية: د.نسيم الخوري، ط1، دار المنهل اللبناني، 1425هـ-2005م.
202- في التحليل اللغوي (منهج وصفي تحليلي، وتطبيقه على التوكيد اللغوي، والنفي اللغوي، وأسلوب الاستفهام): د.خليل أحمد عمايرة، تقديم: د. سلمان حسن العاني، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، 1407هـ-1987م.
203- في التنمية اللغوية والتطور النفسي للفرد: د.محمد فرج أبو طقة، دارالوفاء للطباعة والنشر،2002م.
204- في جمالية الكلمة، دراسة جمالية بلاغية نقدية: د: حسين جمعة، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002م.
205- في الطريق إلى النص: د.عبد الواسع الحميري، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1429هـ-2008م.
206- في ظلال القرآن، سيد قطب، ط34، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1425هـ-2004م.
207- في فلسفة اللغة والإعلام، د.هادي نعمان الهيتي، ط1، الدار الثقافية للنشر-القاهرة،2007م.

208- في اللسانيات العربية المعاصرة، دراسات ومثاقفات: د.سعد عبد العزيز مصلوح، ط1، عالم الكتب، 1425هـ-2004م.

209- في اللسانيات ونحو النص: د.إبراهيم خليل، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 1427هـ-2007م.

210- في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق: د.خليل أحمد عمايرة، ط1، عالم المعرفة-جدة، 1404هـ - 1984م.

211- قاموس بنغوين للعلاقات الدولية: غراهام ايفانز وجيفري نوينهام، ط1، الناشر:مركز الخليج للأبحاث، 2004م.

212- قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية: من هرمية غي، ترجمة: هيثم اللمع وآخرون، مجد المؤسسةالجامعية للدراسات والنشر، 2005م.

213- قراءة في الخطاب الإعلامي والسياسي المعاصر، نظرية نقدية: د.محمد علي حوات، مكتبة مدبولي، 2005م.

214- القرينة في اللغة العربية: د.كوليزار كاكل عزيز، ط1، دار دجلة، الأردن، 2009م.

215- القصيدة السيرذاتية، بنية النص وتشكيل الخطاب: د.خليل شكري هياس،ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن،1431هـ-2010م.

216- قضايا في علم اللغة التطبيقي: تأليف: ميشال ماكارثي، ترجمة: عبدالجواد توفيق محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2005م.

217- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي- التركيبي: أحمد المتوكل، دار الأمان-الرباط، 1995م.

218- قضايا لغوية معاصرة: د.ممدوح محمد خسارة، ط1، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، ليبيا، 2003م.

219- قضايا ودراسات معاصرة: د.تيسير أحمد أبو عرجة، ط1، دار جرير، عمان، الأردن، 1426هـ-2006م.

220- قُلْ ولا تقُلْ: د.مصطفى جواد، تقديم وإشراف: عبد المطلب صالح، ط1، دار المدى للثقافة والنشر،2001م.

221- قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: د.سناء حميد البياتي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.
222- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت180هـ)، تحقيق: د.إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان،1420هـ- 1999م.
223- الكفايات التواصلية والاتصالية، دراسات في اللغة والإعلام: د.هادي نهر، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1424هـ-2003م.
224- الكليات، أبو البقاء بن موسى الكفوي (ت1095م)، تحقيق: د.عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، 1981م.
225- لذة النص: رولان بارت، ترجمة: د.منذر عياشي، ط2، مركز الانماء الحضاري، حلب، سورية،2002م.
226- لسان العرب: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري(ت711هـ)، ط3، دار صادر بيروت.
227- اللسان العربي وإشكالية التلقي: (حافظ إسماعيلي علوي، عبدالرحمن عزي، رياض زكي قاسم، محسن بو عزيزي، عبدالحميد عبدالواحد، محمود الذاودي)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي(55)، بيروت، 2007م.
228- اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج): د.سمير شريف استيتية، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1429هـ-2008م.
229- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: محمد خطابي، ط1، المركز الثقافي العالمي، 1991م.
230- لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري: د.أحمد مداس، ط1، عالم الكتب الحديث- جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2007م.
231- اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته: د.حافظ إسماعيلي علوي، ط1، الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2009م.
232- اللسانيات وتحليل النصوص: د.رابح بوحوش، ط1، عالم الكتب الحديث- جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2007م.

233- اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي: د.أحمد محمد قدور، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، 2001م.

234- اللغة: جوزيف فندريس (Jozef Vendryse)، ترجمة: عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، 1370هـ- 1950م.

235- اللغة الإعلامية: د.عبدالستار جواد، منشوات دار الهلال للترجمة- إربد، الأردن، 1998م.

236- اللغة الإعلامية: د.عبدالعزيزشرف، ط1، دارالجيل، بيروت، 1411هـ-1991م.

237- لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال: د.محمود عكاشة، ط1، دار النشر للجامعات، مصر، 1426هـ- 2005م.

238- لغة الصحافة المعاصرة: د.محمد حسن عبدالعزيز، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان.

239- اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها: د.حسني عبدالجليل يوسف، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، مصر، 2007م.

240- اللغة العربية معناها ومبناها: د.تمام حسان، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1427هـ-2006م.

241- اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين: د.نادية رمضان النجار، تقديم: د.عبده الراجحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الأسكندرية، مصر، 2004م.

242- اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز، ترجمة: د.عباس صادق الوهاب، مراجعة: د.عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-العراق،1987م.

243- مائة سؤال عن التحرير الصحفي، طلعت همّام، دار الفرقان للنشر والتوزيع- عمان، 1984م.

244- ما وراء النص، دراسات في النقد المعرفي المعاصر: د. محمد سالم سعدالله، ط1، إربد: عالم الكتب الحديث-جدار للكتاب العالمي، الأردن، 1429هـ-2008م.

245- مباحث تأسيسية في اللسانيات: د.عبدالسلام المسدي، مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله، تونس، 1994م.

246- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د.نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، مصر.

247- مبادىء تحرير الأخبار، تأليف: البروفيسور كورتيس ماكدوغال، ترجمة: د.أديب خضور، المكتبة الإعلامية، دمشق، 2006م.

248- مبادىء في علم الأدلة: رولان بارت، ترجمة: محمد البكري، ط2، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- العراق، 1978م.

249- المتلاعبون بالعقول: شيللر(هربرت.أ)، ترجمة: عبدالسلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر، 1986م.

250- المثل السياسيّة: دليل بيرنز، ترجمة: لويس أسكندر، الإدارة العامة للثقافة، القاهرة، مصر.

251- مدخل إسلامي إلى اللغويات العامّة: د.أحمد شيخ عبدالسلام، ط1، مركز الأبحاث، الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا، 1420هـ-2000م.

252- مدخل إلى الاتصال الجماهيري: د.جمال مجاهد، د.شدوان شيبة، د.طارق الحليفي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006م.

253- مدخل إلى الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية: د.رحيمة الطيب عيساني، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع-جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، 1429هـ-2008م.

254- مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغيرْ: د.محمد نصر مهنا، مركز الأسكندرية للكتاب، 2005م.

255- مدخل إلى الألسنية: د.يوسف غازي، ط1، منشورات العالم العربي، دمشق، 1985م.

256- مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص: دليلة مرسلي وآخرون، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، 1985م.

257- مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري: د.نعمان بوقرة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 1428هـ- 2008م.

258- مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة: د.مصطفى النحاس، ط1، مكتبة الفلاح- الكويت، 1420هـ-2000م.

259- المدخل إلى دراسة النحو العربي: د.علي أبو المكارم، مطبعة دار الوفاء، القاهرة، مصر،1982م.

260- مدخل إلى الصرف العربي: د.يوسف السحيمات، ط5، مركز يزيد للنشر، جامعة مؤتة- الكرك، 2005م.

261- مدخل إلى علم أصوات العربية: د.غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، بغداد، العراق، 1423هـ-2002م.

262- مدخل إلى علم الصحافة: د. فاروق أبو زيد، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1428هـ-2007م.

263- المدخل إلى علم الصرف: د.عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت، 1974م.

264- مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفانج دريسلر: د.إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.

265- مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تأليف: زتسيلاف داورزيناك، ترجمة: د.سعيد حسن البحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1424هـ-2003م.

266- مدخل إلى لغة الإعلام: د.جان جبران كرم، دار الجيل ، ط2، دار الهلال للترجمة، إربد، الأردن.

267- مدخل إلى وسائل الإعلام: د.عبدالعزيزشرف، ط2، دار الكتب المصرية- القاهرة، دار الكتب اللبناني- بيروت، 1409هـ-1989م.

268- مدخل في الإتصال الجماهيري: د.عصام سليمان الموسى، ط4، مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع،1997م.

269- مدخل في علم الصحافة: عبدالعزيز غنّام، دار النجاح، بيروت، لبنان، 1391هـ-1972م.

270- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي، ط1، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المطبعة العصرية- بيروت، 1425هـ- 2004م.

271- المسؤولية المدنيّة للصحفي، دراسة مقارنة: سامان فوزي عمر، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007م.

272- مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية: د.زكريا إبراهيم، دار مصر للطباعة، الناشر: مكتبة مصر، القاهرة، 1990م.

273- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية: د.نعمان بو قرة، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع- جدار للكتاب العالمي، عمان-الأردن، 1429هـ-2009م.

274- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: د.عبدالعزيز الصيغ، ط1، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، 1420هـ-2000م.

275- معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، ط1، نشر جامعة بغداد،1401هـ-1981م.

276- معاني القرآن، الفرّاء(ت207هـ)، تحقيق ومراجعة: محمد علي النجّار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بيروت-لبنان، 1955م.

277- معاني النحو: د.فاضل صالح السامرائي، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، 1423هـ-2003م.

278- المعجم الإعلامي: د.محمد جمال الفار، ط1، دار أسامة-المشرق الثقافي، عمان-الأردن، 2006م.

279- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: محمد العدناني، ط1، مكتبة لبنان- بيروت، 1984م.

280- معجم تصحيح لغة الإعلام: د.عبدالهادي بوطالب، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 2006م.

281- معجم التصحيحات اللغوية المعاصرة: غازي جاسم العنبكي، ط1، دار دجلة، الأردن، 2008م.

282- المعجم السياسي: وضاح عبد المنان زيتون، ط1، الناشر: دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق العربي، عمان-الأردن، 2006م.

283- معجم الصحاح: الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، ط2، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1428هـ-2007م.

284- معجم القرن 21 (كلمات جديدة، مصطلحات مبتكرة، مفردات نادرة): جاك أتالي، تعريب: يوسف ضومط، ط1، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، 2000م.

285- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د.أحمد مطلوب، ط1، الدار العربية للموسوعات، 1427هـ-2006م.

286- معجم المصطلحات اللغوية: د.خليل أحمد خليل، ط1، دار الفكر اللبناني- بيروت، 1995م.
287- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس أبو زكريا (ت395هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1399هـ-1979م.
288- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، الناشر: وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994م.
289- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، ط2، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا، 1989م.
290- المعرفة اللغوية وطبيعة أصولها واستخدامها: نوم تشومسكي، ترجمة: د.محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م.
291- المفاتيح الألسنية: جورج مونان، تعريب: الطيب البكوش، المطابع الموحدة، منشورات الجديد، تونس، 1981م.
292- مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن محمد علي السكاكي(ت626هـ)، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون- بيروت، لبنان، 1420هـ-2000م.
293- مقالات في الأسلوبية: د.منذر عياشي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990م.
294- المقتضب: أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد(ت285هـ)، تحقيق: حسن حمد، مراجعة: د. إميل بديع يعقوب، ط1، دارالكتب العلمية، منشورات محمد علي البيضون-بيروت،1420هـ-1999م.
295- مقدمة في الاتصال السياسي: د.محمد بن سعود البشر، ط1، مكتبة العبيكان، 1418هـ-1997م.
296- الممتع في التصريف: ابن العصفور الأشبيلي (ت 669هـ)، تحقيق: د.فخرالدين قباوة، ط3، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت، لبنان، 1398هـ-1978م.
297- مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي: د.محمد سالم سعدالله، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007م.
298- من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم: د.محمد أمين الخضري، مطبعة الأمانة -القاهرة، مصر.

299- من أسرار اللغة: د.إبراهيم أنيس، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمّد عبدالكريم حسّان-القاهرة، 2003م.
300- من أشكال الربط في القرآن الكريم: د.سعيد بحيري، دراسات عربية وسامية، مركز اللغة العربية، كلية الآداب- جامعة القاهرة، 1994م.
301- مناهج البحث في اللغة: د.تمّام حسّان، دار الثقافة، القاهرة، مصر، 1979م.
302- المنصف في شرح كتاب التصريف: أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت392هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، دارالكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون- بيروت، 1419هـ-1999م.
303- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: د.علي زوين، ط1، دار الشؤون الثقافية-آفاق عربية، بغداد، 1986م.
304- المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي: د.عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، لبنان، 1400هـ-1980م.
305- المنهج الوصفي في كتاب سيبويه: د.نوزاد حسن أحمد، ط1، دار دجلة، الأردن، 1426هـ-2006م.
306- مهارات التوعية والإقناع، الإعلام والتنمية والعالم: د.محمد عبدالغني حسن هلال، ط4، مركز تطوير الأداء والتنمية، 2002م-2003م.
307- المهذّب في علم التصريف: د.هاشم طه شلاش وآخرون، مطبعة التعليم العالي في الموصل، جامعة بغداد، 1989م.
308- موسوعة الأخطاء اللغوية الشائعة: د.علي جاسم سلمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.
309- موسوعة علم السياسة: ناظم الجاسور، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1425هـ-2004م.
310- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: د.رفيق العجم.
311- الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، عربي-انجليزي: د.إسماعيل عبدالفتاح الكافي، الناشر: مركز الأسكندرية للكتاب، 2005م.

312- الموسوعة النحوية الصرفية: د.يوسف أحمد المطوع، ط1، الكويت، 1404هـ-1984م.

313- نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية: د.سعد عبدالعزيز مصلوح، ضمن كتاب: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانيّة آفاق جديدة، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت2003م.

314- النحو الغائب، دعوة إلى توصيف جديد لنحو اللغة العربية في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها: يوسف عكاشة، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.

315- نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية: د.عثمان أبو زنيد، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 1431هـ- 2010م

316- نحو النص، نقد النظرية... وبناء أخرى: د.عمر أبو خرمة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 1425هـ-2004م.

317- نحو النص بين الأصالة والحداثة: د.أحمد محمد عبدالراضي، ط1، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، 1429هـ-2008م.

318- النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي-الدلالي: د.محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006م.

319- نسيج النص، بحث ما يكون الملفوظ به نصاً: الأزهر الزناد، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1993م.

320- نشأة وسائل الاتصال وتطورها: د.محمد علي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1428هـ-2007م.

321- النص القرآني من الجملة إلى العالم: وليد منير، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ-1997م.

322- النص الغائب، تجليات التناصّ في الشعر العربي: محمد عزّام، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

323- النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق: عدنان بن ذريل، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000م.

324- النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة:د.تمّام حسّان، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1428هـ-2007م.

325- النص والسلطة والحقيقة، إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة: د.ناصر حامد أبو زيد، ط6، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2005م.

326- نظريات الاتصال، تأليف: أرماند ماتيلار وميشيليه ماتيلار، ترجمة: أديب خضور، المكتبة الإعلامية، 2003.

327- نظريات الإعلام واتجاهات التأثير: محمد عبدالحميد،ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1425هـ-2004م.

328- نظرية القصد وأثرها في اظهار المعنى والإعجاز القرآني عند عبد الجبار المعتزلي: ليلى عباس خميس، ضمن (سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة (21))، ديوان الوقف السني- جمهورية العراق، 1428هـ-2007م.

329- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث: د.نهاد الموسى، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ-1980م.

330- النظم وبناء الأسلوب في بلاغة العربية: د.شفيع السيد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006م.

331- النقد الفنّي، دراسة جمالية وفلسفية: جيروم ستولينز، ترجمة: د.فؤاد زكريا، ط1، مطبعة عين الشمس، 1394هـ-1974م.

332- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية-القاهرة، مصر.

333- وسائط الاتصال الرسمي، البيروقراطية-الكمبيوقراطية: د.محمد حافظ حجازي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2006م.

334- وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها: خليل صابات، ط1، مكتبة الانجلو المصرية-القاهرة، مصر.

335- وسائل الاعلام ومشكلة الثقافة: د.عبدالعزيز شرف، ط1، دارالجيل-بيروت، 1414هـ-1993م.

336- وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، دراسة حول المعنى وظلال المعنى: محمد محمد يونس علي، منشورات جامعة الفاتح، الجماهيرية الليبية، 1993م.

الكتب والمقالات والبحوث المنشورة على شبكة المعلومات (إنترنيت):

1- تدهور صناعة الأخبار، توم فنتون، شبكة العراق الثقافية، واحة الكتب والبحوث، 2/ 1/ 2006م، وهذه الدراسة متاح على الموقع الآتي:

http /:/ www.samanews.com/ index.php?act=Show&id=12897

2- في جدلية الإعلام واللغة، أسامة عبد الملك عثمان، من منشورات ديوان العرب، مقال متاح على الموقع الآتي:

http /:/ www.airssforum.com/ f38/ t23267.html

3- اللغة سلاح سحري ، مقال لـ د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز العبدان، منتدى البحوث والدراسات لقرآنية، مقال متاح على الموقع الآتي:

http /:/ montada.gawthany.com/ vb/ archive/ index.php?t-6551.html

4- اللغة الإعلامية أداة لترويج الأيدولوجيات السياسية والفكرية في العالم، مقال لـ(صفاء شاهين)، صحيفة النور، ومتاح على الموقع الآتي:

http /:/www.annour.com/
index.php?option=com_content&task=view&id=4987&Itemid=52

5- مقاربة نحو النص في تحليل النصوص، قراءة في وسائل السبك النصي (بحث): أ.ياسين سرايعية، مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة، العدد(35)، خريف 2007م. وهذا البحث متاح على الموقع الآتي:

http /:/ www.ulum.nl/ c98.html

6- من التواصل إلى التواصل الشعبي، يوسف نايف همو، فهو متاح على الموقع الآتي:-
www.fikrwanakd.aljabriabed.net..

7- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: د.أحمد عفيفي،2007م، ومتاح على الموقع الآتي:
http /:/www.lissaniat.net/
viewtopic.php?t=1145&sid=42984685dbf58ce5281aa35c1b63a5f8

8- النقد والإعجاز (دراسة): د.محمد تحريشي، اتحاد كتاب العرب- دمشق، 2004م، ومتاح على الموقع الآتي:

www.awu-dam.org/ book/ 04/ study04/ 337

الرسائل والأطروحات

1- أثر العولمة في اللغة العربية، دراسة وصفية مع تحليل لنماذج مقتبسة من جريدة الأهرام: سيوين علي إسماعيل، بحث تكميلي لنيل درجة دكتوراه العلوم الإنسانية في اللغة العربية وآدابها (دراسة لغوية)، في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا، 2005م.

2- الانزياحات الخطابية والبيانية في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني في ضوء المنهج التداولي: مهاباد هاشم، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، 1426الهجرية-1427الكوردية-2006م.

3- الدرس اللغوي في كتاب (الكامل): فاضل حمه سعيد أمين، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، 2009م.

4- سيمياء الخطاب الدعائي: د.رجاء أحمد هادي، أطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة بغداد، كلية الآداب، 1998م.

5- الصحة الأسلوبية في صياغة الأخبار (دراسة أسلوبية في صياغة الأخبار في جريدتي الصباح والمشرق للمدة من 1-4-2007 لغاية 10-8-2007): أكرم فرج عبد الحسين ربيعي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 1429هـ-2008م.

6- لغة الأخبار في الصحافة العراقية (للمدة من 1/ 1/ 1996 لغاية 30/ 6/ 1996): حاتم علّو جواد الطائي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1419هـ-1998م.

7- اللواصق الاشتقاقية ودلالاتها في العربية: ريبوار عبدالله خطاب، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، 2008م.

المجلات:

1- أدوات الربط في الكتابة الصحفية باللغة العربية: نبيل حداد، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (55)، القاهرة، المركز العربي للدراسات الإعلامية، إبريل، يونيه-1989م.

2- مع الصحف، د.إبراهيم السامرائي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد:31، السنة العاشرة، ذي القعدة 1406هـ- ربيع الثاني،1407هـ- تموز- كانون أول، 1986م.

الكتب الأجنبية:

1. Cohesion in English :M.A.K .Halliday and Ruqaia Hassan . Longman, London.
2. StrunkK,W.and white, E.B.The Elemant of style .Macmillan Publishing Co.Inc., NewYork,1959,reprinted 1979.
3. Text and Context, Explorations in the semantics and pragmatics of discourse-T.A.Van DIJK-2nd impression -Longman London and New York-1982.

Al Nasiayah Fe Loghat Al E'alam Al Syiasee

النصّيّة في لغة الإعلام السياسي

إنّ الخطاب الإعلامي ولا سيّما لغة الإعلام السياسيّ قلّت دراستَه لُغوياً ضِمْنَ المستويات اللغوية، وخصوصاً الإتجاهات النصّيَة، في الدراسات العربية المعاصرة، ولعلّ هذه الرسالة هي الأولى في جامعات إقليم كردستان - حسب علمنا - تتناول معالجة اللغة الإعلامية على ضوء اللسانيات المعاصرة، ويضاف إلى هذا حاجتنا الملحة في كوردستان إلى وجود كوادر إعلامية مختصّة تخاطب العقل العربي بلغة تسمو بالشعب الكوردي الأصيل وثقافته، وعلى هذا وددتُ أن يكون بحثي لغوياً إعلامياً؛ فضلاً عن أنني قد مارستُ المهنة الإعلامية في باكورة حياتي الوظيفية، وهذا ما صقّل تجربتي في هذا المضمار، ممّا خَلَقَ الرغبة لديّ في أن تكون رسالتي إعلامية بمنظور لغوي في ظلال أحدث المناهج اللغوية المعاصرة، ولا سيّما الاتجاهات النصيّة، لأنّ أهم وظائف النص تتمثّلُ في خلق التواصل بين مُنْتِج النصّ ومستقبله، وهذا ما يلتقي مع روح اللغة الإعلامية التي تجعل الإبلاغ والتواصل انطلاقة سلطان رسالتها، وهذا ما حاول البحث جاهداً ترجَمَةَ هذا التلاقح بين النصية ولغة الإعلام السياسي من خلال تطبيقاته على الشواهد الإعلامية - في أثناء هذه الرسالة- مع شرحها وتحليلها والتعليق عليها في ضوء الإرث اللغوي واللغويات المعاصرة مع التطعيم بأحدث المصادر الإعلامية المعاصرة، قَصْدَ الوُصُولِ إلى تأسيس بناء يتكفّل تطبيق المنهج النصي على لغة النثر الصحفي، سَعْياً لتأصيل هذا البناء في الفكر الألسني الحديث داخل بُحْبوحة الاتصال اللغوي.









الأردن - اربد - شارع الجامعة تلفون: ٧٢٧٢٢٧٢ ٢ ٠٩٦٢ / فاكس: ٧٢٦٩٩٠٩ ٢ ٠٩٦٢ / الرمز البريدي: (٢١١١٠) / صندوق البريد: (٣٤٦٩)

البريد الإلكتروني: almalktob@yahoo.com / الموقع الإلكتروني: www.almalkotob.com